العدد (٥٠) جمادى الأولى ١٤٢٠هـ - أغسطس ١٩٩٩م

المعرفة

«المعارف»

قراءة الماضي استقراء المستقبل


كاريكاتير
..اسكت ياشيخ .."يقولون"!! يمكن البلديّه
"تاخذ رسوم" على "اللّي يقعدون" على
"الارصفه"!.. "وكل رصيف له سعر"!! حسب
"الشارع".. و"الحي"!!!
الوهيبي

المعرفة

مجلة شهرية تصدر عن:
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبد العزيز

وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز

ردمد: ٦٢٠٠ - ١٣١٩

البند الأول:
المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة المعارف.

البند الثاني:
تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

المحتويات

المشرف العام

محمد بن أحمد الرشيد
وزير المعارف

المدير العام رئيس التحرير

زياد بن عبدالله الدريس

مدير التحرير

سلطان بن عبدالعزيز المهنا

سكرتير التحرير

خالد بن عبدالله الباتلي

المدير الفني

مجدي عبدالحميد

كاريكاتير

إبراهيم الوهيبي

إصدار



إدارة النشر







أطفالنا :

لماذا يبالغون..
لماذا يكذبون؟





تجاوز الشرك في الخطأ المشترك

الحصة الأولى

تكاد تكون وزارة المعارف أقرب الدوائر الحكومية للناس والمجتمع بكل فئاتهم.. فكل حركة وسكنة تصدر منها يزنها الناس ويقيّمونها ويضعونها في موضع النقد.. هذا التلاقي أوجد لكل فرد من أفراد المجتمع «حكاية» مع الوزارة طالباً كان أو معلماً أو ولي أمر.

فيما تسعى الوزارة – بالمقابل – أن تكون «عملياتها» و «مخرجاتها».. عالية الجودة لتصل لدرجة الإقناع والحضور المتميز في مسيرة التنمية.

وعندما «نقرأ» أعوام الفترة الوزارية الماضية و «نستقرئ» أعوام الفترة الوزارية القادمة فإننا ننطلق من عمق العلاقة التي تجمع الوزارة بالمجتمع واضعين: «الأمل» الاجتماعي مقابل «الإنجاز» الوزاري في صفحات متقابلة يقرؤها الجميع.. ويستشف منها المعنيون رؤية أخرى تعيد النظر في شكل «المنجز» وهيئته وأبعاده الذي مضى عليه أربع سنوات، وشكل «المشروع» وهيئته وأبعاده الذي سيبدأ تطبيقه خلال السنوات الأربع القادمة.

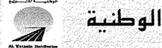
المعرفة

المراسلات: باسم: رئيس التحرير ، ص . ب ٧ - الرياض ١١٣٢١
هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩ ، **فاكس مجاني:** ٨٠٠١٢٤٢٢٧٧

letters should be sent to: Editor-in-chief P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47 - 8001242277

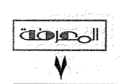
الاشتراكات: قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال للأفراد، ومئتا ريال للمؤسسات، بريدياً أو عن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً «شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الإعلانات: بالاتفاق مع: روناء للإعلام المتخصص

التوزيع: الوطنية  للتوزيع

مطابع العبيكان Obeikan (٠١) ٤٩٨٣٣٩٢

الأسعار: السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم، الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس، قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عمان: ٨٠٠ بيسة، اليمن: ١٠٠ ريال، مصر ١,٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم، سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً، لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً، أمريكا: ٣ دولارت، بريطانيا: ١,٥ استرليني، فرنسا: ١٥ فرنكاً.







بقلم:

محمد بن أحمد الرشيد

التعليم المنشود

أُتيحت لي فرصة المثول أمام سمو ولي العهد -حفظه الله- بمناسبة زيارته لإحدى المجمعات التعليمية في مدينة الطائف، والتي وَجَّه أن تحمل اسم رائد من الرواد الأوائل سمو الأمير محمد بن عبدالرحمن آل سعود. وكان مما قلته:

«إن الرائد لا يكذب أهله»

صدق رسول الله ﷺ، ورحم الله رائد هذه المملكة الغالية، ومؤسسها، وجامع شملها، بفضل الله أولاً وأخيراً، ثم بإيمانه، وعزيمته، وعبقريته، وبمساعدة الرواد الأوائل من رفاقه الذين كانوا معه، وقدموا المثل الحي للجهاد، والتضحية، والفداء، فكان من حقهم على الأجيال أن تذكرهم: بالثناء، والوفاء، والدعاء.

من هذا المنطلق -يا سيدي- جاء توجيهكم- إثر اقتراح وزارة المعارف أن يحمل هذا المجمع الذي تُشرِّفونه اليوم بزيارتكم اسمكم الكريم- جاء توجيهكم أن يُعطى اسم رائد من أوائل الرواد الذين شاركوا الملك المؤسس في فتح الرياض، واستعادة ملك الآباء والأجداد، ذلكم هو صاحب السمو الأمير محمد بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله وغفر له، وأن تأخذ المجمعات والمدارس في المستقبل أسماء بقية تلك النخبة الكريمة من الرجال.

إن وزارة المعارف إذا كانت قد رفعت شعارها: «وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة»، وهو شعار لاتزال تؤمن به لأنه قيمة خلقية لا تتبدل بتبدل الظروف والأحوال، فقد يكون من المناسب أن ترفع للمرحلة القادمة شعار: «الريادة للخيرية والسيادة»، مستمدة ذلك من قول الله سبحانه: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، ثم من توجيهاتكم الحكيمة بالعناية بالموهبة والموهوبين، واستثمار هذه النعمة الإلهية العظيمة على الوجه الأمثل الذي يحقق مصلحة الدين والوطن، ومن تأكيدكم المتكرر عليَّ من أجل رعاية المهارات، وغرس حب العمل اليدوي وإتقانه في نفوس النشء، وأن يكون ذلك من الأهداف الرئيسة للتعليم العام.

وعليه فإن السعي الحثيث جار -يا سيدي- كي يتصف التعليم العام في بلدنا بصفات من أهمها أنه:

- تعليم يجعل من الناشئ إنساناً مسلماً، مستقيم السلوك، يعبد الله على بصيرة، عارفاً- وفق مرحلة النمو التي يجتازها- بعالمه الذي يعيش فيه، قادراً على الوفاء بما يقتضيه الإسلام منه في عصره وعالمه.

- تعليم مفتوح القنوات موجه للمواطنين كافة، يُمكّن المتعلمين -وفق استعداداتهم، وإمكاناتهم- من التهيؤ للالتحاق بعالم العمل، والمهنة، أو مواصلة الدراسة لمراحل تالية إذا رغبوا، كما يُعدُّهم للمشاركة في أوجه نشاط مجتمعهم، ومسؤولياته.

- تعليم يشتق أهدافه، ومضامينه، وهياكله، وطرائقه من مجموعة الحاجات الإنسانية الأساسية اللازمة للفرد، بما يكفل تفتح شخصيته، وتنمية طاقاته وإمكاناته، واكتسابه الكفايات اللازمة لمواصلة تعلمه الذاتي، والإسهام الإيجابي الفعال في المناشط: الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية في مجتمعه.

- تعليم يقوم على مبدأ التربية المستديمة، ويسعى لتنمية المجتمع الدائم التعلُّم؛ فهو يرسي البدايات الأساسية لتعليم يمتد مدى حياة الفرد.

- تعليم ينفتح على بيئته أخذاً وعطاءً، يوثق العلاقة بين ما يدرسه الطالب وما يحيط به في بيئته، لتكون البيئة مصدراً أساسياً للمعرفة، ومجالاً للبحث والدرس والعمل والتطبيق.

- تعليم خُططت هياكله، ووضعت نُظمه، بحيث تكون العبرة في التقويم النهائي لجهود الدارسين فيه بما تعلموه بالفعل، وما اكتسبوه من مفاهيم، وأتقنوه من مهارات، ووضح في سلوكهم من اتجاهات، مهما تعددت القنوات والأساليب التي تم ذلك من خلالها في التعليم العام.

- تعليم يؤكد في أهدافه ونشاطاته وأساليب تقويمه دعم الاتجاهات الإيجابية التي تحاصر معوقات التنمية في المجتمع؛ فهو يؤكد أمر الربط بين التعليم والعمل المنتج، ويُنمّي القدرة على اتخاذ القرار، وتحمّل مسؤولياته، والتحلي بروح المبادرة، والاستعداد لبذل الجهد، والحرص على الإتقان، وتوجيه المجتمع المدرسي بما ينمي اتجاهات روح الفريق، والحوار البناء، ومهارات العمل الجماعي، ويهيئ المناخ الذي يترجم العلم إلى نهج فكري في ممارسات الحياة اليومية، ومواجهة المشكلات، والتخطيط للتغلب عليها.

- تعليم يركز على اللغة العربية -التي أكرمها الله بأن جعلها لغة القرآن الكريم- بحيث لا تنتهي مرحلة التعليم العام، إلا ويكون الطالب قادراً على أن يعبر ببساطة وسلامة وصحة ويسر باللغة العربية الفصحى، بصفتها أداة اتصال فعالة في أمور حياته، وجسراً يعبره إلى تراث أمته وحضارتها.

- تعليم يعزز حب الوطن في نفوس أبنائه ويزيد من انتمائهم إليه، ويعرفهم بتاريخه المشرف، وما بذله الوالد العظيم جلالة الملك عبدالعزيز - غفر الله له- في توحيد البلاد وعزتها، مع تركيز على أهمية موقع الوطن من العالم ومكانة كيانه السياسي وتقدير ولاة أمرهم ومواقفهم المشرفة، وجهودهم الموفقة في تنمية البلاد واستقرارها وأمنها وتقدمها، وتعريفهم بمؤسساته العامة والخاصة، وفرص العمل المتاحة حسب الاستعداد والميول.

- تعليم يرسي- من خلال أسلوب بناء مناهجه والمسلك والقدوة التي يمثلها معلّموه، والمناخ العام الذي يوجه النشاطات والعلاقات في مؤسساته- ذلك الاتجاه المتوازن الذي يكوّن لدى الناشئة الثقة والتفهم والإيمان العميق بالذاتية الثقافية لأمتهم في قيمها وحضارتها الإسلامية العربية، والإصرار -في الوقت نفسه- على إعمال الفكر وبذل الجهد واكتساب المهارات اللازمة لمتابعة التقدم والجديد من حولهم والمشاركة في صنعه، واختيار ما لايتعارض مع قيمهم الدينية.

- تعليم يمكن طلابه من التقانة واستعمالها والإفادة من شبكة المعلومات والقدرة على تغذيتها والأخذ منها.

- تعليم يمكن من الإحاطة بأكثر اللغات العالمية انتشاراً ويزيل غربتها أو الجهل بها عند الطلاب.

إننا -في كل ما ذكرناه، وهو قليل من كثير- نسير على خُطا رائد التعليم الأول في بلدنا، خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله-، أول وزير للمعارف، ونستمدُّ القوة والعزم من تشجيعكم المتصل الذي يأتي تشريفكم لهذه المناسبة دليلاً آخر عليه، وينضاف إلى كثير قبله. ■



وزارة المعارف:

قراءة الماضي

أهم «الإخفاقات» كما يراها المعلمون والإداريون:

- استمرار وجود المدارس المستأجرة.
- عدم معالجة «غياب» المعلمين.
- تأخير الترقيات للمعلمين والإداريين.
- استمرار ارتفاع «النصاب»!
- «تكدس» الطلاب في الفصول.
- تأخر وصول الكتب والمستلزمات المدرسية.
- ارتفاع وتيرة «العنف الطلابي».



ما هي أهم «إخفاقات» وزارة المعارف خلال السنوات الأربع الماضية؟ وما هي أهم الإنجازات؟ وإلى ماذا يتطلع العاملون في الميدان التربوي؟

كيف يقيم المراقبون من خارج الدائرة أوضاع الوزارة في السنوات القليلة الماضية؟ ماذا يأمل الجميع - ومن أولئك الطلاب الصغار - أن تصنع وزارة المعارف في «الزمن القادم»!

ما هي أفضل الإنجازات و«القرارات» في نظر مسؤولي الوزارة؟ وماذا على أجندة أعمالهم؟

نأمل في تحقيق هذا العدد أن نكون قد «أنجزنا» عملاً صحفياً يستحق وقتكم ونأمل ألا «يخفق» في أن تقرأوه إلى النهاية.

استقراء المستقبل



قـــراءة المـــاضي اســـتقراء المســـتقبل

الأقرب من الصورة

لا نخطئ إذا اعتبرنا المعلمين هم الأقرب إلى المعترك التربوي، لكن ذلك لا يبخس الإداريين وموظفي المدارس حقهم، فهم كمن يهيئ الأجواء عبر تنفيذ النظام لمن يؤدون الرسالة التربوية والتعليمية.

ولهذا فقط بدأنا بهم في نطاق ما أتاحه الصيف وتوجهنا بأسئلة أو محاور ثلاثة إلى ٦٤ معلماً وإدارياً في مختلف مناطق المملكة وهذه المحاور هي: الأعمال التي أحسنت الوزارة أداءها في السنوات الأربع الماضية، والمشكلات التي لم تستطع حلها، والأعمال التي يتمنى المعلمون والإداريون إنجازها في الفترة المقبلة.

وربما ظن البعض أن مثل هذه الأسئلة التقليدية وإجاباتها معروفة سلفاً في إطار المجاملة، لكن النتائج أثبتت أن هناك نوعاً من المصداقية، فقد لمس الأغلبية الإنجاز، ورصدوا ما ينتظر أن ينجز، وتمنوا على الوزير والوزارة الصعب من الأماني.

ورغم أن هناك أسباباً – يعرفها البعض – لعدم حل بعض المشكلات، إلا أننا آثرنا أن نرصد كل الرؤى لنقدم للوزارة رؤية المنسوبين ليشاركوهم التفكير بصوت مقروء.

أهم «إنجازات» الوزارة كما يراها المعلمون والإداريون:

- إعادة هيكلة الوزارة وإعطاء الصلاحيات لإدارات التعليم.
- الاهتمام بالتدريب والدورات التدريبية.
- اللقاءات الدورية بين منسوبي التعليم.
- الاهتمام بإدخال الحاسب الآلي.
- الزيارات الميدانية للوزير ومسؤولي الوزارة.
- الاهتمام بالإعلام التربوي وإعادة إصدار مجلة «المعرفة».

هيكلة.. ميكنة.. ولقاء:

كما هو متوقع تقاربت الإجابات وسهّلت رصد ما يرى المعلمون أن الوزارة أحسنت أداءه وما ركزناه – بتصرف – في ثلاثين نقطة لفت نظرنا أن بعضها يكاد الجميع يتفق عليه وهو إعادة هيكلة الوزارة وإعطاء الصلاحيات لإدارات التعليم، وهذا الإنجاز جاء في الأولوية بلا منازع، تلاه الاهتمام بالتدريب والدورات لتأهيل منسوبي الوزارة وإعطائهم جرعات متواصلة من المستجدات التربوية والتعليمية، وجاء



ثالثاً عقد اللقاءات الدورية على مستويات مختلفة بين إدارات التعليم من جهة، ومع المعلمين والطلبة من الجهة المقابلة، ثم اختيار الكوادر الشابة والمؤهلة في بعض المناصب القيادية التي تحتاج إلى تطوير ومتابعة.

واعتبر الكثيرون أن إدخال الحاسب الآلي والاهتمام بتعميمه من أهم إنجازات الحقبة المنصرمة، وتلاها الزيارات الميدانية من الوزير والمسؤولين في الوزارة للوقوف على المشكلات ورصدها على الطبيعة، وأعقب ذلك الاهتمام بالإعلام التربوي وإعادة إصدار مجلة «المعرفة»، ثم الاهتمام بذوي الاحتياجات في التعليم.

إنجازات أخرى

الإنجازات الأخرى رغم أهميتها إلا أنها ذكرت بشكل فردي أو اتفق عليها البعض رغم أن لكل رؤيته الخاصة.

أعطى الكثير من المعلمين والإداريين اهتماماً بقضايا كثيرة اعتبروها من الإنجازات، جاء منها إعطاء القطاع الخاص الفرصة للمساهمة في بناء المدارس، ومنع ضرب الطلبة، وإشعال روح المنافسة بين منسوبي الوزارة، وإدخال منهج التربية الوطنية.

وللأسماء التي تغيرت وقع خاص في نفوس المعلمين الذين شكروا للوزارة ووزيرها تغيير اسم المدرس إلى المعلم، وتغيير اسم الموجه إلى المشرف.

وللتفاصيل الصغيرة أهمية عند البعض الذي اعتبر إعطاء صلاحيات الصيانة لمديري المدارس إنجازاً اختصر بعض البيروقراطية، وثمنوا ترميم مبنى الوزارة ليعكس الروح الجديدة فيها.

كما تطرّق البعض لدعم النشاط الطلابي، والتخطيط لوضع السياسات الجديدة، وتجديد أسلوب التقييم للصفوف الابتدائية الدنيا.

وكانت بقية ما اعتبره المعلمون والإداريون إنجازاً هي:

- إرساء المشاريع الجديدة في عدد من المناطق.
- التدقيق على الالتزام بساعات العمل «الدوام».
- لائحة تقويم الطلاب.
- إضفاء روح الفريق والعمل التعاوني بين منسوبي الوزارة.
- الحوار والنقاش الدائم للقضايا التربوية والتعليمية.
- إصدار لائحة التقويم المستمر.

أحلام تنتظر:

أبرز المشاركون في هذا الجزء ثلاث قضايا رئيسة تكاد الأغلبية تجمع عليها الأولى



قراءة الماضي استقراء المستقبل

مشكلة المدارس المستأجرة التي مازالت تشكل نسبة كبيرة من المدارس في جميع مناطق المملكة.

وهنا نشير إلى أن الحلول قائمة ما بين مشروعات الوزارة المعتمدة من جهة، وبين السماح للقطاع الخاص بإنشاء المدارس والاستثمار مع الوزارة فيها وهو الأمر الذي اعتبره المشاركون أنفسهم من الأعمال التي أحسنت الوزارة أداءها.

القضية الثانية المهمة هي القضاء على غياب المعلمين وما يسببه من إرباك للجدول اليومي.

وهنا ألمح البعض إلى ضرورة القضاء على التقارير الطبية التي تصدر من المستوصفات والعيادات الخاصة الصغيرة في إشارة تشكيكية إلى عدم مصداقية هذه التقارير التي يعدها البعض عوامل مساعدة لغياب المعلمين، خصوصاً مع سهولة الحصول على مثل هذه التقارير.

أما المشكلة الثالثة التي يرى المعلمون أنها لم تحل إلى الآن فهي الترقيات سواء للمعلمين في مستوياتهم المعروفة، أو الموظفين الإداريين، ويعتقد هؤلاء أن الكثيرين ممن يستحقون الترقية رسمياً لم يحصلوا عليها خلال الفترة الوزارية الماضية.

مشكلات رئيسة

وعرض المعلمون والإداريون إلى مشكلات رئيسة جاءت ثانية بعد القضايا الثلاث المذكورة، طالبوا الوزارة والوزير بحلها على اعتبار أنها ماتزال قائمة، وهي التي اتفق مجموعة منهم عليها، كان من أهمها التخلص من المعلمين الذين لا يعملون والذين وصفهم البعض بقليلي الالتزام أو غير الأكفاء لتعليم الأبناء وتربيتهم، وفي الإطار نفسه طالب البعض بعدم نقل المدرس السيىء - إن صحت التسمية - إلى موقع آخر حتى لو كان بعيداً لأن الطلاب أمانة أينما كان موقعهم ومن لا يصلح للتدريس في المدينة مثلاً، فمن المرجح أنه لا يصلح له في القرية.

والمشكلة الثانية كانت خاصة بالمعلمين وهي القديمة الجديدة المعروفة.. ارتفاع النصاب، وهنا لابد أن نشير - صحفياً - إلى أن ارتفاع النصاب مسألة نسبية وشخصية، وليس مشكلة عامة لأن قدرات الناس متفاوتة وكذلك

أهم «إنجازات» الوزارة كما يراها المعلمون والإداريون:

- **الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة.**
- **إعطاء فرصة أكبر للقطاع الخاص.**
- **تجديد لائحة تقويم الطالب والتقويم المستمر.**



عزائمهم، والدليل أن ارتفاع النصاب ذكره نحو ١٠ معلمين فقط من بين أربعين معلماً شملهم الاستطلاع.

وتطرق المشاركون إلى مشكلة تكدس الطلاب في الفصل الواحد على أنها من المشكلات التي لم تحل جذرياً، وعلى اعتبارها أحد معوقات حسن أداء المعلم وإعطاء النتائج التربوية المأمولة، وكانت هناك مشكلة «مدرسية أخرى» مقاربة هي تأخر وصول الكتب الدراسية والمستلزمات المكتبية للمدارس.

بقية المشكلات

أما بقية المشكلات التي يرى المشاركون أنها لم تحل إلى الآن فهي:

– القضاء على العنف الطلابي تجاه المعلمين.

– تسرب الأسئلة من بعض ضعاف النفوس في موسم الاختبارات.

– كثرة الوظائف الإدارية في الوزارة.

– كثرة التعاميم دون متابعة دقيقة لتنفيذها.

– الارتقاء بالتطوير التربوي عملياً.

– ضم المدارس الصغيرة إلى الكبيرة.

– إنشاء الملاعب الرياضية في جميع المدارس.

– تفريغ المعلمين للدراسات العليا.

– كثرة تحوير الوظائف.

– تطوير المناهج وإعادة النظر في مناهج المرحلة الابتدائية.

– اختصار الزيارات الخارجية لمسؤولي الوزارة.

– التغذية المدرسية.

– النقل المدرسي للطلاب والمعلمين.

– ضوابط لصلاحيات المعلمين!

– عدم صرف بدل التعيين منذ فترة طويلة.

– عدم وجود مخصصات لإدارة التوجيه والإرشاد.

– قدم وتهالك الأثاث المكتبي في إدارات التعليم وبعض المدارس.

– الاهتمام بالإداريين بقدر الاهتمام نفسه بالمعلمين.

هذه مشكلات يرى المعلمون والإداريون أنها لم تحل، وبعض هذه المشكلات ربما داخلتها الرغبات والأماني الخاصة، وهذا لا يعني أنها ليست مشروعة أو غير قابلة للنقاش بقدر ما يعني أن الأمور الأهم تأتي قبل الأمور المهمة. والأمر الآخر هو أن بعض هذه المشكلات ورد ذكره من مشارك واحد فقط وهنا لا نقلل من أهميتها وأهمية رأيه، لكن المشكلات التي تؤرق عدداً كبيراً تكون غالباً هي الأولى بالبدء بالمعالجة.

أجندة عمل

ما الذي يتمنى المشاركون أن تنجزه الوزارة، وينجزه

قــــراءة المـــاضي اســـــتقراء المســـــتقبل

معـالي وزير المعـارف في الفـتـرة الوزارية الثانية؟ لابد أنه كثير، ولابد أن نشير إلى أن بعض الأعمال المطلوبة هي نفسها المشكلات التي يرون أنها لم تحل، إضافة إلى قضايا أخرى خرجت من دائرة المشكلات إلى دائرة الأماني أو الأحلام التربوية والتعليمية.

وكما السابق جاء الطلب الأول بالاستغناء عن المدارس المستأجرة في جميع مناطق المملكة، ولكل مراحل التعليم وإداراته مهما صغرت، تلتها قضية الترقيات التي طالب المشاركون بوضع حلول سريعة وجذرية لها، حتى يمكن إعطاء الحوافز لمنسوبي الوزارة ويحصلوا على مراتبهم أو مستوياتهم المستحقة. وجاءت الأماني مختلفة المشارب وكانت الأكثر بالمقارنة مع الإنجازات أو المشكلات السابقة.

وطالب البعض بضرورة إيجاد موارد مالية ذاتية للمدارس تتمتع باستقلالية وصلاحيات خاصة، إضافة إلى طلب دورات فنية متخصصة لجميع منسوبي الوزارة.

أما الأمنية اللافتة التي طالب بها معلم واحد فهي عمل اختبارات سنوية للمعلمين لقياس مستوى ملاءمتهم للاستمرار في التربية والتعليم.

وجاءت الأماني وطلبات الحقبة الوزارية الثانية كثيرة نسوقها بتصرف لمسؤولي الوزارة ولكم، فهي قابلة للدرس قابليتها للنقاش وهي:

- متابعة تنفيذ التعاميم الصادرة من الوزارة.
- إيجاد طرائق لقياس قدرات منسوبي الوزارة.
- إيجاد مراكز للتدريب التربوي.
- العمل على تفعيل المناهج إلى سلوك اجتماعي.
- وضع ضوابط أكثر صرامة لاختيار المعلمين.
- توحيد سياسات إدارات الوزارة.
- القضاء على تأخر الكتب المدرسية.
- توزيع الكتب على مطابع مختلفة منعاً للتأخير.
- تخفيض النصاب لكل معلم وإيجاد لائحة للمعلمين.
- إعادة النظر في تصاميم مباني المدارس.
- إعطاء صلاحيات أوسع لمديري المدارس.
- الاهتمام بالإداريين.
- إقامة بيت للطالب في كل مدينة ومركز للنشاط أيضاً.
- تفعيل دورات الصيف وزيادتها.
- توفير أجهزة علمية عصرية للطلاب.
- تحويل وكالة الوزارة المساعدة للتطوير إلى وكالة التخطيط التربوي.
- ربط علاوة المعلم بأدائه.
- برامج للتدريب عن بعد!
- فتح المدارس صيفاً للاستفادة منها في القراءة وشغل وقت فراغ الطلاب.
- توفير قاعدة معلومات لخريجي الثانوية العامة عن الفرص التعليمية والوظيفية.
- إكمال شبكة الحاسب الآلي.
- ابتعاث المعلمين للخارج.
- توسيع نطاق مجلة «المعرفة» على العالم العربي.
- الاهتمام بالشؤون الصحية للمعلمين والطلبة.
- سعودة المدارس الخاصة بالكامل



د. عبدالعزيز المقوشي:
الاهتمام لم يشمل الأجزاء الصغيرة.



د. علي العبدالقادر:
استطاعت الوزارة استقطاب الرأي العام لقضية التربية والتعليم.

حسب الإمكانات.

– تبادل مديري التعليم وتدويرهم على المناطق.

– إنشاء بنك معلومات التربية والتعليم في الوزارة.

رؤية من خارج الدائرة

الاستبانة التي «وزعناها» على عدد من المثقفين بهدف استطلاع آرائهم حول تقويمهم لأداء وزارة المعارف خلال السنوات الأربع الماضية والإنجازات التي نجحت الوزارة في تحقيقها، وعن تطلعاتهم وآمالهم في السنوات الأربع القادمة، حفلت بالعديد من الأفكار المتنوعة التي تعكس حرصهم على نجاح التربية والتعليم بوصفهما مصنع الأجيال وأساس التنمية.

الاستبانة حملت الأسئلة الثلاثة التالية:

– في نقاط موجزة كيف تقيّم أداء وزارة المعارف خلال السنوات الأربع الماضية؟

– ما أبرز إنجازات وزارة المعارف في السنوات الأربع الماضية؟

– ما أبرز تطلعاتك للفترة الوزارية القادمة؟

تقييم

في البدء ركز الدكتور عبدالعزيز المقوشي عضو هيئة التدريس بقسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تقييمه لأداء وزارة المعارف خلال السنوات الأربع الماضية على الأفكار الجريئة التي زادت من حيوية الوزارة وألمح إلى تفاصيل دقيقة قد تكون غائبة عن بعض أصحاب الشأن.

يقول الدكتور المقوشي:

– الأفكار تتفوق على الإمكانات ولكن هذا لا يمنع نجاح بعض الأفكار المطبقة عملياً.

– تكثيف الرسالة الإعلامية التربوية مما أعاد الروح للعملية التربوية والتعليمية وجذب حولها المهتمين.

– تحفيز النزعة التطويرية للعملية التعليمية وتهيئة مكوناتها للتحديث، سواء للمنهج أو المدرس أو الطالب أو المدرسة.

– افتقاد الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة والدقيقة في اليوم المدرسي كتوفر الإمكانات الضرورية في الفصل والانطلاق في توجهات الوزارة من الكل إلى الجزء مما لا يشعر منتسبي الوزارة بالتطوير.

– انفتاح الوزارة على الأفكار الجديدة والسعي





قـراءة المـاضي استـقراء المستـقبل



● عبدالعزيز مشري: التطـور ملموس ولكنـه محدود

لتبنيها أو لتعديلها لتواكب السياسة التعليمية في البلاد.

وفي تقييمه يرى الدكتور مازن بليلة رئيس تحرير جريدة المدينة أنه رغم التطوير الذي تميزت به الوزارة في الفترة الماضية، لم ينجح في كسب المعلم الذي بقي في مكانه بروح معنوية ضعيفة، كما أن الوزارة لم تعدل بين الجارتين: المدرسة الحكومية والمدرسة الأهلية، كما يقول د. بليلة الذي يرى أيضاً أن الوزارة استطاعت أن تنفتح على المجتمع إعلامياً، كما سعت لإعطاء الفرصة لمن يرغب التطوير في كل مجالات الوزارة.

من جانبه يصف الدكتور عبدالعزيز العبدالقادر الكاتب والأستاذ في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، أداء الوزارة خلال السنوات الأربع الماضية بأنه «ديناميكي».. ويقول: «إن الوزارة حققت في وقت قصير قفزة نوعية عصرية واعية».

الدكتور العبد القادر أشار إلى أن الوزارة روّضت مارد البيروقراطية، وجعلته أكثر لطافة كما أن الوزارة:

– نجحت في مرحلتها الانتقالية من الركود التربوي المتأثر بالماضي بكل مخلفاته التربوية إلى مرحلة ديناميكية الحركة التي تسعى إلى صيغ تربوية متطورة.

– أدخلت دماء جديدة وعقليات تربوية مستنيرة الفكر وواعية بمهامها لمقتضيات العصر.

– طرحت تساؤلات تصحيحية حول تطوير شامل للمناهج بمفهومها الواسع.

– استطاعت بوعي أن تستقطب الرأي العام إلى قضية التربية والتعليم.

الأديب عبدالعزيز مشري بدا أقل احتفالية بأداء السنوات الأربع الماضية لوزارة المعارف على اعتبار أن التطوير يأتي مع الدراسة والبحث، المشري يحمّل «التراكم التقليدي» كل الأسباب. يقول:

– ثمة تطورات ملموسة لكنها قليلة.

– التطور لا يأتي إلا مع الدراسة والاستقصاء.

– التراكم التقليدي خلف آثاراً يصعب محوها بسرعة.

أما الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الطريري عميد كلية التربية بجامعة الملك سعود فيقول –نصاً– «الصورة ليست واضحة في هذه المرحلة ولذا قد لا تكون عملية التقييم قد توفرت لها المعلومات الكافية، وما يلاحظ خلال الفترة الماضية كثرة الوعود والتصريحات والتغطية الإعلامية لأنشطة



د. مازن بليلة:
حتى الآن لم تنجح الوزارة في كسب ود المعلم.



د. عبدالله المعيقل:
الجهد «عال» والإنجاز «متوسط».

الوزارة. ولكن لا يوجد ما يمكن اعتباره عملاً رئيساً وذا قيمة تربوية وتعليمية. الوضع ما يزال يسير على وضعه السابق».

يشير الدكتور محمد الأحمد المشرف على صحيفة رسالة الجامعة بجامعة الملك سعود إلى أن التقييم يحتاج إلى وقت، ولكنه يعطي بعض الآراء الإيجابية عن الفترة الماضية بشيء من التحفظ. ومما يلفت انتباه د. الأحمد خلال الفترة الماضية:

- الاهتمام بالمقررات الدراسية بصورة لا بأس بها.
- بدأت الوزارة الارتباط والتفاعل مع المجتمع بشكل جيد.
- الاهتمام بالآثار والموهوبين وبناء المجتمعات التعليمية.

أما الدكتور عبدالله المعيقل عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود فيرى أن الوزارة بذلت جهداً «عالياً» في السنوات الأربع الماضية أما الإنجاز من حيث الحجم والنوعية فهو «متوسط».

الإنجازات

في كل أقسام الوزارة إنجاز.. هكذا يرى الدكتور عبدالعزيز المقوشي، فهناك:

- زيادة عدد المدارس بشكل ملحوظ والحرص على إيجاد مدارس نموذجية متكاملة.
- عودة الرياضة المدرسية من خلال دوري المدارس أو دوري المناطق.
- تطوير بعض المناهج الدراسية وإضافة مناهج جديدة كالتربية الوطنية والحاسب الآلي.
- تطوير الكادر الإداري في الوزارة والمدرسة.
- توسيع دائرة الابتعاث الداخلي للمدرسين.
- الزيادة الملحوظة في العلاقة بين الوزارة والمدارس الأهلية، من خلال رفع درجات الرقابة والإشراف عليها وتجديد الأنظمة التي تدير نشاطها.
- الاهتمام الواضح والمميز بالموهوبين والمتفوقين من خلال إنشاء وحدات تهتم برعايتهم وتتبني إنجازاتهم.
- الانتقال من الاختبار التحريري إلى الشفوي للمراحل الدراسية المبتدئة وتلك خطوة مميزة وطويلة، وإن كانت أحدثت ربكة بين البيت والمدرسة إلا أنه خروج من طور التلقين والحفظ.

قراءة الماضي استقراء المستقبل

– النقل المدرسي التعاوني.

ويرى الدكتور مازن بليلة الإنجازات في جوانب عديدة جاءت كما يلي:

– الاهتمام بالموهوبين وإدخال برامج الكشف عنهم.

– إنشاء لجنة التقويم الشامل للتعليم بعضوية ٢٧ عضواً.

– تمويل المشاريع من القطاع الخاص ورعايته للنشاطات التربوية.

– الاهتمام بالإعلام التربوي.

– الاهتمام بالنشاط الطلابي واللاصفي.

الدكتوور العبد القادر يحدد الإنجازات في «النفس التجديدي» الذي شمل النظام التعليمي بكل جوانبه:

– التأكيد على أهمية التجديد والتغيير.

– المحاولة الجادة لتطوير المناهج.

– تطوير الاختبارات والتقويم التربوي.

– إدخال التربية الوطنية –كجزء من المناهج التعليمية.

– العناية بالموهوبين.

– العناية بتدريب المعلمين.

الأديب عبدالعزيز مشري ترك في موقع الإجابة عن السؤال الثاني (الإنجازات) فراغاً كبيراً، ولم يقدم «إجابة» ولم يعدد «إنجازات» ولا ندري هل يرى الأديب مشري أن الإنجازات تضيق عن الحصر، أم أن نفسه «تحاصره» إن عدّد الإنجازات!.. وعلى كلٍّ ففي الصمت جواب.

إنجاز واحد سجله الدكتور الطريري يعده أبرز إنجازات وزارة المعارف خلال السنوات الأربع الماضية، ننقله بنصه أيضاً!

«إعادة إصدار مجلة المعرفة والتي أصبحت منبراً تعليمياً وتربوياً تلتقي فيه الأقلام وتطرح من خلاله الأفكار والرؤى».

الدكتور الأحمد يسجل خمسة إنجازات يقول إنها الأبرز:

– إعادة ترتيب الوزارة من الداخل إداريا.

– الاستعانة بخبرات وطنية متخصصة في المجالات التربوية.

– استحداث مقرر التربية الوطنية؟

– صدور نظام الاختبارات لكل المراحل.

– الاهتمام بالإعلام التربوي ومحاولة الإجابة عن السؤال المهم حول العلاقة المتبادلة بين الإعلام والتربية.

* الإنجازات يراها الدكتور المعيقل في التجربة والانضباط والتعديل:

– تجديد الكتب المدرسية.

– التعديل في تقويم طلاب المرحلة الابتدائية.

– الانضباط في مواعيد الدراسة.

التطلعات

يتطلع الدكتور المقوشي في السنوات الأربع القادمة من عمر الوزارة إلى أن يحدد المدرس اتجاهه إما «التدريس» وإما «العقار» ويعدد تطلعاته قائلاً:

– الخروج باليوم المدرسي من طور الملل والروتين.

–عودة المدرسة إلى هيبتها السابقة بأن تكون مكان نشاط أدبي وثقافي ورياضي على مدار العام– ليس العام الدراسي فقط.





د. محمد الأحمد:
الاهتمام بالإعلام التربوي من أهم الإنجازات.



د. عبدالرحمن الطريري:
الأمور تسير على وضعها السابق!

- الانطلاق من الجزء إلى الكل، فالاهتمام بتوفير الطباشير والطاولات وتكامل الفصل المدرسي مادياً أفضل- في رأيي- من توفير مدير إدارة متفاعل في الوزارة لأن ذلك أجدى بتسريع التطوير.

- تقليل الفجوة بين التنظير والتطبيق فيما تبثه الوزارة من رغبات وأمان لتحديث وتجديد مكونات الدراسة اليومية المادية والمعنوية، حتى لا تفقد المدرسة ثقتها بالوزارة.

- العمل على وضع المدرسين في مراتب تقييمية، كأن يكون هناك معلم أول ومعلم ثان وهكذا، في ظل تهافت كثير من غير المؤهلين علمياً للتدريس، وهذا يعني أيضاً تحفيز المدرس وبذل الجهد للارتقاء إلى أعلى المراتب، وربط ذلك ببعض المميزات المادية والمعنوية.

- إيجاد نوع من التنظيم الذي يجبر المعلم على أن يؤدي رسالته كاملة وباقتدار بدلاً من كون «البعض من المعلمين» يجعلها مصدر دخل يحصل من خلاله على مرتب آخر الشهر، بينما يمضي جل وقته وجهده في تجارة العقار وغيرها.

- أخيراً أن تكون المدرسة مكاناً لجذب الطالب «وخصوصاً الأطفال منهم» بدلاً من كونها موقعاً يجبر الطالب على الذهاب إليه كل صباح.

* يتمنى الدكتور مازن بليلة أن تنجح وزارة المعارف في السنوات القادمة في أن تفعّل دور ومسؤوليات لجنة التقويم الشامل، وأيضاً:

- إكمال دور ومسؤوليات مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.

- الاستفادة من التجارب العالمية في ربط التعليم بسوق العمل.

- التقارب بين التعليم العام والتعليم المهني والتدريب الفني وإدخال مهارات العمل ضمن أقسام الثانوي.

- الاهتمام برفع كفاءة المعلم ورفع روحه المعنوية وتقدير ثقافته وتخصصه المهني.

- تطوير المناهج لتقديم نماذج أكثر كفاءة في تقوية شخصية الطالب وقدرته على التفكير الذاتي والإبداعي.

* يقترح الدكتور العبدالقادر أن يتم ترشيح المعلمين للتدريس وفق مبدأ «العرض والطلب» وكذلك:

- تكريس برامج التدريب للمعلمين والإداريين بمفاهيم تربوية متطورة.

-تطوير محتوى المناهج

قـــراءة المـــاضي اســـتقراء المســـتقبل

التعليمية علماً وأسلوباً وكتاباً مدرسياً.
– العناية بالبيئة المدرسية، مباني وتجهيزات وصيانة ونظافة.
– اصطفاء المعلمين التربويين والتدريب التربوي للجامعيين غير التربويين الممارسين للعمل التربوي.
– مشاركة كلية التربية في اختيار وقبول الطلبة طالما أن العرض أكثر من الطلب وذلك لانتقاء المعلمين المتميزين.
* يركز عبدالعزيز مشري في تطلعاته – مرة أخرى – على «التقليدية» فإزاحتها تمثل مستقبلاً مشرقاً للوزارة:
– التفكير بصورة جادة في تغيير المناهج.
– تدريس اللغة الإنجليزية في الابتدائي.
– تطوير المفهوم التقليدي المعتمد على أن الدراسة هي القراءة والكتابة والحساب فالتعليم كما يعلم الجميع مربوط بالتربية.
* يأمل الدكتور الطريري من وزارة المعارف أن تسعى لإيجاد مبان مدرسية حديثة تتناسب مع المستوى الاقتصادي للمملكة، وتتناسب مع الشروط والمواصفات التربوية والتعليمية الواجب توفرها بالمنشأة التعليمية.
* يطمح الدكتور الأحمد أن تغلق المدارس أبوابها في وجه «التلقين» ويضيف إلى تطلعاته:
– تخصيص سنة دراسية تطبيقية أو مهنية في المرحلة الثانوية.
– التركيز على الحاسوب وعلومه وربط المدارس بشبكة حاسوبية متصلة بالإنترنت.
– تجديد المعلومات التربوية لدى المعلمين من خلال دورات صيفية مكثفة.
– تنظيم زيارات بين الطلاب من مناطق المملكة لتعريفهم ببلادهم.
– تعريف الطالب على الإعلام ووسائله وفنونه من خلال مقرر جديد وإضافته إلى مقرر المكتبة.
* يدعو الدكتور المعيقل إلى أن تتبنى الوزارة تثقيف المدرسين إلزامياً حتى يتعاملوا مع الصغار بشكل سليم. ويضيف:

الطلاب.. يتطلعون:

- **لا تجعلوا الأسئلة «تعجيزية»**
- **ازرعوا ملعب المدرسة!**
- **لماذا لا نُستشار عند وضع جدول الاختبار؟**
- **يا ليت في مدرستنا مسبحاً**
- **جدران المدرسة تحتاج إلى «تنظيف»!**
- **الجلوس على الكرسي ٦ ساعات متعب جداً**
- **درسونا عن طريق التليفزيون و..... وسّعوا فتحة المقصف!**



– أن تكون كل مـــرحلـة دراسية أربع سنوات.

– أن يتم تعـديل تدريجي فـي المـنـاهــج وطـرائـق التدريس وأساليب التقويم.

– أن توجد دورات إلزامية للتـثقيف في معرفـة الجوانب النفـسـيـة للأطفـال والمراهقين وتعلم الطرق الصـحـيـحـة في حلّ المشكلات.

الطلاب يتطلعون

طلبـة المدارس هـم الآخـرون يطمحـون أن تحقق لهم وزارة المعـارف عدداً من الأمنيات خلال السنوات الأربع القادمة، فيما يحمل البعض الآخر عدداً من المقترحات والرؤى حول احتياجاتهم. هذه الآراء مهما كانت، تبقى لها أهميتها بوصف الطالب أحد أهم محاور العملية التربوية والتعليمية.

الأسئلة صعبة

يقول الطالب ياسر عبدالله المبارك من ثانوية مجمع الأمير سلطان التعليمي بمنطقة القصيم:

أتمنى أن تعيد الوزارة صياغة الاختبارات في الثانوية العامة مشيراً إلى أن ظهور مادة معينة في كل سنة يعرقل الطلاب. ويضيف أن الأسئلة هدفها قياس تحصيل الطالب وليس التعجيز.

ازرعوا الملاعب

أمـا الطالب عـبدالله سـعـيد القـرشي من ثانوية الأندلس بالطائف فـيـؤكـد ضـرورة زراعة الملاعب المدرسية بالحشيش الطبيعي، موضحاً أن الملعب الترابي لا يستهوي الطلاب للعب. ويقـتـرح وجـود نـاد رياضي مـدرسي يشـارك في دوري النـاشئين بالرئاسـة العامة لرعاية الشباب.

لا يُستشارون!

ويصف الطالب عبدالله الجنوبي من ثانوية الملك خـالد بالأحسـاء واقع الطلاب في بعض المدارس بأنهم لا يستشارون في الأمور التي تتعلق بهم مثل: جدول الاختبارات الشهرية والوجبات الصباحية التي يقدمها المقصف يقول: «كل القرارات تتخذ دون الاستئناس برأينا مشيراً إلى أن الطلاب يطبقون أنظمة المدرسة دون أي كلمة أو انتقاد أو اقتراح.

ياليت في مدرستنا مسبحاً

ويطمح الطالب غازي حمد العتيبي

من ابتـدائيـة سـيف الدولة الحـمـداني بالرياض:

أن توضع في المدرسة ألعاب ترفيهية تكون جزءاً من المبني المدرسي وتنظم فيها بعض الألعاب الخفيفة والمسابقات. ويقول: «ياليت في مدرستنا مسبحاً».

قراءة الماضي استقراء المستقبل

امسحوا الجدران

ويأمل الطالب بندر محمد سعيد الشمراني من ثانوية الأطاولة بالباحة أن تضع الوزارة حداً للكتابات غير اللائقة على أسوار المدارس من الخارج مشيراً إلى أن هذه الكتابات تبقى لمدة طويلة دون أن تعمل المدرسة أي شيء حيالها، ويقول إن ذلك يؤثر على الطلاب ويجعلهم يعتادون مثل هذه الممارسات الخاطئة.

مسمار كرسي!

الطالب أحمد عبدالله القدادي الزهراني من متوسطة العاصمة النموذجية بمكة المكرمة يأمل أن يتغير نظام الفصل المدرسي الذي يجعل الطالب «مسمَّراً» على الكرسي طوال ست ساعات، ويقول إننا لا نكاد نستوعب المواد الدراسية التي تتعاقب علينا فما أن نفهم الرياضيات حتى يأتي بعدها النحو ثم الإنجليزي وهكذا، ويأمل أن يُقللَ عدد المواد التي تدرس خلال اليوم الدراسي ويكون باقي الوقت للأنشطة والأعمال المهنية.

المقصف مزدحم!

منصور سليمان الفايز طالب في ابتدائية الملك عبدالعزيز بمنطقة القصيم يأمل أن يتم تدريس المواد في المرحلة الابتدائية عن طريق جهاز التلفزيون، ويأمل أن يكون المقصف المدرسي دون طابور ودون ازدحام وأن توسع فتحة المقصف.

الوزارة تتحدث

استكمالاً لأطراف «القراءة» و«الاستقراء» توجهت «المعرفة» إلى المسؤولين عن معظم قطاعات وزارة المعارف من خلال استبانة شملت ثلاثة تساؤلات هي:

* ما أفضل القرارات أو البرامج التي أقررتها وتشعر بالرضى عن تنفيذها خلال الفترة الماضية؟

* ما القرارات أو البرامج التي أقررتها وتشعر بالندم على إقرارها أو تنفيذها؟

* ما القرارات أو البرامج التي تضعها الآن أمامك في أولويات التنفيذ خلال الأيام القادمة؟

هذه التساؤلات تجاوب معها البعض وأهملها البعض الآخر الذين آثروا الصمت على الحديث ربما بسبب الإجازة وربما وجدوا حرجاً منعهم من المشاركة.

بدأنا بالدكتور **إبراهيم بن عبدالعزيز الشدي** وكيل وزارة المعارف للشؤون الثقافية الذي أجاب قائلاً:

أولاً: من خلال استعراض نشاط قطاعات الشؤون الثقافية في السنوات الأربع الماضية يسعد المتابع بالعديد من الإنجازات ومنها:

١ - إصدار قرار مجلس الوزراء بتنظيم المدارس السعودية في الخارج الذي مكَّن من تنظيم أعمالها وتطوير أدائها من خلال عدة أمور منها:

أ - تطبيق مقررات وزارة المعارف وأنظمة الاختبارات في المملكة في جميع المدارس في الخارج مما أتاح لها الاستقرار والتنسيق فيما بينها وبين المدارس في المملكة.

ب - إيفاد مدير لكل مدرسة مع عدد من المعلمين السعوديين لتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات.

ج - تنظيم اختبار الثانوية العامة الموحد لكل المدارس السعودية في الخارج وإخراج نتائج الطلبة مع زملائهم في المملكة.

د - توفير التعليم على نظام المنازل لكل طالب سعودي في أي موقع من العالم لا تتوفر



فيه مدرسة سعودية.

٢ـ تعزيز وزيادة استثمار المملكة لعضويتها في المنظمات الدولية والإقليمية التي تشترك فيها من خلال وزارة المعارف وذلك من خلال أمور منها:

أ ـ زيادة تأثير المملكة على سياسات هذه المنظمات وخططها من خلال مشاركتها الفاعلة في المجالس التنفيذية والمؤتمرات العامة لهذه المنظمات مما يساعد، إن شاء الله، على إعطاء اهتمام أكبر بما يهم المملكة بصفة خاصة والعالمين العربي والإسلامي بصفة عامة.

ب ـ زيادة نسبة المشاركة في نشاط هذه المنظمات بكفاءات وطنية مؤهلة من مختلف الجهات التي تعنى بنشاط هذه المنظمات في المملكة.

ج ـ زيادة الاستفادة من المنح والبرامج التدريبية والخبرات التي توفرها المنظمات الدولية والإقليمية للدول الأعضاء.

٣ـ تطوير آلية اختيار المعلمين السعودين الموفدين للخارج، ومتابعة أدائهم وعلاقاتهم في الدول الموفدين إليها، واستبدال المتعاقدين على حساب المملكة بمعلمين سعوديين.

ثانيا: ليس هناك ولله الحمد قرارات أو مشروعات أشعر بالندم على اتخاذها أو تنفيذها.

ثالثاً: هناك عدد من المشروعات التي ستحظى باهتمام خاص خلال المرحلة القادمة منها:

١ـ متابعة خطة التطوير التي بدأت للمكتبات العامة في المملكة وذلك من خلال:

أ ـ إعادة توزيع الكفاءات العاملة في هذه المكتبات وتطوير أداء العاملين فيها، وتدريبهم ليساهموا في تحسين واقعها وحفز أفراد المجتمع على ارتيادها.

ب ـ السعي إلى زيادة المباني المخصصة للمكتبات العامة وتحسين المباني المستأجرة أو اختيار غيرها.

ج ـ وضع برامج ثقافية واجتماعية في نشاط المكتبات العامة يساعد على جذب الرواد إليها واستفادتهم منها.

٢ـ زيادة مساهمة الوزارة في النشاطات الثقافية في المملكة من خلال عدد من الأفكار منها:

أ ـ البدء بتنفيذ مشروع القراءة للجميع بالتعاون مع جميع الجهات المعنية بالثقافة بالمملكة لزيادة وعي المجتمع بأهمية القراءة وتعريفهم بمصادر المعرفة المختلفة.

ب ـ وضع برامج موجهة للأطفال لزرع حب المعرفة في نفوسهم ومساعدة أولياء أمورهم على تحقيق ذلك.

ج ـ تطوير مشاركة الوزارة بصفة خاصة وكافة الجهات الأخرى بصفة عامة في معارض الكتب الخارجية

قراءة الماضي استقراء المستقبل

والسعي إلى عرض الكتاب الثقافي السعودي في هذه المعارض.

٣- تطوير مساهمة اللجنة الوطنية السعودية لرعاية الطفولة في مجالات رعاية الطفولة في المملكة من خلال عدد من الأفكار التي سيتم التنسيق فيها مع الجهات المعنية بالطفولة في المملكة.

أمين عام التوعية الإسلامية بالإنابة الأستاذ إبراهيم عبدالرحمن الجريد

أولا: افتتاح عدد من المدارس الابتدائية والمتوسطة في عدد من مدن المملكة.

- تنفيذ مشروع المدارس الصيفية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم.
- برنامج التقويم المستمر لمدارس تحفيظ القرآن الكريم.

ثانياً: لايوجد.

ثالثاً: زيادة تأهيل معلمي القرآن الكريم في عموم المدارس العامة ومدارس تحفيظ القرآن.

- تطوير مناهج مدارس تحفيظ القرآن الكريم.
- تحقيق السعودة الكاملة في معلمي القراءات.
- التوسع في عدد المشاريع والبرامج الخاصة بالتوعية الإسلامية.
- إعادة دراسة اللائحة الداخلية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمراحلها الثلاث.
- التوسع في فتح العديد من مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

الأستاذ عبدالعزيز المحمود مدير عام شؤون الموظفين

أولا:

- إعادة تشكيل شعب إدارة شؤون الموظفين.
- تعيين دماء جديدة بإدارة شؤون الموظفين.
- تدريب القائمين على رأس العمل وإلحاقهم ببرامج معهد الإدارة العامة.
- استخدام الحاسب الآلي بأعمال إدارة شؤون الموظفين فيما يخص النفقات والرواتب والوظائف وإعادة تنظيم وفهرسة ملفات منسوبي جهاز الوزارة.
- تسهيل الإجراءات المتبعة بإدارة شؤون الموظفين.

ثانياً: لا يوجد.

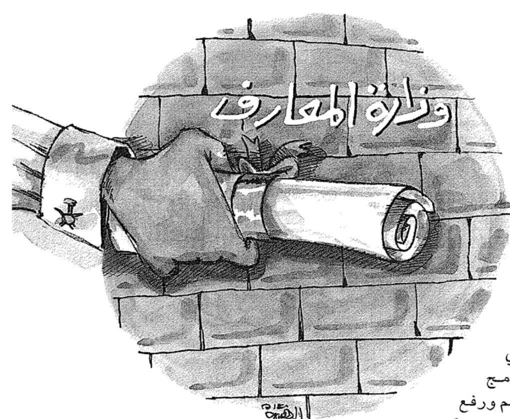
ثالثاً: التركيز على استخدام الحاسب الآلي في جميع أعمال شؤون الموظفين السعوديين وغير السعوديين.

- تكثيف تدريب الموظفين ومنحهم دورات جديدة.
- تسهيل الإجراءات واختصارها.
- منح مديري الشعب صلاحيات واسعة.

الأستاذ عبدالعزيز الدبيان مدير عام التدريب التربوي

أولا: تطوير إدارة التدريب إلى إدارة عامة للتدريب التربوي.

- تحديد مراكز لتدريب المعلمين في كل إدارة من إدارات التعليم.
- الحصول على موافقة معالي وزير المعارف على توجيه جل إمكانات كليات المعلمين لتدريب المعلمين أثناء الخدمة.
- دمج جهود التدريب التربوي وتقنيات التعليم لاعتماد الأساليب العملية في التدريب ورفعها إلى ما بين ٥٠ إلى ٦٠٪ في البرامج التدريبية.
- إلحاق مجموعات من المشرفين التربويين في برامج خاصة في معهد الإدارة العامة لشؤون التدريب وتنمية مهاراته وتحديد احتياجاته وتقويمه، وإيجاد عناصر مؤهلة لقيادة مسيرة التدريب التربوي في



الفترة القادمة.

- إرسال مجموعات من التربويين إلى أمريكا وبريطانيا لاكتساب خبرات جديدة في أساليب التعليم ونقل تقنياته.

اقتراح خطة موسعة وشاملة للتدريب التربوي لجميع المعلمين في برامج متنوعة لترقية أدائهم ورفع مؤهلاتهم إلى البكالوريوس، وتكوين طواقم مؤهلة للقيادة التربوية والإشراف في مختلف مجالاته تخطيطاً وتنفيذاً وتقويما خلال السنوات الخمس القادمة.

- إعداد برنامج قصير لتدريب جميع المعلمين في أساسيات الحاسب الآلي واستخداماته في التعليم، بدأت تجربته في المنطقة الشرقية بالتعاون مع جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وفي سبيل تعميمه على جميع إدارات التعليم في ضوء نتائج التجربة.

- ضم الابتعاث التربوي في الخارج إلى الإدارة العامة للتدريب التربوي.

ثانيا: تأجيل استقطاب العدد المناسب من الكفايات في الجهاز المركزي للمشاركة في الجهود الكبيرة المبذولة في النهضة التدريبية الحالية والعمل جار حالياً على تكليف الكوادر البشرية اللازمة.

ثالثاً: العمل على تحقيق أهداف الخطة الخمسية السابعة بأعلى قدر ممكن.

- استقطاب عدد من الكفايات المؤهلة في الجهاز المركزي «الإدارة العامة للتدريب التربوي» تستطيع القيام بالأعباء الكبيرة التي تتطلبها مسيرة التدريب خلال الأعوام العشرة القادمة بإذن الله.

- العمل على إرساء أصول ثابتة لعمليات التدريب التربوي، من خلال إيجاد لجنة عليا ومعهد عال لتدريب القيادات التربوية والتدريب المتنقل وتقنيات التدريب والتدريب عن بعد والتقويم المستمر للتدريب ونظام الحوافز ورفع مؤهلات المعلمين إلى درجة البكالوريوس والتوسع في الدرجات العليا في المجال التربوي وإقامة مبان متخصصة لمهام التدريب التربوي وتفعيل التعاون مع القطاع الخاص ودعم البرامج التدريبية الخاصة بالقيادات التربوية بمختلف مجالاتها.

- إقرار بطاقة النمو الوظيفي التدريبي لشاغلي الوظيفة التعليمية الهادفة إلى تكوين قاعدة معلومات مناسبة لتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلم وللمشرف التربوي، استهدافاً لرفع مستوى أدائه.

مدير عام التعليم الأهلي. عبدالرحمن بن محمد البراك

أولا:

١- الشروع في سعودة معلمي التربية الإسلامية في المدارس الأهلية عن طريق:

أ - عدم منح تأشيرات

قراءة الماضي استقراء المستقبل

معلمي التربية الإسلامية ضمن احتياج المدارس الأهلية.

ب ـ توجيه أقسام التعليم الأهلي بإدارات التعليم بحصر السعوديين المؤهلين الراغبين بالعمل في المدارس الأهلية وفقاً لتوفرهم ومن ثم توجيههم للمدارس المحتاجة.

٢ـ وضع آلية حديثة لإجراءات تراخيص المدارس والمعاهد الأهلية تتمثل في الآتي:

أ ـ جمع جميع البيانات والأوراق المطلوبة في كتيب واحد.

ب ـ إضافة اشتراطات لتراخيص المدارس الأهلية للاطمئنان إلى تحقيق المدرسة رسالتها دون عوائق، كدراسة الجدوى التربوية.

ج ـ إصدار شهادة ترخيص تجدد كل ثلاث سنوات لضمان مستوى مميز مستمر للمدرسة الأهلية.

٣ ـ استحداث جائزتين «سنوياً» للمدارس الأهلية في مجالي:

أ ـ توظيف الكفايات الوطنية.

ب ـ التميز التربوي.

٤ ـ تطوير وتحديث إجراءات تقويم الإعانة المالية للمدارس الأهلية بجمعها في كتيب يحوي عناصر الإعانة، تقوم بتعبئته لجنة من إدارة التعليم ويتم إبلاغ المدارس بأهم أوجه القصور لتلافيها في العام الذي يليه.

٥ ـ إعداد إطار عام لمعاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٦ ـ إعداد إطار عام للمواد الإضافية في المدارس الأهلية يراعى فيه مناسبة مفردات ووقت هذه المواد ضمن الجدول الدراسي.

٧ ـ إعداد شروط ومواصفات المباني المؤقتة للمدارس الأهلية تضمن توفر الحد الأدنى من جوانب البيئة المدرسية، وتحديد مدة بقاء المدارس في المباني المؤقتة بثماني سنوات كحد أقصى.

٨ ـ معالجة وضع مباني المدارس الأهلية القائمة من خلال:

أ ـ تشكيل لجان مسحية لزيارة المباني ميدانيا.

ب ـ إعداد تقارير عن هذه المباني لتشمل توصيات اللجان المسحية ومتابعة تنفيذ هذه التوصيات.

٩ ـ تشكيل مجالس للتعليم الأهلي في المناطق والمحافظات، تعنى بدراسة أمور التعليم الأهلي والرفع للوزارة بمرئياتها.

١٠ـ إقرار برامج الدورات التدريبية لمعلمي المدارس الأهلية، على النحو التالي:

أ ـ برنامج تهيئة المعلم الجديد في المدرسة الأهلية ويشمل إعطاء فكرة عن السياسة التعليمية بالمملكة ونظم التقويم والاختبارات وما يتصل بالعملية التعليمية.

ب ـ برنامج الدورات التدريبية التربوية لمعلمي المدارس الأهلية ويشمل:

ـ المشاركة في برامج إدارات التعليم.

ـ إقامة دورات متخصصة من قبل مدرسة أو أكثر من المدارس الأهلية للمعلمين.

١١ـ إقرار برنامج زيارات ملاك المدارس الأهلية فيما بينهم في المنطقة أو في المناطق التعليمية الأخرى لتبادل الخبرات ونقل التجارب.

١٢ـ إقرار عقد لقاء سنوي يجمع مشرفي التعليم الأهلي في المناطق والمحافظات التعليمية لمناقشة أمور التعليم الأهلي وأفضل السبل لمتابعة المدارس الأهلية وتوثيق عرى التواصل بين جهات التخطيط والتنفيذ.

١٣ـ تنظيم لقاء سنوي لمعالي الوزير



بملاك المدارس الأهلية، يتم فيه مناقشة الأمور التي تساهم في تطوير التعليم الأهلي عبر لقاءات مفتوحة وأوراق عمل يقدمها ملاك المدارس وبعض المختصين، ويتم الخروج بتوصيات تساعد على تطوير المدارس الأهلية.

١٤ـ إصدار مطبوعات تشمل:

أ ـ كتيباً تعريفياً بالإدارة ومهامها باللغتين العربية والإنجليزية.

ب ـ دليلاً إحصائياً سنوياً شاملاً للمدارس الأهلية للتعريف بالإمكانات التربوية والإدارية لهذه المدارس.

ثانياً: أن طبيعة برامج وقرارات الإدارة تنبثق عادة طبقاً لمرئيات فريق العمل بالإدارة ومن ثم يتم اتخاذ التوصية ورفعها لصاحب الصلاحية، وهذه الآلية تضمن إلى حد كبير القناعة بالقرار.

ثالثاً: البرامج والقرارات التي يتم الإعداد لها للفترة القريبة القادمة:

١ – إيجاد آلية تضمن للمعلم السعودي الاستقرار الوظيفي في المدرسة الأهلية.

٢ – التخلص تدريجياً من المباني المؤقتة غير المناسبة للمدارس الأهلية.

٣ـ الإعداد لتنظيم اللقاء الخامس لمعالي الوزير بملاك المدارس الأهلية المقرر عقده في مدينة جدة.

٤ ـ إقرار نظام الاعتماد التربوي الذي قامت بدراسته الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية والبدء في التطبيق.

٥ ـ تشكيل هيئة استشارية للتعليم الأهلي.

٦ـ تطوير ضوابط العمل في معاهد تعليم اللغة الإنجليزية.

٧ ـ تفعيل برنامج للمؤاخاة بين المدارس الحكومية والأهلية يعنى بتبادل الخبرات والتجارب في المجالات التربوية والتعليمية والإدارية.

٨ ـ إعداد إطار عام للنظام الداخلي في المدارس الأهلية يراعى فيه حفظ حقوق منسوبي المدارس وإيضاح العلاقة بينهم.

مدير عام الصحة المدرسية الدكتور سويل إبراهيم السويل

أولاً: لانضمام لوزارة المعارف– الصحة المدرسية.

ـ مشروع «أوديب المدرسي» اللقاء العلمي الثالث للصحة المدرسية بالطائف.

ثانياً: لايوجد

ثالثاً: تخصيص مستشارين للصحة المدرسية بالمناطق.

ـ تدريب المعلمين على أسس الصحة المدرسية وصحة الطالب.

ـ التمتع بالإجازة قبل بداية المدارس «آمل أن يخف العمل لأتمكن ذلك.

الدكتور خالد العواد وكيل الوزارة للتطوير التربوي

قراءة الماضي استقراء المستقبل

أولاً:- المشروع الشامل لتطوير المناهج.

- تطوير المقررات الدراسية.
- تطوير إدارة القياس والتقويم.
- إحداث إدارة التخطيط التربوي
- المساهمة في رفع كفاية العاملين في التطوير التربوي. استخدام الحاسب في التعليم.

ثانياً:

- الندم!!! حقيقة لم أصل إلى أنني نادم على بعض البرامج أو القرارات، إنما يحدث أن البعض منها كان غير مناسب وانصرفنا عنه.

ثالثاً:

- الاستمرار في المشروع الشامل لتطوير المناهج.
- تنفيذ برنامج المدارس الرائدة «قائم على إعادة مفهوم المدرسة بإدارة تربوية متطورة وطرائق تعليم وتعلم حديثة وبأساليب تقويم مناسبة».
- استخدام الحاسب في التعليم لكل المراحل بالطريقة المدمجة في البرامج والمناهج.
- تطوير مركز القياس والتقويم واستكمال الاختيارات الوطنية.
- تطوير الممارسة والثقافة التخطيطية في أجهزة الوزارة.
- إجراء بعض البحوث التربوية المهمة.

الأستاذ عبدالله الفوزان وكيل الوزارة للمباني والتجهيزات المدرسية

أولا: برنامج مشاركة الأفراد والمؤسسات في إقامة مشاريع مدرسية بعقود تنتهي بالتملك وما نتج عن هذه الجهود والدراسة المتأنية من موافقة المقام السامي بالقرار «١٧٨» في ١٤١٩/٩/٣هـ بالاتفاق مع القطاع الخاص بإقامة مبانٍ مدرسية وفقاً لعقود تنتهي بالتملك.

ثانياً: لا يوجد.

ثالثاً: تنشيط برنامج تملك الأراضي.

- تدعيم برنامج الصيانة والنظافة وأعمال الترميم العاجلة.
- الاستمرار في تنفيذ احتياجات الوزارة من الإنشاءات والمرافق التعليمية.
- إيجاد قاعدة معلوماتية تتوفر فيها جميع المعلومات التي تخدم الوكالة في المتابعة والتخطيط والتنفيذ.

أمين عام لجنة المعادلات صالح بن عبدالمحسن الثنيان

أولاً: اقتراح لائحة المعادلات.

ثانياً: لا يوجد.

ثالثاً: متابعة تأسيس هيكل الأمانة العامة وإداراتها للجنة المعادلات وما تحتاج إليه من وحدات إدارية وأعداد العاملين والحجرات والأجهزة المكتبية ... إلخ.

- الإعداد للإصدار الثاني بعد دليل المعادلات ١٤١٩ وهو إصدار عن الأنظمة التعليمية في دول العالم.

مدير عام التوجيه والإرشاد الأستاذ بجاد العتيبي

أولا: - تضمين وظيفة المرشد الطلابي في اللائحة التعليمية.

- إنشأ وحدة الخدمات الإرشادية بالوزارة للإدارات التعليمية.
- دليل الطالب التعليمي والمهني.

ثانيا: - الاستعانة بالمرشدين من غير المتخصصين في مجال الإرشاد.

ثالثاً: - إصدار اختبار قياس الأداء المهني للمرشد الطلابي.

- تحديد الحاجات الإرشادية للطلاب في



المرحلتين المتوسطة والثانوية.

مدير عام الاختبارات بالوزارة الدكتور عبدالخالق الخلف

أولاً: أ - برنامج معالجة نتائج الثانوية العامة، وهو عبارة عن برنامج تم إعداده في إدارة التعليم بجدة، وتم تبنيه وعمم على مراكز الاختبارات، وعددها سبعة مراكز على مستوى المملكة. ومنذ ١٤١٧/١٤١٨هـ حتى الآن والنتائج تعامل بواسطته.

ب - قاعدة بيانات ثانويات المملكة:

هذه قاعدة معلومات قام مسؤولو الحاسب الآلي بالإدارة العامة للاختبارات بإنشائها، وبوساطتها يتم لواضعي الأسئلة في اختبارات الثانوية العامة تجهيز الأسئلة لعدد الطلاب في المملكة حسب تخصصاتهم وأعدادهم في كل ثانوية، وتظهر مخرجات هذه القاعدة على ملصقات تحمل كافة المعلومات الخاصة بكل اختبار محدداً بها اسم المادة، رقم اللجنة، التخصص، اسم المدرسة، أعداد الطلاب، واسم إدارة التعليم، بالإضافة لمحضر فتح الظرف مطبوعاً. وأصبح الوقت لتجهيز ذلك قياسياً إذا ما قيس بالعمل اليدوي الذي كان يتم في السابق.

ج - تم تغيير تصميم كشف الدرجات حيث أصبح كشفاً رأسياً قابلاً لإضافة مواد وحذفها حسب تطوير المواد، والتي يتم إقرارها بعد أن كان الكشف له شكل أفقي ومخطوطاً باليد وغير مرن من حيث مواكبة التغير في عدد المواد، وأصبح من مخرجات الحاسب الآلي. وقد تم اعتماد مساحة الورق A4 المتناسبة مع أغلبية الطابعات تسهيلاً لحفظه. وأكثر من ذلك أصبحت النتائج تخزن على أقراص ليزر مما يساعد في إنشاء قواعد الأرشفة الآلية التي ستوفر لنا المكان وسرعة البحث عن أي وثيقة، وسوف تكون قاعدة لدراسات الباحثين. (كان في الماضي تطلق كلمة استمارة على وثيقة درجات الثانوية العامة بينما الآن تستخدم كلمة كشف درجات وهي التسمية الصحيحة).

د - استبدال الصناديق الحديدية التي كانت تستخدم لنقل أوراق الأسئلة «وقد كانت ذات تكلفة عالية من حيث شحنها من الإدارات التعليمية إلى الوزارة ومن الوزارة إلى الإدارات ٤ مرات في السنة وتشحن عن طريق الطيران وبعضها عن طريق البر» استبدلت بكراتين ذات تكلفة قليلة جداً مقارنة بتكلفة الشحن الجوي ومعاناة حمل الصناديق الحديدية الثقيلة وغير اللائقة حضارياً.

هـ - مساهمة بعض الإدارات التعليمية في وضع أسئلة الثانوية العامة، حيث كان في الماضي يقتصر على معلمين ومشرفين من منطقة الرياض وبعض الجهات في الوزارة فقط،

قراءة الماضي استقراء المستقبل

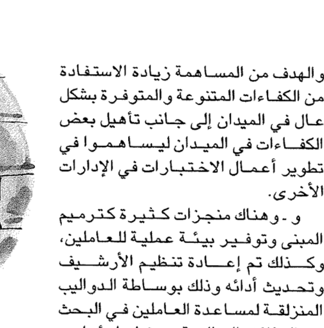
والهدف من المساهمة زيادة الاستفادة من الكفاءات المتنوعة والمتوفرة بشكل عال في الميدان إلى جانب تأهيل بعض الكفاءات في الميدان ليساهموا في تطوير أعمال الاختبارات في الإدارات الأخرى.

و - وهناك منجزات كثيرة كترميم المبنى وتوفير بيئة عملية للعاملين، وكذلك تم إعادة تنظيم الأرشيف وتحديث أدائه وذلك بوساطة الدواليب المنزلقة لمساعدة العاملين في البحث عن الوثائق المطلوبة وحفظها بأسلوب أفضل علمياً. كما تم الاستغناء عن المحرقة التي كانت تستخدم في إتلاف أوراق الأسئلة أثناء بناء الاختبارات، واستبدلت بأسلوب أفضل وأكثر أماناً وحفاظاً على صحة العاملين، كما تم الاستغناء عن الشمع الأحمر الضار صحياً والمكلف مادياً وغير المفيد عملياً.

ز - هناك منجزات أخرى بإمكان من يزور الإدارة الاطلاع عليها. حيث إن الوصف قد لا يعطيها حقها.

ثانياً: - أغلب القرارات والبرامج التي أقررتها أشعر بالرضا تجاهها، وما يشعرني بالندم لا يستحق الذكر.

ثالثاً: أ - تطوير برنامج معالجة نتائج الثانوية العامة بحيث تتمكن الوزارة من الارتباط بمراكز الاختبارات والحصول على المعلومات المطلوبة لإخراج النتائج في وقت قصير والاستغناء عن المراسلات بين الوزارة والمراكز.



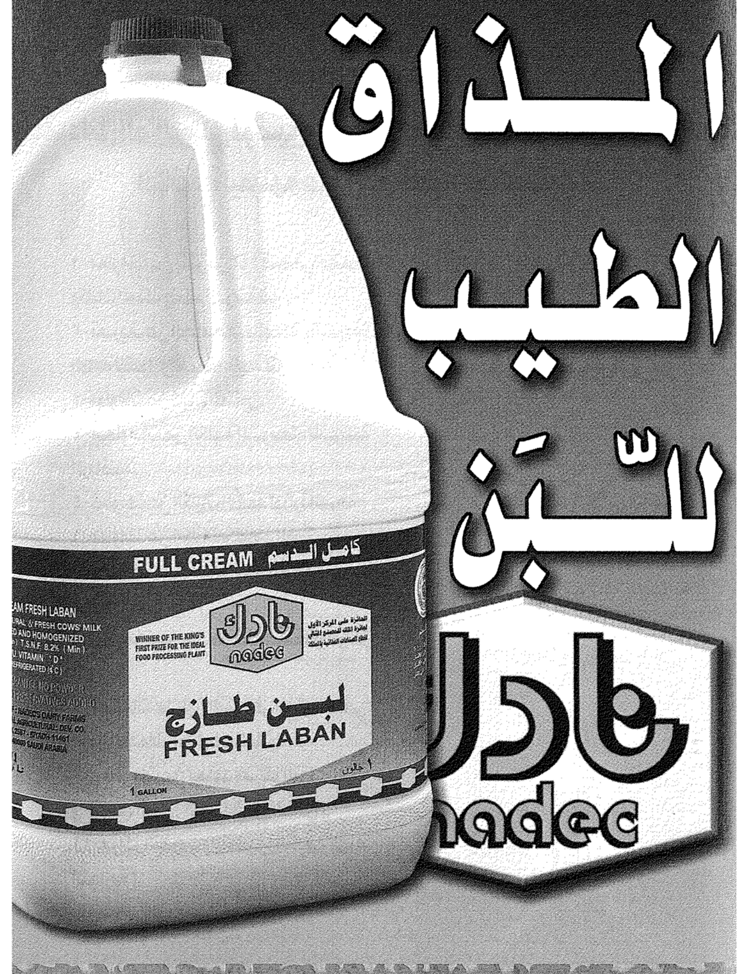


ب - إيجاد برامج تدريبية لزيادة تأهيل أكبر قدر من واضعي الأسئلة لبناء اختبارات ذات مواصفات تحقق لنا قياس التحصيل بدرجة أكثر دقة وأعلى مصداقية وثباتاً.

ج - تكوين فريق من جميع التخصصات ليخدم عملية القياس والمعادلة الدقيقة والتي تعطي الوزارة نتائج تفيدها في تطوير مدخلاتها، وتفيد الطلاب في الكشف عن قدراتهم وتحقق بينهم عدالة القبول بالمؤسسات التعليمية لما بعد الثانوية العامة.

د - المساهمة مع المسؤولين في الوزارة في إيجاد قاعدة البيانات الوطنية عن جميع طلاب التعليم العام والمعلمين والمدارس والوظائف التعليمية وذلك بتفعيل برنامج «معارف» الذي تقرر أن يكون هو البرنامج الذي يستخدم في جميع مدارس المملكة، وعن طريقه سترتبط مدارس المملكة عبر شبكات.

هـ - وهناك برامج ومشاريع مستقبلية مازالت تحت الدراسة وإذا تم إقرارها فسوف يتم الإعلان عنها. ■



الطعم والجودة



رحلة تربوية تاريخية (١)



عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

ما أجمل التاريخ وما أحلى تجارب السابقين.

يقول أبو حيان التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة: تجارب المتقدمين مرايا المتأخرين، كما يُبصر فيها ما كان يُتبصر بها فيما سيكون، وقد قال الشاعر:

والدهر آخره شبهٌ بأوله
ناسٌ كناس وأيامٌ كأيام

وليس من حادثة ماضية إلا وهي تُعرّفك الخطأ والصواب منها، لتكون على أهبة في أخذك وتركك، وإقدامك ونكولك، وقبضك وبسطك، وهذا إن كان لا يقي كل الوقاية فإنه لا يلقي في التهلكة كل الإلقاء.

وأثناء مسيرتي التربوية وقراءتي في أضابير الاجتماعات السابقة والمحاضر الماضية وجدت الكثير من الآراء الجيدة والاقتراحات البناءة ولكن طواها الزمن ونسيها المتأخرون.

بل أعجب حين أرى بعض التربويين يتحمس لفكرة يحسبها جديدة ويخال رأيه وليد اليوم وابن الساعة.

ويزداد عجبي حين تشتد حماسته للتطبيق وحين يطنب ويورد الحجج لأهمية رأيه بينما هذا الموضوع في المحاضر موجود وفي السجلات مكتوب.

ومن ذلكم قضية الضرب والعقاب البدني للطلاب. إنها قضية متداخلة ومسألة صعبة تفاوتت الآراء حول أهميتها واختلف التربويون حول أسلوبها وتجادل المباشرون للعمل اليومي في الميدان مع المشرفين والمنظرين.

فالمتعامل مع الطلاب بخلاف البعيد عنهم والمتنقل بين الصفوف والصالات والملاعب والساحات يجد المرارة من هذا الطالب والتطاول من ذلك التلميذ وأحسبه يتأسى ويتحسر ويحتار ويتردد كيف يتصرف؟ وماذا يعمل؟ هل يستعمل القسوة والخشونة أم الرفق والليونة وهل يداري هذا ويهادن ذاك أم ماذا يعمل؟

وإني أرثي لحال أخي ذلك المعلم حين أتخيل أولئك الطلاب المتمردين وقد قهقهوا واستهزؤوا أو نكتوا وسخروا.

ولنستعرض الرحلة التاريخية مع هذه الظاهرة. جاء في أول نظام تعليمي صدر عام ١٣٤٧هـ أي قبل نيف وسبعين عاماً أنه ممنوع استعمال العقاب البدني في المدارس منعاً باتاً ولكن صاحب ذلك المنع توجيه للعاملين في الميدان بأن يكون العقاب كالتالي:

أولاً: يقف التلميذ خارج المكان المخصص لجلوسه كعقوبة في حالة الهفوات الخفيفة.

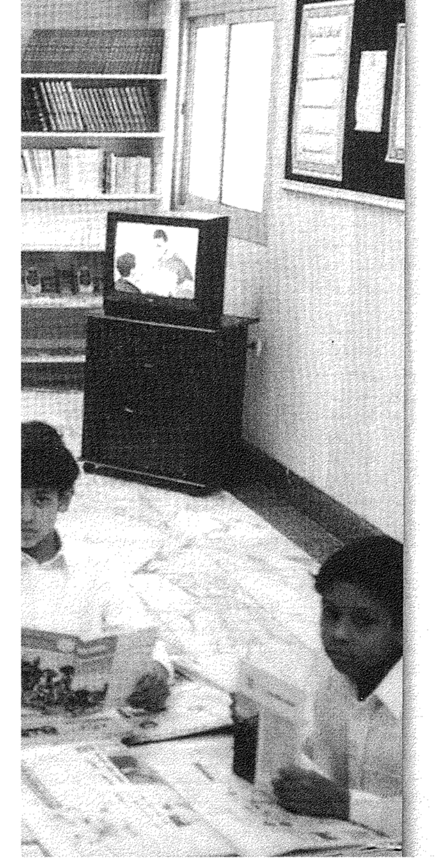
ثانياً: يعاقب التلميذ في حالة ارتكابه مخالفة كبيرة بإنزال عقوبة أو أكثر على النحو التالي: «التوبيخ الانفرادي، التوبيخ أمام التلاميذ، منعه من الفسحة مع تكليفه بعمل إضافي، الحجز في المدرسة بعد الانتهاء من الدروس، الطرد المؤقت، الطرد النهائي». وامتد العمل بهذا النظام التعليمي وصار حوله نقاش وحوار وبعد عشر سنوات حل محله نظام تعليمي جديد آخر صدر في عام ١٣٥٨هـ وكان من أهم بنود التطوير والتعديل ما يتعلق بالعقاب البدني فقد جاء التعديل على النحو التالي:

أولاً: أجاز النظام الجديد العقاب البدني للتلاميذ شريطة ألا تزيد الضربات على ست، وتكون على الكف أو باطن القدم، وعلى المدير أن يقوم بالتنفيذ أو يجري ذلك أمامه.

ثانياً: يمنع منعاً باتاً حجز التلاميذ بالمدارس بعد انصراف الطلاب من المدرسة وهو ما كان يسمح به نظام ١٣٤٧هـ

وسنكمل في العدد القادم بقية الرحلة. ■

ما رأيك في هذا الك



إعداد:
نجاة سليمان الحمدان

تؤكد نتائج كثير من الأبحاث التربوية الحديثة أهمية القراءة في إثراء العملية التعليمية بشكل عام حيث أظهرت بعض الأبحاث عن طلاب المرحلة الابتدائية أن الأطفال الذين أتيحت لهم فرصة القراءة بشكل يومي كانوا متقدمين في نتائجهم الدراسية عن الأطفال الذين لم تتح لهم تلك الفرصة.

إن الأسلوب المتبع في المدارس حالياً الذي يرتكز على طرق تدريس محددة ومقيدة بأساليب مقننة وامتحانات يلتزم بها المدرس والطالب لا يدع مجالاً لممارسة القراءة فالطلبة يقضون أغلب وقتهم في الفصل في أداء تمارين تساعد على القراءة وهذه التمارين بحد ذاتها قد تكون غير ضرورية أو صعبة أو مملة مما يوحي للأطفال بأن ما يتدربون عليه لابد أن تكون له الخصائص المملة والصعبة نفسها مما يجعلهم يرفضونه أو ينفرون منه.

من هنا يبرز السؤال المهم وهو لماذا لا يقرأ الطلبة؟ هنالك سببان: أولهما أنهم لا يحبون القراءة، وثانيهما أن الفرصة للقراءة المنفردة لا تتاح لهم. يرى الاختصاصيون التربويون أن قراءة المدرسين للطلبة هي الحل للمشكلة الأولى وإتاحة الوقت للقراءة الصامتة هو الحل للمشكلة الثانية.

لذا يجب دعم المنهج الأساسي للمرحلة الابتدائية وإثراؤه باستخدام الكتب التي تشكل امتداداً لمواضيع المنهج الأساسي، وفي الوقت نفسه تقدم معلومات جديدة

تاب ؟

برنامج مقترح للقراءة في المرحلة الابتدائية



معروضة بطريقة مشوقة تحث الطفل على التفكير وتحبب العلم والتعلم للأطفال بمستوياتهم المختلفة وترفع مستوى الطفل الضعيف تدريجياً وتعزز من قدرات الطفل المتميز.

كما أن وجود برنامج قراءة منظم يساعد الطلبة على اكتشاف قدراتهم الكامنة وعلى اتخاذ القراءة وسيلة للتعلم واكتساب المعرفة واكتشاف حقائق جديدة شائقة وممتعة بدلاً من تعلم القراءة كمهارة منفصلة وغاية بحد ذاتها. فبهذا الأسلوب تتاح للأطفال الفرصة لتطوير قدراتهم على الاستيعاب وإثراء حصيلتهم اللغوية ومعلوماتهم بالإضافة إلى تحسين قدرتهم على التفكير المستقل الذي يتجاوز النص المباشر. والقراءة المنوعة من الكتب والمجلات والجرائد والقواميس والموسوعات الخاصة بالأطفال توسع من مداركهم وتنوع اهتماماتهم وتطور قدراتهم على التفكير والتحليل وعلى اكتساب المهارات التي تتطلبها المناهج المقررة. ويجب أن يتيح برنامج القراءة هذا للطلاب قراءة كتب جيدة، والاستماع إليها وهي تقرأ عليهم، والكتابة والتحدث عنها، ومناقشتها، ويحقق هذا للطلبة بجميع مستوياتهم الفائدة المباشرة وغير المباشرة من القراءة وتمتد هذه الفائدة من تنمية قدرات الاستيعاب والتحليل والاستنتاج إلى اكتساب قدرات التعبير والنقاش وتطويرها وتشمل هذه الفائدة جميع الطلبة ومن ضمنهم الذين يفضلون القراءة ولكنهم يستطيعون المشاركة في التعبير وإبداء الآراء.

يعتمد برنامج القراءة المكثف هذا على استخدام القراءة وسيلة مشوقة للتعلم في كل مواد المنهج حيث يتم تزويد مكتبة المدرسة والفصل بأكبر قدر

مـــا رأيـــك فـــي هـــذا الكتـــاب ؟

ممكن من الكتب المرتبطة بما يدرس في المنهج والتي تدعمه وتثريه وتوسع مدارك الطلبة في المواضيع المقررة عليهم.

فمثلاً في مادتي اللغة العربية والإنجليزية يزود المعلم بقصص متعددة المستويات في الصعوبة لكل طالب بحيث يأخذ كل طالب يوم الأربعاء قصة مناسبة لمستواه ليقرأها في البيت ويخصص في يوم السبت الذي يليه وقت يقوم أثناءه كل طالب بقراءة قصته لزميله الذي بجانبه ثم الاستماع بدوره إلى قصة زميله، ويكون دور المعلم وقت القراءة هذا هو الإشراف فقط وتحديد الكتاب الذي سيقرؤه الطالب في الأسبوع القادم. ومن الممكن وضع قائمة بأسماء الكتب في مكان بارز في الفصل بحيث يكتب كل طالب اسمه أمام العنوان الذي قرأه وبذلك تتاح الفرصة للطالب للاعتماد على نفسه وللتمرن على القراءة دون ضغوط عليه أو على المعلم.

وإدخال القراءة كنشاط في كل مادة من خلال مكتبة الفصل يتيح للطلبة الفرصة لقراءة كتب أو قصص مرتبطة بما يدرسونه في كل أسبوع فيختار معلم الرياضيات مثلاً قصة واحدة أسبوعياً من الممكن صياغة أو استنباط مسألة رياضية منها بعد قراءتها للطلبة. وعلى المنوال نفسه فإن من الممكن في مادة العلوم اختيار قصص مبسطة لاكتشافات علمية أو قراءة سير بعض المخترعين والمكتشفين، وفي الدين قراءة إحدى القصص الدينية التي يتضمنها المنهج. وفي التربية الفنية تتاح الفرصة للطلبة للتعبير عما قرؤوه بطرق فنية مختلفة مثل الرسم وغيره. وتتاح الفرصة في مادة اللغة العربية للتعبير بأساليب مختلفة حسب رغبة الطالب واستعداده، مثل كتابة القصة أو الشعر أو المسرحية وتقديم ذلك لزملائه في الفصل أو على مسرح المدرسة.

النوع الآخر من القراءة هو القراءة الصامتة التي يحدد لها عشر دقائق على الأقل يومياً بحيث يختار الطالب مسبقاً من المكتبة أي موضوع يود قراءته سواء كان كتاباً أو مجلة أو جريدة ولا يسمح له بتغيير ما اختاره خلال الفترة المحددة للقراءة الصامتة. وهذه الفترة هي قراءة حرة خاصة بكل طالب على حدة ولا يطلب من الطالب أن يقوم بأي واجب أو عمل يتعلق بما قرأه.

ويكون المعلم هنا هو القدوة للطلبة فهو كذلك يختار ما يقرؤه خلال هذه الفترة حيث إنها مخصصة للقراءة الحرة للجميع.

يتطلب تطبيق هذا البرنامج تجهيز مكتبة المدرسة بكتب متنوعة ومشوقة ومناسبة لسن الطلبة واهتماماتهم ومنها الاشتراك في جريدة يومية على الأقل وعلى الأخص تلك التي تنشر صفحة أسبوعية للأطفال وكذلك الاشتراك بأكبر عدد ممكن من مجلات الأطفال المناسبة ودورياتهم وبعض المجلات ذات المستوى الثقافي الجيد والأسلوب السهل والسلس وتشجيع الطلبة على متابعتها.

ومن الوسائل التي تحقق اهتمام الطلبة وترغيبهم بالقراءة مايلي:

١ – تزيين المدرسة والفصول بصور وملصقات تحبب القراءة.

٢ – وضع لوحة شرف في المكتبة بأسماء الطلبة الذين يبدون اهتماماً بالقراءة في المكتبة والاستعارة منها.

٣ – إجراء مسابقة للطلبة في الرسم بحيث يعبر فيه الطلبة عن نظرتهم للقراءة أو يرسمون موضوعاً مستوحىً مما قرؤوه، وتعلق الرسوم المبتكرة في المدرسة.

٤ – منح جوائز رمزية أو شهادات تقدير للطلبة عندما يتجاوز ما يستعيرونه من الكتب عدداً معيناً من مكتبة المدرسة أو الفصل.

يراعي برنامج القراءة قدرة الطلبة واهتماماتهم الشخصية.

ويتم اختيار الكتب تبعاً للمعايير التالية:

– كتب تساعد على تنمية الحصيلة اللغوية.

– كتب تشجع على الإبداع والابتكار.

– كتب علمية مبسطة عن كيفية عمل الآلات مثلاً أو طريقة إتقان عمل أو مهارة معينة.

– كتب تساعد على فهم الطلبة لأنفسهم والعالم من حولهم وتتطرق إلى كيفية التصرف في مواقف الحياة اليومية المختلفة التي يتعرض لها الأطفال والإنسان عموماً.

وتوفير هذا التنوع في المادة المقروءة مع التوجيه المستمر يتيح الفرصة لممارسة ثلاثة أنواع من القراءة:

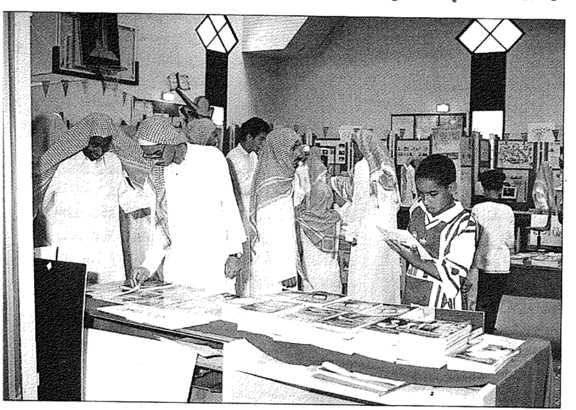
– القراءة الاستعلامية أو القراءة للبحث عن معلومة.



- القراءة النقدية.
- القراءة الابتكارية (الإبداعية).

كل نوع من هذه القراءات يحتاج إلى مهارات واستجابات مختلفة من القارئ يركز البرنامج على تطويرها فهذا هو الهدف الرئيس منه وإلا أصبح مجرد تصفح كتب كثيرة وعبء إضافي على الطلبة والمعلمين بدون مردود يذكر.

القراءة الاستعلامية تمارس من قبل الطلبة في المراحل العليا حيث يقومون بكتابة بحث عن موضوع يختارونه وذلك يتيح فرصة تطوير قدراتهم على القراءة والكتابة عن طريق البحث في موضوع يعنيهم. كذلك يمارس الطلبة في المراحل المبتدئة القراءة الاستعلامية عن طريق البحث عن معلومة أو موضوع معين في المكتبة والقراءة ثم التحدث عنه في الفصل.



يتم تطوير مهارات القراءة النقدية التي تتكون من القدرة على تحديد الأفكار والافتراضات الأساسية في المادة المقروءة وترجمة أو فهم المقصود منها وتوقع نتائجها ثم القدرة على تقييمها. ولتحقيق ذلك يوجه المعلم الطلبة لاختيار كتب تتحدث عن موضوع معين مثل الغيرة أو صراع الخير والشر. باستطاعتهم كذلك قراءة عدة كتب لكاتب معين لمقارنتها من ناحية الأسلوب والموضوع أو غيرها. وقد يختارون قراءة سيرة ذاتية لكاتب مفضل لمناقشتها مع الأخذ بالاعتبار الفترة الزمنية التي عاش فيها الكاتب. وتمثل المقالات من الجرائد والمجلات مادة مناسبة لممارسة القراءة النقدية.

القراءة الإبداعية تتضمن التحليل والتطبيق ومعرفة امتدادات الأفكار المقروءة وليكون الطلبة قادرين على ممارسة القراءة النقدية أو الإبداعية فمن المهم أن يكون لديهم حصيلة لغوية جيدة من خلال القراءة المنوعة ودراسة أساليب الكتابة المختلفة وأن يتم تدريبهم على هضم المادة المقروءة وتحليلها وإعادة إنتاجها. وفي عملية التدريب هذه يمكن مثلاً توجيه الطالب إلى اختصار قصة أو خبر أو إبداء وجهة نظر مختلفة عما هو موجود في العمل المقروء كما يمكن إعادة كتابة مادة مقروءة عن طريق استبدال كلمات أخرى بمفرداتها الأصلية مع استخدام القاموس لزيادة المفردات اللغوية ويمكن للطالب في المراحل العليا قراءة قصة تاريخية مثلاً ثم كتابة ما يتوقع الطالب حدوثه في حالة وقوع حدث معين بطريقة مختلفة عما هو في النص، كما يمكن للطلبة أن يتناولوا وأن يكتبوا عن حدث معين في القصة من وجهات نظر مختلفة.

فيما يلي أنشطة مختلفة متعلقة بالقراءة ومن المهم التأكيد على مفهوم القراءة كوسيلة للمعرفة واستخراج المعنى ويكون ذلك بعدة طرائق منها:

- استخراج الفكرة الأساسية من النص.
- تشكيل رأي عن النص والأفكار الواردة فيه.
- تحديد هدف الكاتب وما يرمي إليه من معنى غير مباشر.
- التلخيص.
- تقييم النص والنظر إليه نظرة ناقدة متفحصة.

ومن الأساسيات المهمة في برنامج القراءة هذا هو طريقة مناقشة ما يتم قراءته حيث يجب أن يكون الجو السائد مشجعاً على التعبير عن الآراء بحرية تامة فتحترم الآراء على اختلافها ويتقبل

ما رأيك في هذا الكتاب؟

المعلم إجابات ومداخلات الطلبة بطريقة إيجابية بعيدة عن إطلاق أحكام عليها، وفي الوقت نفسه يكون واضحاً لدى الطلبة أن كون المعلم يتقبل أي إجابة ليس معناه الإجابة كيفما كان بل معناه احترام اختلاف الآراء حيث يكون كل طالب مسؤولاً عن توضيح وجهة نظره وتقديمها بطريقة مفهومة لدى الجميع؛ وبذلك يشجع الطالب على حرية التفكير والنظر إلى الأشياء بطريقة مختلفة، وفي الوقت نفسه احترام آراء الآخرين المختلفة وليس بالضرورة الاتفاق معها. من المهم في المناقشة التركيز على التالي:

– تقييم ما تمت قراءته.

– فهم المعنى العام.

– التركيز على الإجابة المفتوحة أي أنه ليست هناك إجابة واحدة صحيحة فقط.

– مشاركة الطلبة في وضع أسئلة عن المادة المقروءة يجيبها المعلم مع الطلبة. والتركيز على مناقشة المادة المقروءة وتحليلها والنظر إليها كموضوع متكامل بدلاً من الأسئلة المحددة المنفصلة.

– دراسة علاقة ما تمت قراءته بموضوع الدرس وربطه بما يعرفه الطالب مسبقاً. مثل ربط أحداث القصة أو الكتاب بحياة الطالب ما أمكن ذلك كأن تكون شخصية في القصة تذكر الطالب بشخص يعرفه، أو ربط حدث معين في القصة وتشبيهه بشيء حدث للطالب.

من خلال تطبيق برنامج القراءة يشعر المعلم الطلبة بتقديره لآرائهم وإبداء الاهتمام بها وبث الثقة فيهم عن طريق استخدام كلمات التشجيع مثل (هذه فكرة جيدة وجديدة! هل يمكن أن تتكلم عنها أكثر؟).

عندما يبدأ البرنامج بقراءة المعلم كتاباً أو أي مادة مقروءة للطلبة ومناقشته معهم فإن هذا يعطيه الفرصة لوضع المفاهيم والشروط لهذا النشاط وتأسيسها فيكون المعلم هو المثال الذي يحتذي به الطلبة في كيفية إدارة الحوار والنقاش. وعندما يتعود الطلبة على ذلك يستطيع المعلم إذا رأى ذلك أن يقسم الطلبة إلى مجموعات تناقش كل مجموعة كتاباً معيناً. في بداية النقاش تكون أسئلة المعلم عامة ويطلب من الطلبة تفصيل إجاباتهم مثلاً:

– ما رأيك في هذا الكتاب؟

– هل أعجبك الكتاب؟ ما هو الجزء الذي أعجبك؟

– ما هي شخصيتك المفضلة في الكتاب؟

– من برأيك هو البطل أو البطلة في هذه القصة؟ لماذا؟

– ما هي الشخصية التي تتميز بصفة «كذا» في القصة؟

– من الممكن تدوين إجابات الطلبة المختلفة على اللوح للرجوع إليها أثناء النقاش.

– من الممكن كذلك مناقشة الرسومات المصاحبة للقصة وأخذ رأي الطلبة.

– كذلك الاستفسار عن رأي الطلبة حول الشخصيات، دوافعها، التعبيرات والمفردات المستخدمة وإيحاءاتها.

– عند المناقشة وبعد القراءة الحرة من المهم أن يقابل المعلم أسئلة الطلبة وتعليقاتهم برحابة صدر حتى لو كانت أثناء القراءة حيث من المستحسن أن يشبع المعلم فضول الطلبة بإجابة شافية ومن ثم يتابع القراءة.

نجاح هذا البرنامج يعتمد إلى درجة كبيرة على اقتناع المعلم به واستيعابه لأهميته وأسلوب القيام به والذي يتضمن قدرته على تحديد مستوى الطلبة وحاجتهم واهتماماتهم المختلفة حيث إن هذه عملية مستمرة طوال العام. وقد يتطلب ذلك تدريب المعلمين على طرائق تطبيق هذا البرنامج.

ومن الأساليب المفيدة للإلمام بتوجيهات الطلبة واهتماماتهم وما ينبغي عمله لترغيبهم بالقراءة هو تعبئة استبيان خاص بكل طالب في المدرسة ومن الممكن أن يقوم المعلم بتعبئته من خلال مقابلة الطالب نفسه أو إرسال الاستبيان للأهالي لتعبئته من قبلهم. ويحتوي الاستبيان على أسئلة شاملة لعلاقة الطفل بالقراءة والغرض منه معرفة مربي الفصل معلومات عن الطالب.

يتضمن الاستبيان أسئلة مثل:

– هل يقرأ الطفل؟

– ماذا يحب أن يقرأ؟ ومتى؟

– هواياته؟

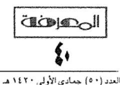
– معدل الوقت الذي يقضيه في مشاهدة التليفزيون يومياً؟

– ماذا يشاهد؟

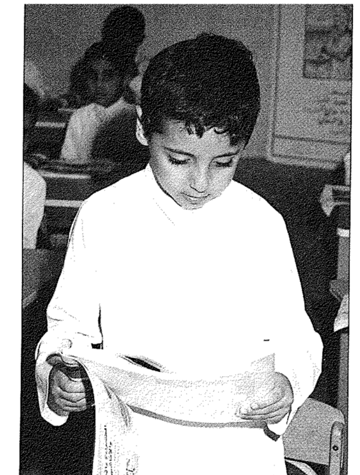
– هل تشترك العائلة في مجلة أو جريدة؟

– هل لدى الطفل كتب خاصة بالأطفال؟

– هل يقرأ أحد في البيت للطفل؟



كما أن إشراك الأهالي في تطبيق البرنامج يسهم في إنجاحه. وتختلف طبيعة مشاركتهم تبعاً للكيفية التي يطبق بها البرنامج كأن يطلب ممن يتطوع من الوالدين أو غيرهما قضاءوقت معين للقراءة للأطفال في المدرسة. كما يمكن الاستعانة بالطلبة من الصفوف العليا ذوي المستوى الجيد في القراءة لقراءة الكتب للطلبة في المراحل المبتدئة.



– اشتراك مكتبة المدرسة في جريدة محلية يومية واحدة على الأقل.

– منح شهادات تقدير للطلبة الذين يبدون اهتماماً بالقراءة.

– البدء بتدريب المعلمين على طرائق تطبيق البرنامج، ومن الممكن البدء بتدريب معلم واحد من معلمي اللغة العربية في المراحل المبتدئة.

– الاستعانة بالزوار من كتاب وأدباء يتحدثون عن تجاربهم مع القراءة كما أنه من الممكن الاستعانة بأساتذة الجامعات والمتخصصين في الوزارات المعنية سواء في التدريب أو كزائرين.

أي برنامج ناجح للقراءة يجب أن يأخذ في الاعتبار تفاوت القدرات والاهتمامات لدى الطلبة ويسمح بتوجيه ودفع الطالب لتنمية مهارات القراءة حسب إمكاناته وقدراته. كما يجب أن يتضمن البرنامج أهدافاً محددة وواضحة ومقسمة إلى أجزاء أو مراحل يمكن تنفيذها بسهولة مما ييسر مراجعة الأهداف من آن لآخر لتعديلها ومواءمتها مع الواقع. ومن الممكن وضع أهداف قصيرة المدى، وأهداف طويلة المدى حيث تمثل الأهداف قصيرة المدى أدنى ما يمكن تطبيقه من البرنامج وبأقل الإمكانات. ومن الأفضل البدء بتطبيق برنامج القراءة بالإمكانات المتوفرة حالياً والعمل تدريجياً على تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه حيث إن مالا يدرك كله لا يترك جله. ومن الممكن تجريب البرنامج في عدد من المدارس في كل منطقة تعليمية ومن ثم تعميمه بعد تقييم البرنامج وما تحقق من الأهداف.

تشمل الأهداف قصيرة المدى ما يلي:

– البدء بتعيين وقت محدد يومياً للقراءة الصامتة في كل فصول المرحلة الابتدائية.

– تخصيص ركن في الفصول كمكتبة وتوفير كتاب واحد جديد على الأقل كل أسبوع لكل فصل دراسي ومن الممكن أن تتبادل الفصول الكتب.

– تخصيص مكان خاص في كل مدرسة للمكتبة وتزويده بالكتب. ومن الممكن مساهمة القطاع الخاص بحيث يسمح للمكتبات والمؤسسات التجارية التي تساهم في إنشاء المكتبات المدرسية ودعم البرنامج بالإعلان عن نشاطها داخل المدرسة.

تشمل الأهداف طويلة المدى ما يلي:

– بدء تطبيق البرنامج في المرحلتين المتوسطة والثانوية حسب نتائج تقييم تطبيق البرنامج في المراحل السابقة.

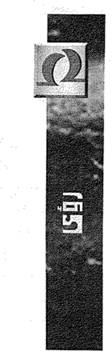
– زيادة الاشتراك في أكبر عدد ممكن من الجرائد والمجلات والدوريات المناسبة لكل مرحلة تعليمية.

– تخصيص جزء من المكتبة المدرسية للمعلمين يوفر فيه الكتب والدوريات التربوية في جميع التخصصات.

– تعيين أمناء للمكتبات المدرسية من المتخصصين ليكون لهم دور فاعل في تطبيق البرنامج وتقييمه.

– التوسع في التدريب ليشمل أكبر عدد ممكن من المعلمين وأمناء المكتبات في جميع المراحل.

ما سبق تقديمه خطة دراسية مقترحة لتطبيق برنامج للقراءة في المرحلة الابتدائية الهدف منه تحبيب القراءة للأطفال وتزويدهم بمعين لا ينضب من المعرفة. وقد تتنوع أساليب وتفاصيل تنفيذه من مدرسة إلى أخرى ومن معلم إلى آخر حسب حاجة الأطفال وطبيعتهم في المراحل الدراسية المختلفة. نتائج تقييم هذا البرنامج يستفاد منها في تطويره وتعديله ومن ثم تطبيقه في المرحلتين المتوسطة والثانوية إذا رأى المتخصصون فائدة منه. ■



تجاوز الشرف

لقد كثرت الأخطاء المشتركة من إملائية ونحوية ولغوية كثرة هائلة، حتى أصبحنا نجدها في كل مكان.. في كتابات الطلاب المبتدئين والجامعيين، وفي تحريرات الموظفين ومقالات الصحفيين، وفي دواوين الشعراء، وكتب الأدباء والعلماء.

ولقد استفحل أمر هذه الأخطاء حتى هجنت لغتنا نطقاً وكتابة، وتمادى كثير من الناس في الاستهانة بها، حتى صارت مألوفة معتادة، وحتى اتسع الخرق على الراقع في أمر تقويمها وعلاجها.

نماذج الأخطاء الشائعة

ولعل من أكثر الأخطاء شيوعاً، وأصعبها علاجاً ما يكون في كتابة الهمزة في سائر أحوالها، إذ نرى معظم الناس يخطئون في أبسط صورها، وهي همزة القطع وهمزة الوصل. وقد وقعت في يدي رسالة جامعية، نال بها صاحبها درجة الدكتوراه من إحدى الجامعات العربية العريقة، وأحيلت إليّ لبيان صلاحية نشرها في إحدى الجامعات السعودية، فعددت في صفحة واحدة منها نحواً من (٤٠) خطأ في همزتي الوصل والقطع.

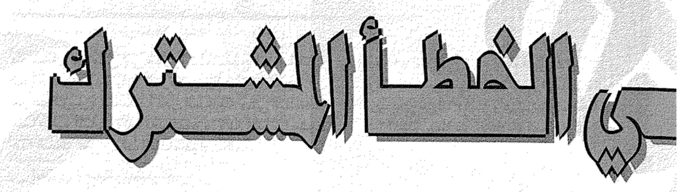
وذكرني هذا بفضل معلم في المدرسة الابتدائية، تعلمت منه سهولة التفريق بين هاتين الهمزتين، إذ يكفي أن تضع حرف الواو أو الفاء قبل اللفظ المبدوء بالهمزة، فإذا نطقت بها سليقة فهي همزة القطع التي ينبغي إثباتها مع الألف، وإلا فهي همزة وصل ينطق بها إذا وقعت في أول الكلام، وتوصل ولا ينطق بها إذا وقعت في درج الكلام، ولكنها لا تكتب مع الألف في هذين الحالين. ومثال ذلك أنك تثبت الهمزة مع الألف في لفظ «إعطاء وأسماء» لأنها همزة قطع تنطق بها بعد الواو أو الفاء. ولكنك لا تثبت الهمزة مع الألف في لفظ «استقلال واعتبار» لأنها همزة وصل لا تنطق بعد الواو أو الفاء.

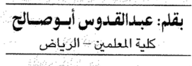
ومن أكثر الأخطاء شيوعاً أيضاً الألف الفارقة، وهي التي لا تكتب إلا مع واو الجماعة، أي مع الواو التي هي ضمير لا يتصل إلا بالفعل، وتعرب فاعلاً أو نائب فاعل، أو اسماً لفعل ناسخ كقولك: «ذهبوا وغلبوا وكانوا». ولعلها سميت فارقة لأنها تفرق بين واو الجماعة التي هي ضمير رفع متصل، وبين الواو التي تأتي حرفاً لا محل له من الإعراب. وهكذا لا يجوز أن تثبت الألف في قولك: «أدعو ونرجو» لأن الواو هنا حرف من أصل الفعل الواوي، ولا تثبتها أيضاً في قولك: «جاء معلمو مدرستنا» لأن الواو هنا حرف يأتي علامة لجمع الذكور العقلاء، وإنما حذفت النون للإضافة، ولا يعوض عنها بالألف.

وأذكر أني دخلت مرة على موظف ذي منصب كبير، وقدمت إليه خطاباً سرعان ما علق عليه بعبارة «هذا الموضوع لم ينال الموافقة». وعندما لفتُ نظره إلى الخطأ برفق بالغ -وكان رجلاً حصيفاً- طلب إليّ أن أبين له وجه الخطأ، ومضيت أشرح له القاعدة المعروفة: «إذا التقى الساكنان حذف أولهما».. وهكذا لا يقال «لم ينال» والصواب «لم ينل»، ولا يقال «لم يجوز» والصواب «لم يجز» ولا يقال: «لم يريح» والصواب «لم يرح».

وقد وافاني أحد الشعراء بقصيدة همزية رائعة، ولكنه أنهى كل بيت منها بخطأ إملائي شائع، إذ أثبت الألف بعد الهمزة في مثل قوله: «سماءً»، «بناءً» و«نداءً». ولما كتبت إليه أن الألف هنا لا تكتب بعد الهمزة حتى لا يجتمع المتماثلان، وهما الألف التي قبل الهمزة، والألف التي بعدها، بينما تثبت في قولك «جزءاً» و«برءاً» لانتفاء المتماثلين.. أجابني الشاعر في رسالة تالية معترفاً أنه لمْ يسمع بتلك القاعدة مع أنه أستاذ جامعي، ولكنه أضاف مداعباً: «ألست ترى معي إلى جمال تلك الألفات المتماثلة الرشيقة؟!..».

ولقد مكثت أكثر من سنتين أنبه مسؤولاً كبيراً في





بقلم: عبدالقدوس أبوصالح
كلية المعلمين - الرياض

تجاوز الشرك في الخطأ المشترك

مستشفى جامعي إلى ضرورة تصحيح اللوحة التي تحدد مواعيد زيارة المرضى، وقد أثبت فيها أن موعد الزيارة المسائية «من السابعة حتى التاسعة مساءً» مع إثبات الألف بعد الهمزة. وما أكثر ما يشيع هذا الخطأ على أبواب المستشفيات والمصارف.

انتشار الأخطاء المشتركة

لا تقتصر الأخطاء المشتركة على أجيال الطلاب في المدارس الإعدادية والثانوية، بل تتعداهم إلى أجيال الجامعيين، وهو ما نراه في صفحات الواجبات والبحوث، وفي أوراق الإجابة في الامتحانات، وفي قوائم التصويبات في الرسائل الجامعية.

ومن الطريف أن أذكر هنا ما وقع في إحدى دورات خدمة المجتمع في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فقد عهد إليّ بتدريس الأخطاء المشتركة، وكان في عداد المسجلين في هذه الدورة طالب جامعي في الدراسات العليا، وقد أنهى السنة التمهيدية في قسم النحو، وكان في الدورة ذاتها موظف حكومي لا يحمل إلا الشهادة الابتدائية. وعندما بدأت أتحدث عن همزتي الوصل والقطع وقف طالب الدراسات العليا معترضاً بقوله: «لم أكن أظن أني سوف أدرس من جديد ما درسته في المرحلة المتوسطة أو الابتدائية!..» وقد طلبت من هذا الطالب أن يَصْبِر نفسه حتى يكتب الأمثلة التي كنت أمليها. وإذا به يفاجأ بأن أخطاءه في همزتي الوصل والقطع وفي الألف الفارقة لا تقل عن أخطاء الموظف البسيط الذي لا يحمل إلا الشهادة الابتدائية.

ومن المؤسف أن أقرر بكل صراحة أن الأخطاء المشتركة قد تتجاوز الطلاب إلى المعلمين والمدرسين والأساتذة الجامعيين. وما أكثر الأخطاء المشتركة في أمالي الأساتذة الجامعيين، وفي أسئلة الامتحانات.. وفي لوحات الإعلان والخطابات والنشرات الرسمية في المدارس والمعاهد العليا والجامعات.

ولقد كنت مرة في رحلة ربيعية مع عدد من الأساتذة الجامعيين المختصين في اللغة العربية، فإذا بهم يختلفون حول كتابة التاء في لفظي «غزاة وثقات». ولما استقر رأيهم على أنها تاء مربوطة في لفظ «غزاة» ومفتوحة في لفظ «ثقات» مضوا يتساءلون لماذا تختلف التاء في كل منهما عن الأخرى.. إلى أن أجاب أحدهم بأن مفرد «غزاة»: غاز، وقد جمعت جمع تكسير، بينما مفرد «ثقات»: ثقة، وقد جمعت بالألف والتاء جمع المؤنث السالم.

ولقد أحصيت في مذكرة لأحد الأساتذة الجامعيين لا تزيد على (١٢٠) مئة وعشرين صفحة نحواً من (٢٠٠) مئتي خطأ في الإملاء والنحو واللغة.

وقد طالما رأيتني أصحح بعض الأخطاء في لوحات الإعلان الجامعية، بل لقد دفعتني كثرة هذه الأخطاء إلى أن أنصح بعض العمداء بأن يعهدوا إلى أحد أساتذة اللغة العربية بالنظر في أي إعلان قبل نشره في لوحة الإعلانات.

على أن أقسى ما يدخل في أخطاء الأساتذة المختصين في أسئلة الامتحانات هو ما شاهدته من أن أحد الطلاب النابهين رأى خطأً إملائياً في أحد الأسئلة، وكانت الأسئلة مصورة على ورقة الإجابة، فما كان من الطالب إلا أن رسم دائرة حول الخطأ الإملائي، ثم كتب في الهامش: «هذا خطأ إملائي». وكان الطالب في مأمن من أن ينتقم منه الأستاذ الذي كتب الأسئلة بخطه، إذ كانت مادة الامتحان متطلباً عاماً وموزعاً على عدد من الأساتذة وقد أدرك الطالب أنها لم تكتب بخط أستاذه الذي درسه هذا المقرر.

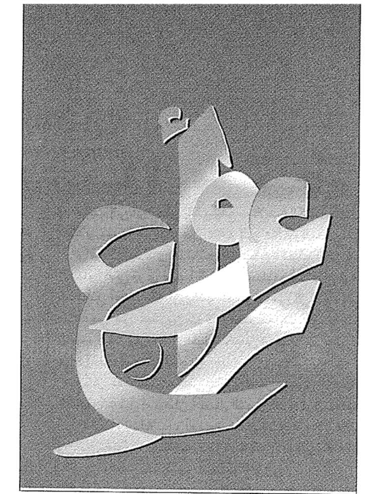
ولا يُقبل فيما نحن فيه من الاستهانة بالأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية ما يعتذر به مدرسو المواد المختلفة من حجة عدم الاختصاص في اللغة العربية. وإنه لمن غير المقبول أن يستهين عربي مسلم بالخطأ في لغة القرآن نطقاً أوكتابة، أو لا يبالي بأن تكون لغته مهجنة بالألفاظ الدخيلة، بينما يصدر مرسوم جمهوري في فرنسا يعد تهجين اللغة بلفظ دخيل جناية يعاقب عليها باسم القانون.

أما موظفو الدولة فحدّث ولا حرج من استهانة الكثيرين منهم بالأخطاء الكتابية، وكأن هناك قراراً عاماً بإعفائهم من المسؤولية عما يخطئون فيه، حتى ليصح أن يقال: «يجوز للموظف ما لا يجوز لغيره» قياساً على قولهم: «يجوز للشاعر مالا يجوز لسواه»!

علاج الأخطاء الشائعة

لقد أدت كثرة الأخطاء المشتركة واستفاضتها في كل مجال إلى أن أصبح علاجها من الأمور العسيرة، والتي ينبغي أن تعطى الأولوية في المجامع اللغوية، والمدارس والجامعات، وفي مؤسسات الدولة بكل مرافقها.

ولعل ما ينبغي أن يسبق العلاج ويرافقه هو التهيئة النفسية لتقبله في شتى المستويات، وذلك بنشر روح الاعتزاز بالفصحى، إذ هي اللغة التي شرفها الله



وأعلاها على سائر اللغات حين جعلها لغة القرآن الكريم، وحين حفظها بحفظه لكتابه العزيز.

ومن التهيئة النفسية التي لابد منها محاربة الاستهانة بالغلط في النطق والكتابة، فقد روي أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يلحن فقال لأصحابه: «أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل». وكان مما يهجن الرجل في أعين الناس أن يسمع له لحن في الكلام.

أما طرق العلاج فلعل من أهمها العناية بالقراءة الصحيحة في شتى مراحل التعليم، والاهتمام بدرس المطالعة الشفهية، وإقامة مسابقات للقراءة الجهرية في المدارس والجامعات مع إلزام المدرسين بالتحدث بالفصحى في سائر المواد التعليمية، حتى يتعلم الطلاب بالقدوة الحسنة، وحتى لا يهدم مدرسو المواد المختلفة ما يبنيه معلم العربية وحده.

كذلك لابد من العناية الفائقة بتدريس مادة الإملاء في شتى مراحل الدراسة دون الاكتفاء بما يدرس في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، مع تأليف كتب متدرجة في الإملاء لتشمل قواعد هذا العلم المهم.

أما تدريس النحو فينبغي فيه تغليب الدراسة التطبيقية على الدراسة النظرية، وذلك بالاعتماد على استقراء النصوص الأدبية دون الاكتفاء بإعراب المثل والشاهد المنفردين.

ومن المفيد جداً أن يستغل درس المطالعة في ضبط نطق الطلاب، وسلامة قراءتهم من اللحن، حتى إذا ما أخطأ أحدهم في قراءة لفظ، أو إعراب كلمة بادر المدرس إلى إعطاء الطلاب قاعدة موجزة، تبين لهم وجهة الصواب. وسوف يكون حفظ هذه القواعد التطبيقية الموجزة أسهل على الطلاب من حفظ أبواب النحو حفظاً نظرياً، ما يلبث أن يمحوه النسيان بعد أداء الامتحان.

كذلك ينبغي استغلال الواجبات المدرسية وامتحانات أعمال الفصل بأن يصحح المدرس أوراق الإجابة تصحيحاً دقيقاً، يتبين فيه الطالب ما أخطأ فيه، ثم يرصد المدرس ما في أوراق الإجابة من الأخطاء ا لمشتركة بين طلاب الفصل، ويستعرض معهم هذه الأخطاء، ويظهر وجهة الصواب فيها، ويملي عليهم قاعدة تطبيقية موجزة، يسهل عليهم حفظها، وتعصمهم من تكرار الخطأ الذي وقعوا فيه ساهين أو جاهلين.

ولعل أخطر ما يقع فيه بعض مدرسي العربية تساهلهم في تنبيه الطلاب إلى الأخطاء التي يرتكبونها، وعدم محاسبتهم عليها في تقدير الدرجات التي يستحقونها، مع أن المصلحة التعليمية والغيرة على لغة القرآن تقتضيان أن يحاسب الطلاب على الأخطاء الكتابية في شتى المراحل الدراسية، وفي مختلف المواد التعليمية.

ولقد أدركت عهداً قررت فيه كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن يخصص ثلث درجة الامتحان لسلامة الأسلوب من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية، وقد أدى هذا القرار الحازم إلى اهتمام أجيال الطلاب الجامعيين بتلافي تلك الأخطاء. ثم تراخى الأمر إلى أن قررت جامعة الإمام تخصيص خمس درجات من مئة في السنتين الأوليين، وعشر درجات في السنتين الثالثة والرابعة في سائر الكليات ومختلف المواد. وقد أدى هذا التساهل الطارئ إلى استهانة الطلاب بسلامة الأسلوب في الامتحانات، وانعكس تأثيره في كل ما يكتبونه.

ولقد أحسنت كلية المعلمين بالرياض إذ خصصت ٢٠٪ عشرين في المئة من درجة الامتحان لسلامة الأسلوب وجودة الخط في مواد اللغة العربية.

ولكم أتمنى أن يعمم هذا القرار على سائر كليات المعلمين لأن الأخطاء التي يقع فيها خريجو كليات المعلمين سوف تنتقل إلى أجيال الطلاب بصورة حتمية، وقد قيل: إن الإناء ينضح بما فيه.

تجربتي في الأخطاء المشتركة:

لقد دأبت منذ نحو ربع قرن على أن أدرس كل جيل جديد من الطلاب الذين يتاح لي تدريسهم ما أسميته بالأخطاء المشتركة، وهي الأخطاء التي تتكرر لدى أجيال الطلاب الجامعيين. وقد تجمعت لدي من أوراق الواجبات وصفحات الإجابة في الامتحانات الفصلية والنهائية، ومن بحوث

تجاوز الشرك في الخطأ المشترك

الطلاب والرسائل الجامعية.

وقد وصل عدد هذه الأخطاء إلى نحو من ثمانية عشر خطأ، تدور حول همزتي الوصل والقطع، والتاء المربوطة والمفتوحة، والأفعال الخمسة، والأسماء الخمسة، واسم الموصول، والمضارع المجزوم المعتل الآخر، وحذف النون عند الإضافة، والألف الفارقة، ودخول لام الأمر على المضارع المسبوق بالواو أو الفاء، والفرق بين كتابة الواوي واليائي من الأفعال والأسماء، ودخول حرف الجر على «ما» الاستفهامية، ودخول الفاء على جواب «أما» الشرطية، وكسرة همزة «إن» بعد القول، ولغة أكلوني البراغيث، وحذف الألف بعد الهمزة الواقعة في آخر الكلمة والمسبوقة بالألف، وحذف أحد الساكنين إذا التقيا، وهمزة ابن وابنة، ولزوم حيث الإضافة إلى الجملة.

وتقوم الطريقة التي أتبعها في تدريس هذه الأخطاء المشتركة على التطبيق العملي بأكثر مما تعتمد على الدراسة النظرية. وذلك بأن أملي على الطلاب عدة أسطر، تتضمن ألفاظاً وتراكيب تدور حول أحد هذه الأخطاء المشتركة، ثم أكتب التصويب على السبورة تاركاً لكل طالب أن يرصد الأخطاء التي وقع فيها، ويدرك نقطة ضعفه إدراكاً مباشراً، ويشطب الخطأ بوضع إشارة الضرب عليه، ويكتب التصويب فوقه. ومن ثم أقرر على الطلاب قاعدة موجزة حول ما أخطؤوا فيه، بل أذكرهم بتلك القاعدة لأنهم درسوها على الغالب في مراحل التدريس من قبل، ولكن المشكلة أنهم يدرسون هذه القواعد دراسة نظرية بحتة، وما أسرع ما ينسون ما درسوا، إذ لا يجدون ملاحقة دائمة ولا محاسبة يسيرة، تعينهم على تجنب تلك الأخطاء المشتركة، التي تختلف زيادة أو نقصاً من جيل إلى آخر.

ولن تتم تلك الملاحقة إلا إذا قام بها أساتذة اللغة العربية، بل أساتذة المواد المختلفة على قدر الجهد والطاقة، وإلا إذا خصصت نسبة كافية من الدرجات لسلامة الأسلوب من تلك الأخطاء المشتركة وغير المشتركة من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية.

وقد يتبادر إلى الأذهان أن هذه الأخطاء المشتركة التي سردتها أخطاء يسيرة، ولكني توصلت إلى أن تجنبها يرفع سلامة الكتابة لدى الطلاب بنسبة تتراوح بين ٨٠٪ إلى ٩٠٪ بالمئة.

ولقد ثبتت لدي النتائج الإيجابية لهذه الطريقة العملية التي يرى فيها الطالب أخطاءه أمام عينيه، كما أني أطلب منه أن يكتب الصواب في كل خطأ يقع فيه نحواً من عشرين مرة، وأشجعه على كتابة تلك التصويبات بأن ينال عليها خمس درجات ترصد له في درجات أعمال الفصل.

وكان مما أخذت نفسي به أن أدرس جدول الأخطاء المشتركة قبل امتحان أعمال الفصل الذي أرصد فيه أخطاء الطلاب، وأضع ما يدخل في الأخطاء المشتركة داخل دائرة بالقلم الأحمر مكتفياً بوضع خط تحت الأخطاء الأخرى.

وعندما يدرس الطلاب جدول الأخطاء المشتركة، ويكتبون كل خطأ يقعون فيه نحواً من عشرين مرة فإني أوصيهم ألا يكتبوا واجباً ولا بحثاً إلا بعد استعراض جدول الأخطاء، كما أوصيهم أن يراجعوا ذلك الجدول قبل الامتحان النهائي، وعندئذ أرى بصدق ويقين كيف تراجعت تلك الأخطاء المشتركة بالنسبة المئوية التي أشرت إليها.

وأعترف أنه لابد أن يكون هناك ما يمكن أن نسميه بهامش الخطأ المحتمل الذي يأتي من تردد الطالب، أو عدم تثبته من القاعدة الصحيحة وذلك بأن يضع مثلاً الألف الفارقة مع الفعل المسند إلى الجماعة في مثل «ندعو ونرجو» إذ يظن هذه الواو واو الجماعة ما دام المسند إليه جمعاً. وقد يزول هامش الخطأ المحتمل باستمرار ملاحقة الطلاب بما يقعون فيه من الأخطاء المشتركة وغيرها، مع محاسبتهم بلغة الدرجات عن تلك الأخطاء في كل واجب أو بحث يكتبونه، وفي أي امتحان فصلي أو نهائي يؤدونه.

وأخيراً فإني أضع هذه التجربة التي مارستها نحواً من ربع قرن بين أيدي مدرسي اللغة العربية وأساتذتها في كل المراحل الدراسية بما في ذلك مرحلة الدراسة الجامعية والدراسات العليا.■



في هذه السطور برنامج مقترح لفعاليات الأسبوع الأول الذي يستقبل فيه التلاميذ الجدد في المرحلة الابتدائية:

اليوم الأول

١- يتم تنفيذه في ساحة المدرسة المناسبة لهذا الغرض. وحبذا لو كانت قرب حديقة المدرسة حيث الظلال الوارفة والهواء النقي.

٢- تقسيم الأطفال إلى جماعات حسب عدد الأطفال بغض النظر عن الأسماء والطول والقصر (تقسيما عشوائيا).

٣- الافتتاح بفاتحة الكتاب يتلوها أحد المدرسين أو أحد الطلاب من الصفوف المتقدمة ممن يحسن التلاوة.

٤- إلقاء كلمة ترحيبية بأولياء الأمور وبالتلاميذ أنفسهم حتى يحس أولياء الأمور بأنهم هم وأبناءهم في موضع الاهتمام والحب والتقدير والحفاوة والتكريم وبهذا تتسم العلاقات الإنسانية بين المدرسة والمجتمع الخارجي بأواصر المحبة والتآلف وتدفع عجلة التعاون إلى الأمام فيما يعود على متابعة التلاميذ وتقدمهم دراسيا وتربويا وسلوكيا.



القطار السريع..!

إعداد :
محمد بن علي مانع

«توت .. توت.. أنــا القطـار الســريع»!

٥ – توزيع بطاقات على الأطفال يكتب عليها:

أ – اسم التلميذ. ب – المدرسة. ج – العنوان. د – هاتف المدرسة – هاتف البيت – العمل.

٦ – توزيع قبعات بألوان مختلفة جذابة.

٧ – تقليد كل طالب بوشاح أخضر جميل كتب عليه طالب مستجد بالصف الأول ليكون له ميزة وسمة فارقة بين طلاب المدرسة ليعامل معاملة خاصة به من قبل طلاب النظام وبقية أعضاء المدرسة إذا ما اختلط بتلاميذ المدرسة.

٨ – إضفاء جو من العاطفة والمودة بين المعلم وتلاميذه بحيث يسكن إليه الأطفال ويألفونه ويتم ذلك عن طريق المسح على رؤوسهم ومصافحتهم والدعاء لهم وسؤالهم عما يحبون من اللعب أو الحلوى.

٩ – يعرف المعلم التلاميذ بنفسه بلهجة حانية تبعث الطمأنينة والاستئناس إليه.

١٠ – يتعرف المعلم علي تلاميذه بالاسم واللقب مع التشجيع للأطفال، فبالتشجيع تعلو الهمم.

١١ – حبذا لو صعد الطفل على مكان عال (طاولة مثلاً) وأشار إلى صدره بإصبعه وذكر اسمه ولقبه وكيل له من المدح والإطراء فالطفل يحب أن يرى نفسه محلقاً في جو هذا العالم فارساً لا نظير له.

١٢ – دعوتهم إلى تلاوة سورة الفاتحة وإثارة التنافس فيما بينهم وتشجيعهم ومدحهم والدعاء لهم.

١٣ – اصطحابهم في شكل قاطرة إلى فناء المدرسة المظلل إن وجد أو إلى مكان آخر مناسب للاحتماء من حرارة الشمس وتوزع عليهم وجبة إفطار حسب إمكانية المدرسة.

١٤ – يتم صرف التلاميذ مع أولياء أمورهم إلى منازلهم مودعين بالحفاوة والتكريم مع بقاء من لم يحضر ولي أمره أو تجبره الظروف على البقاء في مكان مناسب تحت إشراف اللجنة المعدة لذلك سلفاً ويكون رائد الصف مسؤولاً عن ذلك.

١٥ – يقوم الرائد باستغلال الفرصة وإعطاء الأطفال الراحة التامة والترويح عنهم بكل ما أوتي من طرائف تربوية عن طريق لعب صغيرة تتفق وسنهم المبكرة وقدراتهم مع سرد القصص المسلية حتى لا يشعر الأطفال بطول الانتظار ويزول عنهم الإحساس بالغربة والبعد عن الجو المنزلي الذي ألفوه.

اليوم الثاني

يتم تنفيذه في ساحة المدرسة المعدة لذلك سلفاً والتي تلائم عدد الأطفال وأولياء أمورهم ويمكن التحرك فيها بسهولة، وبيانه كالآتي:

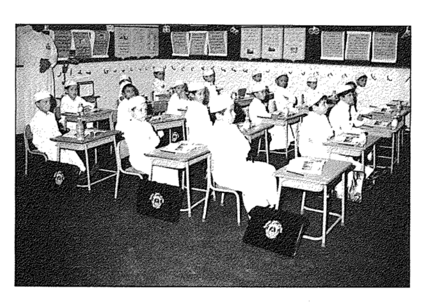
١ – مواصلة التعارف والتذكير بالأسماء كما سبق في اليوم الأول (صعود الطفل على مكان عال مرتفع، طاولة مثلاً أو كرسي) ويشير إلى صدره ويذكر اسمه ولقبه.

٢ – تلاوة سورة الفاتحة من قبل بعض الأطفال واحداً تلو الآخر مع التشجيع لهم والإطراء.

٣ – صفهم صفاً واحداً على شكل قاطرة ثم يدور بهم حول الفناء أو الملعب مع ترديد عبارة (أنا القطار السريع توت توت أمشي ولا أستريح...).

٤ – توزيعهم على شكل مجموعات بعدد رواد الفصول ثم يستمر التعارف فيما بينهم وإلقاء بعض الأناشيد المنغمة الجميلة من واقع الطفل ورصيده أي من معجم الطفل وتشجيعه على ذلك، ويتم ذلك فردياً وجماعياً ويتم اختيار الأطفال الذين لهم مواهب وأصوات جميلة وجعلهم قادة ويردد وراءهم بقية الأطفال.

٥ – القيام ببعض اللعب التي يحبها الأطفال ويختار ما فيه حركة ونشاط ومتعة وفرح وسرور وشحذ للأذهان كالغميمة والاختفاء والبحث عن أشياء مخبأة والبحث عن الكنز الثمين وإجراء



المسابقات في الجري والوصول إلى الهدف ونقل الكرات والمضارب من الحلقات وتعيين الفائزين وتشجيعهم ومدح الجميع وأرى تفريغ مدرس التربية البدنية من قبل إدارة المدرسة للقيام بهذا الغرض حيث لديه إمكانيات لإنجاح هذه الفقرات مع مساعدة الرواد والمرشد الطلابي بالمدرسة إن وجد.

٦- استنطاق كل طفل وجعله يعرّف بنفسه وهويته ومن هذا المنطلق نستطيع اكتشاف بعض عوائق النطق كالتأتأة والفأفأة وجعلها في الحسبان لعلاجها مستقبلاً مع الاستمرار في ملاحظة الأطفال أثناء اللعب والنشيد واكتشاف قدرات الأطفال ونموها وسعة الخيال والإدراك وما يوجد من قصور في ذلك وتسجيلها ليتم تشخيص العلاج وإجراؤه في حينه.

كما يمكن اكتشاف بعض الصفات الخلقية الموجودة لدى بعض الأطفال كضعف السمع أو قصور في النظر لا سمح الله وبعض الصفات التي تحتاج إلى علاج مبكر واكتشاف الموهوبين وتسجيل كل من الصنفين تحت عنوان:

طلبة متفوقون		طلبة يلحظ عليهم قصور ويحتاجون إلى عناية		
الرقم	الاسم	الرقم	الاسم	الصفة الملحوظة

ويبلغ المرشد الطلابي بذلك للمتابعة والتأكد من التشخيص في الأيام المقبلة لوضع العلاج الناجع لذلك.

٨- يتم توزيع وجبة إفطار متكاملة ومناسبة في الوقت المحدد لذلك (الساعة الثامنة والنصف).

٩- بعد تناول الوجبة يتم صرف الأطفال صحبة أولياء أمورهم إلى المنازل مودعين بالحفاوة والتكريم وعدم تأخر الأطفال عن ذلك حيث يضطر أولياء الأمور إلى ترك الأطفال والمغادرة أو التأخر والبقاء معهم وينتج عن ذلك التأخر عن أعمالهم ولربما حصل ضرر لولي الأمر أو بالمصلحة العامة ويبقى الأطفال الذين تضطرهم الظروف بالمدرسة ريثما يحضر أولياء أمورهم تحت إشراف الرواد.

اليوم الثالث:

ويقسم إلى ثلاث فقرات كالآتي:

الفقرة الأولى:

وتتم خارج الفصل وتتضح في الآتي:

١- صف المستجدين في الطابور الصباحي بعد تقسيمهم إلى مجموعات حسب العدد لمشاهدة التلاميذ الذين هم في الصفوف الأخرى: الثاني والثالث.

٢- التجول بهم - بعد فراغ الطابور ودخول الطلاب والمدرسين الفصول - حول المدرسة وتعريفهم بمرافقها كالحمامات والبرادات والفصول والإدارة ومكاتب الوكلاء والمرشد الطلابي وغير ذلك.

الفقرة الثانية:

وتتم داخل الفصل:

١- دخولهم الفصل وجلوسهم على المقاعد وتعريفهم بما يحتويه الفصل من نوافذ وباب وسبورة ومراوح ومكيفات ومناقشتهم في ذلك.

٢- التعارف بالأسماء فيما بينهم وذلك بصعود بعضهم منصة أو طاولة وتعريف زملائه باسمه وإلقاء أنشودة أو حكاية مع التشجيع والمدح والإطراء كما سبق وكتابة اسمه على السبورة ويستمر الحال هكذا واحداً تلو الآخر مع الدعاء لهم والترفيه عليهم ببعض القصص والحكايات.

الفقرة الثالثة:

١- خروج الأطفال من الفصل بشكل منظم على هيئة قاطرة إلى فناء المدرسة حيث يتم توزيع وجبة إفطار متكاملة حسب إمكانية المدرسة المالية.

٢- إجراء بعض اللعب الصغيرة من قبل مدرس التربية البدنية.

٣- إعادتهم إلى الفصول وبالتالي التعرف على الفصل ومحتوياته.

اليوم الرابع

ويتم تنفيذه داخل الفصل الدراسي وخارجه وتتضح أهم

«توت .. توت.. أنا القطار السريع»!

خطواته في الآتي:

١ – حضور الطابور الصباحي مع زملائهم من الصفوف الأخرى جنباً إلى جنب. وبعد ذلك دخول الفصل الدراسي وتنفيذ الفقرات الآتية:

١ – إنشاد فردي وجماعي تارة أخرى.

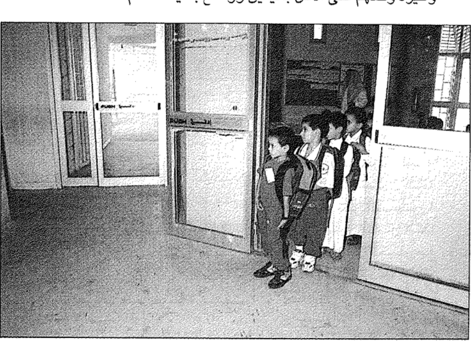
٢ – تسمية أشياء في الفصل مثل باب، نافذة.

٣ – اكتشاف مواهب الأطفال وقدراتهم وتسجيلها.

٤ – توزيع المقررات الدراسية على الأطفال وحثهم بالمحافظة على الكتب ونظافتها وتغليفها والاهتمام بها.

٥ – خروجهم إلى ساحة المدرسة (فناء المدرسة المظلل).

وتوزيع وجبة إفطار متكاملة من عصير وبسكويت وغيره وحثهم على الأكل باليمين ووضع بقايا الطعام



في الأماكن المخصصة لذلك.

٦ – بعد راحة الأطفال التامة تجرى بعض الألعاب الصغيرة المسلية مثل:

الثعلب والديك – رمي الكرة إلى الخلف والمسابقة في ذلك وتشجيع الفرقة الفائزة وكذلك لعب التعرف على الأصوات والحركات والتحسس باللمس وغيرها.

وأرى تفريغ مدرس التربية البدنية للمشاركة في تنفيذ هذه الفقرات ثم ينصرف الأطفال إلى منازلهم بعد الحصة الخامسة.

اليوم الخامس

ويتم تنفيذه داخل الفصل في معظم فقراته وخارجه في بعض الفقرات ويتضح برنامجه كالآتي:

١ – الانتظام في الطابور الصباحي كالمعتاد.

٢ – دخول الفصل الدراسي.

٣ – تلاوة سورة الفاتحة من قبل المدرس والأطفال.

٤ – إلقاء أناشيد جماعية وفردية.

٥ – التعرف على الألوان ومرافق الفصل.

٦ – خروج الأطفال في شكل قاطرة منظمة للتسليم على مدير المدرسة واستلام بعض الهدايا وتشجيعهم والدعاء لهم.

٧ – توزيع وجبة إفطار على الأطفال كالعادة.

٨ – خروجهم إلى فناء المدرسة وإجراء حفل ختامي.

وأهم فقرات الحفل تتضح فيما يلي:

١ – تلاوة آيات عطرة من كتاب الله الكريم.

٢ – كلمة مدير المدرسة.

٣ – إلقاء أناشيد من قبل الأطفال.

٤ – إجراء لعب صغيرة.

٥ – مسابقات في الجري:

– الأرنب والثعلب.

– شد الحبل.

– وغيرها من ألعاب مسلية يختارها مدرس التربية البدنية.

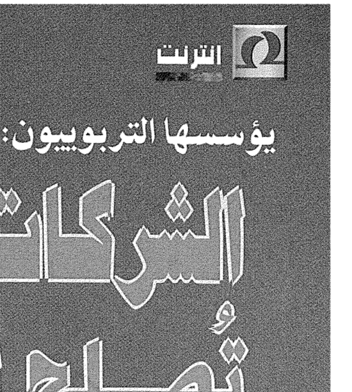
٦ – توزيع الهدايا على الأطفال.

٧ – كلمة توعية لأولياء الأمور توضح كيفية متابعة أبنائهم، وخصوصاً في مادة القراءة (الكتاب الجديد) والطريقة الصوتية، وكيفية التعامل مع كتابي القراءة والكتابة وكتاب النشاط بما يعود على التلاميذ بالنفع.

٨ – الحث على مراجعة مدرس المادة عند مواجهة أي صعوبة لتذليلها.

٩ – مشاركة أولياء الأمور وإبداء مرئياتهم نحو ما أنجز في هذا الأسبوع.

١٠ – المقترحات لتطوير هذا الأسبوع لتقديم أفضل البرامج. ■



يؤسسها التربويون:

الشركات الربحية وتُصلح التعليم

- ٨٢ بليون دولار عوائد شركات التعليم الربحية عام ١٩٩٨م.
- خصخصة التعليم العام ستزداد وتيرتها في العقد القادم.
- مؤشر ميريل لينش للتعليم والتدريب زاد بنسبة ١٣٤٪ في قيمته منذ عام ١٩٩٤م.

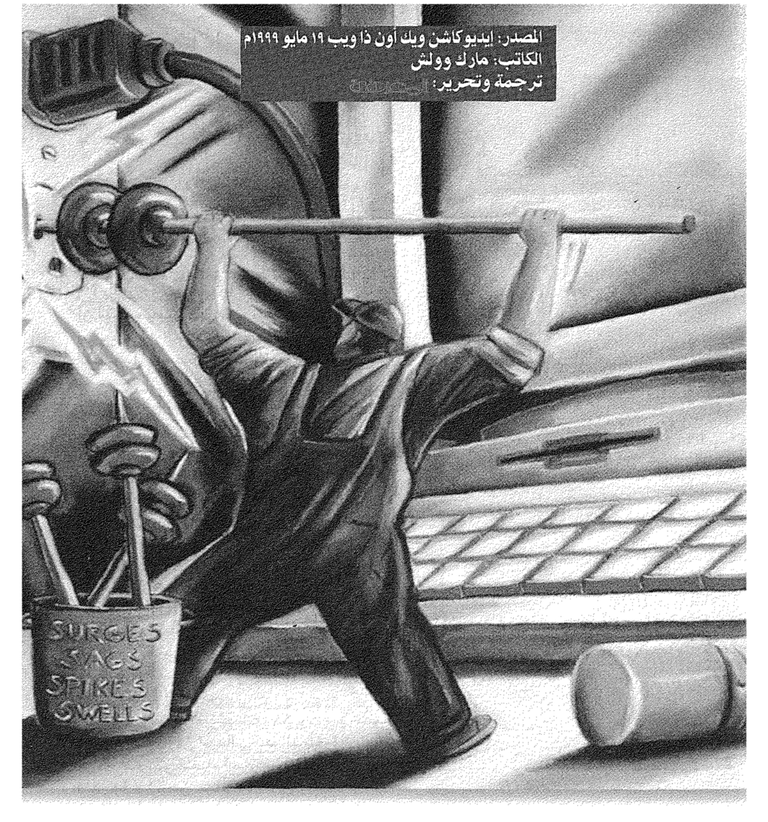
يسير التعليم على نهج صناعات أخرى مرت بموجات من الإصلاح سببها المنافسة، ووسائل التشغيل، ووسائل الاتصالات، والنقل والرعاية الصحية.

تشعر شركة ميريل لينش بالتفاؤل حينما يتعلق الأمر بصناعة التعليم الهادفة لتحقيق الربح، ويشاركها الرأي نفسه مؤسسة إيديوفينشرز إل إل سي الاستشارية ببوسطن، التي لاحظت أيضاً تنامي هذه الصناعة.

وقد صدرت تقارير في شهر أبريل الماضي عن هاتين الشركتين تنبئ عن حدوث نمو ضخم في عوائد هذه الصناعة في مجالات رعاية الطفل والتعليم حتى الصف الثاني عشر ومرحلة التعليم العالي والتدريب المشترك.

وتقدر مؤسسة إيديوفينشرز بأن شركات التعليم الربحية حققت عام ١٩٩٨ عوائد بلغت ٨٢ بليون دولار أمريكي بزيادة قدرها ٢٥٪ عن عائداتها لعام ١٩٩٧. ومن المتوقع أن





تصل عائدات هذه الشركات إلى ٩٩ بليون دولار أمريكي هذا العام ١٩٩٩، لترتفع بعد ذلك إلى ١٢٣ بليون دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٠٠.

أما شركة ميريل لينش أندكو فتتسم توقعاتها بالتحفظ إلى حد ما، حيث ترى أن صناعة التعليم الربحية حققت عوائد قيمتها ٧٠ بليون دولار أمريكي العام الماضي ١٩٩٨ وينبغي أن تحقق عائداً قدره ١٠٠ بليون دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٠٠.

وجاء في تقرير ميريل لينش المعنون بـ«كتاب المعرفة» أن «صناعة التعليم، في نظرنا، تمثل الميدان الأخير للمشاركة الخاصة في البرامج العامة».

وتذكر مؤسسة وول ستريت الاستثمارية المحترمة أن الاتجاه نحو خصخصة التعليم العام التقليدي سترتفع قوته وتزداد وتيرته في العقد القادم.

ويتوقع تقرير ميريل لينش «أن ١٠٪ من سوق المدارس حتى المرحلة الثانية عشرة التي تمولها الدولة سيتم خصخصتها خلال عشر سنوات

الشركات الربحية تُصلح التعليم

من الآن، وهو ما يعني فتح سوق تزيد قيمتها على ٣٠ بليون دولار بأسعار اليوم». ويضيف التقرير أن التعليم يسير على نهج صناعات أخرى مرت بموجات من الإصلاح سببها المنافسة ووسائل التشغيل ووسائل الاتصالات والنقل والرعاية الصحية.

وقد حققت شركات التعليم والتدريب منذ عام ١٩٩٤م أكثر من ٣,٤ بليون دولار من عروض المساهمة العامة. وزاد مؤشر ميريل لينش للتعليم والتدريب، الذي يضم أسهم ٥٠ صناعة تقريباً، بنسبة ١٣٤٪ في قيمته منذ عام ١٩٩٤ حسب ما جاء في التقرير .

ويؤكد مايكل .ر. ساندلر المدير التنفيذي العام لمؤسسة إيديوفنشرز، أن العناصر الحقيقية لإجراء تغيير يهدف لإصلاح التعليم في القرن الحادي والعشرين ستتمثل في الشركات الربحية والمبدعة التي يؤسسها رجال صناعة التعليم. وتقسم المؤسسة الاستشارية صناعة التعليم الربحية إلى ثلاثة قطاعات: المنتجات، والخدمات، والمدارس.

ففي قطاع المنتجات ، ذكرت مؤسسة إيديوفينشرز، أن إجمالي العوائد بلغ ٢٤ بليون دولار أمريكي العام الماضي، محققاً زيادة قدرها ١٧٪ عن عام ١٩٩٧، ويشتمل هذا القطاع على الناشرين التعليميين مثل هاركورت جنرال أنكوربورشن، وسكولستك كوربورشن، وشركات وسائل التعليم الإلكترونية مثل ذا ليرننج كومبني، وشركات المعدات والأدوات المدرسية مثل سكول سبيشيلتي.

أما قطاع الخدمات فحقق عائداً العام الماضي بلغ ٣٠ بليون دولار أمريكي بزيادة قدرها ٣٠٪ عن العام الأسبق ويشتمل هذا القطاع على مؤسسات التدريب المشترك ومقدمي خدمات الشباب مثل مؤسسة خدمات الأطفال الشاملة، وشركات التعليم

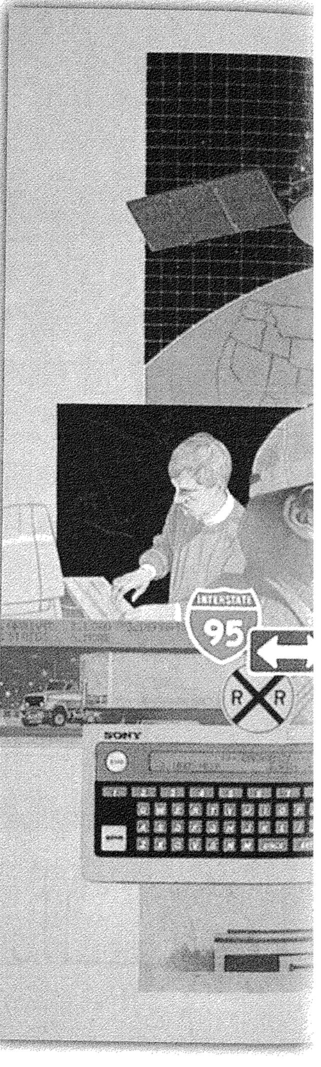
التكميلية مثل شركة سيلفان ليرننج سيستم، وبيرلتز إنترناشونال.

وفيما يتعلق بقطاع المدارس فقد حقق عائدات بلغت ٢٨ بليون دولار أمريكي عام ١٩٩٨ بزيادة قدرها ٣٣٪ عن عام ١٩٩٧. ويتضمن هذا القطاع الشركات التي تدير مراكز رعاية الأطفال ومدارس الصف الثاني عشر العامة الأخرى والمدارس الأكاديمية والمهنية بعد الثانوية.

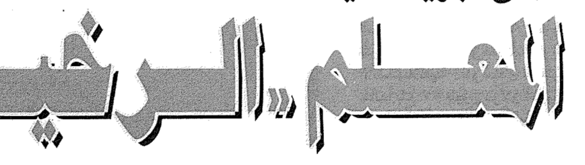
ومن بين الشركات المتضمنة في هذا القطاع أيضاً مؤسسة برايت هوريزون فاميلي سوليوشنز لرعاية الأطفال، ومؤسسة نوبل ليرننج كومينتز، التي تمتلك سلسلة من مراكز رعاية الأطفال ومدارس الصف الثاني عشر، ومشروع أديسون، الذي يدير ٥١ مدرسة عامة في جميع أنحاء البلاد، وشركات ما بعد الثانوية مثل مؤسسة أبوللو جروب.

ويذكر تقرير مؤسسة إيديوفينشرز أن تنامي عدد مدارس جمعية تشارتر «الخيرية» يساعد على نمو قطاع المدارس. وتدير شركات ربحية حوالي ١٠٪ من مدارس تشارتر، التي تقدر بنحو ١٢٠٠ مدرسة في جميع أنحاء البلاد. لكن التقرير يتنبأ بحدوث نمو بطيء أو ضعيف في عنصر الربحية بالنسبة لشركات إدارة المدارس.

في الوقت نفسه، يختلف تقسيم تقرير شركة ميريل لينش لصناعة التعليم الربحية، حيث ذكر تقريرها أن شركات التعليم المبكر أو الأولي وشركات رعاية الأطفال حققت عائدات بلغت ١١,٥ بليون دولار أمريكي في عام ١٩٩٨. أما شركات تعليم الصف الثاني عشر فحققت عائداً بلغ ١٨,٥ بليون دولار أمريكي في ذلك العام «١٩٩٨». وحققت مؤسسات تعليم ما بعد الثانوية ٨ بلايين دولار أمريكي. وشركات التدريب المشترك ١٩ بليون دولار أمريكي، بينما حققت شركات بيع السلع والمنتجات والخدمات التعليمية الاستهلاكية- كوسائل التعليم والاختبارات- عائداً بلغ ١٣ بليون دولار أمريكي حسبما جاء في التقرير، ومن المتوقع نمو كل قطاع بنسبة تتراوح ما بين ١٠٪ إلى ١٥٪ بحلول عام ٢٠٠١م. ■

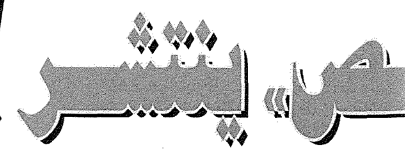


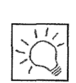
في المدارس البريطانية:



المصدر: صحيفة ذي إكسبرس البريطانية ٤ مايو ١٩٩٩
الكاتب: دورثي ليبكوسكا
ترجمة وتحرير: المعرفة







أعلنت الحكومة البريطانية أنه سيتم تعيين عشرين ألف مساعد فصل إضافي لمساعدة المعلمين على مواكبة الحملة الهادفة لرفع مستوى التعليم.

أصبح خفض الميزانية في بعض المدارس يعني أن يتم استخدام المساعدين كعمالة رخيصة في مقابل تحقيق خفض لعدد الطلاب في الفصل.

تستطيع صحيفة ذي إكسبرس أن تكشف عن أن آلافاً من طلبة المدارس في بريطانيا يتلقون تعليمهم بشكل غير قانوني على أيدي معلمين غير مؤهلين. فنظار المدارس يكلفون مساعدي الفصول وأشخاصاً آخرين غير مؤهلين بتولي المسؤولية الكاملة لفصول دراسية بأسرها رغم مخالفتهم القانون. ورغم أن العدد الفعلي الدقيق للمعلمين غير المؤهلين ليس معروفاً إلا أنه من المعتقد أنه يصل لعشرات الآلاف.

وتتخذ المشكلة أسوأ صورها في المدارس

المعلم «الرخيص» ينتشر!

الابتدائية حيث تم توظيف عدد ضخم من مساعدي الفصول لمساعدة المعلمين على تنفيذ مبادرات الحكومة مثل الساعة القومية لمعرفة القراءة والكتابة، ومحاولات تخفيض عدد طلاب الفصل.

وقد أعلنت الحكومة البريطانية العام الماضي أنه سيتم تعيين عشرين ألف مساعد فصل إضافي لمساعدة المعلمين على مواكبة الحملة الهادفة لرفع مستوى التعليم.

في غضون ذلك، حذر كبار المعلمين وقادتهم من أن استخدام هؤلاء المساعدين يمكن أن يعرضهم لعمليات سوء استخدام من قبل أصحاب العمل، ويمكن أيضاً الاكتفاء بهم للقيام بأعمال المعلمين المؤهلين، وقد طالب زعماء المعلمين الحكومة بوضع الضمانات الكافية لمنع حدوث مثل هذا الأمر.

ويشكو نظار ومديرو المدارس من نقص أطقم المعلمين الأكفاء المؤهلين، ومن المعتقد أن كثيراً منهم يستخدمون مساعدي الفصول كإجراء لسد النقص الحادث عندهم. وأصبح خفض الميزانية في بعض المدارس يعني أن يتم استخدام المساعدين كعمالة رخيصة في مقابل الحفاظ على خفض عدد طلاب الفصل. وتعرض المدارس، التي تتبع هذه الطريقة نفسها لأخطار هائلة، فمن الممكن أن تجد نفسها عرضة للمساءلة إذا تعرض طفل ما للضرر في حادث داخل أحد فصول المدرسة، كمعمل العلوم مثلاً إذا كان تحت إشراف فرد غير مؤهل.

ويتم استغلال المعلمين غير المؤهلين أيضاً في التدريس في المرحلة الثانوية. ومن أمثال هؤلاء معلم اعتاد العمل في مدارس ميدلاند الثانوية، وقد بدأ حياته معلم أدوات موسيقية مؤقتاً «بالحصة» في مدارس ثانوية عدة. وبعد شهور قليلة وجد نفسه يدير قسم الموسيقا في إحدى المدارس، بل وطلب منه أحياناً أن يغطي مواد أخرى نيابة عن المعلمين المتغيبين لأسباب مرضية.

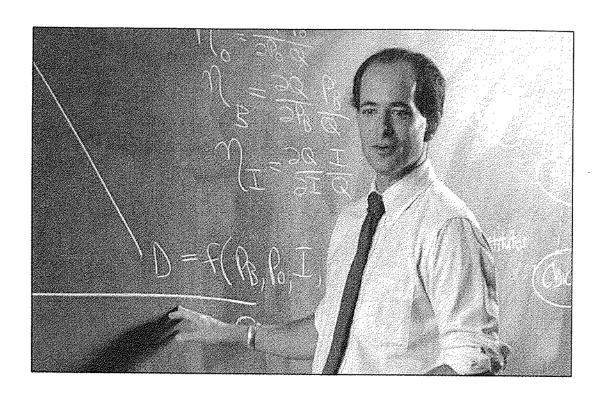
ويذكر هذا المعلم، الذي أصبح موسيقياً محترفاً الآن، أن إدارة المدرسة نظمت جدوله اليومي على أساس أن يغطي تدريس مادة العلوم، مادة اللغة الحديثة ومواد أخرى وجميعها لا يستطيع أن يؤديها على نحو مرضٍ مطلقاً. وعلى سبيل المثال، إذا طلب الطلاب إجابة تفصيلية عن سؤال ما، يعجز المعلم عن مساعدتهم. ويضيف هذا المعلم قائلاً، كان عليّ أن أتحمل مسؤولية الدروس دون أي

نزيف العقول

أظهرت دراسة حديثة أن بريطانيا قد تواجه ما يطلق عليه نزيف العقول خلال السنوات الخمس القادمة وذلك في ظل انتقال الآلاف من صفوة الخريجين للعمل خارج البلاد. ويدرس ثلاثة أرباع الطلاب، الذين لم يتخرجوا بعد، فكرة مغادرة البلاد بعد التخرج، ويعتقد نصف هؤلاء أن آفاق وظيفتهم وحظوظها ستكون أفضل في أي مكان آخر غير بريطانيا.

ويعتقد ستة طلاب من بين كل عشرة أن العمل خارج البلاد سيفيد تطورهم الشخصي.

وقد ذكر ٢٥٪ فقط من ٢٥٠٠ طالب بالسنة النهائية لأقسام التجارة،



إشراف من قبل شخص آخر مؤهل، بل كنت أحضر حتى مجالس الآباء وألقى المعاملة الجديرة بأي عضو آخر من أعضاء التدريس.

وقد وعدتني المدرسة بمنحي دورة لتأهيلي على نحو سليم وصحيح لكن هذا الأمر لم يحدث مطلقاً.

وكان هذا المعلم الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، يتلقى راتباً يبلغ ١٦ ألف جنيه استرليني سنوياً، وهو مبلغ يقل سبعة آلاف جنيه استرليني عما يتلقاه أي مدرس ذي خبرة ومؤهل.

وقد صرحت نيجيل دي جروشي، الأمين العام للاتحاد القومي لنقابة النظار الخاصة بالمعلمات، قائلة «لم أدهش للكشف عن هذا الأمر حيث سمعنا عن نماذج مشابهة. ونحن ندعو المعلمين غير المؤهلين إلى عدم الموافقة على القيام بهذا الأمر وندعو المدارس إلى إعادة النظر في هذه السياسة».

ويكشف حوار الأمين العام عن تفاقم مشكلة هيئة التدريس في لندن، حيث أصبح نقص المعلمين حاداً للغاية. إلا أن المدارس الابتدائية لا تعاني من نقص المدرسين أو المعلمين.

وصرح جون هوسون، أحد خبراء توظيف المعلمين، بأنه قد سمح للمدارس بتوظيف أعضاء غير مؤهلين كمعلمين على أن يكون ذلك فقط في حالة تعذر شغل الوظائف الشاغرة وبشرط أن يكون ذلك من خلال عقود محددة قصيرة الأجل.

لكن هوسون يضيف «بيد أنه لا يمكن بالتأكيد الالتزام بهذه الشروط إذا كان هدف المدرسة هو توفير المال».■

ـول البريطانيـة

والهندسة، والعلوم، والقانون في ٣٣ جامعة بريطانية ممن تم استطلاع آرائهم أنهم ليس لديهم أي خطط آنية للعمل خارج البلاد.

وقد كشفت الدراسة التي أجرتها مؤسسة يونيفرسم السويدية، أن معظم من يعتزمون مغادرة بريطانيا للعمل، ينوون العودة إليها للمنافسة على الوظائف العليا بعد ذلك، وقد ذكر روبرت جليما نوفيسكي، من يونيفرسم بالمملكة المتحدة، أن عمليات الخروج الجماعي سيتم مقاومتها بواسطة خريجي الدول الخارجية.

أطفالنـــا:

لماذا يبالغون؟ لماذا يكذبون؟

- **ماذا تفعل إذا قال طفلك إنه الوحيد الذي سجل أهداف فريقه وإنه الوحيد الذي أجاب عن أسئلة المعلم؟**
- **كل طفل قادر على اللجوء إلى الكذب في الوقت المناسب.**
- **الطفل يكذب رغبة في حماية نفسه.**

إن المبالغة التي يتسم بها حديث الأطفال أمر لا يدعو إلى القلق، لكن على الآباء وأولياء الأمور أن يهتموا بمعرفة ما يجري في حياة طفلهم إذا أصبحت تلك المبالغة عادة منتظمة في سلوكه.

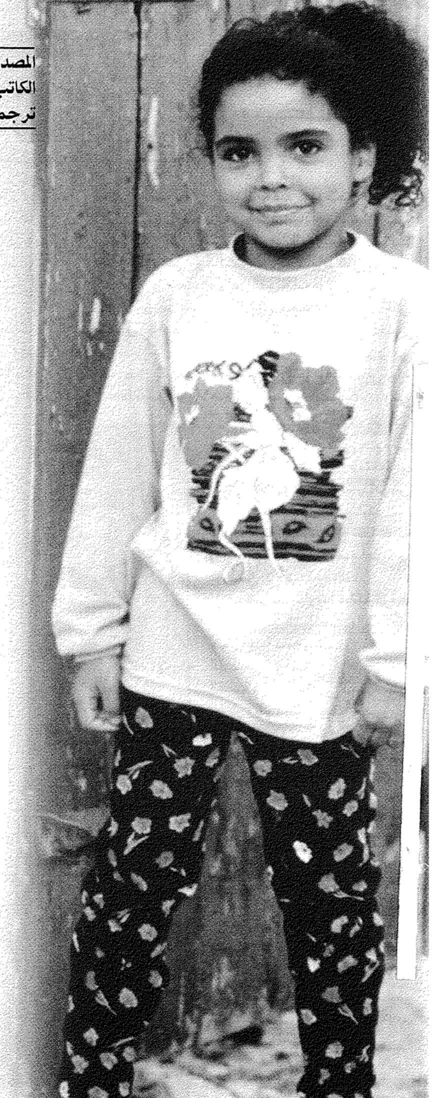
باديء ذي بدء، دعونا نطرح السؤال التالي:

ما الذي يجب عليك القيام به إذا بدأ طفلك في سرد قصص مبالغ فيها عن أشياء وأحداث لم تكن تصحبه أثناء وقوعها، وبالتالي لا تستطيع التحقق من صحتها؟

عبرت إحدى الأمهات– التي يذكر لها ابنها البالغ من العمر تسع سنوات، أنه الوحيد الذي سجل أهداف فري حينما فازوا بمباراة كرة قدم، وأنه الوحيد الذ تمكن من الإجابة عن أسئلة المعلم– عبرت ع قلقها من أن طفلها سيتحول إلى شخص كذ بشكل دائم. ولا يفتأ هذا الطفل أيضاً من حين إ آخر أن ينكر تماماً ارتكاب أعمال ما، في الو الذي يتضح أنه قد ارتكب هذا الأمر بالفعل.

ويذكر لنا اختصاصيو علماء نفس الطفل - كل طفل تقريباً قادر على اللجوء إلى الكذب في الظروف المناسبة والوقت المناسب ولذلك يتعين على الآباء أن يكفوا عن التساؤل عما ارتكبه الأطفال من أخطاء، ولكن عليهم أيضاً أن يأخذوا

المصدر: مجلة «إيمرتس وومن» مايو ١٩٩٩
الكاتب: إدارة تحرير المجلة
ترجمة : أحمد أبوزيد



هذه المشكلة بمنتهى الجدية إذا ما تكرر الأمر. أما أبرز الأسباب التي تدفع الطفل إلى الكذب فتتمثل في الرغبة في حماية الذات. فإذا سألت طفلك على سبيل المثال: هل كسرت هذا الفنجان؟، فربما يشعر أن من اليسير عليه أن ينكر الأمر بدلاً من الاعتراف بذنبه.

والواقع أن معظم الآباء يسمع بأذنيه طفله وهو يروي كذبة مباشرة تنم عن التفاخر كروايته قصة مبالغاً فيها يزعم فيها أنه قد قال أو أنجز شيئاً مستحيلاً. ويعتبر هذا الأمر إلى حد ما نوعاً من ممارسة الخيال، وعليه فلا داعي للقلق إذا تكرر هذا السلوك بين الفينة والأخرى .

حقائق أم أكاذيب

إن الطفل عادة لا يدرك الفرق بين الحقائق والأكاذيب، ولكن مع مرور الوقت وبلوغ الطفل سن الرابعة أو الخامسة من العمر، يعرف الطفل متى يبالغ في الحقيقة ويزينها أو يخفيها، ورغم أن الخيال أمر مهم، إلا أنه إذا استمر الطفل في رواية قصص لا تحمل في مضمونها إلا قدر الروعة التي يتمتع بها، فيجب على ولي الأمر أن يتحرى الأسباب التي تدعو طفله للتفاخر والتباهي خاصة.



لمــــاذا يبالغــون لمـــاذا يكذبـــون؟

فربما لا يسير الطفل على ما يرام في المدرسة مثل أقرانه من الأصدقاء، فيشعر بالعزلة، أو ربما لا يشعره والداه بالاحترام الكافي، فبناء على ذلك يجب على الآباء الكف عن اتهام الأبناء وتحدي قدراتهم طوال الوقت، ويحسن بهم أن يحاولوا اكتشاف مواطن الضعف التي يتعرض لها أبناؤهم، فربما كان طفلك يسعى ببساطة إلى لفت الأنظار إليه، خصوصاً أن كثيراً من الآباء منهكون في عمل متصل، وهو الأمر الذي يستوجب من هؤلاء الآباء التوقف والتقاط الأنفاس ودراسة وتقدير الموقف.

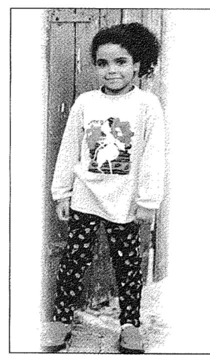
أما إذا كان طفلك معتاداً على الكذب، فعليك أن تشجعه على ألا يخشى التحدث إليك بأي شيء، حتى لو كان يعلم أنك لا تحبه ولا ترغب فيه، والهدف من ذلك هو خلق البيئة المناسبة التي يشعر فيها طفلك بالقدرة على الحديث بصراحة دون خوف من أي عواقب، وفي هذا السياق سيفيد كثيراً أن تعزز لدى طفلك أسباب عدم قبول الكذب، والعواقب الوخيمة المحتملة من الاعتياد عليه.

الأمانة تفيد

إن الكذب قضية لا يمكن تجنبها أو تجاهلها، ومساعدة طفلك على أن يصبح شخصاً صادقاً أميناً تعتبر أحد عناصر العملية التعليمية بأسرها، ويتحقق هذا الأمر بمساعدتك له على التواصل مع الآخرين، ومشاركتهم والاضطلاع بالأدوار المنوطة به.

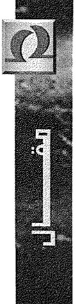
ونذكر في هذا السياق قصة إحدى الأمهات وتدعى «تارينا هورد» ولها من الأبناء طفل في الثامنة من العمر ويدعى بن، وطفلة في السادسة وتدعى شارلوت. وتحكي تارينا أنه منذ عام مضين أبنها بن فتقول، بدأ بن في سرد أكاذيب كبيرة على مسامعي كلما ذهبت لأخذه من المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي، وكانت بعض الحكايات التي يرويها سخيفة وحمقاء أحياناً، كقوله إنه اضطر لمساعدة طفل مريض بعدما عجز المعلم عن التصرف، لكن بعض القصص التي يرويها كانت تثير قلقي للغاية.

فقد قال لي في إحدى المرات إن كل امرئ في الفصل يكرهه على الرغم من أنني أعرف أن لديه عدداً كبيراً من الأصدقاء الجيدين الصالحين. وفي مرة أخرى حدثني أن أحد الأولاد ضربه في بطنه، لكنني حينما تحريت الأمر علمت أن مشادة أو شجاراً قد وقع لكنه لم يتعرض لأي لكمات، وقد أصابني في البداية شعور بالاهتياج مما جعله يهرع إلى غرفته غاضباً شاكياً من أنني لا أصدقه مطلقاً.

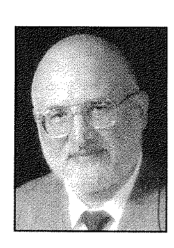


وتضيف تارينا قائلة «وقد تعلمت الآن أن أتجنب القول صراحة بأنه يكذب ويخترع القصص، وأحاول أن أحل لغز القصة بتحويلها إلى دعابة على غرار: كم هدفاً حقاً أحرزت، أهي عشرة أم خمسة أو ربما هدفين؟ وعادة يشرع الولد في الضحك ويبدأ في الاستمتاع باللعبة خصوصاً بعد أن أصبح من الممكن على ما يبدو أن يعترف بأنه كان يبالغ في قصته.

وتواصل تارينا الحديث عن تعاملها مع أكاذيب ابنها فتقول «وأدركت أن أكاذيب ابني أحياناً ليست إلا تعبيراً عن تبرمه، فعندما أخبرني أن جميع الطلاب يكرهونه، اكتشفت أنه تشاجر مع صديقه المفضل، لكنهما بعد مضي يومين فقط، استعادا علاقتهما الحميمة كالمعتاد، وقد سعيت إلى عدم منح رواياته الكثير من الاهتمام وذلك لأنه لو اعتقد في جدواها، فسيكررها مراراً. وأحرص دائما أن أخبر ابني بأنه ليس مطلوباً منه أن يكون دائماً نجماً، لأنني أحبه على أي هيئة هو عليها ، حتى عندما لا يكون بطلاً».■

مفاتيح السعادة



بقلم : خالص جلبي

في الفترة الطويلة التي قضيتها في ألمانيا أثناء رحلة التخصص طالعني دوماً أمران استعصيا على الانسجام والتفسير ولم يحل ذلك اللغز لي إلا آية من سورة النحل ووفرت لي دراسات علم النفس الإنساني أدوات معرفية لتشريح الآية.

كنت ألاحظ المجتمع الألماني يسبح في بحبوحة من رغد العيش والضمانات والأمن الاجتماعي، مع هذا فالإنسان الألماني لا تطل من قسماته مظاهر السعادة، تظهر حدتها بشكل خاص يوم الأحد بعد الظهر في منظر كئيب لاستقبال العمل يوم الإثنين في لغز يستعصي على الحل.

هذا الكلام لا يعني أن مجتمعنا يشع بالسعادة والعافية، بل هو أقرب إلى استلاب الأمرين فلا ضمانات ولا سعادة. ورغد العيش يشكل استثناء في جزر طافية على بحيرات بترولية لا ترجع رفاهيتها إلى العمل وبذل الجهد وعرق الجبين والإبداع المعرفي بقدر الحظ في التكوين الجيولوجي البحت، تدين بوافر عيشها لحضارة نشطة في بعد المشرقين تعمل أجهزتها في الغرب، وكانت الأقدار بأن تدفق جزء ليس بالقليل من دمها من منابع الشرق فيما يشبه كائناً أسطورياً جسمه في مكان ودمه في مكان آخر.

كانت الآية القرآنية تعلمني مَثَلَ القرية التي ضرب الله فيها المثل بأنها ﴿آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ أردت أن أنزل إلى تشريح الآية بواسطة أدوات معرفية جديدة بتسخير علوم معرفية حديثة من علم النفس والمجتمع.

لا يمكن فتح جمجمة بأدوات فرعونية ولا يمكن الدخول إلى عظيم أسرار الآيات دون الاستعانة بمجموعة من الأدوات المعرفية الحديثة، و﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ فيزداد التماع الحق بالتقدم في حقول النفس والطبيعة والتاريخ.

سيد قطب وابن كثير والقاسمي ثلاثة مفسرين ينتسبون لفترات تاريخية مختلفة، وهذا ما جعل إضاءة معاني القرآن لكل منهم تأتي حسب إحداثيات العصر ومشكلاته. ابن كثير توسع في قصة هاروت وماروت ومشكلات السحر كحاجات ملحة مسيطرة في عصره ولو بعث في عصرنا لبحث مشكلات من نوع مختلف، وتناول قطب ميكانيكا الكم دون ذكر اسمها في فكرة مفاتح الغيب من سورة الأنعام كما توقف لصفحات طويلة عند قوله﴿اجعلني على خزائن الأرض﴾ ليوسف لتوسيع مفهوم الحاكمية، ولو رجع قطب ألف سنة إلى الخلف لبحث أموراً تهم ذلك العصر. وتعرض القاسمي لفكرة السياحة عند المرأة والرجل، كما أن رشيد رضا توسع في تفسيره

...ادة الثلاثة

المنار في بحث المشكلات الاجتماعية والسياسية.

في ألمانيا لم أر الجوع وينام الإنسان آمناً في سربه عنده قوت أكثر من يومه لا يخشى الأجهزة الأمنية، في ضمانات شتى ضد المرض والشيخوخة والبطالة وحوادث العمل وحتى ضمانات ما بعد الموت لعائلته كي تعيش بكرامة ونعمة فلا تتكفف الناس. مع هذا كانت الوجوه في ألمانيا كالحة قاسية تشتد كآبتها مع ظهر يوم الأحد وتشرق الوجوه مع جرعة الخمر ظهر يوم الجمعة في استقبال عطلة نهاية الأسبوع.

وإذا كان الرزق وفيراً في الغرب مع الأمن على النفس فإن العالم العربي يعيش خارج عالم الضمانات، كما رآه المفكر مالك بن نبي عندما توقف الإشعاع الحضاري في حدود امتداده الجغرافي، فمعظمه لا يتمتع بالضمانات لأي إنسان في أي زمان أو مكان في تدمير كامل ساحق للبنى النفسية والاجتماعية لمجتمع مازال يعيش في ليل التاريخ فلم يتنفس الصبح عنده بعد.

إبراهام ماسلو من مدرسة علم النفس الإنساني رسم هرماً جميلاً للحاجيات الإنسانية يقوم على قاعدة عريضة من حاجات فيزيولوجية خمس من الطعام والشراب والملبس والمسكن والجنس، وتقوم فوقها أربعة طوابق تبدأ من الطابق الثاني بالأمن الاجتماعي ليأتي فوقها تقدير الذات والانتماء ويحلق على قمة الهرم أنف صغير من «الحاجة لتحقيق الذات».

تحقيق الحاجات الفيزيولوجية التي أشار إليها القرآن الكريم ﴿إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى﴾ تبقى دون مسكن فلا تهب الإنسان كل السعادة دون إضافة «آمنهم» من خوف بعد أن أطعمهم من جوع. مع هذه فآية سورة النحل أضاءت الموضوع بشكل متفرد عندما وضعت ثلاث صفات لأهل القرية «الأمان والرزق والطمأنينة» الكلمة الأخيرة مفتاحية حلت لي إشكالية فهم مفاتيح السعادة الثلاثة فإبراهيم عليه السلام وصل إلى طمأنينة القلب عندما رأى إحياء الموتى، وحواريو عيسى عليه السلام أطمأنت قلوبهم بتنزيل المائدة والمؤمنون تطمئن قلوبهم بذكر الله ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾.

لابد من الرزق ولكن دون أمن اجتماعي لن يهنأ لفرد بشراب أو يستسيغ طعاماً أو يتمتع بزواج وعشرة؛ فالاستبداد يستل نور الحياة ويقتل كل بهجة. وفوق هذه القاعدة العريضة والمتينة مِنْ ﴿أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ ينبت شعور جديد من تحقيق الذات فيشع بالطمأنينة الروحية تكسو الوجوه فتعلوها نضرة خاصة. هذا ما ينقص المجتمع الغربي الذي قطع شوطاً واسعاً من تحقيق الرفاهية والديموقراطية ونقل السلطة السلمي وأمن الناس على أموالهم وأرواحهم وأعراضهم. أما في مجتمعاتنا فنحن خارج إحداثيات التاريخ والجغرافيا إلى إشعار آخر نعيش على أفكار ميتة وأخرى قاتلة نعيش كي لا نعيش. ■





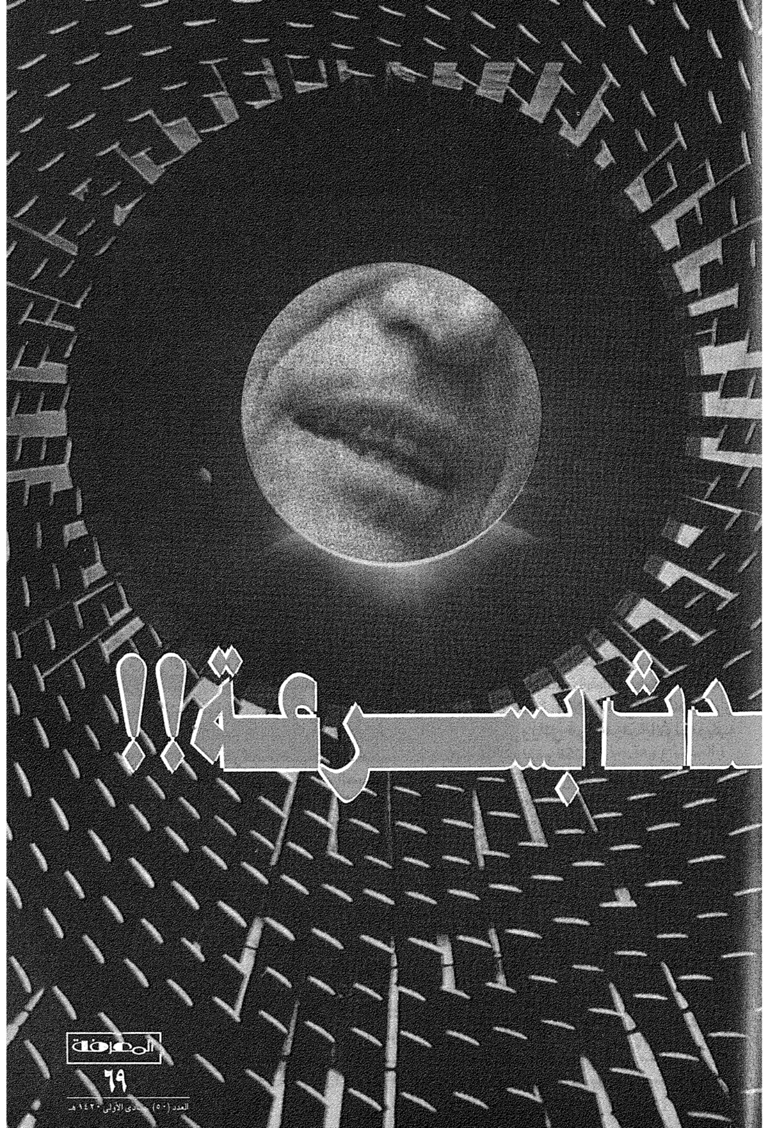
مهارات «الاستماع» المفتقدة:

.. إنه يتـ

يتجه تعليم اللغة في الوقت الحاضر إلى إكساب المتعلم المهارات اللغوية «الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة» في مختلف المراحل الدراسية.

ويقصد بالاستماع هنا الاستماع الإيجابي الهادف الذي يقوم به المتعلم من أجل تحقيق أهداف منشودة كفهم المسموع والتمييز بين الأصوات أو الإجابة عن بعض الأسئلة.

إعداد :
محمد بن شديد البشري


دث بسرعة!!

.. إنه يتحدث بسرعة!!

إن معرفة الدور الذي لعبه الاستماع في نمو الحياة الإنسانية ونقل الثقافة قبل أن تظهر الكتابة يؤكد ما له من دلالة اجتماعية وتاريخية.

ويبرهن على أهمية الاستماع أن الطفل يتعلم التحدث بطلاقة اللغة التي يسمعها بصرف النظر عن جنسه أو قوميته، والمنهج المدرسي بحاجة إلى أن يتضمن مهارات الاستماع ومع هذا فقد تُهمل.

إن إهمال الاستماع في المنهج المدرسي أمر يدعو إلى الدهشة ويؤدي إلى ضرر بالغ فالمهارة في الاستماع تتصل اتصالاً وثيقاً بالكفاءة في عديد من الميادين الأكاديمية.

فقد أصبح الاستماع جزءاً أساسياً في معظم برامج تعليم اللغة في الدول المتقدمة خصوصاً بعد أن كشفت بعض الدراسات أن طلاب المدرسة الثانوية يخصصون في بعض البلاد ٤٥٪ من الوقت للاستماع.

وبرهنت دراسة أخرى أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة (١). ولهذا يعد الاستماع أمراً مهماً في العملية التعليمية لأن الطلاب يستمعون إلى شرح معلمهم ويتابعون إجابة زملائهم كما يستمعون إلى الندوات والمحاضرات والخطب.

ويقول الحكماء إن أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العقل والخامس نشره.

فما هو الاستماع، وهل يمكن أن نعلّمه لطلابنا؟

مفهوم الاستماع

يعد الاستماع إحدى القنوات التي تمر فيها المعلومات إلى المستمع، فهو من المهارات الرئيسة في حياتنا، وهو من وسائل التعلم التي تساعد المتعلم على تلقي المعلومات، ولهذا فإن الاستماع «يعني الإنصات والفهم والتفسير والنقد» فهو تعرف بالرموز المنطوقة وفهمها وتفسيرها والحكم عليها.

وفترة الاستماع تعد فترة حضانة لبقية المهارات اللغوية لدى الطفل، إذ إن المتحدث يعكس في حديثه اللغة التي يستمع إليها في البيت والبيئة.

كما أن أداء المتحدث ولهجته وطلاقته تؤثر في المستمع وتدفعه إلى محاكاة ما استمع إليه(٢).

ويقول «دافيد راسل» إن الرؤية يقابلها السماع، والقراءة يقابلها الإنصات، ويدلل على ذلك بأن الأطفال يسمعون صافرة القطار وصوت الطائرة وضوضاء السير بدون نشاط إيجابي، لكنهم يستمعون إلى الأخبار المألوفة والأناشيد الطفولية بإيجابية ونشاط.

أما حين يستمعون لشرح معلمهم وتوجيهاته فإنهم ينصتون لأنهم يستمعون بفهم وتفسير وتذوق ونقد (٣).

والاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي في سنوات الدراسة الأولى والمتخلف قرائياً يتعلم من الاستماع أكثر مما يتعلم من القراءة.

والمستمع الجيد يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع كتابتها وكتابة كلماتها صحيحة. والاستماع يعد أحد فنون اللغة الأربعة، ويأتي في المرتبة الأولى ويليه الحديث ثم القراءة والكتابة.

ويتركز الاستماع في تحصيل الأفكار عن طريق الأذن التي تترجم الكلمة المسموعة (٤)، ويرى بعض المربين أن الاستماع نوع من القراءة، لأنه وسيلة إلى الفهم وإلى الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع، فشأنه في ذلك شأن القراءة التي تؤدي إلى هذا الفهم.

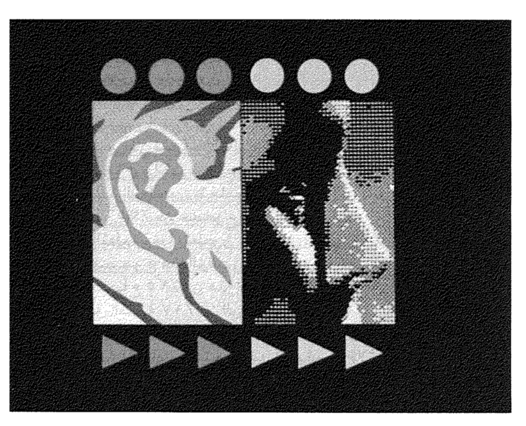
وإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللسان، فإن الاستماع قراءة بالأذن تصحبها العمليات العقلية التي تتم في كلتا القراءتين الصامتة والجهرية (٥).

الفرق بين السماع والاستماع والإنصات:

السماع مصدر سمع ويعني مجرد السماع إلى أي صوت سواء كان بإرادة السامع أم بغير

إرادته، والسماع يعني إدراك الصوت بحاسة الأذن وهو شيء فطري لا يحتاج إلى مهارات خاصة ولا يتطلب أن يتعلمه الشخص (٦).

ويرى علي مدكور أن السماع هو عملية إدراك للإشارات أو الألفاظ المنقولة عن طريق الأذن والتي تكون جملاً تحمل دلالة معينة (٧). فهو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها،(٨). فالاستماع إذن هو تعرف الرموز بالأذنين وفهم وتحليل وتفسير ونقد وتقويم للأفكار والمعاني التي تثيرها الرموز المتحدث بها (٩). ولهذا فإن الاستماع مهارة أعقد من السماع لأنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من أصوات.



والفرق إذن بين الاستماع والإنصات فرق في الدرجة وليس في طبيعة الأداء. إن الإنصات هو تركيز الانتباه إلى ما يسمعه الإنسان من أجل هدف ما محدد أو غرض يريد تحقيقه. والسماع وفق ما ذكر أمر لا يتعلمه الإنسان والمهارة التي ينبغي أن تعلم هي الاستماع، وذلك أن الإنصات مهارة يستطيع الفرد اكتسابها بإجادته مهارة الاستماع (١٠). وبهذا يكون الاستماع موجهاً أما السماع فلا يكون موجهاً، لأن الإنسان يسمع في حياته اليومية أصواتاً كثيرة ولكنه لا يأبه بها.

أما ما يريد الإنسان أن يستمع إليه، فإنه سينصت ويركز عليه وسيطوع الذبذبات الصوتية التي تلقاها ويتدبر ويمعن فيها لأن الاستماع إرادي والسماع نشاط لا إرادي.

أهمية الاستماع

يعتبر الاستماع من الأمور التي يجب الاهتمام بها في مختلف مراحل التعليم، وللاستماع أهمية كبيرة في حياتنا لأنه الوسيلة التي يتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين، وعن طريقه يكتسب المفردات ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب ويتلقى الأفكار والمفاهيم وعن طريقه أيضاً يكتسب المهارات الأخرى للغة كلاماً وقراءة وكتابة.

إن الاستماع الجيد شرط لحماية الإنسان من أخطاء كثيرة تهدده، وهو عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه، كالأسئلة والأجوبة والمناقشات والأحاديث وسرد القصص والخطب، وفيه تدريب على حسن الإصغاء وحصر الذهن ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم. وللاستماع أهمية قصوى في عملية التعليم أكثر من القراءة لأن الكلمة المنطوقة وسيلة لنقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر.

ونظراً لعدم التدريب على مهارة الاستماع نجد كثيراً من المتعلمين يستمعون ولكن قدرتهم على الفهم ضعيفة، فهم

.. إنـه يتحـدث بسـرعة!!

قـادرون على إدراك الأصوات وإدراك متـابعـة الأصوات دون فهم تفسير لها.

ويشكو كثير من المعلمين عجز طلابهم عن متـابعـتهم والكتابة وراءهم وقد يكون لهذا أسباب كثيرة، ولكن من الأسباب القوية التي لا يمكننا تجاهلها هي أن كثيراً من الطلاب لم يهيأوا لهذه المواقف الاستماعية الطويلة. ولم يتعهدهم أساتذتهم بالتدريب على الاستماع وتلخيص ما يسمعون. ولأهمية الاستماع في العملية التعليمية فقد أجريت بحوث كثيرة في هذا المجال، ومن ذلك بحث استطلع رأي المعلمين في نسبة ما يتعلمه الأطفال عن طريق الاستماع، وانتهى الباحث إلى أن الأطفال كما يعتقد المعلمون يتعلمون عن طريق القراءة بنسبة ٣٥٪ من مجموع الوقت الذي يقضونه في التعلم، بينما يتعلمون عن طريق الكلام ٢٢٪ من مجموع هذا الوقت، ويتعلمون عن طريق الاستماع ٢٥٪ من هذا الوقت، ويتعلمون عن طريق الكتابة ١٧٪ من الوقت المخصص.

وقد ثبت أيضاً من دراسة أخرى أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة، كما وجد أن الفرد الذي يستغرق ٧٠٪ من ساعات يقظته في نشاط لفظي يتوزع عنده هذا النشاط بالنسبة المئوية التالية: ١١٪ كتابة و١٥٪ إلى ٣٢٪ حديثاً و٤٢٪ استماعاً.

بل قد صور أحد الكتاب العلاقة بين مهارات اللغة من حيث ممارسة الفرد لها قائلاً: «إن الفرد العادي يستمع إلى ما يوازي كتاباً كل يوم، ويتحدث ما يوازي كتاباً كل أسبوع، ويقرأ ما يوازي كتاباً كل شهر، ويكتب ما يوازي كتاباً كل عام»(١١).

أهداف تعليم الاستماع

يبنى تدريس الاستماع على عدد من الأهداف المرسومة التي توجه عملية تعليمية بطريقة علمية منظمة ومن هذه الأهداف:

١ - تنمية قدرة التلاميذ على متابعة الحديث وعلى التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية.

٢ - تنمية اتجاهات احترام الآخرين وأخذ أحاديثهم باعتبار شديد.

٣ - تنمية قدرة التلاميذ على فهم التعليمات.

٤ - تحصيل المعرفة من خلال الاستماع.

٥ - المشاركة الإيجابية في الحديث.

٦ - الاحتفاظ مدة كافية بما يستمعه التلميذ لكي يسترجعه كلما دعت الحاجة إليه.

٧ - تشجيع التلاميذ على التقاط أوجه التشابه والاختلاف بين الآراء.

٨ - تنمية قدرة التلاميذ على تخيل الأحداث التي يحكى عنها.

٩ - تنمية قدرة التلاميذ على استخلاص النتائج من بين ما يسمعونه.

١٠ - تدريب التلاميذ على تحليل ما يسمعونه وتقويمه في ضوء معايير محددة.

١١ - تدريب التلاميذ على الانتباه وحسن استخدام الإذاعتين المسموعة والمرئية.

١٢ - تنمية قدرة التلاميذ على استخدام السياق في فهم الكلمات وإدراك أغراض المتحدث.

مهارات الاستماع

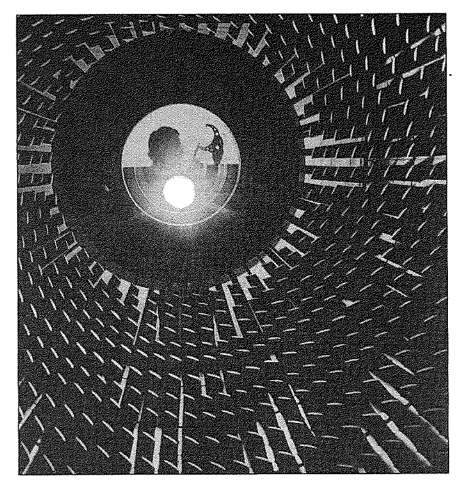
بما أن الاستماع فن لغوي فإن المتعلم يحتاج في مرحلة من مراحل اكتسابه إلى مهارات تمكنه من استيعاب هذا الفن.

ومن أهم هذه المهارات دقة الفهم والاستيعاب والتذكر والتذوق ولكل مهارة من هذه المهارات استعداد تام وخاص يتلاءم مع طبيعة هذه المهارة وتفصيل هذه المهارات والاستعداد لها بما يلي:

أولاً: مهارة الفهم:

تحتاج مهارة الفهم إلى الاستعدادات التالية:

١ - الاستعداد للاستماع بفهم.



٢- القدرة على التركيز وحصر الذهن.

٣- القدرة على المتابعة وعدم الانشغال بأشياء تصرف المستمع عن إدراك المراد.

٤- القدرة على التقاط الفكرة العامة ومعرفة غرض ما قيل.

ثانياً: مهارة الاستيعاب:

وتحتاج إلى الاستعدادات التالية:

١- القدرة على فهم الأفكار في النص المسموع.

٢- المهارة في إدراك الروابط بين الأفكار.

٣- المهارة في تحليلها إلى أفكارها الجزئية.

ثالثاً: مهارة التذكر:

وتحتاج للاستعدادات التالية:

١- القدرة على معرفة الجديد في النص.

٢- القدرة على ربط النص بخبرة سابقة تساعد في استدعاء الفكرة بسهولة.

٣- القدرة على الاحتفاظ الذاكري لما يُسمع.

رابعاً: مهارة التذوق:

وتحتاج إلى الاستعدادات التالية:

١- القدرة على حسن الاستماع والمشاركة الفكرية الوجدانية لما يُستمع إليه.

٢- القدرة على تمييز مواطن القوة والضعف في النص.

٣- القدرة على توظيف المسموع أو الانتفاع به في الحياة.

ولابد أن يدرب المعلم تلاميذه على هذه المهارات لأن منهم من لا يستطيع ملاحظة الأصوات بدقة، ومنهم من لا يستطيع متابعة الأفكار، ومنهم من لا يدرك العلاقات التي تربط بين الأفكار، ومنهم من لا يكتشف الجانب الوظيفي والتطبيقي لما يقال، وكلما نمت هذه المهارات نمت معها مهارات الحديث والاستعداد للقراءة (١٢).

هل يمكن تعليم الاستماع؟

أثبتت الدراسات أن مهارة الاستماع يمكن أن تعلم وأن الأفراد بحاجة إلى تعلم هذه المهارة، وأن هذه المهارة تحتاج إلى أسلوب منظم وعلمي لإكسابها للمتعلمين.

في دراسة أجريت على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بقصد قياس مدى فعالية برنامج لتدريس الاستماع وجدت أنه يمكن تنمية مهارات الاستماع عند هؤلاء التلاميذ. وأن التلاميذ مع اختلاف مستويات ذكائهم قد استفادوا من البرنامج وأن مهارات الفهم في القراءة والتهجية والذكاء، بل والنشاط اللغوي ككل ترتبط بمهارة الفهم في الاستماع.

وقد قام «كانفليد» بدراسة عن الفرق بين تعلم الاستماع من خلال عمليات مقصودة ونشاط مستهدف وبين تعلم الاستماع من خلال المواقف الطبيعية في اليوم الدراسي.

.. إنــه يتحــدث بســرعة!!

وانتهى بحثه إلى أن التلاميذ يستفيدون حقاً من البرامج وأوجه النشاط المختلفة التي تستهدف تعليم الاستماع كمهارة (١٣).

وبهذا نستطيع أن نقول إن مهارة الاستماع يمكن تنميتها وصقلها عن طريق برامج تعليمية مقصودة لأن الاستماع قابل للنمو المطرد خصوصاً إذا وجهت له العمليات التعليمية الهادفة إلى إكساب المتعلم هذه المهارة.

خطوات تدريس الاستماع

لابد أن يتم تدريس الاستماع بطريقة علمية منظمة تسير وفق خطوات مرسومة وهادفة ويمكن أن ترتب الخطوات كما يلي (١٤):

١ - تهيئة التلاميذ لدرس الاستماع: وتتضمن هذه التهيئة أن يبرز المعلم لهم أهمية الاستماع، وأن يوضح لهم طبيعة المادة العلمية التي سوف يلقيها عليهم أو التعليمات التي سوف يصدرها، وأن يحدد لهم الهدف الذي يقصده، أي يوضح لهم مهارة الاستماع التي يريد تنميتها عندهم.

٢ - تقديم المادة العلمية بطريقة تتفق مع الهدف المحدد، كأن يبطئ في القراءة إن كان المطلوب تنمية مهارات معقدة أو أن يسرع فيها إن كان المطلوب تدريب التلاميذ على اللحاق بالمتحدثين سريعي الحديث وهكذا.

٣ - أن يوفر للتلاميذ من الأمور ما يراه لازماً لفهم المادة العلمية المسموعة، فإذا كان فيها كلمات صعبة أو اصطلاحات ذات دلالات معينة أوضحها، والمهم أن يذلل المعلم أمام التلاميذ مشكلات النص بالطريقة التي تمكنهم من تناوله.

٤ - مناقشة التلاميذ في المادة التي قرئت عليهم أو التعليمات التي أصدرها ويتم ذلك عن طريق طرح أسئلة محددة ترتبط بالهدف المنشود.

٥ - تكليف بعض التلاميذ بتلخيص ما قيل وتقديم تقرير شفهي لزملائهم.

٦ - تقويم أداء التلاميذ عن طريق إلقاء أسئلة أكثر عمقاً وأقرب إلى الهدف المنشود مما يمكن من قياس مستوى تقدم التلاميذ بخصوصه.

توجيهات هامة لتدريس الاستماع

عند تدريس الاستماع يحتاج المعلم إلى التعرف على الاستراتيجية التي يعرض فيها درس الاستماع على طلابه ولهذا يحتاج المعلم إلى ما يلي (١٥):

١ - أن يكون المعلم قدوة لطلابه في حسن الاستماع فلا يقاطع تلميذاً يتحدث ولا يسخر من طريقة حديثه.

٢ - أن يخطط لحصة الاستماع تخطيطاً جيداً فهي تحتاج إلى إعداد مسبق.

٣ - أن يختار من النصوص والمواقف اللغوية ما يجعل خبرة الاستماع عند الطلاب ممتعة ويطلبون تكرارها.

٤ - أن يهيئ للطلاب إمكانات الاستماع الجيد كأن يعزل مصادر التشتت أو يستخدم وسائل معينة كالمذياع أو التلفاز أو المسجل.

٥ - ألا يقتصر الاستماع على خط واحد من خطوط الاتصال مثل أن يكون بين المعلم والطلاب فقط وإنما يجب أن يتعدى هذا إلى طالب وطالب.

٦ - أن يحدد المعلم عند التخطيط لدرس الاستماع بوضوح نوع المستمع الذي يريد إيصال الطلاب إليه، أي أن يحدد بدقة نوع المهارات الرئيسة والثانوية التي يريد إكسابها للطلاب.

٧ - أن يكون موضوع الاستماع متمشياً مع ميول الطلاب ورغباتهم.

٨ - أن يوضح المعلم لطلابه الهدف من النشاط الذي يجري فيه درس الاستماع.

ومع هذا فلابد أن يجعل المعلم درس الاستماع ممتعاً وساراً يقبل عليه الطلاب بشغف ورغبة.

ويكون مصحوباً بأنشطة مناسبة لمستوى الطالب وتبدو مهارة المعلم في إيجاد الفرص الحية والمناسبات التي تجعل الطالب يستمع برغبة وشوق دون ملل أو ضجر.

العوامل المؤثرة في تنمية الاستماع

هناك عوامل كثيرة من شأنها أن تساعد على فعالية الاستماع الجيد وتؤثر فيه، فالسمع هام للاستماع كأهمية الرؤية للقراءة.

فإذا كان سمع الطالب ضعيفاً وجب علاجه أو تزويده بما يعوض هذا الضعف، وللضوضاء دور أيضاً في جعل الاستماع سلبياً حيث يتشتت ذهن الطالب ولا يستمع جيداً.

ويمكن تنمية الاستماع عند الطلاب بما يلي:

١- وضع الطلاب في الأماكن الملائمة وضبط النظام والتقليل من الضوضاء.

٢- ربط المادة المقروءة أو الملقاة على مسامعهم بخبرات الطلاب السابقة مع توضيح معاني الكلمات الجديدة والغامضة وإلقاء الأسئلة المثيرة.

٣- مساعدة الطلاب على إدراك الهدف من الاستماع والرغبة فيه سواء أكان الهدف هو الاستماع أم التوصل إلى إجابات عن أسئلة معينة أم تحديد الأخطاء الواردة فيما يلقى من الأفكار.

٤- مساعدة الطلاب بجعل المادة المسموعة ملائمة لمستوى نضجهم ومدى انتباههم لها ومعرفة خبراتهم السابقة.

٥- إعادة ما سمع وتلخيصه وشرحه.

٦- تقويم الموضوعات المسموعة.

٧- حث الطلاب على الإصغاء الهادف والتعامل مع الآخرين بوعي تام.

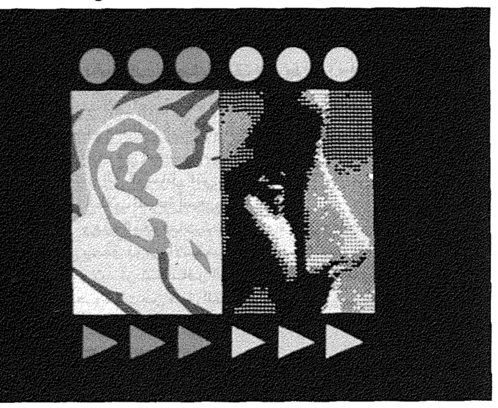
٨- تحديد بعض البرامج الإذاعية الملائمة لمستوى المستمعين.

٩- مساهمة الآباء في التقويم لمثل هذه البرامج عن طريق العلاقة بين المدرسة والمنزل.

١٠- تشجيع الطلاب وحثهم على الزيادة في التنمية السماعية والاستماعية.

معوقات الاستماع

هناك عدة عوامل من شأنها أن تعوق عملية الاستماع، والتعرف عليها يساعد على تجنبها وعلاجها، لأن عملية الاستماع شاقة وصعبة حيث جعل بعض التربويين الاستماع مثل



القراءة في الصعوبة.

ومن هذه المعوقات:

١- معوقات خاصة بالطلاب:

ومنها الأعراض المرضية والجسمية والفسيولوجية كضعف السمع أو الأعراض النفسية والعقلية أو عدم الميل للدراسة أو ضعف الذكاء وغيرها.

٢- معوقات خاصة بالمواد الدراسية:

أن تكون هذه المادة غير متمشية مع قدرات الطلاب

.. إنـه يتحـدث بسـرعة!!

ومستوياتهم كأن تكون غير كافية لخبراتهم أو تكون مغايرة لميولهم وغير مشبعة لحاجاتهم أو أن تهتم بالكم فتطول أو تقتصر على الكيف فتسوء.

٣- معوقات خاصة بالمعلم:

أن يكون المعلم غير مدرك للفروق بين الطلاب أو يكون عاطفياً بحيث يتساهل في السيطرة على الفصل وقت الاستماع.

٤- معوقات خاصة بطريقة التدريس:

قد لا تراعي طريقة التدريس التي يستخدمها المعلم الدوافع إلى الاستماع أو الفهم أو تضطرب في الخطوات، وقد تكون هذه الطريقة تفتقر إلى الوسائل التي تبعث روح المتابعة من قبل الطلاب للمادة المعروضة.

وهذه المعوقات تحتاج إلى تذليل وعلاج كي يحقق درس الاستماع الأهداف المرسومة له، ولابد أن تتضافر الجهود لمعالجة هذه المعوقات من قبل التعاون بين المدرسة والأسرة.

تقويم الاستماع

التقويم هو عملية إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف المنشودة على النحو الذي تتحدد به تلك الأهداف، فإذا رسمت للاستماع أهداف فلابد من التحقق عن مدى تحقيق هذه الأهداف.

وللمعلم الحرية في اختيار أسلوب عرض الاستماع على طلابه وعليه أن يختار الطريقة المناسبة لتقويم هذا الأسلوب، ومن هذه الأساليب(١٦):

١- الاستماع إلى فقرة أو مقال أو قصة.

٢- الاستماع إلى شريط تسجيل.

٣- مشاهدة فيلم سينمائي أو تلفازي.

٤- قراءة نص مكتوب.

٥- الاستماع إلى كلمة من أحد المحاضرين.

وبعد الاستماع أو المشاهدة أو القراءة يختار المعلم الأسلوب الملائم لوضع اختبار في هذه المادة عن طريق ما يلي:

١- أسئلة توجه إلى الطالب كتابية أو شفهية يجيب عنها شفهياً أو كتابياً.

٢- توجيه أسئلة الاختيار من متعدد، يوضح في كل سؤال عدة إجابات.

٣- أسئلة الصواب والخطأ وفقاً للنص الذي سمعه الطالب.

٤- ملء الفراغات ذات العلاقة بالنص المسموع.

٥- المزاوجة بين قائمتين في ضوء ما سمعه.

٦- الترتيب بحيث يطلب من الطالب ترتيب الكلمات وفقاً لتسلسل حدوثها الزمني كما يفيد النص.

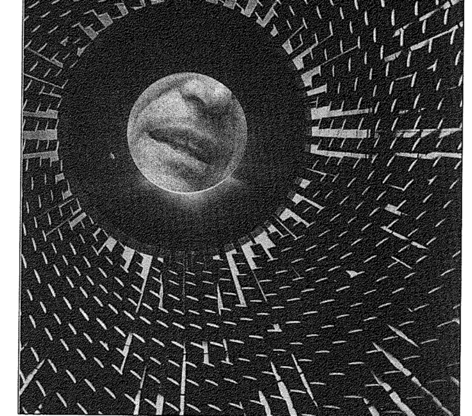
٧- التلخيص كأن يلخص الطالب ما فهم من النص المسموع.

ويمكن أن يتخذ المعلم أساليب أخرى مثل تكليف الطلاب سماع عدد من الخطب والمحاضرات والندوات وتلخيصها أو عن طريق تطبيق البرنامج الاتصالي، أو عن طريق الحوارات والأسئلة التي يلقيها المعلم على طلابه حول موضوع معين.

* * *

ومع كل هذا وذاك فإن «الاستماع هو المعبر الوحيد لتعلم المهارات الأخرى: القراءة والحديث والكتابة وهو جزء من فنون اللغة ولهذا اهتم به التربويون واللغويون وأولوه عناية بالغة».

فلابد من إظهار أهمية الاستماع في الحياة بصفة عامة وفي الحياة التعليمية بصفة خاصة، وإعداد البرامج التعليمية النافعة والمسلية والمناسبة للمستويات الدراسية،



وتوظيفها لخدمة الطلاب في هذا المجال.

ويمكن إدخال فن الاستماع في برامج إعداد معلمي اللغة العربية قبل الخدمة وتضمينه في الدورات التدريبية التي تعقد لمدرسي اللغة العربية أثناء الخدمة.

وعلى هذا فلابد من تضمين مناهج اللغة العربية فن الاستماع عن طريق المقررات والأنشطة المصاحبة لها.

والحاجة تدعو أيضاً إلى إعداد كتيب للمعلم يتضمن أهمية الاستماع وطبيعة عملية الاستماع ووظائف الاستماع في الحياة وأهداف تدريسه ومحتوى خاصاً به بحيث تكون الخبرات والأنشطة تحتوي على تدريب الطلاب على الاستماع ومن ثم توضيح لطريقة تقويمه.

وإيلاء الجانب الشفهي الأهمية في دروس اللغة، فعن طريقه يتعلم الطالب مهارة الاستماع والاستيعاب، ولابد من التعرف على الصعوبات والعقبات التي تواجه الاستماع وتذليلها لصالح الطلاب، وتقديم دروس مناسبة للطلاب فيما يخص الاستماع مع استخدام الأساليب المناسبة لتقويم عملية الاستماع وكذلك الإفادة من البرامج التعليمية المقدمة في التلفاز والبرامج الحاسوبية

الهوامش:

١- فتحي يونس، محمود الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ١٩٨١، ص١٠٣-١٠٧.

٢- محمود أحمد السيد، تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح، ١٩٨٨م، ص٩٧-٩٩.

٣- طرق تعليم اللغة العربية- محمد عبدالقادر أحمد و BROWN-D.F AUDING AS.THE PRIMARY LANGUAGE .P586 AND ABILITY

٤- محمد إسماعيل ظافر، يوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، ص ١٢٧.

٥- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص٧٠.

٦- محمد ظافر- يوسف الحمادي، مرجع سابق ص ١٢٨.

٧- على أحمد مدكور، «سيكولوجية الاستماع» كتاب التربية العلمية لكلية التربية جامعة المنصورة، ١٩٨١م، ص ١٥٩.

٨- فتحي يونس، محمود الناقة، مرجع سابق، ١٠٨.

٩- محمود خاطر وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية. ١٩٨٩م، ص ١٦٦.

١٠- محمود خاطر وآخرون، مرجع سابق، ص ١٦٣- ١٦٤.

١١- فتحي يونس، محمود الناقة، مرجع سابق، ص ١٢٨-١٢٩.

١٢- محمود خاطر وآخرون، مرجع سابق ص ١٦٧-١٦٨.

١٣- للاستزادة انظر محمود خاطر وآخرون في طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية وعبدالعليم إبراهيم في الموجه الفني.

١٤- محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ١٩٨٥، ص ١٧٠- ١٧١.

١٥- محمد علي الخولي، دراسات لغوية، ١٩٨٢م، ص ١٣٨.

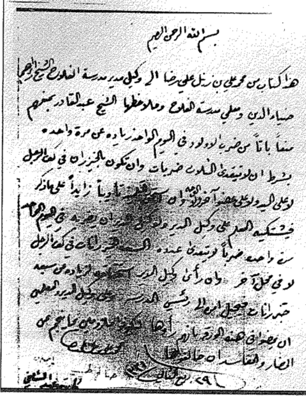
١٦- المرجع السابق.

العقاب البدني في مدارس الفلاح:

آخر العصا



بقلم:
يوسف حسن العارف
جدة



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد علي بن زينل علي رضا الى وكيل مدير مدرسة الفلاح الشيخ [illegible]
ضياء الدين ومعلمي مدرسة الفلاح وملاحظها الشيخ عبد القادر [illegible]
منعاً باتاً من ضرب اولاد في اليوم الواحد زيادة عن مرة واحدة
بشرط ان لا يتعدى الثلاث ضربات وان تكون بالخيزران في كف الرجل
او على اليد او على عضو آخر [illegible] وان [illegible] زايداً على ما ذكر
فيشكيه المعلم على وكيل المدير [illegible] الخيزران يضربه في اليوم [illegible]
مرة واحدة ضرباً لا يتعدى عدده [illegible] خيزرانات في كف الرجل
او في محل آخر وان رأى وكيل المدير [illegible] الزيادة عن سبعة
خيزرانات فيحيل امره الى رئيس المدرسة [illegible] على وكيل المدير والمعلمين
ان يحافظوا على هذه الورقة [illegible] من [illegible]
الضار والمفاسد ان خالفوها

٢٩ ربيع الثاني [illegible]

الوثيقة رقم (١)

من المؤسف حقاً، أن تقوم أغلب دراساتنا التربوية على إغفال الجانب الوثائقي رغم ما تحفل به دور الوثائق لدينا من الوثائق التربوية والتعليمية التي تؤرخ لنظمنا التربوية وفعالياتنا التعليمية. ولعل الوقت قد حان للاستفادة من هذا الجانب في دراساتنا العليا، وكتاباتنا التربوية التي يقوم بها الباحثون والدارسون في كلياتنا التربوية ومؤسساتنا التعليمية ودوراتنا المتخصصة.

تجيء هذه الدراسة التربوية لتناقش إحدى القضايا والمسائل التربوية التي عولجت وثائقياً في فترة من فترات التاريخ التعليمي لبلادنا وستكون بنيتها الأساسية وثيقة تربوية نقيم عليها مداخلة حوارية لاستكناه أبعادها التربوية والتاريخية والتعليمية.

ـلاج «الخيزران» !

نص الوثيقة:

من خلال صورة الوثيقة المرفقة يبدو عدم الحاجة إلى إعادة كتابة النص الأصلي، فهو من الوضوح والتنظيم ما يسهل علينا قراءته ولكننا سنتناوله هنا بشيء من التلخيص والصياغة الجديدة، فهو يحتوي على تنظيم محدد لإحدى الوسائل التربوية التي يحتاجها المعلمون والمربون المعروفة حالياً بالعقاب البدني (الضرب) وذلك وفق المعطيات التالية:



آخر العلاج «الخيزران» !

١- منع الضرب منعاً باتاً لأكثر من مرة واحدة في اليوم.

٢- ألا يتعدى الضرب ثلاث ضربات.

٣- أن تكون أداة الضرب الخيزران.

٤- تحديد مكان الضرب كف الرجل (باطن القدم).

٥- يمنع الضرب على اليد أو الوجه أو أي عضو آخر.

٦- إذا استحق التلميذ تأديباً زائداً على ثلاث ضربات يرسل إلى وكيل المدرسة.

٧- لوكيل المدرسة الحق في الضرب إلى سبع ضربات بالخيزران في باطن القدم.

٨- إذا رأى الوكيل استحقاق التلميذ لأكثر من سبع ضربات يحال إلى المدير (رئيس المدرسة) الذي يبت في الموضوع[1].

الدراسة والتحليل:

هذه وثيقة من وثائق مدارس الفلاح بجدة مؤرخة في ٢٩ ربيع الآخر ١٣٣١هـ مرسلة من الحاج محمد علي بن زينل علي رضا مؤسس هذه المدارس وصاحبها ورئيس المدرسة آنذاك، إلى وكيل المدير الشيخ إبراهيم ضياء الدين ومعلمي المدرسة وملاحظها الشيخ عبدالقادر. ويمكن اعتبار هذه الوثيقة - بمفهومنا الحالي - تعميماً إدارياً بكل ما فيه من تنظيم معاصر، فهو مرسل من رئيس المدرسة إلى وكيلها ومعلميها وملاحظها؛ ويحمل موضوعاً محدداً وهو «تنظيم عملية العقاب البدني الضرب» ويطلب من المعنيين في المدرسة الإمضاء (التوقيع بالعلم) على هذا التعميم!

وهذا ما نعايشه في كثير من التعاميم الصادرة من الوزارة أو إدارات التعليم أو مديري المدارس في هذه الأيام.

وبالنظر إلى تاريخ الوثيقة ٢٩ ربيع الآخر



١٣٣١هـ يتضح أننا في نهاية فترة الحكم العثماني الذي بسط نفوذه على جميع البلاد العربية بما فيها الحجاز - وجدة منها بالطبع - وبذلك يكون عمر هذه الوثيقة ثماني وثمانين سنة وفي الوقت نفسه يشير هذا التاريخ إلى أن عمر مدرسة الفلاح التعليمي تسع سنوات لأنها تأسست في عام ١٣٢٣هـ.

وهذا يعني أننا أمام فترة تعليمية مبكرة جداً من عمر التعليم في هذه المدرسة وفي زمن تاريخي موغل في الأمية التعليمية (في مجال التعليم النظامي) حيث كانت الدولة العثمانية لا تهتم بالتعليم في البلاد العربية وخصوصاً ولاية الحجاز التي لم يكن حظها من التعليم إلا ما يجود به الأفراد المواطنون من أمثال الحاج محمد علي زينل وذلك نتيجة لما كانت تعانيه الدولة العثمانية في أواخر أيامها من ظروف سياسية واقتصادية مما تحفل به أدبياتنا التاريخية التي تعالج هذه الفترة(٢).

في هذا الوقت المبكر بالنسبة للمدرسة وطلابها ومعلميها، وبالنسبة للوضع السياسي والتاريخي والتعليمي في جدة، تأتي هذه الوثيقة التربوية لتعالج إحدى المسائل والقضايا الهامة في أساليب ووسائل التربية والتعليم وهي مسألة العقاب البدني «الضرب» الذي نصت عليه نظمنا التربوية المعاصرة(٣) وجاءت التعاميم الإلحاقية بمنعه في مدارسنا وتنظيمه. وما زال الحوار حوله قائماً ومتشعباً ما بين القبول والرفض. ورغم ما قيل وما يقال عن هذا الموضوع في أدبياتنا التربوية المعاصرة فإن تراثنا الوثائقي التعليمي كان قد عالج هذه المسألة بشيء من العقلانية والتنظيم المستمد من روح الشريعة تمشياً مع نظم وقوانين المجتمع وتفاعلاً مع احتياجات التربية والتعليم آنذاك وهذا يدل على أن مفهوم العقاب التربوي كان واضحاً ومفعلاً على مستوى الفكر والتطبيق لدى المسؤولين والمخططين والمنفذين التربويين في تلك الفترة التي حددتها الوثيقة بعام ١٣٣١هـ فمدارس الفلاح بجدة وهي من المدارس الأهلية القديمة جداً ومؤسسها الحاج محمد زينل ومعلمو المدرسة وإدارتها يعيشون الواقع التعليمي يومذاك ويتفاعلون مع الطلاب وأخطائهم التي يستحقون عليها العقاب (الضرب) ولكن دون إسراف ولهذا لابد من تنظيمه وتقنينه فكانت هذه الوثيقة التربوية التي تحدد نوع العقاب، والمسؤول عن التنفيذ، ومكان إيقاع العقاب وهذا قمة الوعي التربوي في تلك الفترة.

ومما يؤكد هذه النتيجة ما ورد في آخر الوثيقة إذ يشير الحاج محمد زينل إلى ضرورة التوقيع بالعلم على هذا التنظيم التربوي «ليكونوا- الإدارة والمعلمون والملاحظون- ملزومين (ملزمين) بما ينجم عن المضار والمفاسد إن خالفوها» أي أن الحاج زينل بحسه التربوي كان يدرك عواقب الضرب الوخيمة جسدياً ونفسياً ومعنوياً على الطالب المعاقب لو ترك أمر الضرب بدون تنظيم وهذا يعني -أيضاً- تحديد المسؤولية فيما لو خالف المعلمون والمربون هذه الأسس والتنظيمات.

ويبدو من صورة الوثيقة أن جميع المعنيين بالأمر في المدرسة قد اطلعوا على هذا التعميم ووقعوا عليه بالعلم والتزموا به أيضاً.

ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه هنا: ما هي الأخطاء التي يرتكبها الطلاب ويمكن عقابهم بالضرب عليها؟! لأن الوثيقة لم تشر إلى ذلك.

وبالرجوع إلى أحد المصادر المعنية بمدارس الفلاح وتوثيق تاريخها التربوي والتعليمي(٤) وجدنا الجواب عن ذلك التساؤل، ففي التنظيم الداخلي لمدارس الفلاح الموسوم بـ«الكواكب المضيئة في مجموع القواعد

آخـــر العــــلاج «الخيـــزران» !

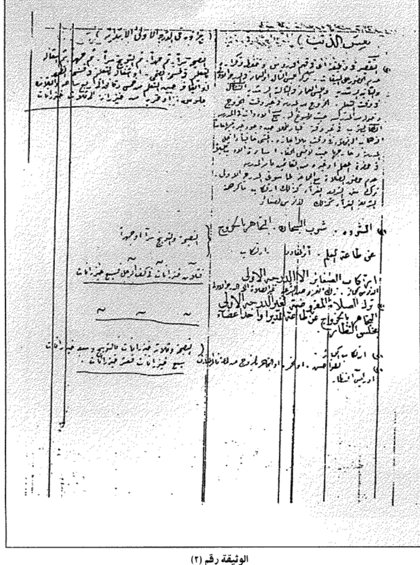
والنظامات الفلاحية لنظارة مدارس الفلاح الحجازية» نجد ثبتاً بالأخطاء التي يرتكبها الطالب ويسمح بعقابه بدنيا حسب الإجراءات التالية وهي (أنظر الجدول):

ومن خلال الوثيقة التي ندرسها، وما ورد في التنظيم الداخلي لمدارس الفلاح في شأن العقاب نستنتج مبدأ التأني والتدرج في إيقاع العقوبة على مستوى الذنب والخطيئة التي يرتكبها الطالب.

ففي البدء يسمح للمعلم أن يعاقب في حدود ٣ ضربات. فقط وإذا احتاج الأمر إلى زيادة يحال الأمر إلى وكيل المدرسة الذي سمح له بالضرب إلى سبع ضربات فقط. وإذا رأى الوكيل أن الجرم يحتاج إلى عقاب أكثر يرفع المشكلة إلى رئيس المدرسة ليتولى إقرار العقوبة فوق سبع ضربات.

وهذا ما أكدته لائحة التنظيم الداخلي لمدارس الفلاح إذ تبدو نوعية الأخطاء

الذنب	الإجراء
١- التقصير في وظيفته (أي واجباته) - عدم فهم الدروس والحفظ والتكرار. - عدم الحضور في الوقت المحدد. - ترك اللباس الرسمي وقت الدوام المدرسي. - الخروج من المدرسة في غير وقت الخروج المحدد. - الذهاب للشرب في غير وقته. - الخروج لدورات المياه في غير وقتها دون إذن مسبق. - المشي حافياً بدون لبس الحذاء. - إساءة الأدب في حضرة المعلم وغيره من القائمين بالعمل في المدرسة. - عدم حضور الصلاة مع الجماعة. - ارتكاب ما كرهته الشريعة.	النصيحة سراً، ثم جهراً، والتوبيخ سراً ثم جهراً، إشغاله بالتعليم في الفسحة الأولى وفي فسحة الظهر. إيقافه خمس دقائق إلى ربع ساعة. ضربه من ١ - ٣ خيزرانات
٢- الهروب من المدرسة، شرب الدخان، التجاهر بالخروج عن طاعة المعلم، أو المعاون أو الكاتب.	النصيحة والتوبيخ سراً وجهراً
٣- ارتكاب الصغائر، الدنو من الكبائر، ترك الفروض الشرعية غير الصلاة، ترك الصلاة المفروضة، المجاهرة بالخروج عن طاعة المدير أو أحد أعضاء مجلس النظار.	يضرب ثلاث خيزرانات في كف الرجل إلى سبع خيزرانات.
٤- ارتكاب الكبائر.	النصيحة وثلاث خيزرانات فالتوبيخ وسبع خيزرانات.
٥- ارتكاب الفواحش أو الخمر، المجاهرة بالخروج عن طاعة ناظر المعارف أو رئيس النظار.	سبع خيزرانات، فعشر خيزرانات.



الوثيقة رقم (٢)

والعقاب المناسب لها متدرجاً من النصح سراً ثم جهراً ثم التوبيخ ثم حرمانه من الفسحة الأولى والثانية، ثم إيقافه في الصف من خمس دقائق إلى ربع ساعة من مجموع الحصة ٥٥ دقيقة آنذاك(٥). ثم الضرب من ١ -٣ خيزرانات.

وترتقي الأخطاء فيرتقي العقاب من ٣-٧ ضربات، وكلما وصل الخطأ إلى المجاهرة بالخروج عن طاعة إدارة المدرسة العليا الممثلة في ناظر المعارف ورئيس النظار احتاج الأمر إلى المعاقبة بسبع ضربات إلى عشر فقط ولا يزيد عليها.

ولعل هذا يقودنا إلى المقارنة مع التنظيم الذي سنته وزارة المعارف في لائحة تنظيم المرحلتين المتوسطة والثانوية الصادر عن وزارة المعارف عام ١٣٩٠هـ في الفصل الخامس الثواب والعقاب وما توالى عليه من تعاميم تجديدية.

وبقراءة واعية لتلك التنظيمات(٦) نجد التطابق الكبير بين ما أقرته وثائقنا التراثية ونظمنا المعاصرة من حيث النصح والإرشاد والتوبيخ، أو قيمية حيث حسم الدرجات، أو بدنية حيث يلجأ أخيراً إلى الضرب.

وبهذا تكون الوثيقة التي ندرسها أسبق في تطبيق مفهوم التدرج في العقاب البدني والمعنوي من نظمنا الحالية والمعاصرة التي استفادت من تلك التجربة التي تدل على عمق وعي المسؤول عن مدارس الفلاح الحاج محمد علي بن زينل واستفادته من التوجيهات الدينية والتربوية والاجتماعية التي تشكل قيم وثقافة تلك الفترة التي تعالجها هذه الوثيقة التربوية ■

الهوامش:

(١) وثيقة الدراسة، محفوظة لدى مدرسة الفلاح، أهديت صورتها لنا عن طريق الأستاذ محمد عبدالعزيز الغانمي مدير القسم الابتدائي. الوثيقة رقم «١».

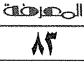
(٢) د. محمد عبدالرحمن الشامخ: التعليم في مكة المكرمة آخر العهد العثماني، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ الرياض، دار العلوم ص ص ١٣٣-١٣٥.

(٣) وزارة المعارف: اللائحة الداخلية لتنظيم مدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية، مطابع المعهد الملكي الفني، الرياض، ١٣٩٠هـ. ص ص ٩-١٣.

(٤) سعيد محمد منشي العمري: الدور التربوي والثقافي لمدارس الفلاح في المملكة العربية السعودية وخارجها منذ إنشائها عام ١٣٢٣هـ - ١٣٧٣هـ. عالم المعرفة للنشر والتوزيع (د. ت). ص ٣٤٦. انظر الوثيقة رقم«٢».

(٥) المرجع نفسه، ص ٦١.

(٦) وزارة المعارف: اللائحة الداخلية..، مرجع سابق.



رضا المعرفة هدفنا .. وأنتم وسيلتنا

المعرفة

تحت المجهر

عزيزي القارئ في عدد رجب القادم - بإذن الله - ستكمل مجلة «المعرفة» عامها الثالث منذ إعادة إصدارها.

وفي مسيرتها خلال الأعداد المتوالية التي صدرت حتى الآن لم تسلم «المعرفة» حتماً - كأي مطبوعة أخرى - من عوامل النقص البشري، التي نحاول من خلال هذه الاستبانة تشخيصها، ومحاولة علاجها بمساندة القراء الكرام الذين يرون ما لا نرى.. في خضم انغمارنا في دوامة العمل اليومي.

قولوا لنا ما الذي أحسنا عمله حتى نبقي عليه. وما الذي لم نحسن حتى نحاول الوصول به إلى درجة أفضل بعون الله.

إذا كنتم تحبون مجلة «المعرفة».. فزيدوا محبتكم لها من خلال إهدائها الرأي عبر هذه الاستبانة.

إننا ندرك أن الذي سيعبىء الاستبانة ويرسلها إلينا يمنحنا «هدية» ثمينة.. وهي السعي إلى تحسين مجلتكم من خلال آرائكم.

نحن بانتظار هديتكم..

بيانات شخصية

الاسم: (اختياري) ....

العمر: .... ☐ ذكر ☐ أنثى

المؤهل التعليمي: (مجال التخصص) ....

....

العمل: ....

(آخر موعد لاستقبال الإجابات ٢٠/٥/١٤٢٠هـ)

ترسل الاستبانة على العنوان البريدي ص.ب ٧ الرياض ١١٣٢١

أو على الفاكس ٨٠٠١٢٤٢٢٧٧ - ٤١٩٤٧٤٧

أولاً: أبواب المجلة		مدى حرصك على قراءته				عدد الصفحات هل تفضل			ملاحظات
م	الباب	دائما	أحيانا	نادرا	لا أقرؤه	زيادتها	تخفيضها	كما هي	
١	الكاريكاتير								
٢	سبورة								
٣	حوار								
٤	نوافذ								
٥	التحقيق «موضوع الغلاف»								
٦	إنترنت								
٧	ميادين								
٨	دراسات								
٩	التعليم من حولنا								
١٠	رؤى								
١١	نفس								
١٢	آفاق								

م	«تابع» أبواب المجلة الباب	مدى حرصك على قراءته دائماً	أحياناً	نادراً	لا أقرؤه	عدد الصفحات هل تفضل زيادتها	تخفيضها	كما هي	ملاحظـــات
١٣	ديوان المعرفة								
١٤	مكتبة المعرفة								
١٥	شورى المعرفة								
١٦	تربية صحية								
١٧	مـــواهب								
١٨	جداريات								
١٩	مذكرات تلميذ كسول								
٢٠	بلا حدود								
٢١	منصب × ٧ أيام								
٢٢	يوميات معلم								
٢٣	فسائل								
٢٤	المستشار								
٢٥	أبو برقان								
٢٦	خيمة المعرفة								
٢٧	فسحة								

ثانياً: زوايا الرأي:

	جيد	متوسط	ضعيف	غير مناسب
الافتتاحية (معالي د. محمد الرشيد)	☐	☐	☐	☐
مجالس المربين (د. عبد العزيز الثنيان)	☐	☐	☐	☐
101 (زياد الدريس)	☐	☐	☐	☐
مقال١ (إبراهيم البليهي)	☐	☐	☐	☐
مقال٣ (رقية الهويريني)	☐	☐	☐	☐

ملاحظات أو اقتراحات حول (زوايا الرأي): ....

....

◁ هل تقترح استكتاب أسماء أخرى للمجلة؟ (اذكرهم):-

١- .... ٢- .... ٣- ....

ثالثاً: الإخراج:

الغلاف: ☐ مناسب ☐ أحياناً ☐ غير مناسب

الاقتراح: ....

استخدام الألوان: ☐ مناسب ☐ أحياناً ☐ غير مناسب

الاقتراح: ....

استخدام الصورة في الموضوعات: ☐ كبير ☐ مناسب ☐ قليل

الاقتراح: ....

استخدام الكاريكاتير في الموضوعات: ☐ كبير ☐ مناسب ☐ قليل

الاقتراح: ....

حجم المجلة (المقاس): ☐ كبير ☐ مناسب ☐ صغير

الاقتراح: ....

عدد صفحات المجلة: ☐ كثير ☐ مناسب ☐ قليل

الاقتراح: ....

الإخراج (بشكل عام): ☐ مناسب ☐ متوسط ☐ غير مناسب

الاقتراح: ....

رابعاً: التوزيع والاشتراكات:

◁ تحصل على «المعرفة» عن طريق:

☐ شراء شخصي ☐ اشتراك ☐ المدرسة ☐ غير ذلك ....

◁ هل تواجه صعوبات في الحصول على «المعرفة»:

☐ نعم ☐ لا

حدد نوع الصعوبة إن وجد ....

....

....

◁ سعر بيع المجلة في رأيك:

☐ مرتفع ☐ منخفض ☐ مناسب

◁ ملاحظات:

....

◁ قيمة الاشتراك في المجلة:

☐ مرتفع ☐ منخفض ☐ مناسب

◁ ملاحظات:

....

خامساً: أسئلة عامة:

◁ هل ترى أن مجلة «المعرفة» من خلال مستوى طرحها:

☐ شعبية ☐ نخبوية ☐ متوسطة

◁ هل تقترح أن تغير المجلة من مستوى وأسلوب طرحها للموضوعات والقضايا التي تتناولها:

☐ نعم ☐ لا

الأسباب والمبررات:

....

....

....

◁ أبواب تقترح استحداثها:

١- ....

٢- ....

٣- ....

◁ أبواب تقترح إلغاءها:

١- ....

٢- ....

٣- ....

◁ بشكل عام، هل تعتقد أن مجلة «المعرفة»:

☐ ناجحة ☐ عادية ☐ غير ناجحة

◁ ما أهم عوامل نجاح «المعرفة» في نظرك:

١- ....

٢- ....

٣- ....

◁ ما أهم عوامل عدم نجاح «المعرفة» في نظرك:

١- ....

٢- ....

٣- ....

◁ أي آراء ومقترحات عامة: (يمكنك استخدام ورقة خارجية إن لزم الأمر)

....

....

....

أدب

مثلُ الذي بكِ يا «دمشق» من الأسى والحزن ما بي

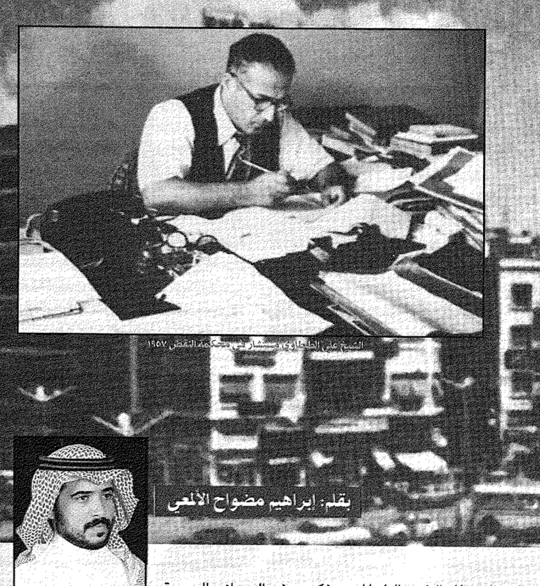
لقد بكيت الشيخ الطنطاوي – رحمة الله عليه – مرتين:

الأولى: عندما نعى قلمه في مقابلة صحفية نشرتها صحيفة القبس الكويتية في رمضان عام ١٤١٥هـ فقال: «أحالتني الحياة على التقاعد، فودعت قلمي كما يودع المحتضر، وغسلته من آثار المداد كما يغسل من مات، ثم لففته بمثل الكفن وجعلت له من أعماق الخزانة قبراً، كالذي يدفن فيه الأموات».

الثانية: عندما ودعنا وتركنا مرتحلاً إلى جوار ربه، إلى دار أرحب مع الصدّيقين والشهداء – إن شاء الله تعالى – وهاهي الصحف تمطرنا بمرثيات شعرية ونثرية باكية لفراق الشيخ الطنطاوي، تجسد عظم الفقد وعظمة المفقود، وفداحة الخسارة التي تكبدتها الأمة بموت هذا الرجل (الأمة).

هيهات لا يـأتي الزمان بمثله
إن الـزمان بمثله لبخيـل

غير أني وجدت بعض الذين كتبوا؛ إنما يبكون الطنطاوي المحدّث التليفزيوني الذي أصبح حديثه أحد معاني رمضان الجميلة، بمائدته الرمضانية الشهية، وبرنامجه (نور وهداية)؛ وذلك لأنهم لم يعرفوه إلا من خلال هاتين النافذتين – وحسبهم ذلك – ولكن ذلك



الشيخ علي الطنطاوي مستشار في محكمة النقض ١٩٥٧

بقلم: إبراهيم مضواح الألمعي

دعاني إلى رثاء الشيخ الطنطاوي بذكر بعض الجوانب المهمة في شخصيته وأدبه، والتي عُرف بها الشيخ عند قارئي كتبه ومقالاته، ومستمعيه ومشاهديه أيضاً، ولكنها غابت عن البعض، ومن تلك السجايا:

١ – أن شخصية الطنطاوي – رحمة الله عليه – اتسمت بالعمق والاستقلالية منذ الصغر، فهو يكتب كتابة شيخ مكتهل منذ مطلع شبابه ويعرف ذلك من نفسه فيقول في سنة ١٩٤٥م: «.. أنا أكتب من أكثر من عشرين سنة في جرائد الشام ومجلات مصر ولبنان كتابة شيخ مكتهل، فكان القراء يحسبونني شيخاً أشيب الشعر محني الظهر يدب دبيباً، وعلى وجهه من كتابة الأيام والتجارب سطور من (الأخاديد) فوق سطور..»(١).

ويظهر ذلك أيضاً في بداياته التي تمثلت في (رسائل الإصلاح) و(الهيثميات) و(رسائل سيف الإسلام).

٢ – الطنطاوي – رحمة الله عليه – عجيب التمكن من فنون العربية وأساليبها؛ كتب بنثر يفوق الشعر جمالاً، فهو بحق من أعظم كتاب العربية، فهو كما قال عنه أستاذه (محمود ياسين): «.. له في كل مجلة كبرى مقال ممتع، يدل على نبوغه..»(٢).

يقول الدكتور محمد لطفي الصباغ عنه: «كان أستاذنا – الطنطاوي – أديباً فذاً..

مثلُ الذي بكِ يا «دمشق» من الأسى والحزن ما بي

أحاط بما في كتب الأدب شعره ونثره، وله أسلوب بليغ هو من السهل الممتنع. فقد بلغ في إجادة الكتابة درجة لم يصل إليها إلا القلة من الكتاب..»(٣) أ.هـ.

وكثيراً ما ينبه إلى فصاحة كلمة يظنها الناس عامية، ويخطئ كلمات تعود الكتاب استخدامها في غير موضعها. وقد اجتمع لي من هذا القليل ما يزيد على (٤٥٠) مفردة في كتاب معد للطبع بعنوان (الفوائد الطنطاوية).

يقول عنه الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي: «يعتبر الشيخ - الطنطاوي - الاعتزاز باللغة العربية - التي هي لسان الإسلام - جزءاً من الاعتزاز بالدين، وبالذاتية الثقافية، والهوية الحضارية للأمة، ويرفض استخدام الكلمات الدخيلة المنقولة من اللغة الأجنبية، إلا بعد تعريبها، أو إيجاد البديل لها، كوصفه كلمة (الرائي) بدل كلمة (التليفزيون) وكلمة (الراد) بدل الراديو كما عرب كلمة (الكيلو) بـ(الكيل) وغيرها»(٤).

٣- يعتبر الطنطاوي - رحمة الله عليه - من أوائل الذين مثلوا الحلقة المفقودة - كما سماها الأستاذ أحمد أمين - وذلك أن المثقفين كانوا ينقسمون إلى قسمين: قسم من علماء الدين لا يفقه أكثرهم من الثقافة الحديثة شيئاً، وقسم عرفوا العلوم الحديثة ودرسوها في المدارس والجامعات الغربية، ولكن أكثرهم لا يفقه من علوم الدين شيئاً، وأكثرهم لا يعرف من الإسلام إلا اسمه؛ فكان الطنطاوي من أول من جمع بين الثقافتين.

يقول الدكتور الصباغ: «.. هو - الطنطاوي - أول من جمع بين الثقافتين العصرية والدينية في بلاد الشام، إذ كان طلاب العلم قبله إما من المشايخ الذين لا يدري كثير منهم شيئاً عن الثقافة المعاصرة، بل ولا عن الأوضاع الفكرية والسياسية التي تقوم في العالم، وإما من الأفندية الذين لا يدري كثير منهم شيئاً عن الثقافة الدينية.. فجاء الشيخ علي فجمع بين الثقافتين على مستوى عالٍ..)(٥).

٤- الطنطاوي من أصحاب الفتوى العظماء، فله أسلوب في الفتوى لم أطلع على أدق أو أجمل منه، وقد جمع فتاواه «حفيده الأستاذ مجاهد ديرانية» في كتاب (فتاوى علي الطنطاوي) شملت كثيراً من القضايا العصرية، والنوازل التي تحتاج إلى عالم بالفقه، فقيه بالواقع، اعتمد فيها إيراد المسألة والتدرج في عرضها، موضحاً كيفية استنباط الحكم، حتى يصل القارئ إلى الحكم الصحيح، أو الراجح في المسألة، وقد حدد المنهج الصحيح في الفتوى والاجتهاد فقال: «إن الطريق الصحيح للاجتهاد هو أن نجمع الأدلة الثابتة، ونفهمها ونتبعها فحيث انتهت بنا وقفنا، إما إلى التحريم وإما الإباحة.

وبعض الناس يقبلون الوضع، فيضعون النتيجة التي يريدونها إما التحريم المطلق وإما الإباحة، ثم يأخذون من الأدلة ما يؤدي بهم إلى هذه النتيجة» (٦).

٥- ومما تميزت به شخصية الطنطاوي العظيمة، الثبات على المبادئ، وعدم المساومة على القضايا



الطنطاوي مع الشيخ البشير الإبراهيمي

التي يؤمن بها، على تنوع الظروف التي مر بها، والمتغيرات والمفارقات التي عصفت بالناس خلال قرن العشرين، فلم يعرف متناقضاً ولا إصابه داء التخبط الذي يبدد الجهد، ويعدم ثقة الناس،


علي الطنطاوي في الصبا

وانظر إلى قوله سنة ١٩٥٩م في مقدمة كتاب (من حديث النفس): «لا عجب أن يبدل الإنسان في السنة الواحدة رأياً برأي، وعاطفة بعاطفة، فكيف لا تتبدل آرائي وعواطفي، وأنا أكتب في الصحف والمجلات منذ اثنتين وثلاثين سنة بلا انقطاع؟

على أن لدي أشياء ما بدلتها قط، ولن أبدلها إن شاء الله، هي أني حاربت الاستعمار وأهله وأعوانه وعبيده دائماً، ومجّدت العربية وسلائقها وأمجادها وبيانها دائماً، وكنت مع الإسلام وقواعده وأخلاقه وآدابه دائماً.

ولقد بلغ ما طبع من كلامي أكثر من عشرة آلاف صفحة، لو نخلتها نخلاً ما وجدت فيها بحمد الله سطراً فيه تزلف للظالمين، ولا سطراً فيه إزراء على العربية، ولا سطراً فيه خروج على الإسلام»(٧).

٦- وقد سخر الطنطاوي قلمه منذ مطلع حياته الأدبية لخدمة القضايا الإسلامية، وخاض جراء ذلك عدداً من المعارك، انتهت إحداها بدعوى قضائية، وتعرض للمحاكمة في القاهرة سنة ١٩٤٧م عندما، انتقد المشرف على رسالة دكتوراه حول القصص القرآني، وكتب أن اعتقاد ما حوته من أفكار يعد كفراً، وانتهت المحاكمة بأن كتب مقالة عنوانها بيان، يقول فيها: «... قصدي مما كتبت الدفاع عن الدين والعلم، وقد وقفت على هذا قلمي ولساني، وإن كان في الدنيا من يخطر على باله أنه يستطيع أن يكفني عنه أو يمنعني منه بشكوى أو بدعوى أو بترغيب أو بترهيب أو باستبراء أو بعداء فإنه يمني نفسه المحال»(٨).

٧- لقد عاش الطنطاوي - رحمة الله عليه - خادماً للإسلام بكل وسيلة، فلم تقتصر خدمته للإسلام على الكتابة والخطابة فحسب، بل مساهماً في حل كل قضاياه، وقد شارك في مؤتمرات عدة منها مؤتمر القدس، الذي عقد سنة (١٩٥٣م) وسافر بعده للتعريف بالقضية الفلسطينية، وجمع التبرعات، وقد استغرقت منه هذه الرحلة (سبعة أشهر) جاب خلالها شبه القارة الهندية، وباكستان، وإندونيسيا، سجل تفاصيل تلك الرحلة في كتابه (صور من الشرق)، وفي ذكرياته، كما سافر إلى عدد من الدول الأوروبية، ألقى خلالها محاضرات عديدة، وخطب الجمعة في المركز الإسلامي في (آخن)، حاور بعد ذلك بعض الرهبان والقساوسة، يقول: «...ولما دنا موعد الصلاة، وكان عليّ أن أخطب في ذلك اليوم وأصلي بالناس، اختصرت الكلام، وشرعت أودعهم، فكان من قولهم لي مازحين: لكأنك تريد أن تدخلنا في دينك! أفلا تخاف أن نسحبك نحن إلى الدخول في ديننا؟ قلت: إن دينكم في الأصل منزل من السماء، وعيسى رسول من الله، ولكنكم فيه كالقاضي الذي يحكم بقانون قد صدر ما يعدله، ويبطل بعض أحكامه، والقانون الجديد أصدره وأمر باتباعه الذي أصدر القانون القديم الذي تتمسكون به، ثم إني إن اتبعتكم خسرت، وأنتم إن اتبعتموني ربحتم، قالوا: وكيف يكون ذلك؟ قلت: إن عندكم موسى وعيسى، وعندي أنا موسى وعيسى ومحمد، فإذا اتبعتكم خسرت محمداً، وإن اتبعتموني أنتم بقي لكم موسى وعيسى وربحتم فوقهما محمداً صلى الله عليهم جميعاً»(٩).

٨- كما عاش الطنطاوي - رحمه الله - مدافعاً عن الإسلام، يقارع خصومه، من مختلف التيارات التي كان عالمنا العربي مسرحاً لها، عقوداً متعاقبة من الزمن، كانت في الجملة أول ما تصطدم به الإسلام والعربية، ، وكان الطنطاوي يقف لكل مدع على الإسلام والعربية بالمرصاد، يقرع الحجة بالحجة، وهذا يظهر جلياً في الكثير من كتبه ومقالاته، بل لا يكاد يخلو منها كتاب من كتبه الكثيرة. حتى اجتمع له من تلك المعارك ما يساوي كتاباً كبيراً، لم يطبعه، أشار إلى ذلك في

مثلُ الذي بكِ يا «دمشق» من الأسى والحزن ما بي

الجزء السابع من ذكرياته ص (١٨١).

٩- لقد عاش الطنطاوي منذ طفولته رافضاً للاستعمار، يقود الطلاب للتظاهر ضد المستعمرين، ويذكي الخطب، وقد اعتقل جراء ذلك، وقد مر معنا قوله: «على أن لديَّ أشياء ما بدلتها قط، ولن أبدلها إن شاء الله، هي أني حاربت الاستعمار وأهله وأعوانه وعبيده دائماً، ومجدت العربية وسلائقها وأمجادها وبيانها دائماً، وكنت مع الإسلام وقواعده وأخلاقه وآدابه دائماً»(١٠). ولقد بقيت صفة الخطابة من أبرز سماته بعد ذلك، يقول: الدكتور محمد لطفي الصباغ: «والأستاذ الطنطاوي خطيب مصقع.. فقد كان أخطب أهل عصره، وكان يهز نفوس السامعين هزاً..»(١١).

يقول الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي: «شارك الشيخ - وهو طالب- في مقاومة الاحتلال الفرنسي لسوريا، وكان يحرض الطلاب، ويحرك الجماهير ويسيِّر المظاهرات، ويلهب الحماس بخطبه النارية، وبيانه الساحر، وأصابه في ذلك ما أصابه، حيث اعتقل وأودع السجن»(١٢).

علي الطنطاوي يرتدي العقال والعباءة

ومنهجه إقناع المستمع بفكرته، حتى يأخذ بزمام نفسه، ثم يصب الحماسة في قلبه حتى تبلغ قحاف رأسه، وحسبه شاهداً على ذلك كتابه العظيم «هتاف المجد» وهو يعرف ذلك من نفسه، ويعرفه الناس ولكن يعقل الحسد ألسنة بعضهم، عن بيان حقه، فقال في غمرة شعوره بذلك: «إنهم يعلمون أن في قميصي خطيباً ما يقوم له أحد في باب الارتجال والإثارة، وإيقاظ الهمم وصب الحمم، ولكن من الناس من يعقل الحسد ألسنتهم عن شهادة الحق..»(١٣).

١٠- والكل يعرف الطنطاوي متحدثاً وإعلامياً بارعاً، يقول الدكتور أحمد بسام ساعي: «رغم تألق عديد من المحدثين العرب في ثلث القرن الأخير، على مدى حدود الوطن العربي، يظل علي الطنطاوي المحدث العربي الأكبر الذي يستقطب من أعداد الجمهور ما لا يطمح إليه الآخرون، ويظل كذلك الأفضل بين من نستعين بطرائقهم التحديثية حين نضع القواعد الفنية للحديث الإذاعي»(١٤).

والطنطاوي يقود مستمعيه ومشاهديه طواعية للاستماع بل الاستمتاع بحديثه الجميل، ولقد حظي بمحبة الجماهير، حتى أصبح الناس يقبلون على مائدة الطنطاوي إقبالهم على مائدة الإفطار، فأضفى على أماسي رمضان مذاقاً لا تحلو بدونه، كما كان برنامجه الأسبوعي (نور وهداية) يمثل إضافة نوعية لخطبة الجمعة. يقول الدكتور محمد لطفي الصباغ: «والأستاذ الطنطاوي محدث ناجح في الإذاعة والتلفاز، فقد شهد له الخبراء المختصون بأنه أنجح متحدث في هاتين الأداتين من أدوات الأعلام»(١٥).

١١- والطنطاوي إلى جانب ذلك مؤرخ عظيم أرخ لأعلام من هذه الأمة، أولهم رسول الله ﷺ، ثم أبو بكر وقد أفرده بمجلد، وسجل سيرة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وابنه عبدالله بن عمر في كتابه (أخبار عمر)، وكذلك أرخ لعدد كبير من الأعلام، في القديم والحديث، في كتابه (رجال من التاريخ) وسلسلة (أعلام الإسلام) وهو في تاريخه يجلي الحدث التاريخي في ثوب أدبي جميل، وسرد

تاريخي قصصي غاية في الإمتاع والإبداع، فيأخذ الحدث التاريخي العارض من ثنايا كتب التاريخ فينسج منه قصة عبقرية، جمعها في كتابه (قصص من التاريخ) الذي لا أعرف له - في بابه - نظيراً، وكتب للأطفال سلسلة (حكايات من التاريخ) التي قدرت وزارة المعارف السعودية قيمتها فوزعتها على المكتبات المدرسية، وبالمناسبة فقد كانت هذه السلسلة أول ما جذبني إلى المكتبة، عندما كنت في المرحلة الابتدائية.

وهو محقق تاريخي بحث في التاريخ الإسلامي في شرق آسيا، كما بحث في تاريخ الجامع الأموي وأفرده بكتاب (الجامع الأموي) وأرخ لبغداد في كتاب (بغداد) ولدمشق في كتابه (دمشق) وللجزيرة العربية في كتابه (من نفحات الحرم).

١٢- ومما امتازت به شخصية الطنطاوي - رحمة الله عليه - أنه كان عصامياً معتمداً على نفسه في معيشته وعلمه وأدبه ومجده، فلم يتسلق على حساب منصب أو حزب، فعاش بعيداً عن الأحزاب والجماعات المنظمة، يسير وفق قناعاته المؤطرة بإطار الشرع، وافقه من وافقه وخالفه من خالفه، فلم يتخبط بين الاتجاهات، بل كان الحق مطلبه ودليله، تشهد بذلك سيرته العطرة، التي ضمت (الذكريات) طرفاً منها، وهو يقول: «.. وشيء آخر هو أني ما كنت أبداً في (حزب)، ولا جماعة، ولا هيئة، وما كان قلمي لهيئة ولا جماعة ولا حزب»(١٦).

ويقول الدكتور الصباغ وهو من معاصريه: «والأستاذ الطنطاوي صادق التدين، جريء في إعلان ما يرى ويعتقد، لا يخشى في الله لومة لائم..»(١٧).

يقول الدكتور يوسف القرضاوي عنه: «ومما امتاز به الشيخ علي الطنطاوي: الصراحة، فهو يقول الحق كما يعتقده، لا يخاف لومة لائم، ونقمة ظالم، وإن كان في الفترة الأخيرة أقل حدة مما كان عليه من قبل، فللسنين حكمها، وللزمن (بصمته) على الإنسان»(١٨).

١٣- كتب الشيخ الطنطاوي - رحمة الله عليه - القصة وأبدع في تصوير أحداثها، وقصصه في الجملة إما تاريخية وإما واقعية، استوفت الضوابط الفنية للقصة الرائعة، وزادت على ذلك، أنها بقلم من يملك ناصية البيان، ويسحر الألباب، مصوراً وواصفاً، غير أن قصصه امتازت أيضاً بأنها بالإضافة إلى قيمتها الفنية تحمل أهدافاً سامية، وتوجيهاً إلى الفضيلة والكرامة والعزة، والأخلاق الفاضلة، ويصور الرذيلة والمعصية في أبشع صورة، ومنها التاريخي كما في كتابه (قصص من التاريخ) وسلسلة (حكايات من التاريخ) و(قصة حياة عمر) ومنها الواقعي كما في كتابه (قصص من الحياة).


علي الطنطاوي عام ١٣٤٢م

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: «كان علي الطنطاوي أحد كتاب (الرسالة) المحببين لدي، لنزعته الإسلامية، وسلاسته وعذوبة منطقه، وبراعة تصويره، فيما يصف به الأشياء والمعاني والشخصيات، كأنما هو مصور يسجل بـ«الكاميرا» لا أديب يسجل بالقلم»(١٩). وهو في أدبه يمثل الأدب الملتزم أو الأدب الإسلامي الذي يُعتبر من أول المنادين بفكرته، والعاملين بمنهجه.

١٤- ومما يميز أدب الطنطاوي الروعة والابتكار في ضرب الأمثال، وتقريب الفكرة إلى فهم المتلقي، بتصويرها في صورة محسة، فلا يكاد يتحدث في مسألة إلا وضرب لها مثلاً قريباً إلى الأذهان، وذلك يتجلى في كل كتبه ومقالاته، وحصر هذه الأمثلة أو تحديد أيها الأدق والأجمل صعب المنال، ولكن انظر إلى تصويره طريق الجنة وطريق النار في مقدمة كتابه (تعريف عام بدين الإسلام) حيث يقول: «إذا كنت



مثلُ الذي بكِ يا «دمشق» من الأسى والحزن ما بي

مسافراً وحدك فرأيت أمامك مفرق طريقين: طريقاً صعباً صاعداً في الجبل، وطريقاً سهلاً منحدراً إلى السهل، الأول فيه وعورة وحجارة منثورة، وأشواك وحفر، يصعب تسلقه، ويتعسر السير فيه، ولكن أمامه لوحة نصبتها الحكومة فيها: إن هذا الطريق على وعورة أوله وصعوبة سلوكه، هو الطريق الصحيح، الذي يوصل إلى المدينة الكبيرة والغاية المقصودة، والثاني معبد تظلله الأشجار ذوات الأزهار والثمار، وعلى جانبيه المقاهي والملاهي فيها كل ما يلذّ القلب، ويسر العين، ويشنّف الأذن، ولكن عليه لوحة فيها: إنه طريق خطر مهلك، آخره هوّة فيها الموت المحقق، والهلاك الأكيد.

فأي الطريقين تسلك؟

لا شك أن النفس تميل إلى السهل دون الصعب، واللذيذ دون المؤلم، وتحب الانطلاق وتكره القيود، هذه فطرة فطرها الله عليها، ولو ترك الإنسان نفسه وهواها، وانقاد لها، سلك الطريق الثاني، ولكن العقل يتدخل، يوازن بين اللذة القصيرة الحاضرة يعقبها ألم طويل، والألم العارض المؤقت تكون بعده لذة باقية، فيؤثر الأول. هذا هو مثال طريق الجنة وطريق النار»(٢٠).

وانظر إلى تصويره انتشار الإسلام في العالم: «إن البخار الذي من طبعه الانطلاق إلى العلاء لا يحصر في زجاجة، وإن حصرته وجد منفذاً أو مزّق الإناء، وكذلك صنع الإسلام»(٢١).

١٥ – ومما انفرد به الطنطاوي –أو كاد– المعرفة الموسوعية في شتى فنون المعرفة، وذلك الذي يدعوه كثيراً إلى الاستطراد، لأن له في كل فن باعاً طويلاً، وهذا التنوّع يتضح جلياً في مؤلفاته الكثيرة والمتنوعة، والتي شملت المعارف الإسلامية، والأدبية والتاريخية والمعارف العصرية، وكذلك يتضح في القضايا التي يعالجها في أحاديثه التلفزيونية والإذاعية.

١٦ – الطنطاوي مفكّر عميق الفكر، دقيق الفهم، ثاقب النظر في القضايا التي يعالجها، والحلول التي يقترحها لمشكلات المجتمع الإسلامي، وتجاه الحضارة الغربية ومفرزاتها، والنوازل التي تحتاج إلى عقل المفكّر وفكر الفقيه، فعالجها بأسلوب لا مزيد عليه، ظهر ذلك في الكثير من كتبه مثل: (في سبيل الإصلاح) و(فتاوى علي الطنطاوي) و(فصول إسلامية) و(مقالات في كلمات) وغيرها.

١٧ – أدب الطنطاوي –رحمه الله– أدب يحمل رسالة سامية، وأهدافاً عظيمة، يقدّم التوجيه بأسلوب بديع؛ فيترك أثره الحسن، سالماً من جفاء الطرح. وليس بوسع قارئه أو المستمع إليه إلا أن يسلّم بسمو الهدف في كل مقالة أو قصة، أو خاطرة، بل في كل كلمة خطها قلمه.

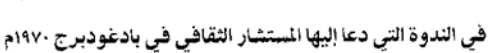
١٨ – الطنطاوي –رحمه الله– مربٍ عظيم سواء في تربيته لتلاميذه في مراحل التعليم المختلفة، أو في تربيته لبناته وأحفاده وحفيداته، وتفصيل هذه الخصلة العظيمة من خصال الطنطاوي استوعبه كتاب ألفته إحدى المتربيات على يديه، وهي حفيدته الأستاذة: عابدة العظم، بعنوان (هكذا ربانا جدي علي الطنطاوي)، اشتمل لمسات تربوية تنبينا أيّ عظيم هذا المربي.

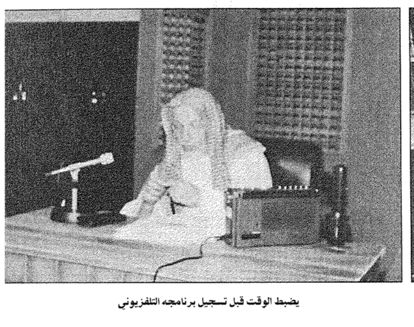
١٩ – اعتمد الطنطاوي في الكثير من كتاباته النقدية؛ الأسلوب الساخر، واستطاع توظيف الفكاهة لخدمة القضية التي يعالجها، فينساق القارئ أو السامع مع الطرفة حتى ينتهي إلى التسليم بمقصد الشيخ والاقتناع به، فاجتنب بذلك أسلوب الوعظ المباشر الذي ربما أدى في بعض الأحيان إلى عكس المراد، أو على الأقل لم يترك أثراً يُذكر، والقارئ الكريم سيجد الكثير من ذلك في ثنايا كتبه مثل: (صور وخواطر) و(مقالات في كلمات) و(قصص من الحياة) وسائر كتبه.

٢٠ – الطنطاوي أمضى حياته كلها داعياً بأدبه وفقهه وسلوكه، وتربيته، وقد اختط لنفسه منهجاً وسطاً؛ يرغّب الناس، ويجذبهم إلى الدين، ولا ينفرهم، فهو من أرباب المنهج المعتدل.

وهذا المنهج هو المنهج الأصلح الذي ارتضاه الإسلام، وحث عليه الرسول ﷺ بقوله: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» متفق عليه. وقد حاز




في الندوة التي دعا إليها المستشار الثقافي في بادغودبرج ١٩٧٠م


يضبط الوقت قبل تسجيل برنامجه التلفزيوني

جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام وهو لها أهل.

وأثنى عليه صديقه العلامة المؤرخ الفقيه محمد العربي العزوزي الإدريسي فكان من كلامه عنه قوله: «الأديب الماهر، والكاتب العظيم، ذو القلم السيَّال، والعلم الغزير، والذكاء المفرط، واللسان اللسن، الأستاذ الشيخ علي الطنطاوي... له مؤلفات عظيمة سارت بها الركبان، وتلقاه بالقبول فطاحلة الرجال. وما رأيت من جمع بين الأدب والشريعة مثله.

وكان لسان حاله ينشد متمثلاً بقول المتنبي:

فدعْ عنك تشبيهي بما وكأنه

فما أحد فوقي وما أحد مثلي»(٢٢)

وبعد: فهذا الطنطاوي الذي فقدناه، وهذه بعض الخصال المميزة لشخصية فقيدنا الطنطاوي؛ التي يُعد من اتصف بواحدة منها عظيماً فكيف بمن هذه بعض سجاياه، أو قل أقلها، ومن درس شخصية هذا الفقيه الأديب، والأب المربي والمفتي المقنع، والعالم الموسوعي؛ وجد أنه نسخة مفردة في سفر التاريخ.

ما أدَّعي لك جانباً من سؤدد

إلا وأنت عليه أعدلُ شاهد

ويا ليت الشباب يعزون الأمة فيه، بقراءة كتبه، وورود منهله العذب النقي، والاستفادة من سيرته العظيمة وتقفي أثره، ويا ليت مسؤولي التعليم يعزوننا فيه بتدريس سيرته أو أدبه للناشئة، ويا ليت مسؤولي الإعلام يعزوننا فيه؛ بألا يحرمونا إطلالته الرمضانية، عبر الشاشة الصغيرة، وهو يحدثنا بعفو خاطره، أو يقلب أوراقه، أو ينظر إلى ساعته، أو يقلب شريط التسجيل، أو يضحك معتذراً لمشاهديه عن إتمام الموضوع قائلاً: «المخرج قال انتهى الوقت، أتموا الموضوع من عندكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». ■

الهوامش:

(١) من حديث النفس، ص ١١٨.
(٢) مقدمات الشيخ علي الطنطاوي، ص ٧.
(٣) جريدة الجزيرة العدد (٩٧٣٧) ١٢/٢/١٤٢٠هـ.
(٤) الشرق الأوسط – العدد (٧٥١٠) ١٢/٦/١٩٩٩م.
(٥) جريدة الجزيرة العدد (٩٧٣٧) ١٢/٢/١٤٢٠هـ.
(٦) فتاوى علي الطنطاوي، ص ١١٠.
(٧) من حديث النفس، ص ٧.
(٨) الذكريات جـ٦، ص ١٩٤.
(٩) الذكريات جـ٧، ص ٢٣٣.
(١٠) من حديث النفس، ص ٧.
(١١) جريدة الجزيرة، العدد (٩٧٣٧) ١٢/٢/١٤٢٠هـ.
(١٢) الشرق الأوسط، العدد (٧٥١٠) ١٢/٦/١٩٩٩م.
(١٣) من حديث النفس، ص ٩١.
(١٤) الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد، ص ١٣٩.
(١٥) جريدة الجزيرة، العدد (٩٧٣٧) ١٢/٢/١٤٢٠هـ..
(١٦) من حديث النفس، ص ٧.
(١٧) جريدة الجزيرة، العدد (٩٧٣٧) ١٢/٢/١٤٢٠هـ.
(١٨) الشرق الأوسط، العدد (٧٥١٠) ١٢/٦/١٩٩٩م.
(١٩) المصدر السابق نفسه.
(٢٠) تعريف عام بدين الإسلام، ص ص ١٣ – ١٤.
(٢١) رجال من التاريخ، ص ص ١٤ – ١٥.
(٢٢) إتحاف ذوي العناية، لأمين فتوى بيروت، العزوزي الإدريسي، المتوفى سنة ١٣٨٢هـ، نقلاً عن كتاب (مقدمات الشيخ علي الطنطاوي) جمع وترتيب، مجد مكي، ص ص ٧ – ٨.

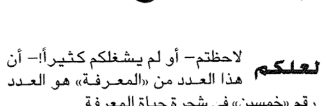
(الصور المرافقة للموضوع استقيت من كتاب الشيخ: الذكريات)


جديد من الدوائية
حلاتـــــام ®
تمام الحلى
بلا سكر ...
حلاتـــام ®
HALATAM®
Low calorie sweetener
Net Weight: 15g
الوزن الصافي : ١٥ جم
300 Tablets
٣٠٠ قرص
مُحلي منخفض السعرات
الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية
ص . ب ٢٠٠٠١ الرياض ١١٤٥٥ هاتف ٤٧٧٤٤٨١ فاكس ٤٧٧٣٩٦١
الدوائية
SPIMACO

بمناسبة العدد «٥٠» من «المعرفة»:



من المتهم!





رئيس التحرير

لعلكم لاحظتم- أو لم يشغلكم كثيراً!- أن هذا العدد من «المعرفة» هو العدد رقم «خمسين» في شجرة حياة المعرفة.

والعدد رقم «٥٠» يغري بالاحتفال.. لكن الذي يغري بالاحتفال أكثر هو العدد رقم «١٠٠» أما الرقم الذي يجبرك على الاحتفال فهو الرقم «١٠٠٠»!

جلست أفكر في هذه الخمسين عدداً من المعرفة - ١٥ عدداً في العهد القديم و ٣٥ عدداً في العهد الجديد!- ماذا قدمت؟.. بل ماذا لم تقدم؟ لأن المحاسبة على التقصير أشد وطئاً وجدوى من احتساب العطاء!

وحين أتساءل: ماذا قدمت «المعرفة»، فإني لا أوجه السؤال إلى جهاز تحريرها فقط، بل أوجهه إلى ثلاثة متهمين- والمتهم بريء حتى تثبت إدانته:

أولاً- جهاز التحرير، ماذا قدم من أطر وقوالب لنقل المعلومة إلى متلقيها في لبوس متطور ومشوق ومنضبط، يواكب تطلعات «معظم» القراء، لأن رضا القراء «جميعاً» غاية لا تدرك.

ثانياً: جهاز القراء، وهو بالفعل «جهاز».. بل أجهزة تضخ للمجلة الأفكار والرؤى والانطباعات التي ينبغي أن تصب في القوالب «المتطورة والمشوقة والمنضبطة» إياها. فهل الحشوة تليق بالقالب، أم أن أحدهما ينوء بالآخر!

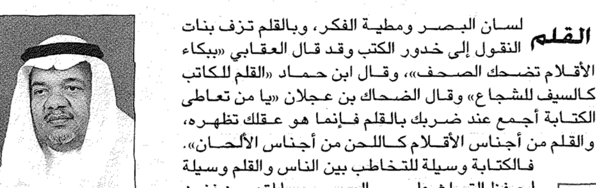
ثالثا: الجهاز التربوي والثقافي، ماذا قدم من تفاعل وتجاوب وتجاذب مع الكلام الذي يقال في «المعرفة» منذ خمسين عدداً في أربعين سنة!، هل حرك شيء من كلام «المعرفة»- وليس كله- المياه الراكدة لنظام ما؟ هل كانت كلمة معرفية يوماً ما شرارة قدحت زناد فكرة جديدة فأشعلتها؟ أم أن المسألة لا تعدو أن تكون جَعْل «المعرفة» حوشاً يتصارع فيه فريق من القراء والمثقفين والمحررين، دون أن يتجاوز هذا الصياح غلافي الحائط.. حتى لا يزعج الرعاة؟!

«المعرفة» ليست مجلة ترفيهية، ولا استثمارية، ولاصوريّة، بل هي مجلة ذات رسالة وأهداف محددة ينبغي أن تحققها- في المدى القريب أو البعيد-، أما إذا انصرفت عن هذا المدار الذي بُعثت من أجله، وأصبحت فقط وسيلة «للتنفيس» فإنه من الخير لها ألا تتنفس بعد اليوم!

«المعرفة» تحتضن شهرياً زخماً من الأفكار والآراء في مجالات التربية والثقافة والعمل، يقدّمها مثقفون معروفون ومعلمون أفكارهم معرّفة، وتأتي هذه الأفكار من داخل هذا الوطن ومن خارجه محملة مع الرياح التي تهبّ علينا من معظم الأوطان العربية، بل وخارجها أحياناً، هذه التطلعات والمقترحات إذا لم يُكتب لها أن تحظى بنظرة «غير ازدرائية» من لدن مسؤولي المعارف ورئاسة البنات ومؤسسة التعليم الفني والجامعات والمؤسسات التربوية كافة، محلياً وعربياً، فلمن هي تُكتب إذاً .. لجدران البيروقراطيين؟!

الكل متهم.. والكل بريء، حتى تثبت إدانته، ولن تثبت إدانة أحد، لأن القاضي موجود في جهاز التحرير، وهو أيضاً موجود في جهاز القراء، كما أنه موجود في جهاز المسؤول.. رُفعت الجلسة! ■

الخط العــــربي:
مفتــــوح العيــ

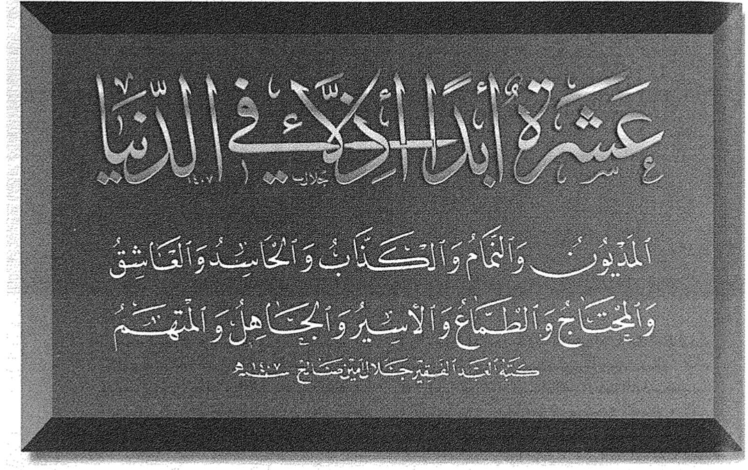


القلم لسـان البـصـر ومطيـة الفكر، وبالقلم تـزف بنات النقول إلى خدور الكتب وقد قـال العقـابي «ببكاء الأقـلام تضـحك الصـحـف»، وقـال ابن حـمـاد «القلم للكاتب كـالسيف للشجاع» وقـال الضـحـاك بن عـجلان «يا من تعـاطى الكتـابة أجـمع عند ضـربك بالقلم فـإنما هو عـقلك تظهـره، والقلم من أجناس الأقـلام كـاللحن من أجناس الألحـان».

فـالكتـابة وسيلة للتخاطب بين الناس والقلم وسيلة لحـفظ التـراث على مـر العـصـور، وللتدوين فنون وللكتـابة أفنان. وقـد ورد ذكر القلم في كتـاب الله الكريم حـيـث قـال عـزوجلّ ﴿ن. والقلم ومـا

بقلم: عدنان كيفي
جدة

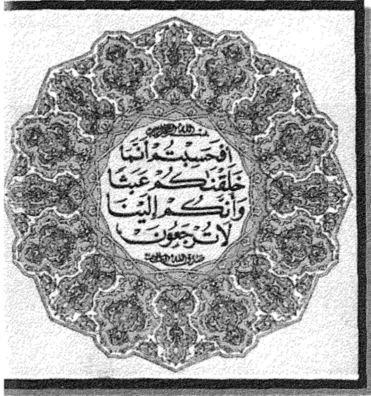
ـون أملس المتون!



يسطرون﴾. وما يجدر ذكره أن لشجرة الخطاطين التي تبدأ بعلي بن أبي طالب «كرم الله وجهه»، فالحسن البصري، تاريخاً واسعاً له أصوله وفروعه في بطون الكتب، وليس من السهل على أي باحث متعجل أن يقوم بتجميعها أو الربط بينها في نسق تاريخي متسلسل تام أو صحيح، والسبب -كما سيأتي الحديث- عدم توفر من كان يتتبع أخبار تطور الخطوط وأخبار الذين قاموا بالتطوير، أضف إلى ذلك قلة الكتّاب وضآلة عدد المعلمين، ولكن الاهتمامات الأخيرة من الشباب ستجدد -إن شاء الله- العهود المضيئة التي انتهت والآثار النفسية التي انقرضت بما سيترك لهم المناقب الجمة والذكرى الحسنة والأثر الطيب وسيكون للخط شأن يذكر وشهرة لا تعادلها شهرة، ولو أننا الآن في عصر طغت فيه الآلة على اليد البشرية التي تحقق الكثير من أساليب التفنن والإبداع فدثرت الآلاتُ المكنونات النادرة التي أودعها الخالق جلّت قدرته في نفوس البشر، مما كان للآلة من المردود السيئ على الملكات والأفانين والمردود الحسن على سرعة الإنجاز واستغلال الوقت واستثمار

مفتوح العيون أملس المتون

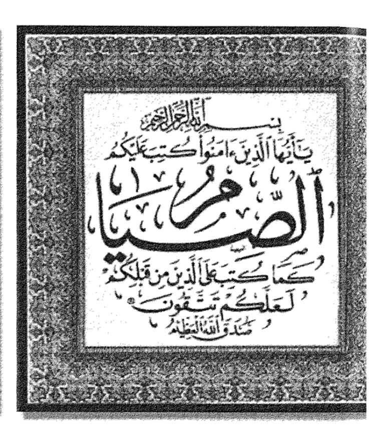




الجهد فيما يعود بالنفع. والمُسلّم به أن لكل مدنية وتطور ضحايا، وتطور الإنسان في تصنيع الآلة واستخدامها أدى إلى قلة الخطاطين أو ندرتهم، والمجيدون من أولئك فئة لا تذكر.

والمتتبع لتاريخ الخط يجد – وللأسف الشديد– أن الذين كانوا يتابعون تطور الكتابة العربية منذ انطلاقاتها هم المستشرقون، ولهذا لا نجد غرابة فيما لو حصل بعض الدس والتشوية حول أصالة المصادر التي اعتمدت كمراجع في أصول الخط وما طرأ على طريقة كتابته منذ عرفت الخليقة الكتابة.

ولهذا أيضاً فإنه تغيب عن الأذهان أسماء كثير من الخطوط وأشكالها والأشخاص الذين برعوا في إتقانها والذين طوروا قواعدها إلا من عهد استعملت فيه الكتابات الثمودية في نقوش يرجع تاريخها إلى عام ١٠٦م ، ثم عرفت الكتابات المعينية واللحيانية وفيها ما قد يصعب تفسيره على علماء أوروبا، ولذا فهم لم يفلحوا في حل كثير منها، وأول عهد في الكتابة لما قبل الإسلام كان يُسمى بالعهد السبائي. أما الكتابة الصفوية فقد عرفها المستشرقون وجعلوا نظام أبجديتها واتضح لهم أنها مركبة من ثمانية وعشرين حرفاً كما هي بالعربية وأصحابها هم العرب بلا ريب، ويرجع تاريخ بدء استعمال الخط النبطي عند ملوك العرب إلى سنة (٢٧٠م)، ولما كانت آراء المستشرقين لا تخلو من الغلو والمخالفة لوجهات النظر العربية «الكلاسيكية» في نشوء الخط العربي ولأن تلك الآراء قد طغت على أفكار الكثير من الباحثين في تطور الخط العربي من العرب أنفسهم، وحيث إن المجال لا يتسع في هذه اللمحة الخاطفة لمناقشة





هاتيك النظريات وتلك الآراء، فإنه يحسن بمن أراد التبصر في دراسة مثل هذه المواضيع مراجعة المصادر العلمية للوقوف على ما يقره العقل السليم ثم المقارنة والاستقراء النابع من صميم تاريخ الأمة العربية وتراثها الخالد على أضواء ما تظهره أيدي المنقبين في أنحاء الجزيرة العربية وما حولها في المستقبل إن شاء الله.

ولعل ما ستكشفه لنا الأيام المقبلة في الآثار المطمورة سيقلب كل ما بني من نظريات إفرنجية رأساً على عقب، يبدل كل ما ورد في اعتقادات علماء الإفرنج أن الخط الفلاني أخذ عن خطوط ضاعت ولم يتبق سوى أسمائها أو هذه من خطوط تبددت آثارها ولا يُعرف عنها شيء!!

أعود لأؤكد أن الكتابة لازمت العصور القديمة الغابرة وامتدت حتى العصر الإسلامي منذ كتابة رسائل النبي محمد ﷺ وكتابة الوحي المنزل عليه، ثم لما فتح الله على المسلمين خرجت الكتابة العربية غازية مع الفتوح، وانتشرت في الأمصار وتسمت بأسماء الأقاليم مثل: «خط مغربي – كوفي – بصري – واسطي – حيري – معقلي – مصري – أنباري – قيرواني – قرطبي – شامي».

وقد كانت الكتابة في الصدر الأول من الإسلام على الرقاع وهي من الجلد، وعلى الكتف وهي العظام، وعلى الأقتاب وهي قتب البعير، وعلى اللخاف وهو الحجارة الرقيقة، وعلى العسيب وهو أضلاع جريد النخل وعلى رق الغزال، وعلى جلود الإبل البيضاء، وكانت تلكم الكتب توضع كمجلدات ضخمة من الجلود.

ولانتشار الكتابة في شبه الجزيرة العربية، فإن للحجازيين براعة في الخط كما كانت لهم براعة في التجارة من

مفتوح العيون أملس المتون

جراء رحلة الشتاء والصيف، وحيث إن الحجاز كانت تضم فئات وجاليات نصرانية ويهودية فإنها كانت تتداول الكتب الدينية فيما بينها، ولذا فإن الحجازيين ذوو ثقافة وكلمة وأدب لا يقدم على إنكارها من يرجح العقل والمنطق. وإن كانت هذه الفئة قليلة إذا ما قيست بعموم الناس لقلة نسبة المتعلمين في زمانهم.

كتب قديمة ألفت في الخط وآدابه:

- رسالة «ميزان الخط» لابن مقلة.
- رسالة «في الوراقة» ورسالة في «القلم» للجاحظ.
- كتاب «الإكليل» للهمداني.
- رسائل إخوان الصفا.
- فهرست ابن النديم.
- كتاب «أدب الكتابة» لمحمد بن يحيى الصولي.
- رسالة في «الكتابة المنسوبة» قيل إنها للمجريطي أو إنها لأبي حيان التوحيدي.
- رسالة في «علم الكتابة» لأبي حيان علي محمد التوحيدي البغدادي.
- القصيدة الرائية وفيها قواعد الخط لأبي الحسن علي بن هلال.
- الكتابة وصفة الدواة والقلم وتصريفها.
- عمدة الكتابة وعدة ذوي الألباب للمعز بن باديس الفاطمي.
- شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لأبي بكر النبطي.
- المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني.
- الكتاب العربي المخطوط- تعليق الدكتور صلاح الدين المنجد وبه نماذج مختلفة من الخطوط من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر.
- تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي.
- حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق لمرتضى الحسيني.
- طبقات الخطاطين - للسيوطي.
- جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولي البصائر والألباب لمحمد حسن الطيبي.
- العمدة في الخط العربي للشيخ عبدالله السهيني.
- تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب لابن الصايغ.
- صبح الأعشى، لأبي العباس القلقشندي.
- معالم الكتابة ومغانم الإصابة لعبد الرحمن القرشي.

فهذه الكتب وغيرها من غير العربية بحثت تاريخ الخط والخطاطين، وفيها ذكر من وضع الخط وأصله، ووصله، وفصله، وفي فضل الخط وما قيل عنه، وفي القلم وما لهم فيه من الحكم وفي الدواة وصفتها وآلاتها، وفي المداد وألوانه، وفي بري القلم وطرقه، وفي النقط والشكل وفي ذكر أسماء الكتبة الكرام من لدن النبي ﷺ إلى الزمان الذي عاصره أولئك المؤلفون، وإن كان ما جاء وما يجيء من بعده من أمثال هذه المؤلفات وهي المصادر المعتبرة من كتب حديثة، ما هي إلا امتداد للمؤلفات القديمة، وعندما امتدت الفتوحات الإسلامية ودخلت في الإسلام أمم وطوائف غير عربية اختلط هؤلاء المسلمون الجدد بإخوانهم العرب فأدى ذلك إلى ظهور التصحيف واللحن والقراءة الرديئة والمغلوطة، مما أوجب ظهور نظام الحركات أو الشكل والنقط فظهر النقط الإعجامي وهو ما تتميز به الأحرف «ب، ت، ث، ج.. إلخ» والتي وصفها تلاميذ أبي الأسود الدؤلي ومنهم يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وابن

قال عليه الصلاة والسلام



اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة

سبحان الله ❁ والحمد لله ❁ ولا إله إلا الله ❁ والله أكبر





مفتوح العيون أملس المتون

مالك وابن سيرين، وقد قوبل هذا النظام بمعارضة شديدة ومن ذلك ما قاله أنس بن مالك وعبدالله بن مسعود الذي قال: «لا تخلطوا في كتاب الله ما ليس منه». وعلى الرغم من ذلك فإن الخط العربي لم ينل عند أمة من الأمم حتى ولو كانت من ذوات الحضارة العريقة ما ناله عند المسلمين من اهتمام وعناية وإتقان وتفنن وإبداع يفوق الوصف والتعبير، حيث اتخذوه بادئ ذي بدء وسيلة للمعرفة، ثم ألبسوه لباس التدين والرجوع إلى الواحد القهار. ولما ازدهرت الحضارة الإسلامية أصبح الخط فناً، فوضعت له قواعد علمية بعد أن كان غاية المعرفة، وجعلت له أساليب وطرائق تهدف كلها إلى إظهار كل مناظر الفتنة ومظاهر الجمال المتناهي فيه، حيث أعطيت للخط أشكال مختلفة تتسم بالرشاقة، والتناسب تشع فيه الحياة وتجري في خمائله وكأنها حروف من السحر حتى بلغت أنواعه العشرات بل وتزيد.

علم الخطاطة:

هو علم استخراج الخطوط القديمة، أو تقديم الخطوط القديمة. تستطيع به استيضاح الكتابة التي مر عليها فترة من الزمن والكشف عن الخطوط العتيقة المستغلقة التي عميت علينا إما لجهلنا بأصول مؤدياتها وإما لصعوبة خاصة بذات الحرف المعروف أو لانطماس الكتابة بسبب عوامل الدهر وتقلب إملائها وغرابة رسومها أو انعدام نقطها، وهذا العلم يشمل ميداناً فسيحاً يستوعب جميع الوثائق المكتوبة من الكتابات المنقوشة على الحجر أو الجلود أو الرقوق أو النقود أو العقود، أو الكتب والمخطوطات بصفة عامة.

والخطاطة تبحث في التطورات والتغيرات التي طرأت على الخطوط كما تدرس كل خط من حيث الخصائص وميزات العصر.

أقوال في حسن الخط:

يقولون في حسن الخط: إذا كان الخط حسن الوصف، مليح الرصف مفتوح العيون، أملس المتون، كثير الائتلاف، قليل الاختلاف، هشت إليه النفوس، واشتهته الأرواح، حتى إن الإنسان ليقرأه ولو كان فيه كلام رديء، ومعنىً رديء مستزيد فيه ولو كثر، من غير سآمة تلحقه، وإن كان الخط قبيحاً، مجّته الأفهام ولفظته العيون والنفوس، وسئم قارئه، وإن كان فيه من الحكمة عجائبها ومن الألفاظ غرائبها.

وسأل الصولي بعضُ الكتاب عن الخط: متى يستحق أن يوصف بالجودة؟ فقال: «إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطوره، وأظلمت أنفاسه، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون ترصده وإلى القلوب تنحره، وقدّرت فصوله، واندمجت أصوله، وتناسب دقيقه وجليله، وتساوت أطنابه، واستدارت أهدابه، وصغرت نواجذه وانفتحت محاجره، وخرج عن نمط الوراقين» وبعد عن تصنع المحررين، وخيل أنه يتحرك وهو ساكن.

وقديما قال الشاعر :

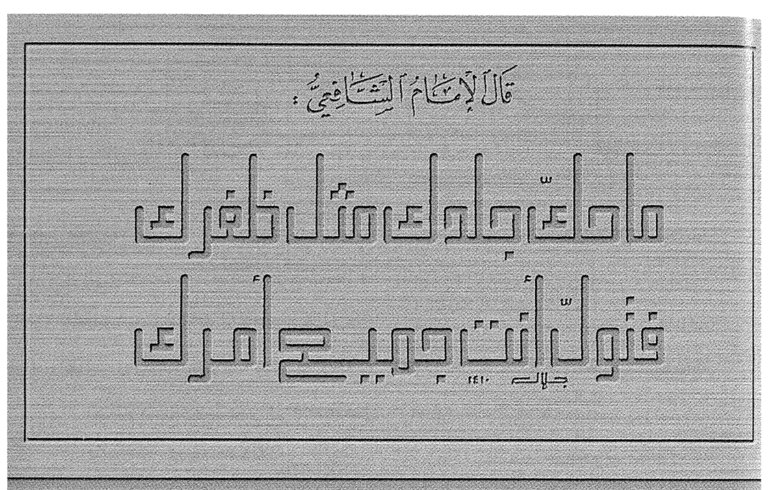
إذا شئت أن تحظى بحسن كتابة ... ورتبة في العالمين تزين

تخيّر ثلاثاً واعتمدها فإنها ... على بهجة الخط المليح تعين

مداداً وطرساً محكماً ويراعة ... إذا جمعت قرت بها عيون

ولابد من شيخ يريك شخوصها ... يساعد في إرشادها ويعين

ومن لا له شيخ وعاش بعقله ... فذاك هباء عقله وجنون



كلمة أخيرة

وبعد... وبعد أن تطرقت إلى الحديث عن الخط العربي بالرجوع إلى مصدر الخط العربي للمهندس الفاضل تاج زين الدين. أرجو مخلصاً أن يأخذ الشباب بملكات الزخارف والخطوط ورسومها السحرية التي لا محالة أنها تملأ مخيلاتهم وهي موروثة عن الماضي وعظمته، حتى تبدع أناملهم فناً يشغل الألباب عبر القرون ليبقى خالداً ساحراً للناظرين على مر السنين إلى يوم الدين، وما عليهم إلا أن يتصفحوا ما ورد عبر القرون عن القدماء من مآثر وينقبوا عما دفن تحت أراضيهم من كنوز ثمينة ولا يقتصر اهتمامهم على التقليد فلابد من التطوير والتجديد، وقد اجتمعت مباحث كثيرة ومغانم كبيرة مما لا يدخل تحت حصر في الكتب الإسلامية فما على الشباب وحتى الشيوخ إلا الاستلال من ذلك التراث للتقصي إلى أبعد الحدود وصرف العناية كل العناية على ضبط الأصول وإيجاد القواعد فيما يفيد العالم والمتعلم في صناعة الخط، ولن يتأتى هذا إلا بالغوص في مسائل أكثر عمقاً من النقل والتقليد.

وعلى المسؤولين الاهتمام بتطلعات الشباب وتحقيق آمالهم بفتح مدارس لتعليم الخط وأساليبه وطرائقه وأنواعه وشتى الزخارف ونفائسها وآثارها ووضع مدرسين متخصصين في تدريس الخط في المدارس على مختلف مراحلها ومستوياتها، حيث إننا قد سلمنا بأن الخط صناعة والصناعة بحاجة إلى مهرة حاذقين، ليستمر العطاء ويزيد النماء ونحقق الكفاية الوطنية من الخطاطين، فإنه مهما بلغ الإنسان في صعود درجات التطور والرقي فإنه لن يستغني عن كلتا يديه أو إحداهما في تحسين العمل وتزويقه وتنميته■



ثوب الوقار

هذي تحية مؤمن بكتابه ... نور المعلم شع في طلابه

أزجى لكم محض الهوى هل تفصل الـ ... أزمان قلب الحب عن أحبابه؟

مهما أسلّ الشوك في تعليمكم ... فالسيف لا يجفو مبيت قرابه

كأب ينسّيه تبسم طفله ... ألوان شقوة دهره وعذابه

إن المعلم مثل شمس في الضحى ... يلقي الضياء إلى الجميع ببابه

كالطير في خضر الغصون مقيله ... والزهر فاح العطر وسط جنابه

وهو النصوح إذا تلبّد ليلهم ... متبسم لو ساق مُرَّ عتابه

يهب المعارف أشرقت أنوارها ... ويعلُّ فكر النشء من أكوابه

يعطيه من عينيه من أعصابه ... يسقيه من تحنانه وعقابه

دولٌ تدول وتنمحي آثارها ... والعلم يعلو من مشى بركابه

والعلم إن ضاعت منائر هديه ... حلَّ الفساد وصال عند غيابه

ويقول من ترك التعلمَ فاشلاً ... ماذا استفاد الناس من أربابه؟

ياصاح! ماالتعليم؟ ما أفضاله؟ ... أوَ يمنح الإنسانُ سر صلابه؟

وضحكت من أقواله ومرائه ... ضحك اللبيب على عييّ خطابه

شعر: وفاء عمر حصرمة
سوريا

فاسمع إلى قول الحقيقة ناصعاً لازيف في دنياه أو جلبابه
إن الزمانَ لَمثل بحر هائج لا يدرك الإنسانُ سرَ عبابه
فاسلك ذرا التعليم مهما قد قست وادخل إلى ساح الهدى ورحابه
لا تنظرن إلى المعلم وهو في أسماله أو في رقيق ثيابه
يضنيه عقرب دهره بغبائه ويذيقه الإملاق سم حبابه
عند الصباح مع الصغار بصفهم وصناعة لِثُقِيتَ بعد إيابه
خلع الثقافة جانباً ومضى إلى رزق يسد به رهيب سنابه
ثوب الوقار تقطعت أوصاله سيف المجاعة فتّ في أهبابه
فله القتاد المر من أثماره ولغيره ما لذ من أرطابه
لا تنظرن إليه قد أعياه ذا الز من الغريب يكيل من أشجابه
من يصنع الإنسان في أخلاقه من يستريح المجد في أبوابه؟
من ينظم الأشعار تغني فكرنا؟ من قلد التاريخ خير سخابه؟
إن الحياة حضارة وتقدم والعلم راح العز في محرابه
للنفس في إشراقه علوية تعلو على ذهب لدى تسكابه



المعلم يموت واقفاً

قصة قصيرة

بقلم: ممدوح القديري
رجال ألمع

بقي في حجرة المعلمين ساهما مهموماً في حصة فراغ والغرفة خاوية إلا منه وبعض دفاتر الطلاب مكدسة فوق مكاتب زملائه المدرسين الذين ذهبوا إلى فصولهم، تململ الزمان داخله في زواياه المعتمة وهو يقترب من الإحالة إلى المعاش بعد أيام قليلة. نظرة شاردة تحتل عينيه وهو يقف قرب النافذة المطلة على بعض الحقول القريبة من المدرسة، وغول العزلة والوحدة يتجسد أمامه فأخذ يجتر ذكرياته الماضية منذ بداية عمله كمدرس الرياضيات حتى لحظة اقتراب أفول نجمه– تخيل الحياة أمامه غائمة بلا أمطار وأعشاب.. عمره تيبس وتصفر أخذ ذهنه يعمل بصورة هادئة وبوتيرة منتظمة يسترجع تلك السنوات المنصرمة بلحظاتها الشاردة في أعماق الأوعية ينبش ماضيها ويبحث في ثناياها، فاكتشف أن بعضها أصبح قبض الريح، فقد ولت وطواها النسيان، وما تبقى فقد حفرت مجراها عميقاً في ذاكرته فلم يغتالها النسيان... لم يكن أحد يراقبه وهو يقف سانداً رأسه على حافة نافذة حجرة المدرسين سابحاً عبر دروب ذكرياته وعمره يزحف نحو المنطقة الفاصلة بين حياة العمل وحياة الانزواء والتشرنق بعيداً عن صخب حياة يحبها، شعر أن دموعه تنزلق من بين أجفانه المنسدلة، لم يحاول أن يوقفها، استرسل في استعراض شريط عمره الذي رسمته أيامه عبر عمر طويل داخل جدران المدارس التي عمل فيها بطلابها بمديريها، والزملاء والمشرفين التربويين والحصص والطباشير، شعر أنه يعيش حلماً جميلاً تحتضنه أجفانه الثقيلة الساخنة– وهو يتنفس هواء أحس أنه له وحده لم يتنفسه أحد من قبل فازداد في معراجه داخل ذهنه المكدود، يذيب تلك السحابات المتراكمة عليه فتترى الذكريات وتجلى بعضها واضحاً فادهشته وولدت داخله مشاعر حزينة آثر أن يبقيها في أعماقه التي تمور بغيرها في هذه اللحظات فالتقطها خوفاً من أن يلحقها صدأ النسيان وأبقاها على سطح شعوره لأنها تذكره بتطلعه دوما إلى الأنا الجماعية عبر تلك الأنا المتعمقة في ذاته والتي كان دوماً يضحي بها من أجل المجموع المشارك له في صنع مستقبل منظور أفضل متخطياً آلامه في واقعه الذي كان يضغط عليه حين تقسو الحياة عليه بمطالبها وهو يعول أسرة كبيرة، لم يتبرم بل كان يشعر بلذة العطاء وهو يضحي من أجل أهله ومن أجل طلابه. كان يتوق دوماً إلى واقع يحقق فيه حلماً أرقه طويلاً في لياليه

بعد نهارات عمل شاقة ذلك الحلم الذي سيدفع طلابه إلى مستويات أفضل في تعليمهم حين يستطيع أن ينقل مفردات ما يقوم بأدائه داخل المدرسة من مناهج أكثر تطوراً تنقل التعليم إلى دائرة الإنتاج وكثيراً ما كان يعرض وجهة نظره في ذلك حين تقام الندوات أو أثناء الاجتماعات فكان يثير الدهشة والنقمة الدهشة عند أولئك الذين يحبون العيش في الظل دون إسهام في تطوير ما بين أيديهم من مناهج لم يعد يصلح بعضها في الوقت الحاضر فيتكورون على تلك البقايا الرمادية لأساليب قديمة ويجترونها بلا كلل أو ملل.

ابتسم حين تذكر مكتبة المدرسة الهزيلة بكتبها القليلة وهو يقارنها بما قرأ عنه من مكتبات إلكترونية حديثة وقرص الليزر الذي تتيح تخزين ٦٥٠ ألف صفحة عليه وكان يؤمن أن للمكتبات المدرسية دوراً حيوياً في النظم التربوية الحديثة التي تحاول أن تقضي على ما كان يعرف بثقافة الذاكرة وحشو عقول الطلاب بالمعلومات دون أن يكون لهم دورهم الإيجابي في عملية التعلم، وكان يسعى بصبر وإيمان لخلق أجيال جديدة تؤمن بدورها في بناء الوطن والمستقبل وهي تتسلح بتعاليم الدين الحنيف والأخلاق الحميدة. كان يشعر في داخله أنه شمعة تضيء وهي تحترق وهو يقوم بتعليم تلك النفوس البريئة وهو يصدع الظلمة بالنور والضلال بالهدى والحيرة بالسداد.. ساعياً إلى كشف المواهب بين طلابه بما ينفع وطنه وأمته، وكان يشعر بالرضى وهو يقابل أحد طلابه وقد صار مهندساً أو طبيباً أو مدرساً، تذكر كيف كان ضميره المشعل الهادي في ظلمات الزمن يسترشد به حين تكون القيمة القائمة على الكرامة هي المقياس لقدر الإنسان ومكانته وكيف كان يعلم طلابه بناء شخصيتهم باعتمادهم على الله ثم على ذواتهم وقدراتهم.

كم كان يُجهد نفسه وهو يشجع طلابه على التفكير والنقد والسؤال حتى تنمو فيهم روح البحث والابتكار والجرأة على مواجهة المشكلات وربط ما يتعلمونه بالحياة لكي يشعروا أن ما تعلموه هو ما يحتاجونه فيندفعون إلى البحث والتطلع إلى مزيد من المعلومات دون أن يكونوا أوعية تصب فيها معلومات يرددونها دون وعي بمنفعتها أو قيمتها، لم يكن يتبع وسائل التلقين التي تميت شخصيات طلابه وتميت طموحاتهم الداخلية.

لم يحاول طيلة حياته في التعليم أن يتحول إلى وظيفة أخرى في حقل التعليم ولم تبهره الأضواء الساطعة لبعض الوظائف الأخرى. لم تسول له نفسه اقتناص الفرص والظفر بجاه أو منصب بغفلة من الزمان كان يشعر بأنه خلق ليكون معلماً، ففي داخله رغبة طموحة تدفعه بشوق إلى حجرة الدراسة هناك بين طلابه، إلى ذلك المزيج المدهش في التعامل القائم بينهم على الاحترام المتبادل كان في داخله شعور عميق بالمسؤولية يدفعه إلى العمل المستمر. سقط جفناه الثقيلان على عينيه وهو مازال واقفاً قرب النافذة شعر أن روحه الحالمة تحمله إلى النهاية رغم ذلك الشعور الجياش المتدفق داخله بأنه مازال واقفاً وحسرة متلظية تتعملق في قلبه ووجدانه وهو يفقد الإحساس شيئاً فشيئاً بما يدور حوله. لاحظ الزملاء أن الأستاذ عبدالعليم على وشك السقوط أسرعوا نحوه.. ساعدوه على الوقوف لكنه بدأ يفقد دفء الحياة بعد أن صعدت روحه وهو مازال واقفاً بينهم بهامته الشامخة. وبعد هدأة الموت الرهيبة بدأ الوداع الأخير للأستاذ عبدالعليم تحتضنه العيون الدامعة والقلوب الحزينة تنزف عاطفة مثلومة، حينها تساقط المطر ناعماً رتيباً فوق الحقول والمكان يغسل الهموم ويخفف الأحزان.



صهير الذكريات

شعر: أحمد بن سليمان اللهيب
الرياض

ماذا أقول وماذا ينفع القلم؟ ... وما ستجدي وقوفاً عندها الرِّمم؟

وما أقول وستر العين منهتك ... بالحزن أرَّقها فالليل ملتجم

نلهو وفي النفس آمال ممزقة ... يكاد لولا التأسي يورق الندم

حزن يداعبنا يقتاتنا فإلى ... متى نظل وفي الأحشاء يأتلم

ما أجمل الأنس بالذكرى وأروعه ... إذ ما يساورنا في نومنا الحلم

ذكرى تعانق أيام الصبا طرباً ... تورق القلب فالآهات تنتظم

أيام كانت لنا الأزمان ضاحكة ... والسعد يرفل في أعطافنا يهم

كنا نسامر أسباب السماء فكم ... غنى لنا البدر واهتاجت لنا النجم

وسربلت هذه الأرض الفضاء هدى ... جالت به من ثرى أقدامنا الظلم

وسطرت في دجى الأيام باسمة ... مجداً تَضَوَّعَ في أعطافهن دم

كنا هنأنا سنيناً في كرامتنا ... تغدو بها بعدنا الأجيال تحتكم

كنا نناغي بروق العز أغنية ... تغفو على لحنها الأسماع تبتسم

وقد ترعرع في أحداقنا أمل ... ها قد تلاشى أسى والدمع يلتطم

ينساب في غيهب الأحزان وهي دجى ... من المآسي فيمحو اليوم ما يصم

يغازل اليأس في الأعماق بضحك في ... صمت المفاوز كالأشباح تختصم

كنا رضعنا ضياء الشمس وهي ضحى ... واليوم نجرع من ذل الأسى فطم

واليوم نحبو وفي العينين بارقة ... من السراب رؤاها الحزن والألم

واليوم لا أمل نرجوه مرتقباً ... كؤوسنا علقم لو ماؤها شبم

نظل تحرقنا نار الهوان وكم ... بتنا تظللنا الرايات والعلم

إذ يعبق المجد مهتاجاً بنا فرحاً ... يلامس الفخر في الدنيا ويلتثم

يا أمتي ما أراك اليوم قابعة ... قد ضمك الضيم لا ماء ولا طعم

ففي فلسطين آهات مرددة ... تعانق البوسنة الحيرى فتضطرم

وفي كوسوفا لهيب الصرب مشتعل ... كالموج في عرصات القاع يحتدم

وفي بقاع ملايين معذبة ... ونحن نشجب لا كف ولا قدم

يا أمتي ولظى التذكار يصهرنا ... ماذا أقول وماذا ينفع الكلم

حديث الصمت

شعر: فهد بن علي الغانم
الرياض

إلى سماحة الفقيد الوالد عبدالعزيز بن باز أحسن الله مثواه

جف المداد، وفاض دمع يقطر ... قلم يحِنُّ، وريشة تتعثر
ماذا سأكتب للأنام بخلوتي؟ ... عَظُم المصاب، ومهجتي تتفطر
عام كئيب، وجهه متجهم ... شهر المحرم، قد لحتك الأعصر
حتى اليراعة أدلقت بتكتُّم ... حتى الحروف تناثرت تتذمر
وجه الصحيفة شاحب في لونه ... أما السطور فرسمها لا يظهر
ضجت عيون الناظرين لنعيه ... بمدامع لما تزل تتفجر!
وَصَمَتُّ يوماً.. حائراً متوجساً ... خطب جسيم مثله لا يعبر
يا رب أدركنا، ووحّد صفنا ... وارحم جزيلاً غمرة كم تزهر
يا أيها القبر السعيد بمن ثوى ... قد حزت مجداً، والقبور تزمجر
يا طاهر الأردان في جوف الثرى ... ما انفكت الحسنات عنك تخبّر
علماً نشرت لنفع من يبغي الهدى ... وكذاك فيض بحاركم لا ينكر
أما الدعاء فكلنا أولادكم ... أنعم بوالد أمة لا تقهر
يا راكبين إلى الحجاز بِدُلجة ... ألقوا السلام على المزار وخبروا:
أني غريب في ديار عشيرتي ... بين الضلوع فؤاد صب أضمر
يا زاجر المزن الثقال أغث بها ... غرساً على الرمس الجليل فيزهر
يا أيها الكون الفسيح عزاؤنا ... أن الحياة كذا الزمان سيعبر
نقص الإله الأرض من أطرافها ... وحوته أرض جاهها لا يقدر
يا رب فامنحنا الجنان بقربه ... لم نبد سخطاً بل لو عدك نصبر

حياة الطبشور !

في الباب يبدو ناظر ونظير ... متجهمينْ موجه ومدير

دخلا فأوجست التخوف منهما ... والقلب من وجلٍ يكاد يطير

هذا يطالعني بنظرة ناقم ... وكأنني في ظنه شرّير

ورفيقه قد راح يرمق حانقاً ... حتى كأني مجرم وخطير

أنفاسي الحرَّى تكتّم رهبةً ... والضيق يخنقني فما التدبير؟!

جرس يدق مدوياً ومفرّجاً ... كربي فنعم مفرّج ومجير

جرس النجاة يدق أعشق صوته ... أصداؤه وافى بها التبشير

قد كنت أحسبني نجوت من الضنى ... فإذا سيادته إليَّ يشير

أين الدفاتر؟ أين كراسات مَنْ ... قد زرتهم؟ بل أينها التعبير؟

ويلي من التعبير! ما تعبيرهم ... هذا لعمري دونه التهذير

ويقلّب الصفحات يبدي سخطه ... مما يرى. ويخونني التبرير

عرقي تصبب خيبة مما بدا ... حاولت أخفيه وذاك يضير

فظهرت أخيَبَ ما أكون تخاذلاً ... حتى كأني ساذج وغرير

وموجهي! الله منه موجهي ... يتصيد الهفوات وهو قدير

يسعى لكشف مثالبي ببراعة ... في صيدها متمرس وخبير

وهناك أدهى بل أمر من الذي ... عانيته، فبلائي التحضير

ليت الموجه قد طوى تقريره ... فيعيفني مما حوى التقرير

أوصى المعلم، أن يراعي ما الذي ... يأتي، وإلا الطرد والتطيير

طوعاً ألبّي ما الذي تأتي به ... فالأمر أمرك يقتضي التدبير

أنا طوع أمرك سيدي أنا آسف ... قد ساءني الإهمال والتقصير

شعر: حمد بن عبدالرحمن الدعيج

مرات

فيم افتخارك بين آلاف الورى ... وأراك بين القاصرين تصير

من عايش الأولاد يُزْرى في الورى ... فحياته «الطبشور» والتحبير

نكد يلازمنا النهار بطوله ... التصحيح والتقويم والتحضير

ونصوغ آيات النماذج عبرة ... كي تُقتدى ويخوننا التقدير

من لم يعش ما بين أنداد له ... فحياته الإهمال والتحقير

يا من يكابد في الفصول معانياً ... حال المعلم موجع وكسير

يا من سعى كيما يصير معلماً ... بئس اختيارك فالمجال عسير

يا من تخيرت الرسالة مهنة ... يكفي بأنك واقف ومشير

تشقى وتثقلك الهموم وتُبتلى ... وجزاؤك التكليف والتسخير

قد فقت فيما تحتمله من البلا ... والصبر ما قد يحتمله بعير

لم لا تثاب على الجهود على الضنى ... بالشكر والعرفان أنت جدير

يا مشرفاً جاء الإدارة مشرف ... هلاً ارعويت إذا تقول خطير

* * *

وإذا المدير تخاصمت آهاته ... مع مشرف التوجيه صار أسير

والمشرف المسكين راح مولولاً ... كيف المدير يرد.. وهو مدير؟!

حمل الدفاتر.. والعناد.. متمتماً ... وتأبط التهديد.. راح يسير

وتعاظم «التفتيش» ينبش عثرة ... يصطادها.. يقتادها التشهير

من «عين سخط» أعلنت عثراته ... قد خطه التأنيب والتقرير

من رام أن يحيا كريماً سيداً ... فعليه بالتعليم وهو جدير

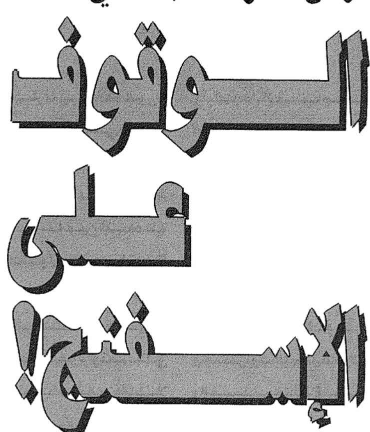
فترى المعلم يزدهي في عزّة ... ويزينه التبجيل والتوقير

إن كنت صدّقت الذي قد قلته ... لا شك أنت مغفَّلٌ وغرير



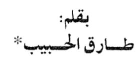


مرض «الخوف الاجتماعي»



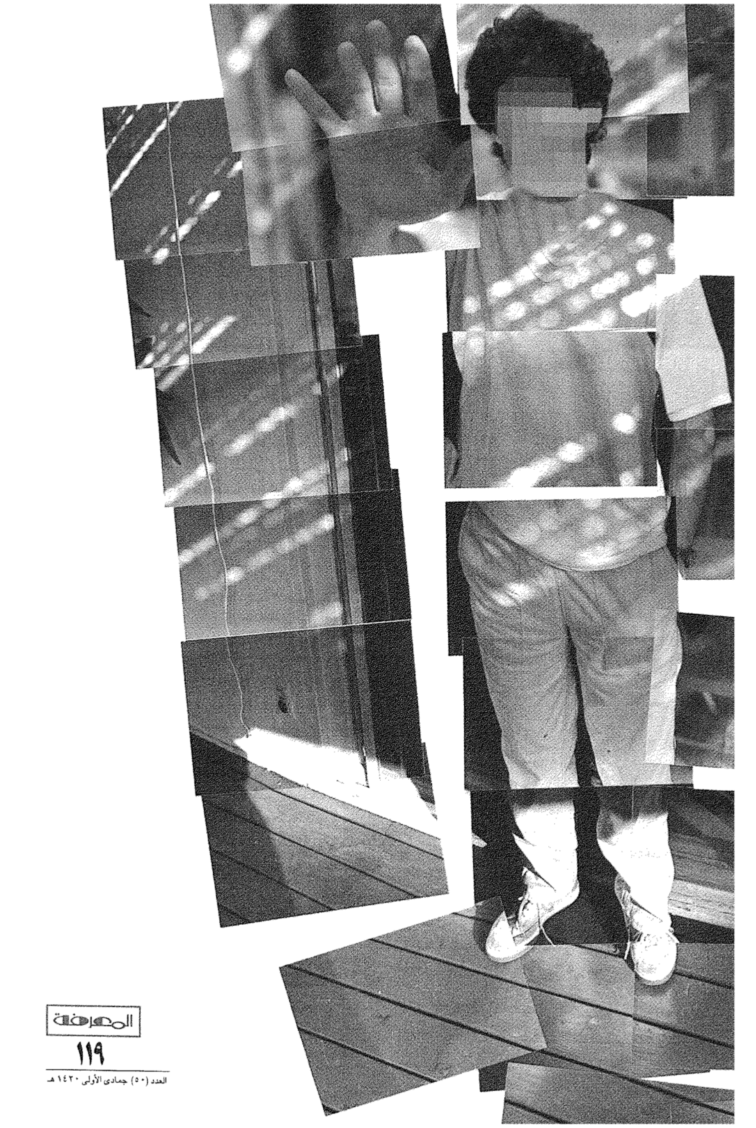
الوقوف على الإسفنج!





بقلم:
طارق الحبيب*

الخوف الاجتماعي حالة مرضية تحدث عند بعض الأفراد حينما يكونون محط أنظار وتركيز الآخرين مثل: عدم القدرة على التحدث في المناسبات الاجتماعية أو أمام المسؤولين أو في أي مناسبة يكون الفرد فيها محط تركيز ونظر الآخرين.



الوقوف على الإسفنج!

أعراض الرهاب الاجتماعي

تشمل أعراض هذه الحالة المرضية الآتي:

اللعثمة في الكلام أو عدم القدرة على الكلام أحياناً، واحمرار الوجه والرعشة في الأطراف وخفقان القلب والتعرق وجفاف الحلق وزغللة النظر وشيء من الدوار، والشعور بعدم القدرة على الاستمرار وقوفاً، وربما الغثيان أحياناً.

ويتركز خوف الفرد من أولئك المرضى من الوقوع في الخطأ أمام الآخرين، كما يزداد خوفه كلما ازداد عدد الحاضرين. وليست كثرة الناس شرطاً لحدوث الرهاب الاجتماعي إذ إنه ربما يحدث للمريض عند مواجهة شخص واحد فقط.

وتزداد شدة الرهاب كلما ازدادت أهمية ذلك الشخص مثلما يحدث عند حوار مريض الرهاب الاجتماعي مع رئيسه في العمل.

هل أي قلق عند مواجهة الآخرين خوف مرضي؟!

يعتبر الخوف البسيط قبل أي لقاء اجتماعي أمراً طبيعياً ومقبولاً إلا أنه يصبح خوفاً مرضياً إذا تعدى حده، وبدأت تظهر على الفرد تلك الأعراض سالفة الذكر، أو أدى ذلك الشعور إلى إعاقة الفرد وعدم قدرته على القيام بواجباته الاجتماعية.

وقد يضطر مريض الرهاب الاجتماعي إلى برمجة حياته تبعاً لمعاناته فتجده يحضر مبكراً إلى أي مناسبة اجتماعية كي يتخلص من الدخول ومواجهة الجميع والسلام عليهم لو حضر متأخراً.

كما أنه قبل حضوره أية مناسبة اجتماعية يسأل عن: عدد الحضور ومن هم وهل يحتمل أن يضطر إلى الحديث أمامهم؟ وغير ذلك من الأسئلة التي يحتاط بها لنفسه كي لا يقع تحت مجهر النقد والملاحظة من قبل الآخرين.

ما مدى انتشار الرهاب الاجتماعي؟

حسب الدراسات الغربية فإنه يتساوى انتشار هذا المرض بين الرجال والنساء، وتتراوح نسبة حدوثه بين ١ إلى ٢٪ من البالغين.

أما في المجتمعات العربية فإن هناك دراسات متفرقة تم تطبيقها في المستشفيات وليس في المجتمع، ولذلك فإنها لا تعكس حقيقة انتشار هذا المرض. لكن اعتماداً على خبرة الأطباء الإكلينيكية فإن هذا المرض يبدو أكثر انتشاراً في مجتمعاتنا العربية، وربما كان أسلوب التربية في الطفولة وعدم احترام وتقدير شخصية الطفل إلى حد ما عند بعض الأفراد من أسباب حدوث الرهاب الاجتماعي.

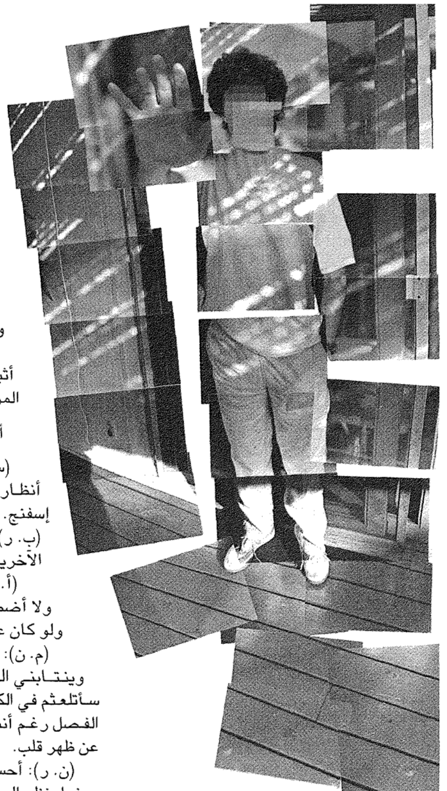
كما نشاهد هذا المرض في مجتمعاتنا عند الرجال أكثر من النساء والذي ربما يعود عدم ظهوره جلياً عندهن إلى طبيعة دور المرأة في مجتمعاتنا، حيث لا تطلب منها الأعمال التي تواجه فيها عدداً كبيراً من الناس بمثل ما يتطلب الأمر من الرجل.

متى يبدأ المرض؟ وما آثاره؟

يبدأ الرهاب الاجتماعي عادة في آخر فترة المراهقة ويستمر لفترة ليست بالقصيرة، كما يؤدي إلى اضطرابات نفسية أخرى كالاكتئاب والخوف أو الإدمان على الكحول والمخدرات سعياً إلى الهروب أو التخفيف من المخاوف. وليس شرطاً أن يعاني الفرد جميع الأعراض التي أسلفناها فربما عانى بعضها فقط، كما أنه ليس شرطاً لحدوثها أن يواجه الفرد الآخرين بل ربما كان مجرد التفكير في ذلك كافياً لحدوث شيء من تلك الأعراض. وقد يفشل المريض أحياناً في ضبط نفسه نظراً لشدة الحالة فينتهي به الأمر إلى عزلة اجتماعية تامة.

أسباب الرهاب الاجتماعي:

لا يعرف على وجه التحديد سبب مرض الرهاب (الخوف) الاجتماعي لكن يشير بعض



الباحثين إلى أن الخوف من تقييم الآخرين ونقدهم من أسباب هذا المرض، في حين يرى آخرون أن هذا الأمر ربما كان عرضاً للمرض وليس سبباً له، خصوصاً أن هذا المرض يبدأ فجأة في بعض الأحيان.

علاج الرهاب الاجتماعي:

يتمثل علاج الرهاب الاجتماعي فيما يلي:

– جلسات العلاج النفسي، وخصوصاً العلاج المعرفي السلوكي والعلاج العقلاني الانفعالي، حيث يتم فيه تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى المريض وتدريبه على بعض الأساليب وطرق المواجهة والحديث أمام الآخرين والتي تشمل التدريب على مهارات التغلب على الضغوط النفسية وكذلك تمارين الاسترخاء.

– بعض الأدوية النفسية التي أثبتت نجاحها في علاج هذا المرض.

أمثلة من شكاوى بعض المرضى:

(س. ع): أحس حينما أكون محط أنظار الآخرين وكأنني أقف على إسفنج.

(ب. ر): أحس حينما أتحدث أمام الآخرين أنني سأخلط الكلام ببعضه.

(أ. ح): أتمنى أن تبتلعني الأرض ولا أضطر للحديث أمام جمع من الناس ولو كان عددهم لا يتجاوز عشرة أفراد.

(م. ن): لا أدري لماذا لا يمكنني الحديث وينتابني الخوف من الخطأ وأحس بأنني سأتلعثم في الكلام حينما يسألني الأستاذ في الفصل رغم أنني أعرف الإجابة، بل أحفظها عن ظهر قلب.

(ن. ر): أحس أن وجهي تغيرت معالمه حينما ينظر إلي الآخرون.

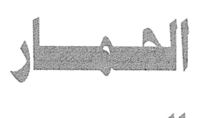
(م. م): لاحظت أنني لا أستطيع في الآونة الأخيرة إمامة الناس حينما تفوتني الصلاة مع الجماعة الأولى.

إن شبح مواجهة الناس هو الكابوس المفزع الذي يقلق الفئة من المرضى مما يجعل بعضهم يرفض الترقية الوظيفية إذا كانت ستجعله في مواجهة أكثر مع الجمهور. ■

---

* استشاري وأستاذ الطب النفسي المساعد ورئيس قسم الطب النفسي بكلية الطب والمستشفيات الجامعية بالرياض.





الحمار العربي الأصيل!

بقلم:
أحمد بن محمد عطيف

كان من حسن حظي أنني جاورت -ردحاً من الزمن- جارا له مجموعة من الحمير- أكرم الله السامعين القارئين- فكانت ليلاً ونهاراً تربك أفكاري بصوتها البغيض المزعج وضاقت عليَّ الدنيا بما رحبت، وتفرقت مذاهبي الفكرية وتشعبت سكينتي النفسية حتى جاء اليوم الذي فيه وطنت نفسي على الصبر الجميل لهذه الأصوات المتضاربة بل والمتنافرة، وحين تجاوزت مرحلة الصبر إلى مرحلة التعايش، ومنها إلى مرحلة الأنس الفكري ظهر لي أن الأصوات الناهقة تختلف من حين إلى آخر وليست كلها على نغم واحد، وعندها بدأت في تسجيل ملاحظاتي لسنوات عديدة، فخرجت ببعض النتائج المبهرة بكل المقاييس البشرية وحتى الحمارية.

أولا: لكل مناسبة من المناسبات الحمارية صوت ونهيق يختلف عن غيره من حيث قوة الصوت وشدته وغلاظته، فالجوع له صوت يميل إلى صوت المقاطع الطويلة قبل رؤية العلف، ثم يتغير إلى المقاطع السريعة المتلاحقة عند رؤيته؛ أو الشعور بالذهاب إليه.

ثانياً: النداء بين حمارين في مكانين مختلفين طويل جداً بل ومفرط في الطول قد يتجاوز المقطع الواحد فيه عشر ثوان وعشر الثانية ولا يتعدى في مجموعه المقاطع التسعة إلا لحمار عتيد في حماريته أو من سلالة عريقة في التحمر أو شديد الحنين.

ملاحظة هامة: عند المفاخرة الصوتية بين الحمير تختل كل المقاييس السابقة لأسباب ما زالت مجهولة لدي والبحث في هذه الجزئية يحتاج إلى وقت لأن العجلة في مثل هذه البحوث مظنة الغلط.

ثالثاً: خصوصية النداء الصادر من أنثى الحمار لجحشها لا يمكن أن يصدره الحمار الذكر بل هو من خصائص أنثى الحمار، وفيه مقاطع متعارضة جداً يطلق عليها مصطلح (Nahheeikition) إذ هي نادرة أو هي انتقالية (مؤقته).

رابعاً: النهيق الموسمي (شهري-فصلي -سنوي) وفيه تفنن في الصوت بين الطول والقصر والرخاوة والغلظة إلا أنه في الغالب ينتهي بالارتكاس الصوتي أي هكذا (فاآآع * فاآآع* فاآآع* فاآآع * فاآآع *** فيييييع * فع فع فع..) وقد يزيد وقد ينقص.

خامساً: النهيق الأخدودي - (نهيق علة أو مرض) وهو صادر من أحد حمارين:

- حمار يعاني التوحد (مرض التوحد عند الحمير يختلف كثيراً عنه في البشر وإن اشترك معه في الأسم وبعض الصفات) والحمار التوحدي يستطيع تفعيل النهيق الأخدودي حتى المقطع الأخير بصوت واحد وحتى نفس واحد لكنه تفعيل نحيس بئيس.

– الحمار الغريب (إما الغربة المكانية وإما الغربة النفسية) ويلاحظ هنا أن تشريك هذه الصفة بين جميع الحمير (الغريبة) أمر يكتنفه الخطأ المنهجي والخطأ الوصفي، وذلك لأن الغربة لا تدفع جميع الحمير للتفاعل والتعاطي معها، وبقي علينا أن نذكر نبرة الصوت التقريبية لهذا النوع: (أوووع * فوووع * مرتين يفصل بينهما أآآآع * أآآآع.!!، حسب ظني لقلة مصادر هذا النوع. ولعلي أكتفي بهذا القدر حتى لا أفسد المتعة على القارئ الكريم عند نشر البحث كاملاً.

وحين أنشر بعض نتائج هذا البحث الفذ النادر في العالم العربي أحث من يجد القدرة في نفسه على متابعة الموضوع لأن له شعباً متفرعة كثيرة جداً.

وليس عيباً أن يكون البحث خالياً من الجوانب التطبيقية المفيدة للبشر، لكنه بالنسبة للحمير ذو معنى أدبي بليغ، ألا وهو إنصاف الحمار العربي من الحمار الأجنبي، وإيفاء الحمار العربي حقه قبل دخوله الألفية الثالثة من التاريخ، وفيه تكريم له بعد الكدح الطويل بين دروب الزمن المتطاولة من الخدمة الجادة للجنس العربي دون ملل ولا تذمر.

وعلى هذا فلا أقل من هذا الجهد المتواضع الذي أرجو أن تتوافر الهمم العالية على إكماله بالصورة التي تثلج القلوب الحمارية.

ولا يذهل أحد من القراء الكرام لهذه المبادرة التي قد تحسب –جهلاً– أنها ضرب من السفه الفكري، وأن الأمة العربية لم يعد لديها الوقت لهذه السخافات الصبيانية.

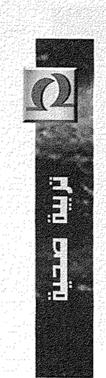
والجواب على هذا بتوضيح قدرة الأمة العربية على أخذ السفاهات بقوة، والدليل على ذلك أن الأمة تناولت الحداثة الأدبية، والموسيقا الغربية، والقنوات الفضائية، بقوة فاقت كل تصور ممكن، وحتى غير الممكن من التصور، والحال خير شاهد على المقال.

وبهذا تظهر قوة الأمة على تناول البداية البسيطة لتكريم الحمار العربي الأصيل والمسكين. الذي لم يجد من يرثي لسنوات التيه التي يعيشها بعد طرده من البيئة العربية دون سائر الحيوانات العربية التي وجدت من الاهتمام ما لم يذق أجدادها وآباؤها نصف النصف منه.

وفي الختام أناشد إخواني القراء وبخاصة من يأنس من نفسه القدرة على متابعة هذا البحث الجوهري، فإنني مستعد أن أوفر له سائر الخامات التي تساعده على إتمام البحث بشكل مشرف وإلا فإنني ماض فيه قدر المستطاع.

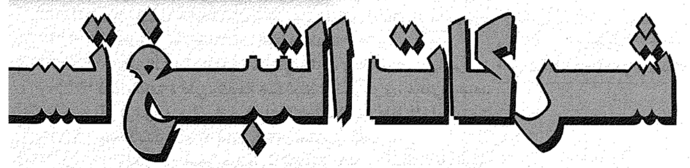
ولعلي قد أنشر خلاصة البحث واسمه بالكامل «بلُّ الريق في خصائص الشهيق والنهيق» في هذه المجلة الغراء «المعرفة» بعد تسجيل براءة الاختراع وحقوق النشر والتأليف. وسوف يرى إخواني –إن شاء الله– البحث في ثوب «شعيري» بهيج أو على الأقل «تبني» قشيب، فإلى ذلك الحين أستودعكم الله.■





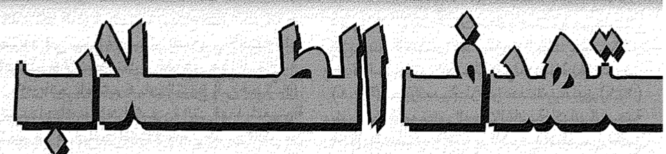


المكافحة الوقائية هي الأنجح



يعد التدخين أكثر الآفات التي تؤثر على المجتمعات البشرية ومن أكثر سلبيات المدنية الحديثة، وتأثيره لا يقتصر على فئة واحدة دون أخرى من أفراد المجتمع، بل يؤثر على شرائحه كافة وجميع فئات العمر بطرائق مباشرة

بقلم: محمد بن سعد المعمري*



وغير مباشرة. وأسباب انتشار التدخين عديدة أهمها تأثر صغار السن بهذه العادة من والديهم أو عن طريق الدعاية القوية الموجهة لهم مع ضعف الوازع الديني. وسأتطرق هنا بتركيز أكبر إلى جانب مهم إذا تم التعامل معه بالطرائق

شركات التبغ تستهدف الطلاب

المناسبة فإن النتيجة المرجوة ستكون ذات فائدة كبيرة بإذن الله. إن هذا الجانب هو تركيز شركات التبغ باختلاف جنسياتها على إعداد برامج للدعاية لمنتجاتها بقوة ويكون تركيزها أكثر على صغار السن في سن المدارس، وهذا ما بينته بعض الدراسات العالمية والمحلية. إن مثل هذه العادة تجد البيئة الملائمة لها في تلك السن لتنمو ولكن بتستر حتى تتضح في سن أكبر.

إن أهم تركيز شركات التبغ على صغار السن في الدعاية لمنتجاتهم يعود إلى الأسباب التالية:

١ - إن شركات التبغ ووكلاءها يعرفون تمام المعرفة أن سني الدراسة الأولية (أي أقل من ١٨ سنة) تعد الأنسب للترويج للتدخين. وأغلب المدخنين بدأوا التدخين قبل سن الثامنة عشرة. فالدعاية الموجهة من شركات التبغ لا تثير الكثير من الانتباه لدى البالغين وإنما تلفت انتباه صغار السن وتجعل خيالهم الجامح البسيط يصور أن التدخين هو الذي سيفتح لهم المستقبل وأبواب الرجولة والأناقة!

٢ - اتجاه شركات التبغ إلى تصنيع بعض المنتجات المحببة لصغار السن مثل الحلويات والألعاب التي يكون لها شكل مشابه للمنتج (السجائر)، ونجد أن هذا المبدأ ينطبق على وكلاء تلك الشركات بما يرسخ اسم الشركة أو المورد في مخيلة صغار السن، والأمثلة على ذلك كثيرة لا نود التطرق لها في هذا المقال.

٣ - اتجاه شركات التبغ إلى احتلال واجهات المحلات الكبيرة التي لها شعبية متميزة وهذا يلفت انتباه صغار السن أكثر من كبار السن الذين تشبعوا وملوا رؤية تلك المحلات.

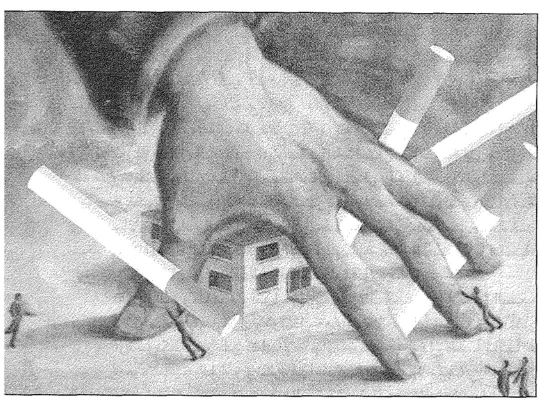
٤ - توجه شركات التبغ دعايتها وإعلانها بشكل خاص إلى المرأة وتظهرها في الصور المصاحبة للإعلان بأنها إذا دخنت فسيكون لها شأن كبير وتصبح ذات قدرة أفضل ويمكنها تبوؤ المراكز القيادية، ومما لاشك فيه أن المرأة تستطيع الوصول إلى ذلك بل وصلت إليه دون ادعاء شركات التبغ.

إن تركيز شركات التبغ على صغار السن لم يأت من فراغ بل بعد دراسات عديدة لنفسيات السوق والمدخنين وذلك من خلال المعلومات الإحصائية التي تدفع من أجلها الشيء الكثير وتجند لها أطقم من أفضل العلماء. وسبب ذلك أن شركات التبغ صارت تواجه حرباً شرسة من الجمعيات المضادة التي بينت مدى الضرر الناتج عن التدخين وكذلك إخفاء شركات التبغ في الستينيات الميلادية حقائق أكيدة عن أضرار التدخين الأمر الذي أجبرها على دفع تعويضات بملايين الدولارات. ونتيجة للحرب الشرسة تناقصت أعداد المدخنين، وتناقص عدد السجائر المدخنة من كل مدخن، وكذلك تزايدت أعداد الوفيات بين المدخنين إلى درجة كبيرة، جميع هذه العوامل دفعت شركات التبغ ووكلاءها إلى توجيه إعلانات دعاية تناسب صغار السن حيث هي الفترة الأنسب للحصول على مدخنين جدد؛ فمقدار التجارة المستفادة منهم تبلغ (١,٢) بليون ريال الأرقام في ازدياد مستمر.

أما لماذا أصبحت شركات التبغ - هذا الغول المخيف - ذات طاقة هائلة فيرجع ذلك إلى مدى انتشار التدخين عالمياً. حيث يقدر عدد السجائر المدخنة في كل سنة بأكثر من (٦٠٠) بليون سيجارة وعدد المدخنين (١,١) بليون وأغلبهم في الدول النامية. كذلك الربحية العالية لصناعة التبغ، فقيمة كيلو من التبغ الخام تبلغ (١٠) ريالات ويكفي لتصنيع (١٤٠٠) سيجارة، أي ٧٠ علبة قيمتها تعادل (٣٠٠٠) ريال بالسعر المحلي. فصناعة التبغ تحقق أرباحاً تعد بالمليارات وهذا يبين عدم تأثرها بدفع بضعة ملايين كتعويضات لبعض المدخنين.

إن اللوم يجب ألا يقع على شركات التبغ فقط، فوجودها سبب رئيس للتدخين، ولكن هناك جانب مهم ألا وهو وقفة المجتمع كافة ضد منتجات التبغ وذلك بزيادة الوازع الديني لتبيين حرمة التدخين. فالأبوان إذا كان أحدهما يدخن فسيكون المثال الرئيس لأبنائه كذلك المدرس والأخ الأكبر... جميعهم إذا دخنوا عند صغار السن سيساعدون على تنمية هذه الرغبة لديهم.

كذلك وقفة المجتمع ضد ألاعيب شركات التبغ في الدعاية والإعلان لمنتجاتها بالطرائق غير المباشرة؛ من خلال دعمها بعض فعاليات المجتمع وحرصها على الظهور في بعض الفضائيات ووجود دعايتها وإعلاناتها في المجلات التي تدخل إلى الوطن.



إن الجهود الموجهة لمحاربة التدخين هي بلاشك جهود حثيثة وإلى حد كبير موفقة فنجد أن وسائل الإعلام المحلية كافة تمنع بشكل كامل الدعاية الخاصة بالتدخين كما يمنع التدخين في قطاعات الحكومة كافة حسب توجيهات ولاة الأمر. ونجد أن الرسوم المفروضة على السجائر في ازدياد مطرد ونأمل أن تصل إلى المستوى نفسه الذي وصلت إليه في بعض الدول. أما على مستوى الجهود الموجهة للفرد فنجد العيادة المكلفة بمكافحة التدخين في العديد من المستشفيات، إلا أن نسبة المستفيدين منها تعد قليلة نسبياً، ونسبة نجاح المدخن في الإقلاع لا تتجاوز في أفضل الحالات (٥٠٪).

وفي تصوري أن أنجح وسيلة هي المكافحة الوقائية من الوقوع في التدخين وذلك بتوعية صغار السن بمضار التدخين والوقوع في براثنه وصعوبة التخلص من إدمانه. وربما تكون مادة التربية الوطنية من أفضل الوسائل للتوعية في هذا المجال. والجانب الآخر هو وضع برامج التوعية المناسبة ضد الدعاية الموجهة لصغار السن من شركات التبغ؛ وذلك بمنع وسائل الإعلام التي تحتوي على الدعاية والإعلان المباشرين للسجائر والحيطة من الأساليب الملتوية للوصول إلى صغار السن. وإذا قرنت هذه الإجراءات بتوعية الطفل من قبل والديه من ضرر التدخين على الصحة وحرمته أيضاً؛ فإن النتيجة المتوخاة ستكون إيجابية لحماية الجيل الجديد من خطر التدخين.■

---

* استشاري الأمراض الصدرية مستشفى الملك فهد للحرس الوطني.



المعلم.. المعلمة.. من أسعد حالاً (الجزء الثاني)

من الصعب أن نصنف مهنة التعليم مع باقي المهن والوظائف الأخرى، لأن التعليم إضافة إلى كونه وظيفة فهو رسالة سامية تنوء بحملها الأكتاف.

ونتجول في عالم المعلمين والمعلمات ونتلمس عن قرب واقع معاناتهم ومسؤولياتهم ونتساءل يا ترى من أسعد حالاً عندنا المعلم أم المعلمة؟!

المعلمون يقولون: المعلمات أكثر إجازات وأقل نصاباً وعبئاً دراسياً، وأقل مسؤولية تجاه متطلبات الحياة.

المعلمات في الجانب الآخر يقلن للمعلمين: بالعكس.. مدارسكم أكثر انضباطاً ومناهجكم أسهل تناولاً، وإدارتكم أفضل تعاملاً وقراراتكم أقل ارتجالاً وأموركم بأيديكم لا بأيدي غيركم!

ومسؤوليتكم تنتهي مع نهاية الدوام، ونحن مع نهاية الدوام هناك دوام جديد أصعب من الأول، هناك سهر وتعب وتربية!

يا ترى..

- السعادة نصيب من، أو من هو «الأقل شقاء»؟
- هل تتحمل المعلمة -بأعبائها الحالية- أثقالاً أكبر من طاقتها، وهل يمكن مقارنة أعبائها - داخل المدرسة وخارجها- بأعباء المعلم؟
- هل تقبل المعلمة تخفيف بعض العبء مقابل تخفيض راتبها؟
- المعلم والمعلمة «الزوجان»، هل تتضاعف أم تتلاشى معهما متاعب المهنة/ الرسالة؟

.. أن تقبل الرسالة

لن نطيل الحديث عن حقيقة ثابتة راسخة مفادها أن السعادة ليست في الغنى والثروة ولا كثرة الأولاد والأحفاد، كما أنها ليست بعلو المناصب التي تكثر الأحباب والأصحاب وإنما السعادة الصادقة في تقوى الله وطاعته وأنها معنى في القلب تنزل معه أينما نزل وترتحل معه أينما ارتحل كما عبر عن ذلك الإمام ابن تيمية – رحمه الله – ولكن هذا يدعونا لنتساءل كيف نعيش بهذه الحقيقة وقبل ذلك كيف نجدها وبالتالي كيف نحافظ عليها؟ فمن وجهة النظر القاصرة أن المعلم السعيد هو الذي يقبل هذه الرسالة العظيمة ويحمل هذه الأمانة الكريمة بقلب مخلص راغب فيما عند الله من ثواب وإن جاءه بعد ذلك من ثواب الدنيا خير وبركة ورزق ساقه الله إليه يحتاج إلى حمد وشكر للمنعم جل وعلا. والمعلم السعيد هو الذي يتفانى في تقديم ما في وسعه من جهد وطاقة لتوصيل المعلومة الصحيحة والكلمة الطيبة الواضحة في قالب من الود والحرص على شباب الأمة المسلمة، ولا مانع من ذلك عنده في استخدام الوسيلة من تكنولوجيا الحضارة المعاصرة والمنضبطة بضوابط الشرع.

والمعلم السعيد هو الذي يشعر بأنه عاد إلى بيته وقد أنار عقلاً مسلماً بالعلم النافع ودل طالباً تائهاً عن جادة الحق للحق وساعد إدارته في الوصول إلى قرار سليم وشارك في تنفيذ ما أسند إليه من أعمال ودعا إلى معروف وأعان على إزالة منكر، وتبلغ سعادته أوجها حين يفعل كل ذلك بين صلاتي الفجر والظهر اللتين أداهما مع جماعة المسلمين في المسجد.

والمعلم السعيد – أيضاً – هو الذي يكون حظه من الخيرات والأعمال الصالحة خارج المدرسة أكثر من داخلها، فهو يربي أبناءه وذويه على طاعة الله والالتزام بأوامره وأداء واجباته، بينه وبين أهله المودة والرحمة، هادئ الطبع عف اللسان واصل للأرحام كريم النفس واليد مع الجيران، منبسط الوجه

للأصدقاء والإخوان يستغل أوقات فراغه في اهتمامات عالية من قراءة أو بحث أو دعوة أو قضاء حوائج الأهل أو الناس.

والمعلم السعيد هو الذي يرقى في تفكيره إلى معالي الأمور وترك سفاسفها، يزن الحياة بميزان الشرع ويفقه الأولويات ويقف عند حدود الدين ويحاسب النفس ويستعد للآخرة.

أما المعلمة السعيدة. فلها ما سبق من حياة المعلم السعيد ولكن الحذر الحذر عليها من أن تخالف ربها في طاعة الوالدين أو الزوج ما كان في طاعة ربها، أو أن تخل بمصالح بيتها وأبنائها ومستقبلها طمعاً في دنيا زائلة ودريهمات فانية، وإن كان ما تفعله من تعليم وتمارسه من وظيفة سعياً وراء الراتب وخوفاً من ألا يطرق الباب خاطب أو خوفاً من بخله بعد الزواج، فتلك مصيبة.

وإن كان العمل لديها من أجل الخروج من كبت البيت والتخلص من الكبد والولد، والنظر في الشوارع ووجوه الناس فالمصيبة أعظم. وأما السعادة فلتذهب مع الريح وتزول كما تزول المساحيق.

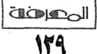
محمد عبدالعزيز الشيخ
الهفوف



كنت بالأمس متعلمة ترنو بكل لهف وشوق إلى ذلك اليوم الذي أصبح فيه معلمة منتجة ومربية فاضلة.. وها هي الأيام تتسارع ليتحقق الهدف.. ودخلت معترك العمل، بحماس متقد، وهمة عالية، وعزم ماض.. كان عملي مليئاً بالمنغصات والعوائق التي يعود بعضها إلى طبيعة العمل النسوي، كالتسلط الإداري النسوي، والتنفيذ الحرفي للتعليمات، والغيرة، ومع ذلك كله فقد كان العمل بالنسبة لي باعثاً على كثير من السعادة.. خصوصاً أنني أحببت تعليم الفتيات الصغيرات، وتعلقت بهن،وتعرفت على مشاكلهن النفسية والاجتماعية.. ولذا فقد كان عملي يستنزف مني جهداً كبيراً، ويلقي على كاهلي أكواماً من الإجهاد وأرطالاً من الهموم.. غير أن ابتسامة من والدتي كفيلة بإلقاء بعض تلك الأكوام والأرطال.. ولاسيما أن طعامي مجهز، وغرفة نومي تدعوني لكي أزورها يومياً لمدة تقترب من الساعتين.. لاقوم بعدها وقد نفض جسدي بقية تلك الأكوام، وأمارس برنامجي اليومي المتضمن القيام بالأعمال البيتية ومجالسة الأهل وشيء من القراءة والتحضير للدروس.. استمر الحال على هذا النمط بضع سنوات، حتى دخلت محيط الزواج، إذ رزقني الله تعالى بزوج طيب، ملأ عليَّ حياتي..

بدأنا نعمل سوياً.. ندخل معاً ونخرج معاً.. عندها انقلب عملي جحيماً لا يطاق.. إذ وجدت نفسي مطالبة ببذل جهود مضاعفة بعد العمل.. فالزوج الذي يأتي متعباً من العمل يريد طعاماً جاهزاً واستقبالاً حاراً وبيتاً منسقاً مرتباً.. وكل هذا من حقه.. ولكن من أين لي بطاقة تغطي متطلبات عملي خارج البيت وتفي بمتطلبات عملي داخله.. وهنا وقعت في حيرة ودائرة من الإرهاق النفسي والجسدي.. إذ كيف أوفق بين عملي وزوجي وبيتي؟ وزادت المعاناة بقدوم الأولاد الثلاثة.. هنا عند هذه النقطة فقط أشعر بأن زميلي المعلم أقل تعاسة مني؟!.. الآن أفكر بجدية في ترك العمل، إلا إذا فتح الله على الرئاسة وأقرت نصف الدوام للمعلمة مع تخفيض الراتب.. نعم فهذا البديل هو المناسب لطبيعة المرأة.. وإلا فزوجي وأولادي أحق بالرعاية ولتعد لي سعادتي فالإنسان يعيش بقلبه لا بجسمه.

نورة بنت عبدالرحمن



سنكون أسعد حالاً!

التعليم مهنة عظيمة فالتربية التي يتلقاها الأفراد هي التي تصنع الفرق بين الأمم.. وكلما اهتمت الدولة بالتعليم ووفرت له الإمكانات البشرية والمادية ووضعت له خططاً واضحة. استطاعت أن تؤثر في محيطها وربما في العالم أجمع.

ولذلك نرى دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت القطب الأوحد في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي تسعى لتطوير التعليم بعد أن صرخ المسؤولون فيها محذرين بتقريرهم المسمى (أمة في خطر).

ولأن المعلم هو أهم عنصر في العملية التعليمية فقد حظي في كثير من الدول بالتأهيل الجيد والتدريب المتواصل والوسائل المعينة لدفع عمله. ففي فرنسا يخضع الراغبون في الالتحاق بكلية المعلمين باختبارات قاسية تقيس مدى قدراتهم المعرفية والنفسية ومدى ملاءمتها لهذه المهمة. ومع ذلك يعاد تقييم الطلاب كل عامين بامتحانات مستوى تحدد من هو صالح للاستمرار في الدراسة ومن لابد له من البحث عن مجال آخر، فالمبدأ لديهم قائم على الكيف لا الكم. وهذا مما جعل بعض خريجي هذه الكلية يحصلون على حقائب وزارية مهمة ليس في فرنسا وحدها بل في كثير من الدول التي تتحدث الفرنسية.

أما في ألمانيا فقد أنشأت محطة تلفزيونية خاصة لتدريب المعلمين وذلك بعد أن أضيفت سنة دراسية للتعليم الإلزامي في البلاد. ووضعت برامج تدريب إضافي بعد توحيد البلاد لمعالجة القصور في تأهيل معلمي ألمانيا الشرقية. أما في بريطانيا فتقوم نقابة المعلمين بالإشراف على المعلمين وتبعث بمشرفيها للمدارس لمعاونة المعلمين. فالمعلم يعلم أن هذا المشرف لا يملك ولا يتدخل في تقارير التقويم للمعلم فيفتح له صدره ويناقش معه مشكلاته. فإذا أتى المشرف الخاص بوزارة التعليم يجد المعلم أتقن عمله وأنجز ما هو مطلوب منه.

ومع كل هذا التأهيل والتدريب إلا أن هذه الدول لا تترك معلميها يقضون ليلهم في التحضير ونهارهم في التصحيح. فلكل مادة كتاب معلم، تعده مجموعة من المتخصصين في التربية وفي المادة ومعلمون يدرسون المادة وآباء وتلاميذ. إلى جانب بعض الرسامين والمخرجين والفنيين.

لذا يصبح هذا الكتاب هو الكنز الذي يقدم له كل ما يحتاجه ويوفر جهده للتنفيذ المتقن والأداء المتميز.

ففي الكتاب يجد المعلم الأهداف التربوية والعلمية التي عليه الوصول إليها ويوضح له وسائل القياس المناسبة. ويلفت نظره إلى الأخطاء الشائعة والتي يحتمل أن يقع فيها الدارسون. وأحياناً يزوده بألعاب تعليمية تخدم الموضوع ويطلب منه تنفيذها عندما يشعر بأن الملل قد تسرب إلى نفوس التلاميذ.

أما المعلم والمعلمة لدينا فكلاهما ظالم ومظلوم إلا من رحم ربي.

فالمعلم وبسبب ازدحام كليات التربية

المناوبة مسـ

* لا أدري من أين جاء أحد الإخوة المشاركين في شورى المعرفة بمعلوماته التي لا تطابق الواقع أبداً، وإن كانت حالة شاذة لإحدى المعلمات فلا يصح أن تعمم على الكل، فقد ذكر أن نصاب المعلمة لا يتعدى عشر حصص وهذا غير صحيح فالمعلمة يصل نصابها إلى ٢٤ حصة، وهذا من الواقع حيث إن أقل معلمة في المدرسة التي أعمل بها تحمل من النصاب ١٨ حصة ولأن نصابها قليل- وهذا في رأي إدارة المدرسة- فقد كلفت بالنشاط اللاصفي في المدرسة.

* ذكر أن المعلمة تخرج في وقت مبكر وهذا أيضاً غير صحيح -فيما

ولاستمرار المناهج التي وضعت في بداية إنشاء هذه الكليات والتي في معظمها قد تجاوزها الزمن؛ ولعدم وجود تخصصات بالنسبة للمراحل، فإنه يتخرج وهو لا يعرف المرحلة التي سيعمل بها ولا المنطقة التي سيعيَّن في مدارسها. وكلها أمور تقلقه وتجعله بعيداً عن التركيز الذي هو أهم ما يحتاج إليه المعلم. فإذا حظي بالوظيفة وفرح بها لاحقته مطالبيها من تحضير يعكف عليه طيلة الليل ويعيده عاماً بعد عام دون أن يضيف إليه إلا فيما ندر. ووسائل تستهلك جزءاً من راتبه ودفاتر تصحح يومياً وعلامات للرصد والمراجعة وجمعيات للنشاط لا يدري ما يقدم فيها. فالتلاميذ منصرفون عنها والإدارة تطالبه بتقديم دفاتر وسجلات فالمهم هو ما يسجل على الورق. أما الإذاعة المدرسية فهي مواضيع مفروضة عليه ولا رأي له فيها. ومشرف تربوي يلاحقه ويحكم عليه من زيارتين أو ثلاث، ومدير يرفع سيف السلطة كلما نقصت لديه مواهب القيادة وآباء يلقون عليه بالحمل كله، لا يراهم ولا يسمع منهم كلمة شكر فإذا نجح التلميذ فذلك لأنه ابن أبيه. وإذا رسب فذلك لأنه تلميذ هذا الأستاذ.

أما المعلمة فهي أكثر معاناة لأنها مسؤولة عن الأسرة. الرجل في كثير من الأحيان يسمح للمرأة بالعمل لكي تساعده براتبها، ولكن مساعدته هو لها أمر لا يقبله؛ فهي الحاضنة والمرضعة للأطفال عندما يولدون، وهي الممرضة التي تسهر عليهم عندما يمرضون، وهي المدرسة الخاصة لهم عندما يلتحقون بالمدارس.

لذلك نلاحظ أن كثيراً من المعلمات يتراجع مستوى عطائهن بعد الزواج والإنجاب وذلك عكس المعلم الذي يتطور أداؤه. ويتحسن تعامله بعد أن يتزوج ويصبح أباً.

ولكي لا نظلم المعلم أو الطالب وحتى لا يكون التعليم في بلادنا هدراً للثروة المالية وضياعاً للطاقات البشرية. فلابد لنا من تبني خطوات إصلاحية تبدأ بالمعلم فيتم تحديث كليات التربية بإلغاء الأقسام التي لم نعد بحاجة إليها وفتح أقسام جديدة تراعى فيها المراحل بحيث تكون الدراسة بالدرجة الأولى حول الإنسان أي المتلقي وليس المادة التي ستعطى له فيدرس طلبة الكليات التربوية كل ما يخص المرحلة التي سيعلمونها: خصائص نمو المرحلة، أنواع التعليم واختلاف طرقه، ثم المادة التي ستدرس في تلك المرحلة، والمهارات التي لابد أن يتعلمها التلاميذ من خلالها. والطرائق المثلى لتعديل السلوك لديهم تجاه أنفسهم ومجتمعهم ثم تجاه المعلم كنشاط لابد أن يستمر مدى الحياة. أما القبول بهذه الكليات فلابد أن توضع له معايير خاصة بحيث تضم هذه الكليات المؤهلين لشغل المهنة التي قال الرسول ﷺ: «إن الحيتان في البحر تستغفر لشاغلها الذي يعلم الناس الخير». فلا يدخلها إلا الحاصلون على مستويات عليا في التحصيل الدراسي والاتزان النفسي والذكاء الاجتماعي مع ترك ١٠٪ من شروط القبول للوساطة ما دمنا لا نزال نخضع لضغوطها ولن نتخلص منها في القريب.

أما المناهج الدراسية لكافة المراحل فهي بحاجة إلى إعادة تقييم لمفرداتها وتحويلها من الحفظ والتسميع إلى الممارسة والتفكير والعمل بها داخل المدرسة وخارجها، حيث يتحول التعليم إلى نشاط يقوم به المتعلمون، ويشرف عليه المعلم ويستفيد منه الوطن عندما يحين وقت الحصاد حيث تحصد الأمة خدمات إنسانية راقية وأفراداً منتجين وعقولاً مبدعة تساهم على التقدم في كل المجالات.

عندها سيكون المعلم والمعلمة والتلاميذ أسعد حالاً بإذن الله.

فريدة فارسي
مدارس الحمراء - جدة

...تمرة

عدا معلمات المرحلة الابتدائية-.

* ذكر أن المعلم مُكلف بالمناوبة التي قد تمتد إلى ما بعد العصر ولا أدري لماذا استثنى المعلمة من تلك المهمة فإن كان المعلم يخرج بعد المناوبة إلى بيته ليرتاح بعد عناء العمل الطويل، فالمعلمة قد تمتد مناوبتها أيضاً إلى بعد العصر وتخرج إلى بيتها لتحمل هم مسؤولية جديدة من نوع آخر منها توفير راحة زوجها المعلم الذي يكون قد عانى أيضاً من المناوبة. وإن كانت تلك المعلمة من معلمات القرى البعيدة فالمصيبة أكبر والله في عون الجميع.

لطيفة الرويتع
الرياض

شورى المعرفة

مجلس مفتوح - لكل الفئات - يناقش قضايا التربية والتعليم، أعضاؤه قراء المعرفة.

المعلم .. المعلمة:

من أسعد حالاً ؟!

من الصعب أن نصنف مهنة التعليم مع باقي المهن والوظائف الأخرى، لأن التعليم إضافة إلى كونه وظيفة فهو رسالة سامية تنوء بحملها الأكتاف.

ونتجول في عالم المعلمين والمعلمات ونتلمس عن قرب واقع معاناتهم ومسؤولياتهم ونتساءل يا ترى من أسعد حالاً عندنا المعلم أم المعلمة؟!

المعلمون يقولون: المعلمات أكثر إجازات وأقل نصاباً وعبئاً دراسياً، وأقل مسؤولية تجاه متطلبات الحياة.

المعلمات في الجانب الآخر يقلن للمعلمين: بالعكس.. مدارسكم أكثر انضباطاً ومناهجكم أسهل تناولاً، وإدارتكم أفضل تعاملاً وقراراتكم أقل ارتجالاً وأموركم بأيديكم لا بأيدي غيركم!

ومسؤوليتكم تنتهي مع نهاية الدوام، ونحن مع نهاية الدوام هناك دوام جديد أصعب من الأول، هناك سهر وتعب وتربية!

يا ترى..

- السعادة نصيب من، أو من هو «الأقل شقاءً»؟

- هل تتحمل المعلمة -بأعبائها الحالية- أثقالاً أكبر من طاقتها، وهل يمكن مقارنة أعبائها - داخل المدرسة وخارجها- بأعباء المعلم؟

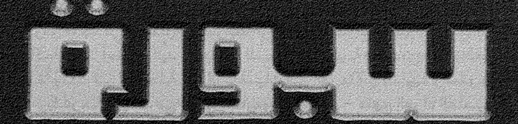
- هل تقبل المعلمة تخفيف بعض العبء مقابل تخفيض راتبها؟

- المعلم والمعلمة «الزوجان»، هل تتضاعف أم تتلاشى معهما متاعب المهنة/ الرسالة؟

نستقبل مشاركتكم على عنوان المجلة البريدي أو فاكس المجلة.

طبشورة

الجزاء الذي يلقاه عظماء الرجال.. هو أنه بعد وفاتهم بفترة طويلة يشكّ الإنسان في أنهم ماتوا حقاً !



سبورة

ليست للصغار فقط!

هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يكتب فيها العلم ومحاولات التعلم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

تعقيباً على «الدمج والتجديد»:

ولم لا تدمج المواد العلمية؟

كثر في الآونة الأخيرة الدندنة حول دمج بعض المواد، ولقد حظيت مواد التربية الإسلامية كما يسمونها وأنا أسميها المواد الشرعية أو المواد الدينية، وكذا مواد اللغة العربية أيضاً بنصيب كبير منها. لقد سُمع من ينادي بدمج هذه المواد.

ولقد اطلعت على موضوع بعنوان «الدمج والتجديد» في مجلة «المعرفة» الموقرة في العدد ٤٥ شهر ذي الحجة ١٤١٩هـ ص ١٤٨ وكاتبه هو الأخ عبدالله علي الشهري – ثانوية الملك خالد – خميس مشيط.

فأقول:

أولاً: تحدث الكاتب في بداية الموضوع عن الكم والكيف – ولا أخالفه الرأي في أن على مناهجنا أن تهتم بالكيف لا بالكم – لكن – ما الكيف المطلوب؟ وما الكم غير المرغوب فيه؟

أسأل الأخ الكريم:

أين الكم من مواد التربية الإسلامية التي لا يتجاوز عدد أوراق ما يدرس منها في الفصل الدراسي بأكمله عدد أصابع اليد الواحدة؟ وذلك في المرحلة الابتدائية وبقدرها ونصف في المرحلة المتوسطة والثانوية. وتزيد في اللغة العربية إلى عدد أصابع اليدين معاً. أضف إلى ذلك أن الصفحات على قلتها ليس كل ما فيها معلومات بحتة بل بها بعض الصور التوضيحية والأسئلة والهوامش، فتخيل بعد هذا كم يبقى للمادة العلمية وأين الكم الزائد كما تراه؟

ولعل هذا التقليل في هذه المواد هو توطئة لما يطالب به الأخ الكريم عبدالله من أجل الوصول في نهاية الأمر إلى جعل مواد التربية الإسلامية مادة واحدة، واللغة العربية أيضاً مادة واحدة، الأمر الذي يتطلب تقليل عدد الحصص إلى حصة أو حصتين وتضاف بقية الحصص إلى المواد العلمية الأخرى التي كثرت تفريعاتها وأصبحت كما يرى البعض لا تفي حصصها الحالية بتغطية المنهج.

ثانياً: ذكر الأخ الكريم تعليلاً لما يراه وينادي به من حيث الدمج وقبل أن أدخل معه في تفنيد ما علل به أقول: لقد نادى المربون بما يسمى بمنهج الترابط، أو المواد المترابطة، فلم لا يكون الدمج أيضاً للمواد العلمية فتدمج مواد العلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية والمتوسطة في كتاب واحد باسم – منهج المواد العلمية – وفي المرحلة الثانوية تدمج فروع العلوم

كالكيمياء والفيزياء والأحياء والجيولوجيا أيضاً في كتاب واحد تُختار فيه المواضيع المهمة ويُتَجنب الحشو الذي لا فائدة فيه؟ فكما أن للمواد الشرعية فروعاً كما ذكرها الأخ كالتوحيد والفقه والحديث والتفسير والقرآن والتجويد فمثلها المواد العلمية التي ذكرت فروعها أيضاً. وبذا يكون العائد للوزارة في تقليل عدد المدرسين وما يتبع ذلك.

ثالثاً: وأما قول الأخ الكريم - أن السلف الصالح رضوان الله عليهم كانوا يدرسونها وحدة واحدة - أقول كان ذلك في صدر الإسلام لكن العلماء الأجلاء قد وضعوا للمواد الشرعية فروعاً من أجل تسهيلها على المتعلم ومن أجل الإجادة في التخصص فهناك علم العقيدة والفقه وأصوله والحديث وأصوله والقرآن وعلومه فأصبح كل من هذه الفروع علماً له أصوله وقواعده وكانوا يدرسون معها الحساب. وجاء علماء اللغة العربية وفرعوا لها تفريعات من أجل تسهيل تعليمها أيضاً، ويأتي اليوم من ينادي بدمج هذه المواد والفروع كلها في مادة واحدة وكتيب واحد! إن هذه الفروع هي ديننا الذي يجب أن يدرس أبناؤنا جميع فروعه منذ نعومة أظفارهم وألا يطغى عليه غيره من العلوم فيضيع في خضم هذه الحضارة البراقة التي فتنت من فتنت ولا حول ولا قوة إلا بالله.

رابعاً: وأخيراً أقول - أنا لست ضد الأخذ بالعلوم الحديثة ومواكبة التطور في مختلف المجالات، ولكن يجب ألا يكون إدخال هذه المواد العلمية والتطور العلمي ومواكبته على حساب التقليل من مواد التربية الإسلامية ودمجها، كما هو الحال في بعض البلاد الأخرى، فنحن بلد التوحيد ومهبط الوحي ومعقل الإسلام ولقد قامت هذه الدولة حرسها الله على التوحيد فانتشر العلم وأعزها الله بالإسلام وأعز الإسلام بها في هذه البلاد، فالطالب في ظل مناهجنا الحالية يتخرج من المرحلة الابتدائية ولديه ثقافة دينية جيدة. تزيد في المرحلة المتوسطة ثم يتخرج من المرحلة الثانوية ولديه ثقافة دينية ممتازة والحمد لله. كما ينطبق هذا أيضاً على لغتنا العربية فهي لغة القرآن فدمجها يضعف مادتها لدى الناشئة بل يجعل ثقافتهم اللغوية هشة - وحال مناهجنا الحالية جيد في نظري.

سعيد بن نافع السلمي
جدة

«تعقيباً على «عين الاختبارات»:

هذا الاعتقاد غير صحيح

قرأت ما جاء في العدد (٤٧) لشهر صفر ١٤٢٠هـ في زاوية فسائل والتي كانت تناقش موضوع (عين الاختبارات) وقد ذكر أحد المشاركين في التحقيق أن سبب إصابته كما قال البعض:

(عين لم تصل على النبي ﷺ) ومن المعلوم في عقيدتنا الإسلامية الصحيحة أن النافع والضار والشافي هو الله سبحانه وتعالى دون سائر خلقه ولا يملك أحد- لا ملك مقرب ولا نبي مرسل- النفع والضر ودفع المرض إلا بإذن الله عز وجل، وكون بعض العامة يعتقدون أن الصلاة على النبي ﷺ تمنع من العين (الحسد) فهذا من الشرك بالله عز وجل فالصلاة على النبي ﷺ في مثل هذا الموقف شرك والواجب قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله والتحرز بالأذكار الواردة في كتب الأذكار الصحيحة وهي كثيرة ولله الحمد، لذلك وددت التنبية على هذا الأمر والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

محمد الشهري
الرياض

تعقيباً على «علم النفس أكثر فروع العلم المعاصر فشلاً»:

نتائج علم النفس تـ

تعقيباً على ما نشر في «المعرفة» في العدد «٤٤» تحت عنوان «علم النفس أكثر فروع العلم المعاصر فشلاً» موقعاً باسم الأستاذ: جمال نصار من الأردن، هناك بعض التعليقات والإيضاحات لما طرحه الأستاذ نصار من رؤى حول هذا الموضوع نوردها إيماناً بتكاملية الآراء وأن اختلافها لا يسيء للود بالضرورة.

وعذرنا عن الإطالة هو طول مقال الأستاذ نصار الذي جاوز ثماني صفحات ولتوخينا الموضوعية في الحديث.

* يستهل الكاتب مقالته بمقارنة بين علم الطب وعلم النفس «الطب مهنة وليس علماً، فهو مهنة تستقي أدواتها من عدة علوم كعلم الأدوية «Pharmacology» وعلم التشريح «Anatomy» وعلم وظائف الأعضاء «Physiology» وعلم الكيمياء الحيوية «Bio Chimistry» إلخ......... »

فينسب نجاح الطب إلى تعامله مع منظومة بيولوجية وفشل علم النفس إلى تعامله مع منظومة سيكولوجية وليست بيولوجية. هنا أتساءل هل يحق للعلم- أي علم -أن يحيد عن الظاهرة الأساسية لدراسته إلى أخرى تضمن له النجاح؟ ومن جهة أخرى من ذا الذي حكم على علم النفس بالفشل؟ ومن المسلم به أن صعوبة دراسة أي علم تعتمد على ما يدرسه هذا العلم، وما مقدار استجابة مدارسه لأدواته المنهجية التي يعتمدها للخروج بالنتائج المرجوة والسلوك «الإنساني والحيواني» هو الظاهرة محل الدراسة في علم النفس بشتى فروعه، وبنظرة موضوعية هل تقارن دراسة سلوك إنسان ما في كل أحواله وظروفه وتقلباته بدراسة الخلية أو دراسة عضو بشري أو شريان أو حتى تحليل مكونات الدم إلى أدقها؟ والجواب الذي أعتقده ولا أفرضه هو: لا، لأن مكونات الخلية أو اتساع الشريان وضيقه وما يعتريه وتدفق الدم بداخله أو حتى عدد الكريات الدموية، وهلم جرا، كل هذا لا يستعصي كثيراً على الضبط التجريبي لها مما مكن من دراستها واستخراج نتائج مثمرة بعكس السلوك «وخصوصاً الإنسان» الذي يبدي امتناعاً كبيراً عند دراسته مما يلزم معه جهود مضنية جداً حتى الوصول معه إلى درجة معقولة من الضبط لا تصل أبداً لمستوى الضبط في العلوم البيولوجية والطبيعية عموماً، تمكن من الاعتماد على النتائج المستخلصة وكذلك يلزم إبداعها، أساليب منهجية بصورة دورية متكررة لمواصلة محاولة رفع درجة الضبط في دراسات علم النفس، ومع ذلك فالنتائج التي أثمرتها دراسات علم النفس هي نتائج تدعو للإعجاب إذا ما قيست بالجهد الجبار الذي يبذل خلفها وهي صالحة للتطبيق في الميدان. فمثلاً تستخدم هذه النتائج في الكشف عن الموهوبين عن طريق اختبارات الذكاءات كذلك في التوجيه المهني والإرشاد المهني وفي إعداد المناهج الدراسية للمراحل الدراسية وكذلك في طرائق العلاج النفسي المتعددة وفي المنظومات الإدارية عن طريق ما يسمى بالسلوك الإداري ودراسته وفي المنشآت الصناعية، وكل هذا عن طريق فروع متعددة لعلم النفس يهتم كل فرع بدراسة جوانب سلوكية معينة، وعلى الرغم من ذلك فإن علم النفس لم يحقق نتائج بمقدار ما حققته العلوم الطبيعية أو على الأقل لم يصل لما يطمح إليه بعد ولكن هذا أبداً لا يعني الفشل وهذه حقيقة وجب تقريرها.

* ويقرر الأستاذ نصار أن مادة النفس الإنسانية مادة دماغية تحوي لطاقة بالغة تستعصي على الدراسة. عجباً أهذا كلام علمي وما معنى «مادة تحوي لطاقة» وقد لا أعجب لو قرأتها في تحقيق حول مادة لموروثنا العلمي لابن سينا أو ابن النفيس «وهذا ليس انتقاصاً من علمائنا السابقين إنما قصدنا الإشارة إلى مناسبتها لعلوم ذلك الزمان وغرابتها على مصطلحات وقتنا الراهن».

دعو للإعجاب

ويستطرد بأنها تستعصي على البحث والتجريب لما تحويه من لطافة ولا يمكن دراستها والإنسان على قيد الحياة لأن هذه الدراسة تهدر حياته، وإذا افترضنا جدلاً أن مادة النفس الإنسانية داخل الدماغ وهي تحوي لطافة بالغة، كما ذكر الأخ الأستاذ، وبما أنه من المثبت علمياً أن الدماغ أحد أجزاء الجهاز العصبي المركزي «Central nervous system» وأن الخلية العصبية وحدة بناء الجهاز العصبي وتم اكتشاف المكونات الداخلية العضوية لها على الرغم من ضآلتها المتناهية ودراستها دون أن تؤثر على حياة الإنسان بأساليب علمية ليس هذا مقام عرضها«١»، فأين هي هذه المادة التي حدثنا بها الأستاذ؟ وفي العقود الأخيرة من هذا القرن نشأ فرع من فروع علم النفس يهتم بدراسة النواحي العصبية وعلاقتها بالاضطرابات النفسية، أعني به علم النفس العصبي Neuro Psychology المتفرع عن علم النفس العيادي Clinical Psychology إضافة إلى علم الأعصاب Neurology الذي يمدنا بالكم الهائل من المعارف حول النواحي العصبية للإنسان.

ويشير الأستاذ نصار إلى أن علم النفس عندما فشل في دراسة مادة علم النفس الإنسانية وهي مادة دماغية بالغة اللطافة انغمس في التنظير المبالغ فيه وإبداء التفسيرات التي يعتقد بجدواها وذلك ما جعله أكثر فروع العلم المعاصر فشلاً، وهنا أود طرح بعض الأسئلة المنهجية وهي:

أولاً: كيف يملك أحد التقرير بأن مادة النفس الإنسانية مادة دماغية بالغة اللطافة؟ وعلى أي أساس؟ وما الدليل العلمي على ذلك؟

ثانياً: ما المعيار الذي استند إليه الكاتب في تفنيده نظريات علم النفس؟ ومن ثم حكمه بالفشل لعلم النفس؟ ويتذرع الكاتب بفشل علم النفس في علاج معظم الحالات التي أورد لعلاجها وهذا مردود عليه ولست أنا من يرد إنما الدراسات العلمية الجادة«٢» والممارسات العملية للاختصاصيين النفسيين العياديين في المراكز والمستشفيات والعيادات النفسية وخبراتهم حول الموضوع، والقول الفصل هنا للأفراد الذين تلقوا خدمات العلاج النفسي «٣».

* ويختم الأستاذ نصار مقالته هنا ببيان دور القرآن الكريم في فهم النفس الإنسانية ويقترح منهجاً كالإفادة مما يعرضه القرآن الكريم لنا وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإفادة من القرآن الكريم في علم النفس ليست فكرة استحدثها الكاتب إنما تناولها العديد من علماء النفس بأسلوب صحيح حقيقي«٤» لا يرتبط البتة بالأسلوب الميتافيزيقي الذي يطرحه الكاتب، ويكفينا إدلالاً على ذلك إنشاء الجمعية الإسلامية العالمية للصحة النفسية وكذلك طرح فكرة إقامة علم نفس إسلامي من قبل العديد من علمائنا المسلمين المختصين بعلم النفس، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أحمد كساب الشايع

الهوامش

١- دافيدوف لندال/ مدخل علم النفس، ترجمة الطواب وآخرون/ الطبعة الرابعة ١٩٩٧ الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة.

٢- انظر ما يلي :

أ- المرجع السابق ص ٧١٨. ب- سوين- علم الأمراض النفسية والعقلية- ترجمة أحمد سلامة الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ص.ص.ص ٥١٩، ٥٥٣، ٥٩١ .

٣- انظر:

أ- مجلة لثقافة النفسية- مركز الدراسات النفسية والنفسدية- لبنان- طرابلس- الأعداد: ٣، ٤، ٦، ٨، ١١، ١٢، ١٩.

٤- انظر:

أ- فهمي مصطفى- الصحة النفسية- الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ -مكتبة الخافجي- القاهرة.

ب- نجاتي عثمان- القرآن وعلم النفس، دار الشروق بيروت.

ج- مجلة التوثيق التربوي، وزارة المعارف السعودية، حامد زهران، العلاج النفسي الديني العدد ٩ «١٩٧٥»/ص ٢١-٣٨.

د- مجلة النفس المطمئنة/ الجمعية الإسلامية العالمية للصحة النفسية- القاهرة.



المثلث ذو الأربعة أضلاع!

كان ما يحدد تشكل النشء الصغير - ولعله مازال قائماً إلى حد ما - ثلاثة عوامل لا أكثر.. ترسم مثلثاً يعيش الطفل داخله حتى رجولته وربما مماته. مما يؤثر في تكوينه الوجداني وترسيخ القيم الاجتماعية لديه فتنمو الحدود لديه واضحة بين المسموح به والممنوع في عرف مجتمعه.
وهذه العوامل الثلاثة هي:

١- أسرته الصغيرة.. كان العرف والحاجة يحتمان عليها الترابط فيما بينها بحيث تشكل وحدة متكاملة في الضراء والسراء، وقد يمتد ذلك إلى القبيلة. ونتج عن ذلك عادات وقناعات وبساطة في الحياة يصعب الخروج عليها. مما جعل الأب مرتبطاً بأسرته وقائداً وحيداً للسفينة.

٢- المدرسة.. وقد كانت بما تتمتع به من هيبة، النافذة الوحيدة التي يطل منها الطفل خارج أسرته. ولانسجامها مع مفاهيم أسرته فلم تشكل خروجاً عليها. وإنما كانت بحكم هذا الانسجام ترسخ وتنمي ما لدى الطفل من قيم ومفاهيم اكتسبها من أسرته الصغيرة. بمعنى أنه لم يكن هناك تناقض يخشى منه.

٣- المجتمع الذي يعيش الطفل داخله. وهذا بدوره يمثل الضلع الثالث من ذلك المثلث. فلا يختلف معه. فالطفل لا يرى ولا يسمع جديداً بل كل ما يسمعه ويراه يلتقي - في جله - بما لدى الطفل من مفاهيم وقيم ظهرت خلال سنواته الأولى من عمره. ولذا نجد أن المحصلة النهائية هي تجانس الابن مع أبيه والابنة مع أمها. مما يثمر جيلاً متجانساً لا تضاد أسلوباً أو فكراً بين أفراده، فماذا جد على هذه الصورة؟

إن الصورة لم تعد باقية كما كانت. ونحن بالتأكيد لم نسع إلى ذلك، لكنها سنة الحياة فلم تعد الأسرة هي الأسرة ولم تعد المدرسة هي المدرسة ولا المجتمع هو المجتمع فمسخ ذلك المثلث الذي عشنا داخله إلى شكل رباعي لا تناغم بين أضلاعه. فقد أضيف إلى أضلاعه ضلع رابع ولم نستطع - حتى الآن على الأقل - وضع ذلك الضلع في مكانه الصحيح أو تحديد طوله، مما نتج عنه تكون شكل رباعي مشوه الشكل. فلم يعد المثلث الذي عرفناه ولا هو أصبح مربعاً أو مستطيلاً متناسق الأضلاع. ولعل القارئ الكريم يتساءل عن هذا الضلع الرابع، فأقول بكل بساطة إنها وسائل الإعلام الخارجية بكل أنواعها من الصحيفة والمجلة إلى الكتاب إلى الإذاعة

أنصفوا المتميزين بالبقاء ف

استبشرنا كثيراً بقرار معالي وزير المعارف الدكتور محمد بن أحمد الرشيد الذي يقضي باستمرار المدير أو الوكيل المتميز للعمل في مدرسته.

وسبب فرحتنا أن الطاقات والكوادر الإدارية الناجحة مطلوب استمرارها ولاسيما في العمل التربوي، خصوصاً وأن هناك مديري مدارس يشار إلى نجاحهم في مدارسهم بالبنان.

وهذا النجاح مصدر فخر لأولياء الأمور والمعلمين العاملين مع هذا المدير الناجح.

ثم إن هناك العديد من المديرين في مختلف أنحاء المملكة صرفوا الكثير على مدارسهم من جيوبهم الخاصة في سبيل إظهارها بالمظهر اللائق.

لذا فقد استقبلنا هذا القرار من معالي وزير المعارف بفرحة لا حدود لها.

ولكن.. هناك في وزارة المعارف وإدارات التعليم من لا يعجبه استقرار الوضع الإداري في مدارسنا ويرغبون أن يحولوا هذه المدارس إلى حقل تجارب لزيد وعبيد. دون النظر للمصلحة العامة وإلا فما معنى أن يفسر القرار الوزاري رقم ١/٣٥٤ الصادر في ١٤١٩/٥/١٧هـ بأنه ينطبق على المعلمين المكلفين بإدارات المدارس بأربع سنوات فقط وفق القرار السابق رقم ٣١/١٤٤٢ الذي صدر في ١٤١٤/٣/٢٨هـ ولا يطبق على مديري المدارس والوكلاء الذين أمضوا أكثر من ست سنوات في

فالتلفاز ثم الإنترنت. إن هذه الوسائط أو الوسائل الإعلامية، المستوردة في جملتها والموضوعة بمفاهيم وقيم مختلفة قد تتعارض مع ما لدينا أو ندعو إليه، هي التي أصبح لها الدور الفعال في تشكل النشء الصغير. ففي إحدى الدراسات الغربية مثلاً - ولعلها تنطبق علينا - وجد أن الطفل يمضي مع هذه الوسائل ما يقرب من ٦ ساعات يومياً في المتوسط. وهذه الوسائل لا تؤثر في الطفل فقط. بل تمتد إلى الشباب والكبار. فكل يجد ما يغريه ويملأ نفسه فيها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا عن تأثير العوامل الثلاثة الأولى أمام هذا العامل الأخير؟. وأكاد أقول إنه أصبح يؤثر فيها ولا تؤثر فيه، فالأب والمدرس فرد من أفراد المجتمع تأثروا به في مسيرة حياتهم اليومية، فضلاً عن مشاغل الحياة التي جعلت جل الناس في «ماراثون» كبير خلف متطلبات الحياة الأساسية مما أخلى الجو لهذه الوسائل «لتبيض وتصفر» في عقول صغارنا جميعاً.

إننا في هذا العالم أمام تحد كبير. فمن يملك القوة، بكل أنواعها العلمية والتقنية والحضارية والعسكرية، يؤثر في الآخرين ولا يتأثر بهم. وهذه حقيقة لابد من إدراكها. وبكل مرارة نستطيع القول أن الأمة العربية أصبحت متفرجة على الحضارة الإنسانية لا تشارك في صنعها. وأصبحت جزءاً من التاريخ لا تكتبه. أمة مستهلكة «بالكسرة» لما تقذفه حضارة الغرب إليها. فلا تستطيع حتى صنع غذائها. وأمام هذه الحقائق المؤلمة هناك طريقان لا ثالث لهما: إما الغرق وإما النجاة. والبديهي أن نختار الثانية. واختيار النجاة لا يقي رد هذا السيل الجارف أو تغيير مساره، فهذا عبث لا يدعو إليه عاقل. وإن ما أدعو إليه هو نجاة من حاصرته نيران كثيفة في منزله فأنقذ نفسه وأنقذ ما خف وزنه وغلا ثمنه، فضحى بأشياء كثيرة في سبيل أخرى ثمينة. فهو لا يستطيع النجاة بكل شيء وإلا هلك مع كل شيء.

إن إدراك مثل هذه الحقيقة يحتم علينا إعادة النظر في أشياء كثيرة. لعل أهمها المناهج الدراسية وأسلوب الدعوة ومحاولة خلق بديل إعلامي ولو صغير. وأعلم علم اليقين صعوبة خلق هذا البديل. إذ إنه سوف يكون عليه مخاطبة عقول مجتمع تخاطب غرائزه. فما أصعبها من مهمة! إن المنهج الدراسي لابد أن يبني القيم الأخلاقية بصورة بسيطة لكنها واضحة تبعد عن الحشو والتلقين وتحاكي العصر. والدعوة لابد أن تؤلف بين الناس بحيث تستطيع فتح آذان النشء ليسمعوا بقلوبهم. ولابد في هذا الصدد - وأنا أقل الناس تأهيلاً للحديث فيه - أن نراعي العصر. وأن ندرك أن ما استجد في الحياة كثير يحتاج إلى اجتهاد متفتح على العصر يلم بأطرافه. ففقه القرن الثاني مع عظمته لا يمكن أن يفي بحاجات القرن الخامس عشر. فمجتهدو ذلك الزمان مع إجلالهم لم يدعوا علم الغيب فيجتهدوا لزماننا.

د. عبدالعزيز الشعلان
الرياض

...ي مدارسهم

مدارسهم وفق القرار الوزاري رقم ٣١/٤٨٤ الصادر في ١٤١٦/٧/٢٥هـ.

إني أتساءل كتربوي وولي أمر لماذا التفرقة ياوزارة المعارف بين هؤلاء وهؤلاء؟ لماذا لا نشجع المدير أو الوكيل أو المشرف التربوي المتميز بالاستمرار في المكان الذي يرتاح له.

ومن المؤكد أن استقرار الفرد في موقع يرتاح إليه يساعد على زيادة الإنتاجية والابتكار والعطاء.

ثم ما هو موقف المدير أو الوكيل مع المعلمين معه إذا علموا بأنه لن يستمر معهم في العام القادم لانتهاء مدة التكليف المحددة بست سنوات؟

وكيف تكون نفسيته في عامه الأخير ومدى تأثير ذلك في عمله إذا عرف أنه يقضي أيامه الأخيرة في هذه المدرسة بعدها سيكون تحت رحمة لجنة مشكلة في الإدارة التعليمية.

إنني أرى ضرورة تدخل الوزارة في هذا الموضوع لإنقاذ مدارسنا من التجارب، وتكريم المتميزين بالاستمرار بالعمل في مدارسهم وحسب رغبتهم وأن يشملهم القرار الوزاري الأخير نفسه بأن تكون الأفضلية في البقاء للمتميز في مدرسته وأن يكون النقل حسب رغبته. وننقذ مدارسنا من الأهواء والأغراض الشخصية التي يسلكها بعض ضعاف النفوس من أعضاء لجنة المديرين في إدارات التعليم الذين نجدهم يُصَفُّون حساباتهم مع الذين يخالفونهم الرأي.

إني لا أتكلم من فراغ بل من واقع لمست فيه حجم المعاناة وأتمنى مخلصاً أن يدلي أصحاب الخبرة من مديري المدارس بدلوهم في هذا الموضوع.

د. محمد سعيد الناصر
الرياض



مشكلة المشكلات

لقد كثر الحديث عن المناهج الدراسية - على وجه الخصوص - من المختصين وغير المختصين، وتعددت الرؤى، وتباينت الآراء، بين مؤيد لنوعها ومعارض، وبين معزز لأصالتها ومناد لتجديدها وتطويرها وتحديثها، وبين ناقد لها مؤيد لإيجابيتها في جزء منها ومعارض لسلبيتها في الجزء الآخر، وقد وجهت النداءات حول هذه المناهج إلى معالي وزير المعارف - وهو الخبير والرائد في مجال التربية والتعليم - وقد استوقفني أحد المقالات والذي يوجه فيه كاتبه الرسالة إلى معالي وزير المعارف، والذي يعدد فيه سلبيات مناهجنا من حيث كمها وتركيزها بشكل كبير على الجانب المعرفي، ويقارن بينها وبين مناهج النظام الغربي والتي يؤكد فيها كاتب المقال أنها إيجابية، ويذكر معالي الوزير بأنه المختص في هذا المجال وأن عليه أن يغير من هذه المناهج ويطورها، وقبل أن أفكر في ماذا سيجيب به معالي الوزير؟ وماذا ستقوم به الوزارة وهي الجهة المسؤولة عن التربية والتعليم في بلادنا؟ أقول إن هذه مقالات متعددة نقرأها يكتبها كثيرون نتيجة ملاحظات وجدوها، أو تجارب عاشوها أو آمال وطموحات يتمنون تحقيقها، ولكل شخص أن يدلي برأيه، وصاحب القرار هو الفيصل النهائي لكل الآراء. وتساؤلي الذي أود أن أطرحه - والذي أعتبر أن لكل صاحب رأي الحق فيما يقوله - أقول لكل ذي رأي كم عمق التجربة التي يكتب بها كل صاحب قلم منا؟ هل الطموح يباع ويشترى؟ وهل الحلم يتحقق لأول وهلة؟ ما مقدار وعينا وإلمامنا بكافة الظروف والمتغيرات السابقة واللاحقة لمجتمعنا؟ ما هي آليات تنفيذنا لهذه الآراء التي ندلي بها؟ وما توقعاتنا عن نتائج هذه الآراء؟ بمعنى لو كان أحدنا وزيراً للمعارف ماذا سيفعل برأيه؟ وكيف يكون تفكيره لنتائج هذا الرأي؟ هل عملية التربية بهذه السهولة التي نتصورها؟ وهل التعليم يتم بكل بساطة؟ وهل التعامل مع البشر كالتعامل مع الجمادات؟

هذه أسئلة قليلة وغيرها أسئلة عدة يجب أن نسأل أنفسنا بها أو على الأقل نتذكرها. ولكن يا أخي القارئ الكريم على قدر ولو يسير من الصراحة: أنا كصاحب رأي أقول إن التجديد والتطوير والتحديث من الأمور الواجب فعلها وغيري الكثير يقول إن التلميذ القديم أكثر جداً وحرصاً واهتماماً من تلميذ اليوم والمعلم سابقاً أقوى من المعلم حديثاً. وأنا كصاحب رأي أقول إن التدريس يجب أن يكون تربوياً تطبيقياً عملياً ميدانياً وغيري يقول المعرفة والحفظ والكتاب والتقليد الحرفي من الأمور المهمة في التدريس. وأنا كصاحب رأي أقول إن استخدام الطرائق المشوقة والأساليب الهادفة من أهم ما يساعد على تحقيق الأهداف وغيري يقول إن الالتزام والإكراه والعقاب من أهم ضرورات التعليم. أنا قد أقول ذلك على سبيل المثال وغيري الكثير سيقول ضد ما قلت. فما موقعي أنا كمنفذ، وكممارس، وكقائد ومسؤول؟!

الفكر التربوي بين أصالته ومعاصرته يحمل في طياته الكثير من الرؤى كلها تمثل أهميتها الخاصة بالنسبة لنا. ونحن عندما نقول فإن رأينا - قطعاً - ليس كما هو عندما سنفعل. والسبب في ذلك أن القول سهل ويسير ويتم ببساطة ولا يستوجب أي جهد بل ولا وقت ولا أيضاً مال.. لكن الفعل يستهلك الكثير من وقتنا وجهدنا وما لنا ولذلك سيكون صعباً. وليس العبرة فيما نقول ولكن العبرة فيما نفعل. لا نقول إن نظامنا التعليمي يعتريه قصور وسلبيات لأن النظام الفلاني جيد وإيجابي، هذه - قطعاً - ليست حجة. على« سبيل المثال عندما ينبهر أحدنا بالنظام التعليمي والتربوي في مجتمع ما ويثني عليه غاية الثناء ويصفه بالنجاح والجودة، فإن هذا الثناء وهذا الوصف بالنجاح لا يعني بالضرورة وصف ضده لنظامنا، فهو ناجح عندهم (عند ذلك المجتمع) ليس عندنا، بموازين ذلك المجتمع ليس بميزاننا، بفعل ذلك المجتمع ليس بفعلنا. أي إن لكل مجتمع ظروفه ومتغيراته. قد تكون هذه المتغيرات مادية وقد تكون بشرية وكلها تختلف من مجتمع إلى آخر. والرغبة في الاستفادة واردة بل هي مشروعة وواجبة فالحكمة ضالة المؤمن، ولكن هذه الرغبة حتماً لا تعني الانحياز التام والتقليد الأعمى، ولا تعني الدعوة العاجلة إلى التزام وتقمّص نظام ما مهما كانت قوة ذلك النظام. كما أن الانزواء التام والانحصار في دائرة المجتمع

الواحد نفسه، في عصر يعيش كامل إبداعاته وتطوره ونهضته من أكثر ما يعرقل نظام هذا المجتمع لاسيما وأن الثقافة تنتقل بسرعة أكثر من ذي قبل، ومتغيرات الثقافة زادت بشكل لم يسبق له مثيل.

فالصواب - الذي أراه، وقد يرى غيري ضده - أن الصراحة من أهم ما يجب أن نورده على طاولة سرد الآراء وعند كتابته على الورق، وذلك حتى يسهل علينا سرد ما نقول عملياً وفعلياً.

هناك مشكلات كثيرة في نظامنا التربوي والتعليمي هذه المشكلات تحتاج إلى حل وهذا الحل يحتاج إلى دراسات علمية دقيقة، وهذه الدراسات تحتاج إلى رجال أكفياء. وهؤلاء الرجال يحتاجون إلى وقت وجهد ومال.

ومن الخطأ كل الخطأ أن تعتقد سهولة تغيير النظام، وأن تغييره وفق نظرتنا السريعة ستكون ناجحة.

أتمنى بالفعل أن نعزز حركة البحث العلمي الجاد ونكرر الأبحاث تلو الأبحاث، حتى نتمكن بموضوعية تامة من الدراسة الواعية لمتغيرات مجتمعنا. وقد أكون مرتجلاً لو ذكرت هنا مشكلة أو مشكلتين لأوردهما كأمثلة، ولكنني مهما كنت كذلك فإننا نحس بوجود هذه المشكلات. ومشكلة المشكلات ارتجالنا لمعظم الأقوال والأفعال والآراء، ومشكلة المشكلات أننا نحس بالمشكلات ولا نبحث عنها. ومشكلة المشكلات أننا نعتقد أن لكل مشكلة حلاً سريعاً وعاجلاً وممكن التنفيذ.

عبدالرحمن بن عبدالله المالكي
كلية المعلمين - مكة المكرمة

أبو علي

أبو علي مستخدم في مدرسة عبدالرحمن الداخل الابتدائية، نموذج مشرف لاستشعار المسؤولية المفقودة في هذا الزمان، فهو أول من يحضر إلى المدرسة، يقف عند باب دخول الطلاب يراقبهم يومياً يحنو عليهم، يساعدهم في كل أمورهم، وعند بدء الحصة الأولى فأبو علي في غرفة الوكيل، لأخذ ورقة الغياب اليومي فهو لا يحب المتأخرين من الطلاب ودائماً ما يأتي بهم إلى إدارة المدرسة ويتمتم بصوته الأجش (جايين الظهر) وعند الفسحة مهمة أبي علي الإشراف على توزيع حصة الطلاب المحتاجين من مخصصاتهم الإعاشية من المقصف، ليتفقدهم واحداً واحداً، حتى يتم توزيع ما قسم لهم ربهم، وبعدها فأبو علي يكون مناوباً رغم أن هذا ليس من عمله، إلا أنه يقف بين أبنائه الطلاب، يعطف عليهم ويجلسهم، فهو لا يؤمن بمبادئ التربية الحديثة التي تدعو إلى انطلاق الطلاب وعدم كبتهم وتحرير حركتهم داخل المدرسة، فدائماً ما يشكو من كثرة حركتهم في مداخل المدرسة وساحتها، كما أن أبا علي حريص على مظهر الطلاب الخارجي فدائماً ما يأتي بمن لم يحلق شعره، ويسلمه للمرشد الطلابي أو للوكيل، ويردد عبارته المشهورة (مسوين له قصيصة) فهو لا يحبذ هذه القصات وخصوصاً (القذلة). لم تنته بعد مهمة أبي علي فله دور في إخبار أولياء أمور الطلاب بما يحدث من تقصير، أو غياب، فيقوم بدور الرابط بين البيت والمدرسة، أما من جهة الحرص على الدوام، فحدث ولا حرج فأبو علي ممن أنيط بهم الدوام خلال العطلة الصيفية، وعندما ذهب الوكيل لفتح المدرسة بغرض توزيع الرواتب وجد أبا علي على رأس العمل، وكان هذا اليوم يوم خميس، لماذا يا أبا علي مداوم في هذا الوقت؟! فأجاب (والله المدير موصي يقول خل أبو علي يداوم) وأريد أن أضع خمسين خطاً تحت «موصي» هذه فهو لم يوقع بالعلم على شيء من هذا القبيل. ولكن الدوام انتهى يوم الإثنين الماضي يا أبا علي؟ (والله مدري يا ولدي، ما يخالف كله خير وبركة).

إن أبا علي نموذج لاستشعار المسؤولية، نموذج الالتزام، نموذج لتقدير المسؤولية، فهو من يستحق التكريم والتقدير، وسوف يحصل ذلك إن شاء الله عند تكريم المتفوقين من الطلاب لهذا العام بإذن الله، وختاماً أقول ليتنا جميعاً كأبي علي في تقدير المسؤولية واستشعارها.

سالم العنزي
مدرسة عبدالرحمن الداخل الابتدائية - حفر الباطن

سبورة

الكتابة على الماء

كنت معلماً للفيزياء في المرحلة الثانوية. ودخلت ذات يوم الصف الثاني الثانوي (علوم طبيعية) وكان موضوع الدرس الانكسار في الضوء. كنت قد أعددت قبل ذلك تجربة تخص هذا الموضوع في معمل المدرسة. ولكن قلت أبدأ أولاً بشرح نظري على السبورة في الفصل، وأخذت أتكلم عن الموضوع وأسطر الأشعة الضوئية تلو الأشعة وهي تسقط وتنكسر ولكن للأسف كان كل ذلك نظرياً وكمن يخطُّ في الماء. وما أن استغرقت بضع دقائق حتى شاهدت الملل على وجوه الطلاب فالبعض يحاول النوم والبعض الآخر يحاول أن يشغل نفسه بقراءة في كتاب أمامه أو فتح كراسة.

عندها أحسست أنني مملٌ بالنسبة لهم ولا أضيف أي جديد. في تلك اللحظة تداركت الموقف وطلبت منهم أن نذهب سوياً إلى المعمل. فلاحظت بعض النشاط قد دب فيهم. وعندما وصلنا إلى المعمل أخذت أريهم سقوط الأشعة عملياً من خلال مصدر ضوئي وكيف يعاني الشعاع من انكسار إذا انتقل من وسط شفاف إلى آخر مثل الزجاج.

لاحظت عندئذ أن الطلاب كنبتة سُقيت فدبت فيها الحياة بعد أن أصابها الجفاف وكادت تذبل. وأخذت الأسئلة تلو الأسئلة تنهال عليٍ من قبل بعض الطلاب، فبعضهم يجيب عن سؤال زميله، وأجيب أنا تارة أخرى عن البعض منها. وأصبح الدرس أكثر نشاطاً وحيوية. عندها أحسست أنني أعطيت درساً حقيقياً يرى الطالب بأم عينه حقائق علمية فيتعلم عن طريق الخبرات المباشرة.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل كلنا معشر المعلمين نعد الوسائل والأجهزة والتجارب الخاصة بكل درس وتوظيفها ونفعلها كما ينبغي؟

من المؤكد أن كل معلم يستطيع الإجابة عن هذا السؤال. عندها نقول إن التدريس رسالة وأمانة حملها المعلم بإرادته. وأي رسالة وأمانة أعظم من ذلك. وأرجو ألا يكون ظلوماً جهولاً.

سعيد يحيى عائض
سراة عبيدة

«مالي نفس أدخل الحصة»

المعلم إنسان تقع عليه أقدار الله عز وجل كغيره من بني البشر قد يمرض ولده وقد تمرض زوجته وقد تموت والدته وقد يكمل ولده في دروسه وقد تعتل صحته وتخسر تجارته! وتتوقف عن البناء عمارته!!

وقد تجتمع هذه في «أحدهم» معلماً أم غير معلم!!

فيا ترى لو قال يوماً من الأيام لمدير مدرسته باللهجة المحلية «مالي نفس أدخل الحصة» يا أستاذ؟!!

ما ذا سوف يكون حاله؟! وإلى أين سيصير مآله؟!

إن مدراء المدارس يختلفون في تفهمهم لوضعه هذا؟ فمنهم من سوف ينادي بالكاتب لكي يفتح محضراً.. وينادي بالشهود الأربع!!

وتكون في ملفه بالحبر الأسود!! وقد ينقل في قرية لا تسر الصديق ولا العدا!

ومنهم من سوف يتفهم حاله ويسأل عن أحواله.

ويدخل في غرفة باردة هادئة يطلب إليه الشاي بالنعناع يأخذ ويعطي معه في احوال الدنيا مصبّراً ومواسياً

فيستريح المعلم ويريح باله ويهدأ مزاجه وتتحسن أحواله فيدخل إلى فصله أكثر حيوية ونشاطاً مستعيناً بالله عز وجل عالماً بأن هذه هي الدنيا التي قال الله عنها في محكم تنزيله: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ البقرة ٥٧ .

فانظروا رحمنا الله وإياكم إلى الفرق بين الحالتين – بين من يتفهم الوضع – وبين من ضَعُفَ عقله – وقل عمله – وذهبت بصيرته!!

الآلات يا اعزائي إن لم توقف فترات وهي تدور في المصانع (لخربت) ولقل انتاجها!! ولاختلط زيتها بمائها!! فكيف بإنسان يعتوره الضعف والتعب في نفسه وأهله وولده!!

نداء إلى إدارة التعليم بأن تختار لإدارة المدرسة من ظهرت خبرته – وتوسعت تجربته وقبل ذلك كله تقوى الله عز وجل في نفسه.

عبدالله محمد العوفي
مدرسة العز بن عبدالسلام – المدينة المنورة

كلام النهار يمحوه الليل

حضرت أحد اللقاءات التربوية، وكان اللقاء يناقش قضية مهمة ألا وهي تطوير، مناهج اللغة العربية وتجديدها. وإنني في الحقيقة– رغم أهمية الموضوع في هذا العصر السريع الذي استجدت فيه المعارف وتطورت فيه العلوم– خرجت خالي الوفاض من ذلك اللقاء، ويجب أن أعترف وأن أعترف بكل مرارة وألم أن كثيراً من اللقاءات والاجتماعات التي دائماً ما تعقد أثناء اليوم الدراسي مضيعة للوقت الدراسي الذي يحتاج إليه طلابنا أكثر من احتياجنا إلى لقاءات لا نخرج منها بفائدة تذكر، بل بعضها لا يفيد ولا يقدم ولا يؤخر، وإنني أزعم أن بعض اللقاءات التي يطلق عليها اسم «التربوية» مدعاة للهذر والجدال والمراء. وقد يصل الأمر بتلك اللقاءات إلى الفوضى والضجيج والصراخ. ومما يدعو إلى الضحك ولكنه ضحك كالبكاء، لو مر أحد الأشخاص بإحدى القاعات التي تقام فيها تلك اللقاءات المتشنجة؛ لظن أن تلك القاعة فصل دراسي يضم طلاباً مشاغبين لم ينالوا حظاً وافياً من الأدب والتربية في منازلهم!

وفي ذلك اللقاء التربوي الذي حضرته والذي كان يناقش مناهج اللغة العربية تعددت الآراء، وكان يشوب بعضها–إذا لم يخالطها– نوع من التطرف في التفكير، فبعض الآراء ترى أن النصوص الأدبية في مادة الأدب يجب أن تكون فقط شعراً للجهاد والقتال والحروب ووصف المعارك ليمتطي الطالب في آخر العام الدراسي حصانه، ويجرد حسامه، ويحمل حربته ليخوض معركة خيالية مع نفسه!!

وبعض الآراء المضحكة ترى أنه يجب إلغاء شعر الغزل من جميع مناهج الأدب في جميع المراحل الدراسية لأن الغزل– كما يرى صاحب الرأي العجيب– معول هدم لصرح الأخلاق والفضائل، ويرى كذلك أن الغزل شرٌ كله وليس فيه ما يسمى بالغزل العذري العفيف أو الغزل الفاحش البذيء. بل يؤكد صاحب الرأي أن الغزل– خيره وشره– يدعو الطلاب إلى الميوعة والتفسخ والانحلال والعياذ بالله. وليت صاحب هذا الرأي كلف نفسه وعاد ونفض الغبار عن مطلع قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه صاحب البردة ليقرأ الغزل الذي خاطب به أعظم خلق الله الرسول ص

المعلم السوبر.. حاجة أم ت...

النظام التعليمي الذي أخذ طريقه إلى حياتنا المعاصرة، أحدث شرخاً عميقاً في توزيع الكفاءات المتميزة على قطاعات الحياة الإنسانية المتلهفة عليها والمحتاجة إلى فعالياتها.

لقد صيرها إلى مجالات: الطب والهندسة وغيرهما من المهن ذات المردود المادي المرتفع والبريق الاجتماعي اللامع، وحرم «القطاعات الإنسانية» منها.

وكأننا، مسبقاً، وعن إصرار وتعمد، قد حددنا «السقوف العقلية» لكل قطاع..!

هذه قضية في غاية الأهمية والخطورة.. لم يلتفت إليها أحد من الباحثين في تطور المعرفة، وتأثيرها في بناء المجتمعات وتوجيهها.. ولعلها فكرة تستحق النظر من الباحثين في اجتماع المعرفة!

لقد استأثرت بذلك الميادين العلمية بتوجه العقول النابهة إليها منذ أن طبع العلم الحياة الإنسانية الحديثة بميسمه، بكل ما فيها من إنجازاته العظمية المبهرة والتي تحدت حتى أحلام الإنسانية..!

وبهذا، فقد حرمت الإنسانيات من العقول المبدعة، إلا من فلتات قليلة، هنا وهناك، اتجهت إلى دنيا الأدب أو الاجتماع أو التاريخ، تحت تأثير رغباتها الذاتية المعارضة للاتجاه العام، في صناعة التعلم الذاتي، فأبدعت وأوجدت مدارس لها من التأثير والأتباع.. فأحدثت تغييراً في أنماط التفكير والعمل.. بقدر ما فيها من قوة ومنطق وإقناع!

الجامعات تأخذ أصحاب «المعدلات العالية» إلى الميادين العلمية وتترك المعدلات الأقل إلى الميادين الأخرى «وتستأثر» كليات إعداد المعلمين بأقل هؤلاء حظاً من المعدلات وفرص القبول... مفارقة محيرة وظالمة أيضاً.

هذه حقائق نجدها ماثلة أمامنا بالملاحظة العابرة.. ولو أننا ولجناها بعين الباحث وفكره ومنطقه

ولم ينكر عليه. وليته يقرأ سيرة الشعراء الذين تغزلوا في كثير من قصائدهم أمثال عنترة العبسي أو جرير أو أبي فراس الحمداني أو المتنبي فربما يكتشف بعبقريته الفذة «الميوعة» التي كانوا يعيشونها في حياتهم!!

وليت صاحب ذلك الرأي قرأ غزل الفقهاء الأجلاء الذين لم يتورعوا عن قول الغزل لأنهم يعرفون أن الغزل العفيف العذري فيه رخصة.

وليته قرأ عن حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه الذي حفظ أروع قصائد عمر بن أبي ربيعة. وفي رأيي المتواضع القابل للخطأ أو الصواب- أن النصوص الأدبية يجب أن تختار بعناية فائقة بحيث تختار النصوص الشعرية أو النثرية القوية فنياً وأدبياً ويراعى في ذلك اختيار النصوص الشهيرة الرائعة في أي عصر من العصور الأدبية. كذلك يراعى تنوع موضوعات القصائد التي تحمل مضامين دينية وأخلاقية وإنسانية بحيث لا يطغى غرض على غرض آخر.

أما بالنسبة للقصائد الغزلية فتدرس القصائد الغزلية العفيفة، وعلى المعلم أن يوضح لطلابه أن الغزل العفيف مقبول، أما الغزل الفاحش البذيء فمرفوض. ولا يمكن أن نلغي غرض الغزل من مناهجنا لأننا نعلم أن الشعر العربي معظمه من غرض الغزل، ومسألة إلغاء الغزل ليست حلاً للحفاظ على الأخلاق إذا كان هناك ما يهددها أصلاً. وكما نعلم أن كل ممنوع مرغوب، فلو منع الغزل من جميع مناهجنا الأدبية فسوف ندفع الطالب- دونما نشعر- إلى البحث عن الغزل خارج المدرسة، وليس بعيداً أن تقع يده على غزل فاحش يهدم الأخلاق ويدمر الفضائل مع أصدقاء السوء الذين قد يجرون ذلكم الطالب إلى ما هو أسوأ وأفظع من الغزل.

هذه لقطات من ذلك اللقاء التربوي الذي عصفت به- في كثير من أوقاته- رياح التضاد والتناقض وتعدد الآراء، واحترام لغة «اللاحوار» التي لا تقبل الرأي الآخر، والبعد عن الموضوعية، والبحث عن كل شيء ما عدا الحقيقة، وتلمس العيوب، والبحث عن الأخطاء والمثالب. وفي أحيان أخرى من اللقاء تهدأ لغة الحوار، ويسكن المجلس، وتسترخي الحناجر، وتصغي الآذان، وترتسم الابتسامات على الوجوه، وفي هذه الأجواء التي يجب أن تكون مخيمة على أي حوار بناء -ولاسيما إذا كان حواراً تربوياً -بدأت تعلو لهجة المجاملة والتملق عند بعض المتحاورين ولاسيما لذوي الإشراف التربوي!! عجباً! لله في خلقه شؤون.

بعد انتهاء اللقاء التربوي خرج المتحاورون من قاعة الاجتماع وعند خروجي- وكنت آخر من خرج من اللقاء- لمحت وريقة صغيرة تتطاير كحمامة السلام وسط القاعة بالضبط في المكان المحايد بين المتحاورين مكتوب على طرفها عبارة:

«كلام النهار يمحوه الليل»!!

عبدالله علي الشهراني
ثانوية الملك خالد
خميس مشيط

...رف؟!

وأدواته لانكشفت لنا حقائق مذهلة، أكثر دلالة وصدقاً، على الدعوى في هذا الشأن!

هل نحن بحاجة إلى إعادة تفكير في هذا الموضوع؟ ولنا أن نطرح أسئلة:

إذا كان مشرط الجراح يخاطب الجسم البشري.. أفلا تخاطب كلمة الباحث العقل الإنساني؟

وإذا كانت رسوم المهندس تبني لنا الجسور والمدن.. أفلا يبني المعلم، لنا العقول التي تصنع المستقبل كله؟

إذا كنا نحتاج إلى الجيولوجي ينقب لنا في باطن الأرض، ويستخرج كنوزها الدفينة.. والباحث في مختبره يصنع لنا الدواء، ويشخص الداء، أفلا نحتاج أيضاً، وبالأهمية نفسها، إلى الباحث، في علوم الاجتماع والنفس والتاريخ؟

فلنوجه النابهين، أيضاً، إلى مجالات العلوم الإنسانية حتى تحظى هذه بالعقول القادرة على الإبداع في ميدان التشخيص والتوجيه والتنظير واقتراح الحلول لمشكلات العصر وقضاياه المتشابكة والمتفاقمة.. والهاجمة بإلحاح.

إن ميدان التعليم أكثر الميادين، حاجة إلى القدرات النابهة والمتميزة لتعمل في رحابه وتقود مسيرته وتوجه إمكاناته، حتى يثمر ثمراً يانعاً.. وترتفع نسبة «العائد» على الاستثمار المادي والإنساني في هذا القطاع الحيوي.. حيث لا يجادل أحد في أهميته.

إن الحاجة الماسة إلى «المعلم السوبر».. لم تأت من فراغ وإنما جاءت استقراء لواقع قائم وماثل، ونحن في الدول النامية، أكثر استشعاراً لحاجاتنا.

لقد غابت فعلاً القدرات المتميزة،والنماذج التي يرجع إليها.. كل ذلك حدث تحت وطأة الحاجة إلى «العدد اللازم» والتشغيل الضروري.. وإيقاع الحياة الإنسانية.. و«السياسات التعليمية الموجهة».

وحتى نعيد الحياة في شرايين المدرسة الحديثة، لابد من نماذج حديثة متميزة ونابهة.. وذات قدرات عالية راغبة في البحث والاطلاع والعمل.. تجد مكانها في قاعات الدرس.. تعطي وتبني بالجهد والعمل والمثابرة وتمد الحياة المدرسية بالعمل النموذجي.. الذي يحتذى.. لابد من «المعلم السوبر»..!!

مصطفى ياسين
تبوك

الشيخ علي الطنطاوي:

هذا هو المعلم الناجح

استمعت في شهر رمضان الماضي إلى فضيلة الشيخ علي الطنطاوي (رحمه الله) من خلال برنامجه «على مائدة الإفطار» وكان الحديث عن المعلم، وبما أنني أحد المعلمين فقد ألقيت سمعي لحديث الشيخ حيث ذكر صفات المعلم الناجح، وهي:

١ - التمكن من المادة العلمية.

٢ - العدل في معاملة التلاميذ.

٣ - أن يكون المعلم طبيعياً في تعامله مع التلاميذ.

وفي ظني أن هذه أسباب رئيسة تؤهل المعلم لأن يكون معلماً ناجحاً، فالتمكن من المادة العلمية أمر مهم جداً؛ ذلك أن فاقد الشيء لا يعطيه والتلميذ يتصور أن المعلم الذي يقف أمامه يعرف كل شيء، والمعلم المتمكن من مادته الآخذ من كل علم بطرف يجله تلاميذه، ويحترمونه، ويتولد لديهم إحساس بحاجتهم الماسة إليه وإلى علمه، ويجب أن يشعر التلميذ بأنه يتعلم كل يوم من معلمه.. يتعلم قيماً، يتعلم معارف، يتعلم أخلاقاً، يتعلم سلوكاً سوياً.

وهذا يتطلب اطلاعاً على مراجع التخصص، وغيرها من كتب الدين والتربية والثقافة العامة، والتاريخ، كما يتطلب معلماً صالحاً مخلصاً في عمله.

أما الصفة الثانية، أعني صفة العدل فإن التلاميذ متى ما أدركوا أنهم بين يدي معلم عادل وثقوا به، وبعلمه، فأقبلوا عليه إقبال

العَروض لطلاب الثانوية

العروض والقافية في الثانوية

لا يخفى على كثير من المفكرين والأدباء ولاسيما الشعراء أهمية تدريس مادة العروض - بفتح العين - من أهمية قصوى للأسباب التالية:

١ - بعض الطلاب يبدؤون بقرض الشعر وهم في المرحلة الثانوية ويودون لو يعرفون طريقة وزن القصيدة لأنهم قد ينظمون أبياتاً مختلفة الوزن أو حركة الروي مختلفة فلو تم تدريسها لتلوفي هذان الخللان.

٢ - تدرس هذه المادة في الصف الثالث الثانوي في المعاهد العلمية.

٣ - هناك طلاب يتجهون للقسم الشرعي نظراً لقلة حصصه في الأسبوع.

٤ - هناك طلاب سيختصون في اللغة العربية في المرحلة الجامعية ولم يكن لديهم خلفية مسبقة.

طرائق تدريسها:

١ - تدرس هذه المادة في الصف الثاني القسم الشرعي حصة واحدة في الأسبوع.

٢ - تدرس هذه المادة في الصف الثالث الثانوي القسم الشرعي حصة واحدة في الأسبوع.

٣ - يسند تدريسها لمدرسي اللغة العربية.

النحو والصرف

تدرس مادة النحو والصرف في الصفين الثاني والثالث الثانويين قسم العلوم الطبيعية حصتين في الأسبوع، وزمن الإجابة ساعتان ولو نظرنا للصفين الثاني والثالث الثانويين قسم

الحُرّاص.. وأحبوه حباً جماً... وصفة العدل في المعاملة صفة ضرورية لكل معلم يحب النجاح يدفعه إليه عدل في المعاملة، وعدل في حل مشكلاتهم، وعدل في مراعاة الفروق الفردية بينهم حين طرح الأسئلة عليهم، أو تكليفهم ببعض الأعمال. والصفة الثالثة صفة هامة وهي صفة شديدة الالتصاق بشخصية المعلم ألا وهي أن يكون المعلم طبيعياً في تعامله مع التلاميذ بحيث يكون رقيقاً.. لطيفاً داخل الصف وخارجه فالتلميذ حين تطمئن نفسه إلى المعلم يقبل عليه، ومن مظاهر هذا الإقبال أن تجد تلميذاً يستأذن معلمه في إلقاء طرفة يسمعها إخوانه في الفصل، فيؤذن له، فيلقيها، قد تكون الطرفة مضحكة، وقد تكون غير ذلك، فالواجب على المعلم هنا أن يكون لطيفاً يجامل تلميذه بابتسامة لطيفة تدخل البهجة والفرحة في قلبه، فيكون المعلم بذلك قد حقق مكاسب عديدة منها:

١ – فرحة هذا التلميذ بإنصات المعلم إليه وهذا يجعله محباً له.

٢ – قدم المعلم درساً لتلاميذه في أدب الاستماع، وعدم المقاطعة.

٣ – عالج المعلم مشكلة لدى تلميذ آخر تتمثل في الخوف، أو الخجل، أو التردد.

٤ – طرد المعلم الملل والسأم عن حصته بطرفة سريعة يعود بعدها التلاميذ إلى الحصة بنفوس جديدة.

٥ – درب المعلم تلاميذه على التكلم، والتحدث دون انقطاع.

هذه مهارة أساسية من مهارات التدريس تعرف بمهارة تفاعل المعلم الإيجابي مع أفكار التلاميذ؛ فالتلاميذ يسرون كثيراً بمدح معلمهم وثنائه على ما يقولون. ولهذا المدح أساس في علم النفس التعليمي وهو ما يعرف بقانون الأثر أو النتيجة.

ماجد بن محمد الوبيران
مدرسة مالك بن دينار الابتدائية –خميس مشيط

العلوم الشرعية والعربية لوجدنا أن المادة نفسها تدرس ثلاث حصص في الأسبوع وزمن الإجابة ساعتان والدرجة النهائية هي نفسها في القسمين ولكن المنهج الدراسي في القسم الشرعي أكثر من القسم الطبيعي:

ووجهة نظري أن يزاد زمن الإجابة في القسم الشرعي ليصير ساعتين ونصفاً وتزاد الدرجة النهائية في القسم نفسه لتصير مائتي درجة.

اختبار الدور الثاني قبل عودة المدرسين

قد تتعجبون من العنوان السابق وسيلفت انتباهكم وتصيبكم الدهشة وهذا الكلام ليس نسجاً من خيالي ولكنه ما ورد ذكره في مفكرة المعرفة المصاحبة لمجلة المعرفة للعدد (٤٦) لشهر محرم ١٤٢٠هـ.

حيث ورد أن اختبار الدور الثاني للعام الدراسي القادم سيبدأ يوم الإثنين الموافق ١٤٢١/٥/١هـ. وستبدأ عودة المدرسين يوم السبت الموافق ١٤٢١/٥/١٢هـ.

كما ورد أن اختبار الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي القادم سيبدأ يوم السبت الموافق ١٤٢٠/٩/١١هـ كما ورد أن بداية إجازة نصف العام ستكون بنهاية دوام يوم الأربعاء الموافق ١٤٢٠/٩/٢٢هـ.

وكل ما حدث فهو خطأ مطبعي إذ ليس من المنطق أن يسبق اختبار الدور الثاني عودة المدرسين للعام الدراسي القادم ١٤٢٠هـ – ١٤٢١هـ فيرجى من وزارة المعارف تحديد التاريخ واليوم المناسبين.

والصحيح أن اختبار الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي القادم يوم السبت ١٤٢٠/٩/١٠هـ.

وبداية إجازة نصف العام الدراسي القادم بنهاية دوام يوم الأربعاء ١٤٢٠/٩/٢١هـ.

راشد بن إدريس آل دحيم
الأفلاج ثانوية الأحمر

من واجبات مدير المدرسة

أولا: بعض الواجبات التي يجب القيام بها قبل بداية الفصل الدراسي الأول:

وهي تعني تلك المهام التي يباشر مدير المدرسة العمل بها بعد تمتعه بإجازته السنوية المعتادة، والتي يبدأ الاستعداد بها لعام دراسي جديد ومنها:

١- إعداد خطة شاملة تنظم جميع تصوراته لما سوف يعمله في عامه الدراسي المقبل حسب جدول زمني محدد.

٢- حصر حاجات المدرسة من المعلمين والكتب الدراسية والوسائل والأثاث، وما يحتاج إليه المبنى من إصلاح وإشعار إدارة التعليم بذلك.

٣- التنسيق مع أعضاء الهيئة التعليمية لإعداد الجدول الدراسي.

٤- تحديد واجبات الإداريين والعمال بالمدرسة.

٥- تكوين لجنة من أعضاء الهيئة التدريسية لتمثل مجلس الأسرة برئاسة مدير المدرسة.

٦- إعداد برنامج خاص للأسبوع التمهيدي الأول، والخاص باستقبال الطلبة الجدد في المدارس الابتدائية.

وهذه بعض الأمثلة فقط لما يقوم به مدير المدرسة قبل بداية العام الدراسي.

ثانياً: بعض المسؤوليات التي يجب القيام بها مع بداية الفصل الدراسي الأول وخلاله:

١- التعرف على المعلمين الجدد بالمدرسة من حيث تخصصاتهم وميولهم العلمية والتعرف على شخصياتهم وظروفهم وتسجيل عناوينهم وأرقام هواتفهم «إن وجدت»، وتعريفهم بزملائهم السابقين، وإطلاعهم على بعض التعاميم واللوائح المنظمة للعمل كتعليمات توزيع المناهج والتوجيهات الخاصة بإعداد الدروس، وأخيراً تعريفهم بأسلوب مدير المدرسة في قيادته للعاملين بالمدرسة... إلخ.

٢- الشروع في توزيع برامج الأنشطة اللاصفية على المعلمين، وكذلك توزيع برامج وجداول المناوبة والإشراف اليومي.

٣- الشروع في تعبئة وتنظيم سجلات المدرسة وملفاتها وبقية البيانات اللازمة لكل سجل وفق التعليمات المنظمة لها.

٤- القيام بدور المتابعة الجادة والإشراف الفني الفعال، ولن يتأتى ذلك لمدير المدرسة إلا بتكوين خطة خاصة بالمتابعة تحوي البرنامج الآتي:

- الاطلاع بدقة على تحضير المعلمين وكيفية توزيع المنهج.
- خطة مدير المدرسة في زياراته للفصول، وما يجب متابعته خلال تلك الزيارات.
- خطة مدير المدرسة في الاجتماعات الفردية والجماعية.
- خطة مدير المدرسة في متابعة حضور الطلبة وحصر الغياب، والتعرف على أسبابه، ثم

اقتراح:

لماذا لا يُ...

أقترح أن يوكل للمشرف التربوي من الجهة المسؤولة ما يسمى «بيوم المشرف التربوي» وهو أن يأتي في يوم من كل فصل دراسي يعطي حصص ذلك اليوم للتلاميذ بحضور المعلم معهم وذلك من أجل تنمية وتطوير عملية التعليم لدى المعلم

تحديد برنامجه في معالجة ذلك.

– إعداد خطة وتصور لطرائق الاستفادة من مكتبة المدرسة من قبل الطلبة والمعلمين.

– متابعة نتائج أعمال السنة والاختبارات الشهرية وإشعار أولياء أمور الطلبة بمستويات أبنائهم.

– ثم أخيراً الإشراف على أعمال اختبارات الفصل الدراسي الأول وما يجب أن يتخذ فيه من الإجراءات النظامية التي تعرفونها، وبانتهاء اختبارات الفصل الدراسي الأول.

تعالوا بنا لنتعرف على بعض واجبات مدير المدرسة التي تبدأ منذ أول يوم في الفصل الدراسي الثاني.

ثالثاً: الأعمال التي يقوم بها مدير المدرسة في الفصل الدراسي الثاني:

١– الشروع منذ الأسبوع الأول من هذا الفصل في إعداد برنامج يقوم بتنفيذه لجنة من المعلمين، ويهدف هذا البرنامج إلى دراسة دقيقة لتقويم نتائج التحصيل العلمي لدى الطلاب على ضوء نتائج اختبارات الفصل الدراسي الأول، مع الاستعانة بنماذج الاستمارات المعدة من قبل الإرشاد الطلابي، وذلك بغية إيجاد الحلول المناسبة لحالات التدني والتأخير الدراسية في كل مادة دراسية على حدة، ويترتب على مثل هذه الدراسة اجتماعات مع معلم أو معلمي المادة، كما يمكن أن يترتب على ذلك إعادة النظر في الجدول المدرسي لتغيير تخصصات البعض الذي يثبت فشله في العطاء المطلوب، وذلك متروك لمدير المدرسة.

٢– إعداد دراسة مماثلة لأنواع النشاط الذي قامت المدرسة بتنفيذه خلال الفصل الدراسي الأول، وتحديد العوائق التي حالت دون تنفيذ بعضها، ثم التوسع في النشاطات المنهجية التي تهدف إلى تعزيز التحصيل العلمي وتقويته، وحث الطلبة على الاستذكار والتنافس.

٣– الاستمرار في متابعة أداء المعلمين وإعدادهم للدروس وزياراتهم في الفصول، وتتميز زيارات المعلمين هنا بتركيز مدير المدرسة على حصيلته من الملاحظات التي تجمعت لديه عن أداء كل معلم في الفصل الدراسي الأول وما مدى استفادة كل معلم من تلك التوجيهات التي تلقاها من مدير المدرسة والموجه التربوي الذي زاره، ومدى تنفيذها، ومن ثم تقويم المعلمين في استماراتهم الخاصة بذلك.

٤– الاستعداد لاختبارات الفصل الدراسي الثاني، وذلك بإشعار المعلمين بوقت كاف لإنهاء السجلات والكشوف المتعلقة بها، وتقديم نماذج الأسئلة والإجابة وهنا أنبه إلى مسؤولية مدير المدرسة في دراسة تلك الأسئلة دراسة دقيقة متأنية ، تأخذ في الاعتبار التعليمات الخاصة بذلك بما فيها موضوع العبارة التي تحمل المعنى المباشر للسؤال، ومدى شمول تلك الأسئلة وتمشيها مع المنهج الخاص بهذا الفصل الدراسي، ومراعاة الأسئلة للفروق الفردية بين طلاب المرحلة، بل وعلى مدير المدرسة ملاحظة الغلطات النحوية والإملائية التي كثيراً ما تحتويها الأسئلة، ويجري ذلك كله قبل اعتمادها وطبعها، ثم نختتم ذلك بإشراف مدير المدرسة إشرافاً مباشراً على سير الاختبار مع الحرص على نظافة التصحيح ودقته، وسلامة العمل فيه.

علي أحمد رفاعي
إدارة التعليم– صبيا

...درس المشرف؟

ودون الإتيان إليه وتتبع سقطاته وهفواته في التحضير أو في كتاباته الورقية.

وبهذا تتحقق الرغبة في النفع للمدرس والإكساب المأمول للنهوض والتقدم بعملية التعليم.

علي أحمد شريف الفيفي

سعادة المدير النموذجي.. رفقاً

بودي أن أسأل زملائي المديرين النموذجيين (الذين حصلت مدارسهم على لقب نموذجية نتيجة لتزيينها وزخرفتها!!) لماذا يستغل هذا المردود المالي الكبير في التزيين والتجميل فقط؟

لماذا لا نقوم مثلاً بإنشاء ورشة عمل لإعداد الوسيلة التعليمية التي تقوم بتوفير جميع المواد اللازمة لها ونعطي طلابنا بإشراف معلميهم فرصة إعداد الوسيلة وبالتالي نشجع طلابنا ونكتشف مواهبهم وننمي مهاراتهم بدلاً من أن تذهب الأموال والفائدة للرسامين والخطاطين.

ولماذا لا يُستغل هذا المردود المالي في إقامة جناح للأعمال الحرفية كالميكانيكا والكهرباء والسباكة ونوفر جميع المواد اللازمة لها ونستعين بذوي الخبرة في هذه الأعمال ليعطوا دروساً عملية للطلاب في حصة النشاط وبالتالي نحبب هذه الأعمال الحرفية إلى نفوس الطلاب

المتنبي وهموم التعليم

طرق مدير المدرسة باب أحد الفصول وبرفقته الموجه التربوي فأجابهما صوت المعلم من خلف الباب: «تفضل».

دلف المدير وضيفه داخل الفصل فإذا الطلاب على أحسن هيئة وأجمل صورة وكأن على رؤوسهم الطير، التفت الموجه ناحية المعلم فرآه في ملابس قديمة ذات ألوان داكنة، قد وضع العمامة من على رأسه فبدا شعره كظهر قنفذ ساعة دفاعه عن نفسه، بيده عصا غليظة والزَبَدُ يملأ شدقيه، ألقى الموجه السلام على الحضور فرد عليه الطلاب في صوت واحد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، مد يده جهة المعلم مصافحاً والابتسامة تمتطي نصف فمه، بادله المعلم الفعل نفسه وهو يتمتم:

ولما كان ودُّ الناس خِبّاً
جَزَيْتُ على ابتسام بابتسام

عفواً بودي لو عرفتني بنفسك؟ قال الموجه.

أخذ المعلم عمامته من على الطاولة وكورها على رأسه، ومسح الزَبَدَ عن فمه ثم قال:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم

فَغَرَ الموجه فاه في دهشة وقال: أأنت المتنبي؟ هز المعلم رأسه أن نعم. قال الموجه وما الذي أتى بك إلى هنا يا أبا الطيب؟

رد عليه المعلم:

ومن تكن الأسد الضواري جدوده
يكن ليله صبحاً ومطعمه غصبا

قال الموجه في أدب: إنك لتحسد على هذه الشهرة يا أبا مُحَسَّد.

تبسم المعلم تبسم الساخر ثم قال:

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه
أني بما أنا شاك منه محسود

سأله الموجه: كيف أنت والطلاب؟ فأجابه المعلم بعد أن أرسل إلى الطلاب نظرة تحسُّر:

وما منزل اللذات عندي بمنزل
إذا لم أبجَّل عنده وأكرم

قال الموجه: ولكني أرى طلابك على أحسن هيئة وأجمل صورة. تنهد المعلم وقال:

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له
إذا لم يكن في فعله والخلائق

هنا تغير وجه الموجه فقال في نبرة حادة: إن نظرتك لا تزال سوداوية، أنت أنت لم تتغير، لا يحق لك أن تعامل الطلاب بهذه الصورة، فهم عماد الأمة وفلذات الأكباد.

أطرق المعلم بعدها ولم يحر جوابا لكنه تمتم قائلاً:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدَّق ما يعتاده من توهم

التفت الموجه إلى الطلاب وقال لهم: هل أنتم مرتاحون من معلمكم؟ فأجابوه بصوت واحد: كلا. قال لهم: ولماذا؟ فأجابه كبيرهم الذي علمهم الشر: لأنه يضربنا ويحملنا ما لا نطيق.

قال الموجه وقد التفت جهة المعلم: لماذا تحمل العصا؟ ألا تعلم أنها محظورة الاستعمال؟

أطرق المعلم برأسه وقد احمر وجهه وقال في ضجر:

ونبعد عن هذا الجيل «التعايب» من الانخراط في مثل هذه الأعمال وننمي فيهم القدرة على الاعتماد على أنفسهم عند الحاجة؟

لماذا لا يستغل هذا المردود المالي في تأمين أكبر عدد ممكن من أجهزة الحاسب الآلي بدلاً من تسابق الطلاب في حصة الحاسب على الظفر بالجلوس أمام الجهاز وكل ستة طلاب على جهاز واحد؟

لماذا لا نثري مكتبة المدرسة بالكتب القيمة المناسبة لاعمار الطلاب حتى نشجعهم على القراءة ونعودهم على البحث والإطلاع؟

لماذا لا نطور معمل اللغة الإنجليزية ومختبر العلوم ونزيد من إمكانياتهما؟ لماذا لا نعتني بغرفة الإذاعة وغرفة الإسعافات الأولية؟

لماذا لا نقيم نادياً للموهوبين ونمنحهم أكبر فرصة ممكنة لإبراز مواهبهم؟

لماذا لا نعطي للطلاب المتأخرين دراسياً جل اهتمامنا ونعمل التحاليل والإحصائيات والدراسات لهم ونعرف الأسباب ونحاول إيجاد الحلول لها ونعطي للمعلمين دافعاً معنوياً ومادياً للرقي بمستوى هؤلاء الطلاب؟

هل تزيين مداخل المدرسة وأسوارها أهم من اكتشاف مهارة وتشجيع موهبة وإعطاء ثقة ودراسة حالة وزيادة ثقافة ودعم أنشطة وتفريج كربة؟

إن مديري المدارس النموذجية سبق وأن منحوا صلاحيات لم تمنح لمديري المدارس الأخرى ومن هذه الصلاحيات اختيار نوعية الطلاب واختيار من يريد من المعلمين، وزيادة عدد المعلمين والإداريين بالمدرسة، ولهم حق نقل من لا يريدون من المعلمين، كما منحوا صلاحية الاستعانة بأولياء أمور الطلاب في الدعم المادي، صحيح أن هذه الصلاحيات قد تقلصت الآن أو تلاشت تقريباً إلا أن موقع هذه المدارس ومبانيها ونوعية طلابها تعطيها ميزة عن بعض المدارس الأخرى وكان الأولى أن تكون هذه المدارس النموذجية أكثر إبداعاً وتفوقاً من المدارس الأخرى، ولكن ما نراه هو العكس، فكثير من المدارس ذات الإمكانات المحدودة تفوقت على المدارس النموذجية في أمور كثيرة فخرج من هذه المدارس أوائل الطلبة على مستوى المنطقة، وبرز منها الموهوبون وأصحاب المهارات وتفوقت هذه المدارس في الأنشطة وأبدعت هذه المدارس في الاحتفالات والمهرجانات.

بل إن هذه المدارس تكتسح دائماً المدارس النموذجية في المسابقات الثقافية ورغم التفوق والإبداع اللذين تتفوق بهما هذه المدارس على معظم المدارس النموذجية إلا أن بعض مديري هذه المدارس النموذجية يرى نفسه من كوكب آخر وأنه وصل قمة الإبداع حتى إنه لا يسمح لأحد أن يذكر اسم مدرسته حافاً دون ذكر النموذجية، تراه يحضر الاجتماعات مع المسؤولين آخر الناس ويريد أن يجلس أولهم ويكون له الحديث وحده والآخرون يستمعون لآرائه واقتراحاته وتوصياته بل قد تصل إلى أوامره فرفقاً بنا يا سعادة المدير النموذجي!

علي عبدالله الناشري
متوسطة التيسير – جدة

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بدٌّ

في هذه اللحظة قام تلميذ في آخر الفصل وقد حلق نصف رأسه وترك النصف الآخر وقال: أيها الموجه الكريم إن هذا المعلم لا يصلح لنا فهو رجعي في كل شيء حتى في ملبسه.

هنا صاح مدير المدرسة «بعد أن سكت دهراً»: عيب يا ولد التفت المعلم ناحية المدير الفاضل وقال:

وحيدٌ من الخلان في كل بلدة
إذا عظم المطلوب قل المساعد

حاول الموجه أن يمتص حماس المعلم فقال له: عفواً دفتر التحضير لو سمحت.

أخرج المعلم رقعة قديمة فناولها الموجه وهو يقول:

لحا الله ذي الدنيا مناخاً لراكب
فكل بعيد الهم فيها معذبُ

فتح الموجه الرقعة فتطاير منها الغبار كتطاير الجراد إذا نُفِّرَ، فأخذ يسعل ويكح وقد احمر أنفه ودمعت عيناه وكأنه قد قرأ خبر وفاة شخص عزيز عليه. في هذه الأثناء تمتم المعلم أيضاً قائلاً:

فرب كئيب ليس تندي جفونه
ورب كثير الدمع غير كئيب

عندها خرج الموجه من الفصل علّه يستنشق الهواء النقي، وخرج المدير على أثره وقد وضع «غترته» على أنفه، وبقي المعلم يقهقه داخل الفصل ويقول:

بذا قضت الأيام ما بين أهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد

صلاح عبدالله بن هنيدي
الأحساء

تصحيح التصحيح لمادة الإنشاء

في أحد اختبارات هذا العام، وبعد إجراء اختبارات الفصل الثاني، عينت ضمن لجنة تصحيح مادة التعبير «الإنشاء» من قبل رئيس لجنة التصحيح، ولا أدري إن كان تعييني لهذه المادة عن قصد أو غير قصد، وهو يعرف أني أهتم بالأدب والتطفل على كتابة المقالة (الصحفية) كما أزعم. وقمت بالمهمة الموكلة إليّ برفقة زميلين آخرين.

وبعد انتهاء عملية التصحيح لمادة «الإنشاء» من قبل اللجنة، والاطلاع عليها من قبل معلمين آخرين منهم الأكفاء ومنهم أصحاب الخبرة الميدانية، أعيدت إلينا الأوراق وطلب منا تصحيحها مرة ثانية لأنه وقع إجحاف في حق بعض التلاميذ!

وتشكلت لجنة جديدة وكنت أحد أعضائها دون العضوين السابقين، وقمنا بتقويم فحوى الموضوعات وقبل البدء في العمل طرحت أسئلة على نفسي: هل ينبغي أن أقوّم الموضوع الواحد وفي الظروف نفسها بعلامتين مختلفتين؟ وكيف يعقل ذلك؟ وما هو المقياس المتخذ آنفاً وما المقياس الذي أتخذه الآن لكي لا أنقص التلميذ حقه؟

وبعد إعادة تصحيح الأوراق التي بحوزتي خرجت بالنسبة التالية: أن العلامة تغيرت بنسبة ١٠٪ فقط وبفارق طفيف جداً يتراوح بين نصف نقطة، ونقطة كاملة.

وبعد اجتماع عناصر لجنة التصحيح، ومقارنة التصحيح الثاني بالأول تبين أن ما نسبته ٨٠٪ من الأوراق هي التي لم تتغير فيها العلامة، وأن ٥٪ فقط من الأوراق التي شملها التغير في العلامة كان فيها الفارق معتبراً، وأن ٩٥٪ من جملة الأوراق التي تغيرت فيها العلامة كان الفارق فيها ضئيلاً جداً بين التصحيحين. عندئذ اطمأن الجميع للتصحيحين السابق واللاحق، وبقيت أنا الوحيد حائراً أقلب أفكاري في أوجه الاختلاف - الذي هو سنة الله في خلقه - وأنظر في علل تغير بعض نتائج التصحيح وأربطها بتغير طريقة

لتطوير الإدارة المـ

يتطلب من مدير المدرسة، ليصبح قائداً تربوياً ناجحاً، أن يمتلك الكفايات الوظيفية، الإدارية والفنية والاجتماعية، التي تساعده على أداء مهامه وممارسة مسؤولياته المدرسية، بكفاءة عالية، وأن يتصف بالعديد من السمات والخصائص منها:

- الاتزان الانفعالي.
- سعة الأفق.
- الإلمام بالأهداف التربوية.
- إدراك الفلسفة السائدة في مجتمعه.
- مواكبة طبيعة العصر، الذي يعيش فيه، بجميع أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتقنية.
- ممارسة أدواره بدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية.
- التفهم الكامل لجميع مسؤولياته الإدارية والفنية والاجتماعية بما يسهم في تحقيق أهداف مدرسته.
- مساعدة المعلمين ليدركوا أن دوره وجد ليسهل لهم مهمتهم، تجاه تربية وتعليم التلاميذ.
- القدرة على اتخاذ القرارات الرشيدة.
- العمل في المؤسسة المدرسية بروح الفريق الواحد.
- إدراك أهمية التقويم الذاتي في المؤسسة المدرسية.
- التمكن من مهارات التخطيط المدرسي، في جميع مجالات دورة العمل المدرسي.

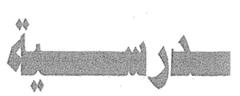
وقد اتجهت أنظار علماء التربية والمتخصصين في الإدارة التعليمية، إلى تطوير أساليب الإدارة المدرسية، وتنمية كفايات مديري المدارس، الإدارية والفنية والاجتماعية، لتلائم الكثير من المتغيرات المتطورة، في أساليب العمل المدرسي، ليصبحوا قادرين على التكيف مع مستجدات وظروف العصر، ومع التقنيات الحديثة في مجال الإدارة المدرسية.

ويلاحظ أن معايير نجاح الإدارة المدرسية لم يتوصل إليها بعد بصورة كافية، بين المتخصصين في الإدارة التعليمية، وأن هناك تفاوتاً في مستوى الإعداد المهني والثقافي والعلمي لمديري المدارس، في كليات التربية وكليات

التصحيح، ومن ذلك أن بعض المعلمين تعوقهم رداءة الخط حتى ولو كانت عناصر الموضوع مكتملة، وآخرين تزعجهم الأخطاء الإملائية، وآخرين يحاولون قراءة ما أراد التلميذ كتابته والتعبير عنه لا ما هو مكتوب حرفياً، وفئة تنظر إلى موضوع الإنشاء على أنه وحدة متكاملة كتابة وتعبيراً ولذلك لا غرابة في تعدد علامات الموضوع الواحد بتعدد رؤى المصححين.

فموضوع الإنشاء لا نستطيع الاتفاق على نقطة معينة له البتة، لكن ما يجمعنا ويجعلنا نقيمه وفق معيار دقيق هو إخضاع الموضوع الإنشائي لكل المقاييس السابقة وغيرها من جودة الخط، وخلو الموضوع من كثرة الأخطاء اللغوية والإملائية الشائعة على الأقل وإلمامه بعناصر الموضوع وترابط أفكاره، هكذا نريدها موضوعات إنشائية لا يهضم فيها حق التلميذ ولا تختلف فيها كثيراً نقاط المصححين حول الموضوع الواحد.

بياز عبدالرزاق
الجزائر

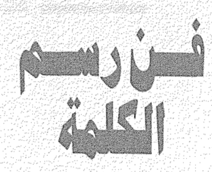


المعلمين، وبرامج تدريب المديرين أثناء الخدمة التعليمية. إضافة إلى عدم وجود دليل عمل للإدارة المدرسية، يحدد الأطر الواضحة للكفايات الإدارية والفنية والاجتماعية التي يحتاج إليها مديرو المدارس أثناء تأدية عملهم المدرسي.

وحيث إن دليل العمل المدرسي، يسهل عمل مشرفي الإدارة.

المدرسية، للقيام بأدوارهم من أجل تنمية وتطوير مستوى أداء مديري المدارس. ويساعد على إعداد برامج تدريب المديرين. لذا أقترح أن يتم وضع دليل عمل مدرسي للإدارة المدرسية، كأسلوب عمل مدرسي منظم، ومنهج للإدارة المدرسية الناجحة، والقيادة المدرسية الحكيمة، إضافة إلى جعله إطاراً مرجعياً موحداً يستفيد منه المديرون المستجدون، والقدامى الذين بحاجة إلى التحديث والتطوير، لمواكبة المستجدات العلمية المعاصرة، في مجال الإدارة المدرسية الحديثة.

عبدالعزيز سليمان الحازمي
وزارة التربية والتعليم - البحرين



لا أدري لماذا يحاول الكثير أن يقحم مادة الخط العربي ضمن مواد اللغة العربية مع أنها بريئةٌ منها، فالخط في أبسط تعريفاته «فن رسم الكلمة»، وهذا يجعلنا نطالب بأن تكون هذه المادة تابعة لمادة التربية الفنية، فبعض مدرسي اللغة العربية إن لم يكن السواد الأعظم منهم لا تستطيع أن تقرأ خطه بالعين المجردة إلا بتدخلات خارجية، فالخط موهبة ولا يمكن أن نجبر الإنسان على أن يكون موهوباً فكيف أدرس التلاميذ كيفية كتابة حرف أنا لا أعرف كيفية كتابته؟(فاقد الشيء لا يعطيه) أما مدرس التربية الفنية فإني أعتقد أنه لم يجز له دخول هذا التخصص إلا وقد اجتاز اختبارات أظهرت فيه هذه الموهبة وهي موهبة الخط الحسن حيث إن من يستطيع رسم أي شيء يستطيع أيضاً رسم الكلمة؛ فيصقل مهارة الطالب الموهوب بدلاً من أن تندثر بسبب عدم وجود العناية بها، وكذلك يعلم العاديين كيفية الرسم الصحيح للحروف حسب نوع الخط، وأنا هنا أناشد المعنيين بأن يضموا مادة الخط العربي إلى مادة التربية الفنية، فتصبح بدلاً من حصتين للتربية الفنية في الأسبوع يصبح هناك حصة للتربية الفنية وحصة لمادة الخط، وسنرى الفرق الملاحظ والتقدم الكبير في خطوط أبنائنا، إلا إذا كانت مادة الخط العربي مادة لسد الفراغ وإكمال النصاب فيبقى الحال على ما هو عليه.. وعلى المتضرر (وهو الطالب أولاً وأخيراً) اللجوء إلى الفضاء!!

ظافر رافع القرني
المدرسة السعودية - تبوك

«تقـــويم» التق

يكاد يتفق الجميع على إهمال تلك الطريقة «التقويم المستمر» لجانب مهم وأساس، ألا وهو جانب الواجبات المنزلية الكفيلة بإشراك الأسرة في عملية المتابعة والتعليم والتوجيه عن بعد.

– عدم تكافؤ الفرص بين التلاميذ في موضوعات التقويم، بل إن المعلم قد يهمل الموضوع السابق، ويضرب عنه صفحاً لعدم توافر الوقت الكافي للمراجعة، أو تقويم الجميع في موضوع واحد!

– هناك بعض الحقول استأثر بقدر كبير من الدرجات مما يملأ جعبة التلميذ المقصر الخامل بكيل وافر من الدرجات التي لا يستحقها؛ وذلك لعدم دقة عنصر التقويم في تحديد المستوى اللائق بذلك التلميذ، فلا مناسبة بين الحقل والدرجة المرشحة له، وسأذكر مثال ذلك في المقترحات.

– التخبط والعشوائية لدى العديد من الميدانيين في كيفية تنفيذ تلك الإجراءات نتيجة لعدم استجلاء كنهه، وتوضيح مراحله بدقة من قبل المنظرين قبل تطبيقه بوقت كاف حينما كان في طور التجربة أو قبل ذلك!

لهذا وذاك نحاول التحرر من تلك السلبيات بالمقترحات التالية:

* إضافة حقل خاص بالواجبات المنزلية وخصوصاً في مادة القراءة.

* تقليل عدد مرات التقويم في المادة الواحدة، للاستفادة من أكبر وقت ممكن ليتسنى للمعلم تقويم الجميع في موضوع واحد – إن أمكن – أو على أقل تقدير تقريب نسبة التكافؤ بين الجميع، إضافة للحد من الأخطاء المتكررة، من البعض في إخراج المعدل أو الجمع.

* تقليص الدرجات في بعض الحقول التالية: المحادثة والتعبير، طلاقة القراءة، استنتاج الأفكار، والاستفادة من تلك الدرجات في حقل جديد للواجبات.

* التفسير الدقيق في كيفية التقويم في بعض العناصر، وشرحها بطرائق عدة من خلال التمثيل عليها، وما يحتمله كل سؤال من الدرجات وإبراز الكيفية المثالية لتقويم كل عنصر وحقل، في شتى الصفوف ليكون المعلم على دراية وعلم ويقين، وليتمكن من تنفيذ تلك الخطوات كما أعد لها في أذهان المنظرين الكرام.

* كذلك من المقترحات: عقد الدورات واللقاءات بين المعلمين والمنظرين وبين المعلمين أنفسهم، في سبيل تبادل الخبرات وتلافي المزالق والسلبيات.

* منح المعلمين دليلاً مفصلاً واضحاً يشرح الخطوات المنطقية السليمة في كيفية التقويم وليكون بيد المعلم دائماً يهديه لأنجح السبل في تحقيق ذلك الغرض السامي، وذلك لأن دليل التقويم الحالي هو أشبه بالنقاط الكبرى والخطوط الرئيسة ليس إلا.

– التوسع في نشر الوعي وترجمة أهداف هذا التقويم في وسائل الإعلام للنفخ في صور الأسرة والمجتمع ككل ليهب لمواكبة تلك النقلة النوعية وليكون على علم بكيفية تحقيق النجاح في ذلك.

وأنا لم أقدم السلبيات والمقترحات على ما يحظى به (التقويم المستمر) من إيجابيات إلا لأجل التشويق، لأن الظمأ

...ويم الشامل

يسبق الري، والتعب يسبق الراحة، والمجال يطول في تعداد بعض الإيجابيات التي يرمي لها هذا التقويم من قريب أو بعيد، ولو لم تظهر فوائده ويغلب نفعه لما أقر وطبق في تعليمنا النظامي، فللتقويم المستمر القدح المعلى في القضاء على رهبة الاختبارات وما يسبقها من فترة استنفار وإرجاف - إن صح التعبير - ينهك قوى المؤسسة التربوية والعاملين بها، ويسبب التذبذب والاضطراب لإدارة المدرسة في تعاملها مع الأوراق والمستندات من جهة، ومع التلاميذ والمدرسين من جهة أخرى. كما لا ننسى ما يخلفه ذلك التقويم من الأهمية والاستعداد الدائمين للطالب وللأسرة طوال الوقت، تحسباً لقياس وتقويم ذلك الطالب في أي وقت، كذلك يستشعر التلميذ مدى المتابعة المستمرة من قبل مدرسيه وأسرته وأنه محاسب على كل شاردة وواردة سلباً أو إيجاباً داخل الفصل وخارجه.. كذلك إلغاء النظرة الخاطئة في تعليمنا للاختبارات وارتباطها بالنجاح أو الرسوب فقط، واستخدامها لتحقيق الهدف التصنيفي منها، حيث أهملت أهداف أكثر أهمية وجدوى لقناعة الجميع أن الاختبارات هي السبيل الأنفع لتحفيز الطلاب على التحصيل، وللتحقق من جدوى تعليمهم! فكانت نتائجها معاقبة المقصرين وإجبارهم على إعادة الدراسة في صفهم بصرف النظر عن أسباب تقصيرهم! لذلك تولد الخوف من الرسوب وأصبح هذا الخوف هو الدافع للنجاح! لا حب النجاح نفسه! لذا فإن للتقويم المستمر قصب السبق في اجتثاث مثل تلك السلبيات القاتلة وزرع إيجابيات هادفة وترسيخ ذلك.

كلمة أخيرة:

التنظيم ووضع البرامج يظلان عديمي التأثير إذا لم تتوافر لدى المعلمين المهارات الأساسية في التنفيذ والإعداد، والإدراك التام للآثار التربوية والنفسية لذلك التنظيم.

لذا يجب أن ينطلق الجميع من مسلمة مؤداها أن (التقويم المستمر) بجانب كونه (فناً) فيه مجال الإبداع الشخصي، فهو أيضاً - وهذا الأهم - (علمٌ) له معاييره الثابتة بالبحث العلمي، لابد أن يتفق الجميع على قواعد محددة تصف كيف يكون الحد الأدنى في التقويم ليحتكم الجميع في إعداد تلك القواعد إلى الملاحظة والدراسة والبحث والتجربة ثم يذاع في جمهور التربويين مستويات الأداء الممكنة في التقويم بما فيها المستويات غير المقبولة التي تنحى به منحى الاختبار الشفهي. وليكن ذلك المعيار المحدد هو أدنى الكمال، أو بمنزلة خط الصفر في تلك العملية، ليحتذيه من هو دون المستوى الإبداعي، وليرتفع منه ذوو الإبداع والجدة إلى أي زاوية شاءوا.

فهد بن علي الغانم

عن لجنة متابعة التقويم المستمر في

مدرسة عباد بن بشر الابتدائية - الرياض



النشاط المدرسي.. الصعـ

ما من تربوي إلا ويجب أن يدرك أن النشاط المدرسي جزء مهم من المنهج الدراسي، وأنه يلعب دوراً أساسياً في تنمية شخصية الطالب في مختلف جوانبها، وأن مهمة المدرسة لا تقتصر على حشو أذهان الطلاب بالمعلومات التي لا تنعكس على سلوكهم وحياتهم العملية المستقبلية، وبقدر ما يتفهم المسؤولون عن التعليم على مختلف مستوياتهم الوظيفية بدءاً بالمخططين في وزارة المعارف ومروراً بالمشرفين التربويين في مختلف التخصصات ومديري المدارس والمعلمين لهذه الأهمية وهذا الدور بقدر ما ينعكس ذلك إيجابياً على تفعيل النشاط في المدارس ويحقق أهدافه المرسومة له، والمأمولة منه.

ولا شك أن هناك العديد من الصعوبات والمعوقات التي تقف دون تفعيل دور النشاط في المدارس وتحقيق أهدافه بصورة أفضل تتمثل في نظر الكثير من العاملين في الميدان التربوي في عدم توفر الصالات المناسبة والمجهزة بما يلزم ممارسة النشاط، واكتمال نصاب المعلمين من الحصص الأسبوعية، وعدم توفر الوقت الكافي والمناسب ضمن الخطة الدراسية لممارسة النشاط - والذي لا يشكل عبئاً على الطالب والمدرس- وغيرها من الصعوبات التي يمكن أن تسمى بالصعوبات المادية.

ومن وجهة نظري أن هذه الصعوبات يمكن إيجاد الحلول المناسبة لها بمرور الوقت فيمكن توفير الأماكن المناسبة وتجهيزها بما تحتاج إليه من أدوات لممارسة النشاط باعتماد المباني المدرسية الحديثة وبناء صالات للنشاط في المدارس القائمة ومراعاة ذلك عند استئجار المباني السكنية لاستغلالها كمدارس باشتراط توفر مساحات ملحقة بهذه المباني وتجهيزها لهذا الغرض مع الأخذ في الاعتبار أن الأنشطة ليست جميعاً بحاجة إلى توفير صالات خاصة لممارستها. وكذلك إعادة النظر في

عندما تقتل المواهب!

من تمام علم الله وقدرته أن خلق البشر وفضل بعضهم على بعض بما آتاهم من موهبة وإدراك وشعور بالمسؤولية ولله في ذلك حكمة.

ونحن في الحقل التعليمي وفي المواقف التربوية المختلفة ندرك تلك الحقيقة ونلخصها ظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار، وذلك ما يسمى بالفوارق الضرورية بين التلاميذ، فليسوا جميعاً أذكياء ولا موهوبين أو حتى مبتكرين، لأن كل إنسان له مقدراته وإمكاناته الخاصة به والتي يتحرك ويعمل في نطاقها ولا يستطيع أن يتجاوزها فقد خُلق كذلك.

ومما يجدر الإشارة إليه أن نجد شريحة من المعلمين- هداهم الله- يقفون بالمرصاد بطريقة أو بأخرى أمام الموهوبين ليحطموا فيهم المواهب ويتفننوا في قتل التجديد والانطلاقية في رحاب الموهبة بداخل كل تلميذ موهوب، وكأني بهؤلاء المعلمين قد تعمدوا ذلك، وإن كان بعضهم قد قام بهذا العمل الإجرامي اللاتربوي بلا شعور أو تخطيط مسبق!

ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام: كيف يقتل بعض المعلمين الموهبة في داخل التلميذ بل كيف يحطمها ويهدمها في مهدها قبل أن ترى النور؟

والإجابة عن هذه التساؤلات تطول وتطول ولكنني أختصر المسافات لأقول مجيباً عنها: إنه يقتلها أولاً بعدم تشجيعه لها سواء بالكلمة التي تضيف حماساً وقوة أو بالتكريم المادي والمعنوي الذي يبث في نفس ذلك الموهوب الاهتمام وتنمية تلك الموهبة.

...وبات معنوية

الخطة الدراسية وإيجاد الوقت المناسب لمزاولة الأنشطة واعتمادها ضمن نصاب المعلمين ومطالبة المعلمين بالإعداد لها وفقاً لخطة معينة. أكرر أن هذه الصعوبات والمعوقات من الممكن بشيء من التخطيط والتصميم أن تزول في وقت قصير جداً.

ولكن السؤال المهم الذي يطرح نفسه هنا هو أنه لو افترضنا أننا استطعنا تذليل هذه العقبات وتجهيز مدارسنا لتكون صالحة وجاهزة لممارسة الأنشطة في مختلف مجالاتها هل ستكون مدارسنا أكثر فاعلية وتحقيقاً للأهداف التربوية المرسومة للنشاط؟

في اعتقادي أن هناك صعوبات أخرى تحتاج إلى إيجاد الحلول المناسبة لها وهي ما يمكن أن نطلق عليه الصعوبات المعنوية وتتمثل هذه الصعوبات في عدم القناعة لدى كثير من العاملين على مختلف مستوياتهم الوظيفية وبخاصة الميدانية والتنفيذية منها، ولعل السبب في عدم القناعة لدى العاملين يعود حسب ظني إلى قصور الإعداد الأكاديمي في كليات التربية وكليات المعلمين في هذا الجانب قبل الالتحاق بالتدريس.

فبدراسة الخطط الدراسية لهذه الكليات لا نجد أي مقررات دراسية تتعلق بالنشاط المدرسي وأهميته التربوية وتدريب الطلاب على كيفية التخطيط والتنفيذ لبرامج النشاط المختلفة بالإضافة إلى أنه حتى في الدورات التدريبية التي تعقد للعاملين على رأس العمل ومنها الدورات التدريبية للمشرفين التربويين ومديري المدارس والمدرسين في مختلف التخصصات، نجدها لا تتضمن أي اهتمام بجانب النشاط كجانب مهم في العملية التربوية.

وإذا أردنا لأنشطتنا المدرسية تفعيلاً يحقق أهدافها بصورة جيدة فإننا بحاجة ماسة إلى إيجاد القناعة بالنشاط المدرسي، كجزء أساسي وليس مكملاً في العملية التربوية والتعليمية من خلال إيجاد مقررات دراسية تؤهل العاملين في الميدان قبل التحاقهم بالعمل والبرامج التدريبية التي تعقد لهم بعد التحاقهم بالعمل والتي من خلالها سوف نحقق ما نصبو إليه من إعداد لأبنائنا الطلاب للحياة العملية المستقبلية في ضوء الإمكانات المتوفرة في مدارسنا في أي موقع من بلادنا.

حامد عبدالعزيز القايدي
الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة

كما أنه يقتلها من خلال تكليف بعض التلاميذ- أصحاب الموهبة بالطبع- بعمل وسيلة ما أو نشاط معين في فترة ضيقة وجيزة ولغرض محدد عند مراكز الخط والرسم التجارية، مع إمكانية عمل هذه النشاطات والمشاركات المتنوعة بأيدي التلاميذ أنفسهم وفي متسع من الوقت دون اللجوء إلى تلك المراكز التجارية، مع التركيز على تلك المبالغ الباهظة التي تدفع لتلك المراكز مقابل إنجاز تلك الأعمال مما يثقل كاهل بعض التلاميذ، وأنا أقول جازماً لو أن تلك المبالغ استغلت أو استغل نصفها بحيث يقوم التلميذ الموهوب بالعمل والإنتاج لكان ذلك أجدى وأنفع من عدة منطلقات:

أولها: أن موهبة التلميذ الموهوب صقلت وهذبت، كما بثت رائحة الموهبة عند بعض التلاميذ الآخرين.

ثانيها: أن التلميذ استطاع أن يخرج ما بداخله من تجديد وابتكار ومواهب من خلال ما قدمه من أعمال نشاطية مختلفة.

ثالثها: استغلت حصة النشاط استغلالاً ناجحاً من خلال القيام بهذه الأعمال في ثنايا تلك الحصص فلم تذهب تلك الأوقات سدى.

رابعها: تمكن الشعور بالنجاح والمجد من نفس كل تلميذ موهوب لأنه أحس بثقله ووجوده في مجتمعه من خلال أعماله التي يقدمها وبالتالي فهو قد طرد الشعور بالشللية التي أحياها عدد من المعلمين هداهم الله، وماذا ننتظر من مجتمع لو قتل فيه الموهوبون والأذكياء؟!

ختاماً ليست العبرة بكثرة الأعمال النشاطية والمبتكرات المتنوعة إذا ما علمنا أن المبتكر والمنتج والمنفذ لها هي المراكز التجارية ولكن المعتبر هو قلة تلك الأعمال إذا ما نما إلى علمنا أن التلميذ الموهوب هو المبتكر والمنفذ لها.

خالد بن معيض الشميخ
ثانوية الفيصل- خميس مشيط

لائحة التقويم الجديدة:

درجات بالهلَل.. ونجاح بالهبَل!

الجميع علم باللائحة الجديدة للامتحانات المسماة شكلاً: (لائحة تقويم الطالب) التي سيتم تطبيقها بدءاً من العام القادم.

ولقد سمحت لنفسي أن أتخيل حال التعليم في المملكة بعد مدة من تطبيق تلك اللائحة.. فتخيلت ما يلي: (وأرجو أن أكون مخطئاً).

١- ازدياد نسبة نجاح الطلاب بشكل عالٍ جداً.

٢- ارتفاع تقديرات الطلاب.

٣- يرافق تلك الزيادة العالية انخفاض حاد في تحصيل الطلاب.

٤- زيادة فوضى الطلاب واستهتارهم ومشكلاتهم وصعوبة السيطرة عليهم. فقد جُرِّدت المدرسة وجُرِّد المدرس من أكثر وسائل ضبط الطلاب التي كان آخرها الدرجات. فلا ضرب ولا طرد ولا عقاب بدنياً أو نفسياً ولا حسم من الدرجات.

إني أعجب كثيراً: كيف يمكن للمدرس أن يقيّم أو يقوّم الطلاب في السلوك والحضور والواجبات والمشاركة في النشاطات أو المشروعات ذات العلاقة بالمادة لمدة فصل دراسي كامل من خمس درجات! فقط خمس درجات؟ أي أن على المدرس أن يقسم الدرجات الخمس إلى هلل أو إلى ثمن وعشر وربع العشر. ثم بعد ذلك كله لن يلقي الطالب لها بالاً وسيقول للمدرس ساخراً: إن شئت احذفها كلها.

إنني أشم من اللائحة الجديدة رائحة الترشيد المادي. لكننا يجب أن نفكر بالتعليم لا من منظور التكلفة المادية فحسب. فلا يجوز أن نطبق صيحة الترشيد حتى على التعليم. لأن التعليم بكل بساطة صناعة الحياة، صناعة البشر، صناعة المستقبل. التعليم هو أربح استثمار فلا يجوز أن نستخسر أي ريال يصرف لتعليم الأجيال.

فهد بن محمد السويح

القصيم - الخبراء

اقتراح لتوفير ٤٠,٠٠٠ حصة

أقترح إيجاد نظام يُلزم مديري المدارس والمشرفين التربويين والاجتماعيين، بل ومديري التعليم بإعطاء بعض الحصص (المحاضرات) من خلال نصاب يحدد لكل فئة منهم ويهدف هذا الاقتراح إلى:

أولاً: اطلاع هؤلاء المسؤولين عن كثب على العملية التعليمية، تمهيداً لرصد جميع العقبات التي تعترض هذه العملية، ولتحديد المستلزمات التعليمية.

ومما يزيد القناعة في هذا الاقتراح، اختلاف تلك العقبات والمستلزمات في بعض جوانبها بين بعض المناطق والمدارس.

وبهذا الأمر يمكن للمسؤولين التأكد من مدى معقولية طلبات المدرسين إزاء بعض القضايا، ومن ثم الوفاء بما يُقتنع به.

ثانياً: الاستفادة من خبرات أولئك المسؤولين في مجال التعليم والتربية، مما يعود بالأثر الإيجابي على مستوى المدرسين والطلاب على حد سواء.

ثالثاً: الإسهام الفاعل في تنفيذ برنامج (ترشيد الإنفاق التعليمي) أو ما يسمى (اقتصادات التعليم) وهو أمر واضح وجلي، ولكن لا بأس من لنفترض أن عدد هؤلاء المسؤولين ١٠,٠٠٠، وأن نصاب كل واحد منهم أربع حصص في الأسبوع، هذا يعني أن النتيجة كالتالي:

١٠,٠٠٠ × ٤ = ٤٠,٠٠٠ حصة.

ولمعرفة عدد المدرسين الذي يكفي لتغطية هذا العدد الضخم من الحصص فإننا نقوم بما يلي:

٤٠,٠٠٠ ÷ ٢٤ = ١٦٦٦ مدرساً تقريباً وهذا العدد المتوفر من المدرسين يمكن الاستفادة منهم في عدة مجالات منها على سبيل المثال:

١- تخفيض أنصبة مدرسي المرحلة الثانوية ومدرسي المدارس ذات الكشافة الطلابية ويكون ذلك حسب ضوابط معينة.

٢- تفريغ رواد النشاط في جميع المراحل الدراسية.

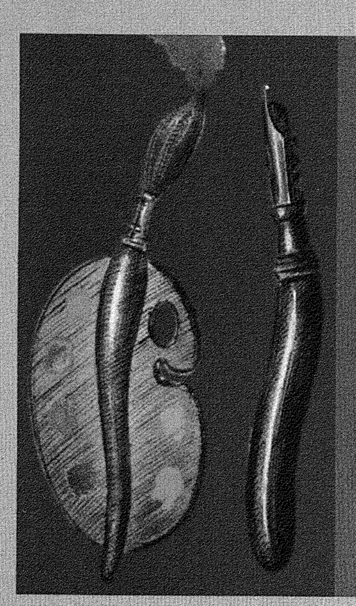
٣- تخفيض أنصبة مشرفي المجالات بالمدارس الثانوية إلى ٥٠٪ لأن مشرف المجال لا يقل أهمية عن رائد النشاط إذ إنه يعتبر مشرفاً متفذاً بالمدرسة.

٤- محاولة تسديد المدارس المحتاجة باختلاف مراحلها بالمرشد الطلابي.

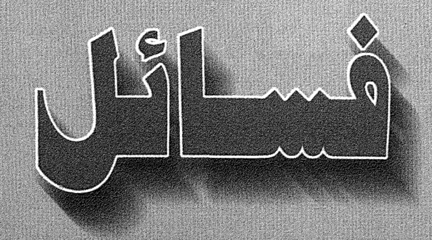
محمد بن عبدالرحمن الربدي

البرهنة عليه حسابياً عبر المثال التالي:

المعرفة



باب يعنى بإبداعات الفتيان والفتيات في مجال الكتابة النثرية والأدبية والتشكيلية



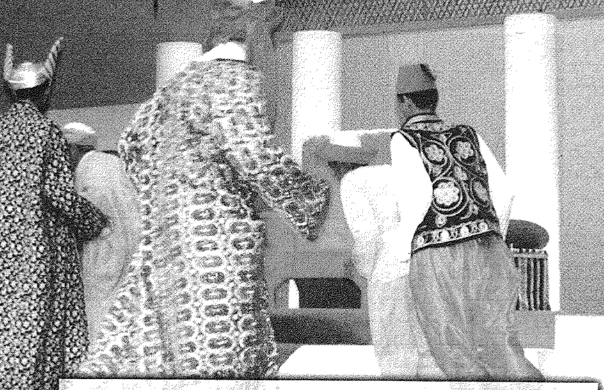
فسـائل

في مهرجان الفرق المسرحية الثاني:

الطلاب يكسـ



...رون «خشبة» المسرح!



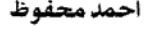
وقف المسرح المدرسي علي قدميه ورفع رأسه وبدا أكثر تألقاً وأقوى حضوراً وذلك في مهرجان الفرق المسرحية الثاني الذي أقامته وزارة المعارف الشهر الماضي بأبها.

أكدت الفرق المسرحية الخمس المشاركة بالمهرجان (تبوك، الباحة، الطائف، حائل، الأحساء) تطور المسرح المدرسي ومواكبته العصر وذلك من خلال العروض المسرحية التي قدمتها الفرق.

المسرحيات الخمس شهدها مسرح إدارة التعليم بأبها وقد كشفت العروض عن عدد من الطلبة القادرين على التعامل مع خشبة المسرح بكل اقتدار فقد ظهروا بكامل ثقتهم أمام الجمهور الذي صفق كثيراً للطلبة المشاركين. هذا التألق الذي أكده كل من شهد المهرجان يثبت نجاح مثل هذه البرامج في بناء شخصية الطالب وتنمية مواهبه وتعويده على العمل الجماعي.

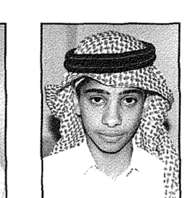


الطلاب يكسرون «خشية» المسرح!

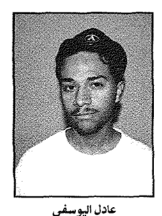


أحمد محفوظ


مرزوق الشمري


هاني عبدالكريم


ياسر زامل الزامل

ماجد الزهراني


عادل اليوسفي

«فسائل» التقت مجموعة من الطلاب المشاركين بالمهرجان وسألتهم عن انطباعهم حول المهرجان وحول تجربتهم المسرحية:

في البدء تحدث الطالب هاني عبدالكريم العجلان من ثانوية رغدان بالباحة عن مشاركته في المهرجان المسرحي فقال: «مشاركتي مع الفرقة المسرحية بإدارة تعليم الباحة طورت أدائي المسرحي وجعلتني أكثر قدرة على التعامل مع خشبة المسرح». ويضيف: «أما المهرجان المسرحي فتجربتي فيه أكثر من رائعة فقد شعرت فيه بأنني قادر على مخاطبة الجمهور بلا خوف أو خجل أو تردد». مؤكداً أهمية مثل هذه المهرجانات في تطور مستوى الطلاب المسرحي.

* ومن جانبه يؤكد الطالب ماجد عيسى الزهراني من ثانوية المبرز بالأحساء قائلاً: «إن مثل هذه المهرجانات المسرحية فرصة للطلاب فهي تزيدهم خبرة وفائدة ويطلعون من خلالها على أداء الطلاب الآخرين، وتعرفهم بزملاء جدد» ويضيف: «من هنا يحصل تبادل الخبرات واكتساب التجارب». موضحاً أنه شعر بالفخر وهو يؤدي دوراً بطولياً في عهد الملك عبدالعزيز.. يقول: «سررت كثيراً وأنا أعكس صفحة مشرقة من تاريخ بلادنا، هي فترة التوحيد والبناء وذلك في عمل ملحمي تقدمه فرقة الأحساء».

* أما الطالب ياسر زامل الزامل من المتوسطة النموذجية الأهلية بحائل فيشير إلى تجربته المسرحية المبكرة.. يقول: «منذ الصف الرابع ابتدائي وأنا أشارك في الأعمال المسرحية.. وهذا جعلني أقف على خشبة المسرح بكل ثقة».

ويضيف: «لقد سعدت كثيراً عندما رشحت للمشاركة في مهرجان وزارة المعارف المسرحي بأبها لهذا العام ضمن الفرقة المسرحية بتعليم حائل لأنني أحب التمثيل

والإلقاء» مشيراً إلى أنه تعلم الكثير في هذا المهرجان الذي جمع أعداداً كبيرة من الطلاب.

* ويرى الطالب أحمد بن محفوظ من ثانوية الأندلس بالطائف أن مهرجانات وزارة المعارف المسرحية ساهمت في بروز طلاب متميزين في مجال المسرح موضحاً أنها تجربة رائعة يحتاج إليها الطلاب كثيراً ويؤكد الطالب ابن محفوظ «أن الأساتذة الأفاضل كان لهم دور كبير في جعلنا نتمكن من خشبة المسرح ونؤدي أدوارنا أمام الجمهور بشكل متميز» مشيراً إلى أنه يستطيع أن يخاطب أي جمهور ارتجالاً وأن يتحدث في أي موضوع دون أن يُحضّر له.

* وفي هذا السياق يصف الطالب مرزق هذال الشمري من المتوسطة الخامسة بحائل مهرجان الفرق المسرحية بـ«الرائع».. يقول: «لم أكن أتوقع أن أرى كل هذا الإبداع المسرحي من زملائي الطلاب الذين أدهشوا الجميع بأدائهم المتميز». ويضيف: «لقد استفدت كثيراً من هذا المهرجان واكتسبت تجارب جديدة وتعرفت على مسرحيات جديدة»، مشيراً إلى أن اختيار أبها مقراً للمهرجان اختيار موفق فجو أبها أضفى على المهرجان نكهة خاصة.

* ويقول الطالب عادل اليوسفي من ثانوية ثقيف بالطائف «إن الفرقة المسرحية التي أسست مؤخراً في تعليم الطائف جعلتنا أكثر فهماً للأعمال المسرحية، فعن طريقها تعلمنا كيف نقف على خشبة المسرح وكيف نتحرك وكيف نتحدث». وعن المهرجان يقول اليوسفي: «المهرجان فكرة رائعة يعطينا فرصة لإبراز مواهبنا المسرحية ويعزز قدرتنا على الوقوف أمام الجمهور» مشيراً إلى أنه خرج بمكاسب مسرحية لا يمكن أن يجدها في أي مكان آخر. ■

لوحة الشرف



محمد العطاس

يجبرك الطالب محمد عبدالله العطاس على الإنصات حينما يقف على خشبة المسرح منشداً، فقد حباه الله صوتاً جميلاً يضفي على المكان دفئاً وحناناً.. يقول: «من خلال ممارستي الأنشطة الطلابية وجدت أنني أملك بعض القدرات وخصوصاً الإنشاد الذي أؤديه بشكل متقن» مشيراً إلى أنه يشارك في مهرجان للإنشاد والحفلات المدرسية ومركز جامعة أم القرى بشكل مستمر.

ويمثل العطاس أنموذجاً للطالب الذي يمارس الأنشطة الطلابية بطرقها العلمية الصحيحة.. وهذا جعله يستوعب القيم التربوية التي تقدمها الأنشطة ويوظفها في إنماء مواهبه وتوسيع مداركه وفهم حياته.. يقول: «النشاط ينظم وقت الطالب ويكسبه معارف جديدة ويبرز قدراته» موضحاً أن هذه الأمور وغيرها الكثير لا يجدها الطالب في أي مكان آخر.

ويمتلك العطاس الذي يدرس في متوسطة الأرقم بن أبي الأرقم بمكة المكرمة مواهب أخرى مثل السباحة والتمثيل وتعلم اللغات، يقول: «نسيت أن أقول لكم إنني أجيد الإنشاد باللغة الإنجليزية».

لمن تصفو الحياة؟

كثيرون يسائلون أنفسهم هذا السؤال وكثيرون يعجزون عن الإجابة عنه لأنها تختلف باختلاف تحديدهم مفهوم السعادة والراحة، الأمر الذي أصبح الاتفاق على تحديده رابع المستحيلات إن كانت لا تزال ثلاثة.

قال قوم: إن السعادة في الصحة، وقال آخرون: إنها في الإيمان وقال غيرهم إنها في الطمأنينة، وهناك من يراها في الغنى.

خلاف كبير قد تمضي أعمار وأجيال، والناس لم يلتقوا على تحديد مفهومها. وقديماً قال أحد الشعراء فيما نعتبره محاولة فردية للإجابة عن هذا التساؤل:

تصفو الحياة لجاهل أو غافل
عما مضى منها، وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه
ويسومها طلب المحال فتطمع

ولكن هل صحيح أن صفاء الحياة مقصور على الجهلة، والغافلين؟ سؤال أضعه بين يدي قراء فسائل ليجيبوا عنه!.

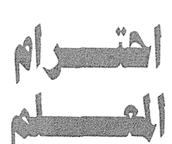
الطالب /بدر هادي سعيد
ثانوية المعتمد بن عباد- الرياض

قصيدتي تبارك

إلى صديقتي نورة بمناسبة زواجها

زقزق العصفور	في صبح جميل
وأريج الزهر	خالطه الأصيل
كان صبحاً باسماً	وبه الجو عليل
وبه نورةُ أضحت	وردة الصبح الجميل
قلبها كالصبح ناصعٌ	إنها نعم الخليل
عُرسها أشعل فرحاً	يُذهب الهم يُزيل
يجمعُ الأصحابَ يحيي	فرحة الجمع الطويل
فلها مني التهاني	وبها الشكر الجزيل
أسأل السعد لنورة	يا إلهي يا جليل

الطالبة/ ليلى الصعدي
جازان



كان التلاميذ في الماضي يحترمون معلمهم ويقدرونه وينفذون أوامره لأنهم يعرفون أنه يدلهم إلى الخير ويقودهم للمعرفة والعلم.

كان الشيخ الكسائي عالم النحو المشهور معلماً في قصر هارون الرشيد، وكان يعلم ابنيه الأمين والمأمون، وفي ذات يومٍ شرح الدرس فلما انتهى منه استبق التلميذان لحمل نعله فاختلفا على ذلك ثم اتفقا على أن يقدم كل واحد نعلاً له.

أما الآن فبعض التلاميذ لا يحترمون معلمهم، والواجب عليهم احترامه وتقديره.

قال الشاعر:

قم للمعلم وفّه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولاً
أعرفت أشرف أو أعز من الذي
يبني وينشئ أنفساً وعقولاً

تذكر عزيزي الطالب:

- أن تحترم معلمك.
- أن تنفذ أوامر معلمك.
- أن المعلم علمك العلم فادع الله تعالى أن يأجره على ذلك.

الطالب/ أحمد يحيى الظلمي
مدرسة ذراع منقة
الابتدائية -فيفاء

بلادي بين طيّات الحروف

بلادي عشيقُ الربا يكتب ... بفخر وعزٌ أتى ينثرُ
فلاحت حروفه في أسطر ... بها في مديح العلا يكثر
بلادي أراه على مركب ... من الشعر يهوى فهل يبحر؟!
ففيك بلادي فدى روحه ... وفيك بلادي مضى يشعر

* * *

بلادي يرى فجر يوم جديد ... جميل لطيف سرى يبهر
بلادي نسينا عناء الحياة ... فقلبي بهذا الثرى مزهر
فكم من أمور لنا سهلة ... وكنا زمانا بها نخبر

* * *

حماك الإله أبا فيصل ... فأنت مليك به نفخر
فقد قدتنا نحو بر الأمان ... وأكملت قرناً غدا يُذكَر
بلادي وفهد علا شأنُه ... فصار مثالاً به يُجهر
بلادي فهل تقرئين الفؤاد؟! ... وهل تعلمين الذي يسهرُ؟!
أنا من بدا شعره غائباً ... فناجى البلاد عسى يحضرُ

الطالب/ وافي محمد السواحلي
فرسان- المحرق

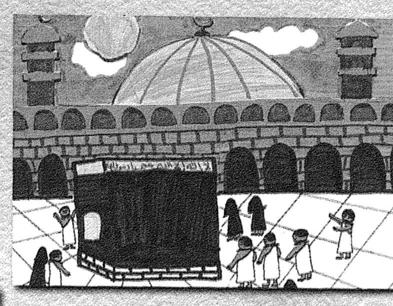
الحياة «حلوة» إذا فهمناها

رائعة هي الحياة بما تحمل في ثنايا أيامها، إن الحياة كالزهرة الجميلة إذا سقيناها بماء الصفاء والحب والولاء نمت وكبرت وأصبحت الحياة أكثر سعادة وإذا سقيت بماء الكذب والكراهية والحقد جفت وماتت وأصبحت الحياة كئيبة. إن الحياة قد تكون مفرحة وقد تكون محزنة نفرح لها ونبتسم حينما تفرحنا ونحزن ونتألم حينما تحزننا، إن الحياة بحر عميق ونحن كالسفينة التي تخاف من الغرق. إن الحياة جميلة إذا عرفنا أن نستفيد منها وعرفنا كيف نصارع أمواجها العاتية، ولن نستطيع مصارعة أمواجها إلا إذا تمسكنا بالأخلاق الفاضلة والسلوك القويم والصبر على كل أحزانها، فالحياة لابد لها من الصبر فالصبر من شيم العظماء ورمز من رموز الحياة وضرورة من ضروراتها؛ قال تعالى ﴿يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾.

أميرة رشيد السملق
الرياض



« فسائل » تدعو الفتيان والفتيات لتزويدها بعطاءاتهم المتميزة في مجال الكتابة والأدب والرسم، كي يتسنى للمعرفة إبرازها في هذه المساحة المخصصة لإبداعاتهم الواعدة.



الطالب: عبدالله صالح الغامدي
المدرسة الابتدائية - الدمام

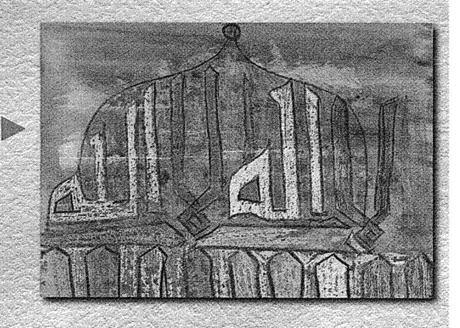
الطالب : مفلح حمد سعيد
مدرسة الشرفاء - وادي الدواسر



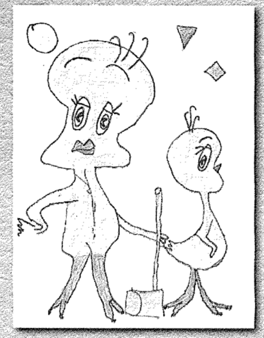
الطالب: عبدالله القحطاني
مدرسة عمر بن سعد

أنا تلميذ في الصف الأول. أحب مدرستي
أنا أقرأ وأكتب في مدرستي أتعلم القرآن الكريم،
والقراءة والكتابة والرياضيات والعلوم [illegible]
أنا أحترم المعلمين، وأحب زملائي التلاميذ

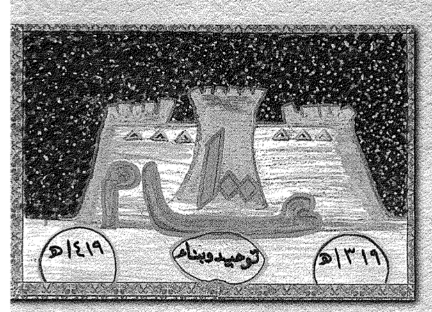
الطالب : هيثم محمد عبدالله
مدارس العناية الأهلية



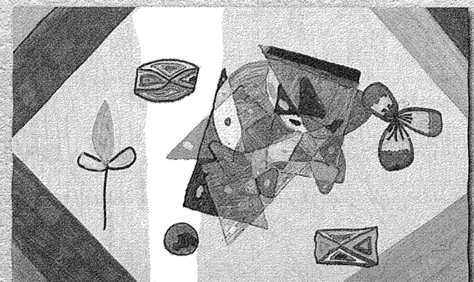
الطالب : معاذ عمر السحيبان
مدرسة: سفيان الثوري – رياض الخبرا



الطالبة: دويدا حمود الشريف
مدرسة: تحفيظ القرآن للبنات – العلا

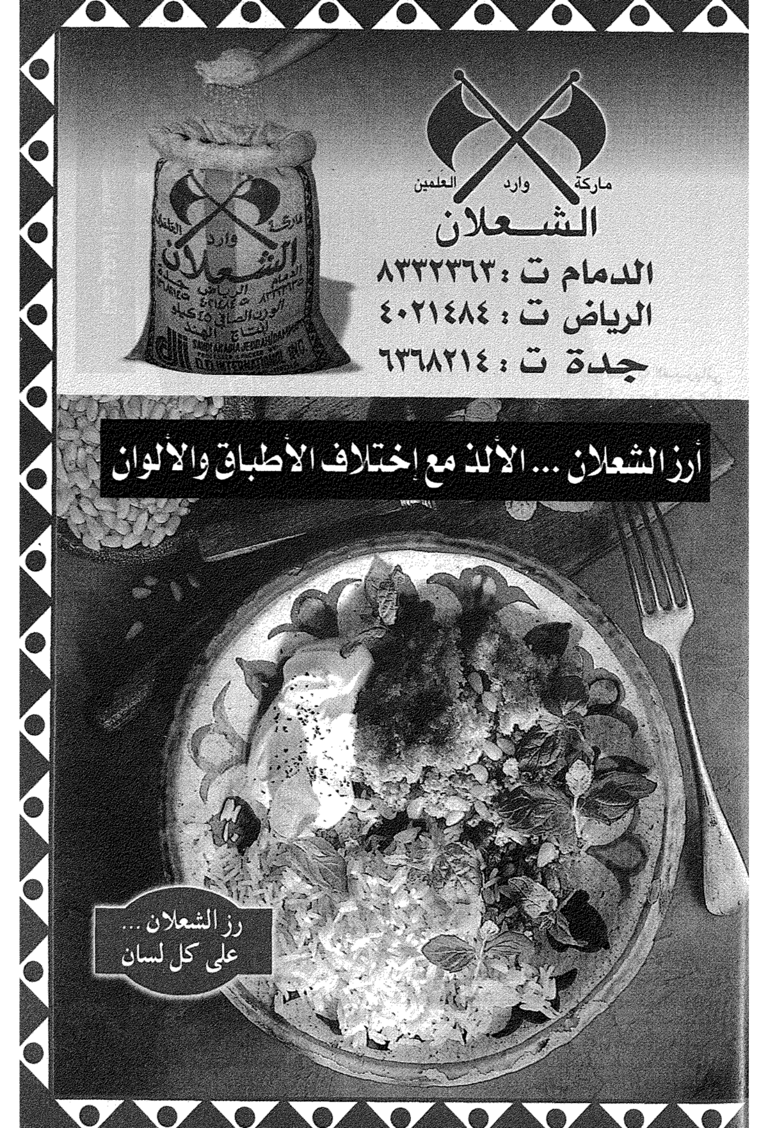


الطالب: فواز مذود الشمري
متوسطة الزبير بن العوام – حفر الباطن



الطالب :تركي محمد شلوان
المدرسة السعودية


أول مرة على أقراص C.D
الكنز المفقود
إبراهيم الدويش
الكنز المفقود
مؤسسة أحد للإنتاج الإعلامي والتوزيع
السعودية. الرياض ١١٤٢٩ ص.ب ٢٧٣٨٤ هاتف ٠١/٤١٣٠٠٠٠ . بريدة ٠٦/٣٨٢١٣٣٣ . جدة ٠٢/٦٨٠٨٢٤٠
WWW . OUHOD.COM
SALES@ . OUHOD.COM
فضيلة الشيخ إبراهيم الدويش يدعو الناس جميعاً رجالاً ونساءً للمشاركة في رحلة البحث عن:
الكنز المفقود لينعموا بالنعم العظيمة ويحققوا السعادة الحقيقية ويجدوا اللـــذة الأبدية
الكنز المفقود .. خيـــر هـديـة لأمـك وأبيـك وأختـك وأخيـك


ماركة وارد العلمين
الشعلان
الدمام ت : ٨٣٣٢٣٦٣
الرياض ت : ٤٠٢١٤٨٤
جدة ت : ٦٣٦٨٢١٤
أرز الشعلان ... الألذ مع إختلاف الأطباق والألوان
رز الشعلان ...
على كل لسان





الكتاب: موجز في تاريخ الزمان

الكاتب: ستيفن هوكنج

الناشر: BANTAM BOOKS

قراءة: عبدالعزيز بن محمد الوهيبي

هناك فقر كبير في الجانب العلمي الحديث في الثقافة العربية المعاصرة.. ويجب أن نعترف. نحن متخلفون في متابعة مستجدات العلم فيما يتعلق بنشوء الكون، ونظريات الفيزياء والفلك الحديث، والمعاني الفلسفية العميقة التي تلقيها مكتشفات هذا العلم المبهرة على الأسئلة الكونية الكبرى التي شغلت الإنسان منذ ظهوره على البسيطة وحتى يوم الناس هذا..!

وعندما نقلب الطرف في المكتبة العربية بحثاً عن كتاب ذي قيمة يتناول هذه القضايا لا نكاد نجد، اللهم إلا كتاباً مترجماً وبأيد غير متخصصة «أحياناً كثيرة» مما يفوت عليها الكثير من المعاني فتقدم المادة العلمية بقلم مضطرب، وأسلوب غامض صعب يزيد من تجافي المفكر - فضلاً عن المثقف متوسط الثقافة - عن هذه الكتب، ومحاولة فهم المستغلق منها، فتصبح بذلك محصورة في دائرة نخبة النخبة..!!

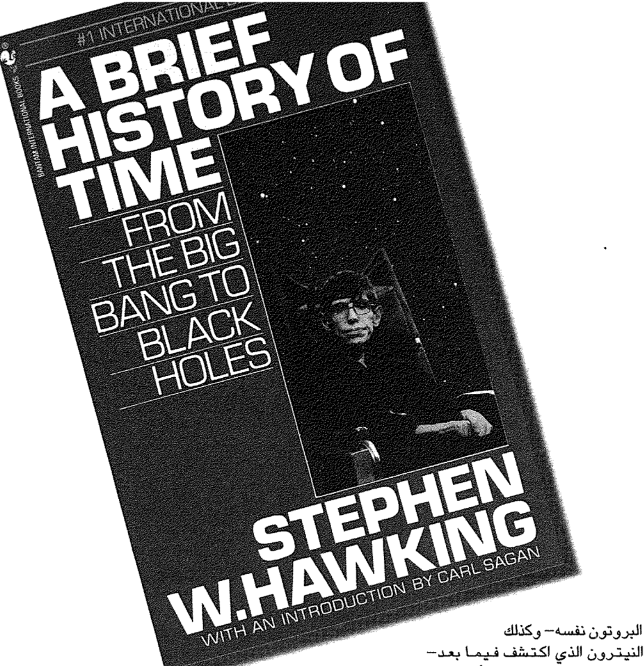
نظرية النسبية، والزمان كبعد رابع لا تزال تثير الخيال الخصب لكثير من الكتاب والمفكرين والمبدعين، رغم أن القليل منهم من يدركها على وجهها الصحيح كما وضعها صاحبها الأول؛ الفيزيائي اللامع الذائع الصيت ألبرت أينشتاين.. ولا يزال الكثيرون لا يصدقون أن هذا المفكر السابق لزمانه عجز عن استيعاب التقدم اللاحق في الفيزياء ورفض مبدأ عدم التأكد (Uncertainty Principle) الذي قال به الفيزيائي هايسنبرج والذي يرى أنه لا يمكن وصف سرعة جسم وموقعه بدقة عالية، بل إن الدقة في أحدهما ستكون على حساب الدقة في الآخر.. ما الحجة التي أدلى بها آينشتاين في وجه خصومه الذين تبنوا نظرية الكم؟! (Quantum Theory)؟ لقد تبنى حجة دينية حيث قال: «إن الله لا يلعب بالنرد..!!» وبقي يحاول -دون جدوى- أن يحافظ على الرؤية الوثوقية للفيزياء القديمة أو الكلاسيكية ضداً على رؤية الارتياب وعدم التحقق.. التي شقت طريقها، وأصبحت مبدأ فيزئياً متفقاً عليه.

لقد جاء هذا النزاع بين العلماء المتخصصين في علوم الكون بعد أن حسمت المعركة في أوروبا والغرب بين الدين والعلم لمصلحة هذا الأخير.. ولذلك لم يلفت هذا الاختلاف نظر الباحثين والدارسين رغم أهميته الكبيرة، ومعناه العميق.

لقد كان إعلاناً عن نهاية الغرور الإنساني، وبداية للاعتراف بالعجز الإنساني عن الإحاطة بكُنه هذا الكون الهائل البديع.. لقد كان تحطيماً للغرور الإنساني الذي عبر عنه الفيزيائي الشهير «ماكس بورن» في عشرينيات هذا القرن عندما قال: «إن الفيزياء كما نعرفها سينتهي أمرها في ستة شهور، ثم يتفرغ الفيزيائيون بعد ذلك للعب الشطرنج»..!

ومرت السنون وجهلاً يزداد توسعاً!!

لقد جاء تصريح «بورن» هذا بعد اكتشاف «بول ديراك» لمعادلة ديراك التي تحكم سلوك الإلكترون، وكان المتوقع أن تكتشف معادلة مماثلة تحكم سلوك البروتون -وهو الجسيم الأوليّ الآخر الوحيد المعروف وقتها- وحيث أنهما يشكلان جميع الأجسام المنظورة -كما كان يعتقد وقتها- فإن اكتشاف معادلة النيترون يعني اكتشاف المعادلات التي تصف كل الأجسام، لكن الذي حدث أن المسيرة قد توجهت بخلاف هذا الاتجاه تماماً.. ففضلاً عن اكتشاف العديد من الجسيمات الأولية، فلقد تبين أن



البروتون نفسه- وكذلك النيترون الذي اكتشف فيما بعد- يتكون من جسيمات أصغر منه سميت بـ«الكواركات».

لقد كان هذا النزاع والبحث المستمر على مستوى الجسيمات «الصغيرة» فما الذي كان يجري على مستوى «الكون العظيم»؟!

علم الفلك يحسم الصراع

اعتقد أرسطو (٣٤٠ ق.م) أن الأرض كروية، وذلك بإعمال حجج بسيطة ولكنها بالغة الأهمية.. الأولى: أنَّ ظل الأرض يظهر على القمر مستديراً دائماً في حالة الخسوف، فهنالك أحد احتمالين: أن تكون الأرض قرصاً، أو كرة.. ولو كانت قرصاً لكان الظل بيضاوياً أو مستطيلاً في بعض الأحيان.. الحجة الثانية أن النجم القطبي يظهر في موقع منخفض من السماء إذا شوهد من الجنوب، بينما يبدو أعلى من ذلك إذا شوهد من الشمال مما يدل على تكور الأرض، وكانت لدى اليونان حجة ثالثة: وهي أن أشرعة السفن القادمة من الأفق تظهر قبل هياكلها، ولو كانت الأرض منبسطة لظهرت في وقت واحد.. بعد ذلك بوقت طويل وضع باحث شهير نموذجاً كونياً باسمه، ذلكم هو بطليموس الذي عاش في القرن الثاني للميلاد جعل الأرض في مركز الكون يحيط بها ثماني كرات للشمس والقمر والنجوم والكواكب الخمسة المعروفة في وقته. لقد بقي نموذج (أرسطو / بطليموس) الكوني مهيمناً على التصور البشري حتى جاءت الضربة الأولى على يد الكاهن البولندي «نقولا كوبر نيكوس» الذي قدم في القرن السادس عشر نموذجاً كونياً أكثر بساطة؛ جعل الشمس -بدلاً عن الأرض- هي المركز الحقيقي للكون، لم يؤخذ نموذج «كوبرنيكوس» مأخذ الجد إلا بعد مرور قرن من الزمان، حيث أيد الألماني «جوهانس كبلر» والإيطالي «غاليلو غاليلي» هذه النظرية ثم أجهز على النظام القديم بالضربة القاضية عندما اكتشف المقراب «التلسكوب» واستخدمه «جاليليو» سنة ١٦٠٩م في رصد السماء.. وتحققت «ديموقراطية»

قصة نشوء الكون

العلم؛ حيث تمكن كل إنسان يرغب من مشاهدة السماء بواسطة هذا الجهاز البسيط، ويملي بنفسه صحة هذه المقولة العلمية الجديدة الخطيرة..!

الكنيسة تتحرك

كانت الكنيسة في تلك الفترة؛ تخوض حرباً ضروساً ضد ما تراه «بدعاً كفرية» لا يجوز السكوت عنها، حيث ظهرت عنها «البروتستانتية» كحركة احتجاج على خزعبلات البابوات «الكاثوليك»، كما بدأت الرأسمالية تتحالف مع ما أسماه «فيبر» «الأخلاق البروتستانتية»، فكانت لا تتحمل جبهة أخرى مع رجال العلم؛ ولذلك فقد أعلنت عام (١٦١٦م) إن «العقيدة» «الكوبرنيكية» كاذبة ومضلله، والزم «غاليليو» بألا يعود للدفاع عنها أو دعمها فوافق على لذلك، لكنه في عام ١٦٢٦م تسلم كرسي البابوية أحد أصدقاء «غاليليو» فحاول سحب أو إلغاء هذا القرار لكنه فشل، ثم نجح بعد لأي بالحصول على إذن بإصدار كتاب يناقش تصوري (أرسطو / وكوبرنيكس) بشكل محايد دون تحيز لأحدهما، وبالفعل أصدر «غاليليو» سنة ١٦٣٢م كتابه «حوار حول نظامي العالم الرئيسين»، ولما كان الكتاب دعماً واضحاً لك «الكوبرنيكية»؛ فقد ندم البابا على السماح بصدوره، وقدم «غاليليو» لمحاكم التفتيش ، التي حكمت عليه بالإقامة الجبرية في منزله بشكل مؤبد وإلزامه بالتخلي عن «الكوبرنيكية» فوافق للمرة الثانية. وقبل وفاته بأربع سنوات (١٦٤٢م) هَرَّب كتابه الثاني من مقر إقامته الجبرية، الذي اشتهر باسم «علمان جديدان» إلى ناشر هولندي، والذي اعتبره المختصون «سفر تكوين الفيزياء الحديثة» كما يقول «ستيفن هوكنج».

لم يختتم هذا القرن حتى ظهر كتاب «إسحاق نيوتن» الذائع الصيت، المعروف «المبادىء الرياضية للفلسفة الطبيعية» الذي صدر عام (١٦٨٧م) والذي يعتبر أهم عمل فردي نشر في تاريخ العلوم الفيزيائية.

لقد اعتبر البعض أن هذه المقولات ليست ضربة قاضية لمركزية الأرض في الكون... بل هي – كذلك إضافة إلى علوم الأحياء والإنسان– زحزحة نهائية لمركز الإنسان في الطبيعة، لقد قدم الكون وقوانينه التي تحكمه كبنية صارمة لا تقبل الشك والتردد، ومن هنا ظهرت مقولات الفلسفات الحتمية المنسوبة زعماً للعلم، وظن الباحثون أن المسافة بينهم وبين الإدراك الكلي للكون باتت وشيكة.

الكون يتمرد.. عودة أسئلة البدايات:

رغم كل الجدل المثير الذي بعثته الاكتشافات المتوالية في الكون، فإن من المسلمات التي لم تنل حظها من الدرس موضوع سكون الكون في جملته وبعده عن الحركة... لكن هذه النظرة الكونية لم تستمر في الصمود طويلاً.. لقد كشفت محاولات «أدوين هابل» الرصدية حقيقة في غاية الروعة والإدهاش.. أن الكون يتمدد حيثما رصدناه، إنه لا يتمدد في اتجاه معين، ولكن كل نقطة فيه تبتعد عما جاورها..!!

الذي يحدث بالضبط يشبه ما يحدث في نقاط على ظهر بالون يُنفخ داخله بالهواء كل نقطة على سطحه تبتعد عما جاورها.. ظهرت نتائج هذه الأرصاد عام ١٩٢٩م. ما الذي تقود إليه هذه الحقيقة البسيطة/ الخطيرة..؟!

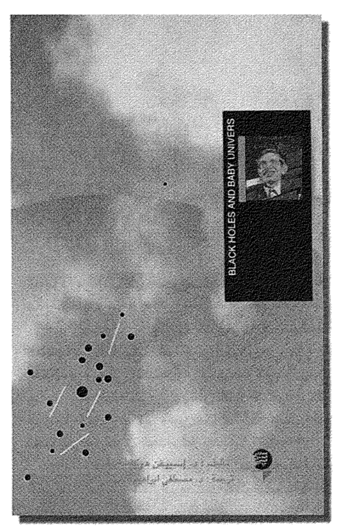
إنها تعني بكل وضوح أن الكون بعد مدة سوف يكون أوسع منه الآن... أي أنه قبل ذلك كان أصغر منه الآن... أي ببساطة أن الكون انبثق عن نقطة صغيرة. لقد نقلت دراسات «هبل» نقطة البداية من القول الديني «اللاهوتي» إلى ساحة العلم الطبيعي.. لقد استدار العلم في مسيرته كي يواجه أسئلة الكون الأولى..!! ألا يلفت هذا الكتشاف الانتباه إلى قول الله تعالى ﴿والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون﴾؟

لقد ظهرت نظرية الانفجار العظيم (Big Bang) حيث كان الكون متناهياً في الصغر وغير متناه في الكثافة مما يعطل كل قوانين العلم، وتصبح العودة إلى خطوة واحدة للوراء مستحيلة!!

لقد حاول أصحاب النظرية القديمة الحفاظ على نظريتهم القديمة بتقديم نموذج الحالة المستقرة، حيث يبقى الكون على كثافته عن طريق الخلق المستمر للمادة كي تشغل الفراغات بين المجرات، لكن هذه النظرية سقطت تماماً عندما اكتشف (نبزياس وويلسون) سنة ١٩٦٤م خلفية الإشعاع الكوني يأتي من مكان سحيق وراء مجرتنا.

معنى ذلك أن هذه الخلفية المتجانسة في الكون كله جاءت من آثار الانفجار العظيم.. لقد كان هذا تعزيزاً لاينكر لنظرية الانفجار العظيم.. لكن هل سيستمر هذا التوسع في الكون إلى الأبد..؟!

إن ذلك غير ممكن.. ذلك أن قوة الاندفاع سوف





تتضاءل تدريجياً كلما توسع الكون، وفي ذات الوقت تتزايد قوة التجاذب مما يؤدي إلى نهاية شبيهة بالبداية.. نقطة انجذاب جديد نحو المركز. وعودة لنقطة البداية.

ألا يُذكر ذلك بقول الله تعالى ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده.. وعداً علينا﴾..؟! أليس هذا مدهشاً إلى حد بعيد؟!

هوكنج وموجز تاريخ الزمان

عندما وضع ستيفن هوكنج كتابه (Abri of his-tory of time) موجز تاريخ الزمان، وقدم فيه عرضاً مبسطاً لأحدث المكتشفات العلمية لتطور الكون ومسيرته، كان الدافع لذلك سد حاجة مالية كان يمر بها المؤلف، ومع ذلك، ونظراً للمكانة العلمية التي يحتلها المؤلف، وللجاذبية العظيمة للموضوع الذي يبحثه، هذا فضلاً عن المؤلف المعاق الذي لا يتحرك منه إلا رأسه، ومع ذلك قدم ولا يزال يقدم أحد الأبحاث العلمية وأكثرها متانة وصعوبة وتعقيداً... رغم كل ذلك فقد كان استقبال الكتاب والاحتفاء به فوق كل التوقعات... فقد تصدر الكتاب قائمة الكتب الأكثر مبيعاً طيلة (٣٧ أسبوعاً) وتُرجم إلى ما يزيد على عشرين لغة، وقد صدر له بعده كتاب في الثقافة العلمية سماه (Black Hales& Baby Univer) الثقوب السوداء والكون في طفولته الأولى.. تحدث فيه عن نفسه وعن قصة هذا الكتاب.. جاء فيه: «وأنا مفعم بالأمل بأننا سوف نعثر على نموذج منسق يصف كل شيء في الكون.. وسيكون هذا انتصاراً حقيقياً للجنس البشري..»!

إن هذا الإقبال على هذا الكتاب قد أثار دهشة المؤلف نفسه واستغرابه، ذلك أن هنالك تعطشاً في الغرب لهذه الثقافة العلمية خصوصاً عندما تصدر من أربابها من أمثال «هوكنج». إنما المدهش حقاً ألاّ تسمع صدى لهذا الكتاب في أوساطنا الثقافية... كثيراً ما يطرح التساؤل: لماذا لا يوجد فلاسفة عرب..؟!، لماذا المفكر العربي رهين لتيارات الفكر الفلسفي الغربية..؟! والى متى سيظل كذلك..؟!

والجواب ببساطة: هو أنه طالما لم نشارك في صناعة العلم الحديث... بل لم نتمكن بعد من متابعة مستجداته وإضافاته العميقة والحيوية فسنظل هكذا في صورة الأتباع.. يذهل الكثيرون لوتيرة التغير الفكري في الغرب من علمانية إلى حداثة إلى ما بعد حداثة إلى عولمة.. وفي اعتقادي أن ذلك ليس مدهشاً لسبب بسيط وهو تسارع حركة البحث العلمي التي تلقي كل يوم خلف ظهرها نظريات وتصورات يبطل العلم صحتها ﴿إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾ ■

سيكولوجية السياسة

يقع الكتاب في ٣٧٥ صفحة من القطع الوسط. ويهتم عبر فصوله العشرة بمعالجة المعاناة العربية والإسلامية في الراهن السياسي العالمي. ففي عرضه للمستقبليات يناقش المؤلف مقولة «صدام الحضارات» فيرى أن الإسلام قد اختير ليكون عدواً حضارياً دون استشارته. فقد توقعه أحد المستقبليين في هذا الموقع فإذا بالتوقع يتحول إلى تاريخ معكوس بحيث يغير الحاضر ويوجهه باتجاه العداء للإسلام بما يدفع الإسلام إلى موقع العدو ويكاد يجبره على قبول هذا الموقع. ولعل طارح فرضية الصدام جاهل لتسامح الإسلام عبر التاريخ مع الآخر واحترامه حقوقه وعقده المواثيق معه.

الكتاب: سيكولوجية السياسة العربية
الكاتب: محمد أحمد النابلسي
الناشر: دار النهضة العربية - بيروت
عرض: د. عبدالفتاح دويدار

ولعل القراءة المتعمقة للكتاب تبين أن النابلسي يرى في هذه المقولة، وفي كثير غيرها شبيه، مجرد شائعات مدروسة.

فلو عدنا قليلاً إلى الوراء قبل صدور هذه الفرضية، لوجدنا انتشار ما سمي بالإسلاموفوبيا (أي الذعر من الإسلام) علماً بأن الإسلام لم يثر الذعر منذ ظهوره وحتى انهيار الشيوعية.

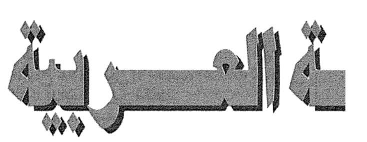
ولما انهارت هذه الأخيرة تحول الخوف منها إلى خوف من الإسلام وكأن الخوف حاجة لابد من الاستجابة لها.

أما في سياق الحديث عن الصراع العربي-الإسرائيلي فإن المؤلف يرى استحالة تخلي اليهود عن أساطيرهم ويعطي الأمثلة على موانع هذا التخلي وهي:

- أن إسرائيل دولة بلا تاريخ، فهي فقدت صلتها مع التاريخ منذ خراب الهيكل في عام ٧٠ الميلادي وحتى إنشاء أول مستعمرة يهودية في بدايات القرن العشرين. أي أن هناك قطعية امتدت قرابة الألفي عام. ومن هنا تمسكت إسرائيل بأساطيرها بسبب انعدام تاريخيتها.
- إذا تخلت إسرائيل عن أسطورة أرض الميعاد فإنها تعترف بعدم أحقيتها بالأرض العربية.
- إذا تخلت إسرائيل عن أسطورة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض فإن ذلك سيعني اعترافها بأنها دولة استعمارية.
- إذا تخلت إسرائيل عن أسطورة القبائل العشر الضائعة فإن ذلك يعني الاعتراف بأن يهود الإشكيناز هم المتهودون الخزرج الذين لا علاقة لهم بالأرض العربية.
- إذا تخلت إسرائيل عن أسطورة شعب الله المختار فإنها ستضطر للتعايش مع الأغيار «غير اليهود» بما يعني إمكانية ذوبانها في المحيط. كما تخشى ذوبان يهود الشتات في المجتمعات الغربية.

وهكذا واحدة بعد الأخرى تعجز إسرائيل عن التخلي عن أية أسطورة من أساطيرها. لذلك نجدها تلجأ إلى إخفاء المخطوطات التاريخية (خصوصاً مخطوطات البحر الميت) لكي تحافظ على أساطيرها.

ويلمح النابلسي إلى أن الطريقة الوحيدة لإقناع اليهود بالتخلي عن أساطيرهم هي انخفاض المعونات المقدمة إليهم بحيث يصبح دخل الفرد منهم موازياً لدخل الفرد في إحدى الدول العربية المحيطة بإسرائيل. وعندها فقط سنجد أن اليهودي يتخلى عن أرض ميعاده وعن غيرها من الأساطير ويهاجر إلى بلد أغنى يحقق له دخلاً أفضل! ويقول المؤلف بأن هذا الاختيار هو الذي



يساعد على التفريق بين أصحاب الأرض والعقيدة وبين معتنقي الأساطير. وعليه فإن النابلسي يرى أن الصراع مع إسرائيل ليس صراعاً عسكرياً بل هو صراع على أصعدة أخرى أهمها:

– الصعيد التاريخي– الانثروبولوجي: الذي يكشف أساطير اليهود وزيف ادعاءاتهم.

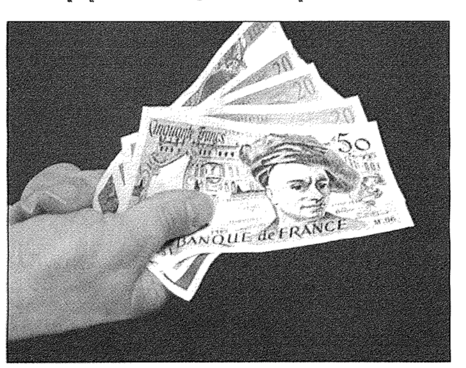
– الصعيد الاقتصادي حيث تمسكهم بالأرض يزول مع زوال الوفرة الاقتصادية في بلادهم.

– الصعيد الإنساني، حيث يخشى اليهود من الانفتاح على الآخر لذلك فإنهم يرهبون السلام ويهربون منه بحجج وتبريرات معقدة. وهو يذكر بموقف إسرائيل بعد طرح مشروع الملك فهد للسلام العام ١٩٨١ حيث كاد هذا الطرح يفقدها توازنها. وأخيراً اهتدت إلى طريقة لقلب الطاولة فلجأت إلى اجتياح لبنان للفرار من هذا المشروع.

ويعدد النابلسي عروض السلام العربية ومنها: مصر (في الأعوام ٧٠ و٧١ و٧٧) ودول المواجهة (في عامي ٧٦ و٧٧) ومنظمة التحرير (في عامي ٧٤ و٧٧) ومشروع الملك فهد (١٩٨١) ومقررات قمة فاس (١٩٨٢).

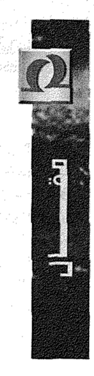
ويخلص النابلسي إلى أن إسرائيل دولة رافضة للسلام ومرعوبة منه كونه يهدد أساطيرها. إذ يرى المؤلف أن إنشاء دولة إسرائيل لم يكن إلا محاولة يهودية للتمرد النرجسي على صورة اليهودي التائه منذ خراب الهيكل في عام ٧٠ الميلادي. إضافة لكونه محاولة للتوحد بالمعتدي النازي الذي كرس إذلال اليهودي التائه وهامشيته. وعليه فإن الشخصية الإسرائيلية شخصية ضلالية تنظر للآخر وتتعامل معه وفق ضلالاتها الخاصة. فهي تكره الآخر (أي الأغيار –غير اليهود) وتستغله وتحاول استعباده وتسخيره لخدمتها. ثم تنسب تصرفاتها ومشاعرها هذه لآخر فتعيش ضلالة «اللاسامية، أو كره الآخر لليهود». وبحسب هذه الضلالة يصبح الانتقام حقاً من حقوقها. بما يدفعها لممارسة الإرهاب تحت مسميات وقاية الذات والدفاع عن النفس وغيرها من الأضاليل الهذيانية المريضة.

ويتوقف المؤلف عند رغبة إسرائيل المريضة في إحداث الفوضى الديموغرافية في أي مكان من



العالم. وكأنها تشعر بالأمان في «الغيتو اليهودي» وتعتبر أن كل ما يقع خارجه عدو لها. لذلك فإن النابلسي يرفض تبرئة إسرائيل من أية فوضى ديموغرافية تحدث في العالم وخصوصاً فيما يسمى اليوم «موضوع الأقليات».

كما يناقش الكتاب مواضيع العولمة والنظام العالمي الجديد وآثارهما على الهوية العربية– الإسلامية وعلى الوفرة الاقتصادية في المنطقة. حيث يرى فيهما تهديداً للعمق الاستراتيجي– الاقتصادي للعالم الإسلامي■



جناح الرحمة

الاختصاصية الاجتماعية في المدرسة إنسانة، تحمل في جوانحها طموحات كبيرة.. قد تتحقق فتطير جذلا! وقد لا تتحقق فتتكور ألما! وما تلبث أن تتمدد.. إلا أنها أبداً لا تملك من مصباح علاء الدين إلا أحقية إضاءته للتائهين في طرقات الألم.. بداية الطريق فقط! وتترك لهم فرصة إضاءة بقية الطريق.



سنوات العطاء

رقية الهويريني

بعد مرور ثلاثة عشر عاماً من زواجها رزقت المعلمة «سلمى» بأول مولود لها..

المعلمة «سلمى» لم تتغيب يوماً واحداً طيلة فترة عملها، وتحرص على الحضور الباكر للمدرسة استشعاراً لمسؤوليتها تجاه التلميذات الصغيرات اللاتي يرتدين مراييلهن وحقائبهن صباح كل يوم!!

ولأنها تتمتع بما يقارب ثلاثة شهور إجازة نظامية، لذا ترى أنه ليس هنا من داع للدعة والكسل!!

وفي نهاية كل عام تتأبط شهادات تقدير، وشكر لالتزامها في الحضور، ولعدم تغيبها طيلة العام الدراسي. إضافة إلى تلك الروح الجميلة التي تسكنها وتجعلها تتعامل مع تلميذاتها وكأنهن بناتها بل هن بناتها بالفعل.

وقد اطلعت على جل كتب التربية وكيفية التعامل مع النشء، وهي تطبق ما قرأته، ولا تلتفت لآراء بعض زميلاتها اللاتي يجتزن بوابة المدرسة متذمرات ابتداء بالمواصلات ونهاية بالتصحيح مروراً بشرح الدروس وكأن الأمر مرتبط بالشكوى والضجر.

«سلمى» مهنة التعليم لديها متعة وهواية؛ لذا فهي تمنح بلا حدود ولا تبخل على تلميذاتها بمعلومة لم ترد بالمنهج ويتعدى الأمر النصح والإرشاد وإدخال السعادة إلى نفوسهن حين يتخلل الدرس المرح والبعد عن الجمود باختصار هي رائعة في كل شيء.

بال زميلاتها كان يشغله أنها لم ترزق بأطفال فهن يتجنبن بحضورها الحديث عن الأطفال ومشكلاتهم اليومية مراعاة لشعورها، وكثيراً ما لهجت ألسنتهن بالدعاء لها بالذرية الصالحة.

وبالمقابل هي تطمئن على أحوالهن وتحفظ بعض أسماء أطفالهن ومراحلهم الدراسية، ولا يخالج نفسها شيء من الغيرة أو الحسد، بل تقبلت عدم الإنجاب بنفس راضية ويقين بأن «لكل أجل كتاب» وسخرت حاجتها للأمومة بإغداق الحب والحنان على الأطفال من حولها.

وحين حلَّ أجل الأمومة زاد إيمانها بربها ويقينها بأن الله مع الصابرين وطالما صبرت وبحثت عن العلاج وقد كلل الله سعيها ورزقها بالذرية التي تدعو ربها أن تكون صالحة.

ولك أن تتخيلها بعد الانتظار ترزق بطفل وسيم الشكل بهي الملامح دون عاهة، فهي تارة تحتضنه بقوة حتى تخاف عليه من الهلاك وتارة تستنشق رائحته وكأنها تقتص من تلك السنوات العجاف دون طفل، أما حين تلاعبه وتناغيه فلا تملك إزاء هذا الموقف إلا أن تشاطرها فرحها بدموعك.



تستحقين أكثر يا «سلمى» فلطالما أدخلت السعادة إلى قلوب من حولك..

وفي اليوم الستين بعد الولادة، أي بعد مضي شهرين انتبهت «سلمى» على ناقوس يدق معلناً اقتراب الخطر. لا يذهب تفكيركم بعيداً، فالطفل بخير ويزداد صحة وعافية فهو يرضع حليباً نقياً يأتيه من نبع صاف، يصدر من مكمن عذب، تزداد والدته سعادة وجذلاً كلما ارتوى، لكن كان لزاماً أن تعود لمدرستها بعد انتهاء إجازتها لاستكمال مشوارها مع تلميذاتها ولأن الإدارة كلفت إحدى زميلاتها بمتابعة التلميذات مؤقتاً لحين عودتها..

كيف؟ والطفل؟

وهل هو أول طفل لمعلمة يترك في أحضان الخادمة أو تحت رحمتها؟ وإن أهملت هذه الخادمة وتعرض الطفل لخطر ما؟ أصبح الناقوس يدق بعنف ويحدث جلجلة داخل نفسها.

تتلفت يميناً وتطيل النظر، والطفل يرفس برجليه يناديها، وزبد لعابه يكاد ينطق بما يريد، يحرك رأسه، أن خذيني، احضنيني اقتربي، لم يعد هناك وقت كاف، غداً لن أراك صباحاً، تلتفت يساراً والخادمة ماثلة أمامها تنتظر أوامرها وتوجيهاتها. تصورتها وحشاً سينقض على الفريسة.

ذهب خيالها يسرح بعيداً ولاسيما أنها قرأت بالصحف عن حوادث قتل الأطفال من قبل بعض الخادمات والمربيات.

وبلحظة مفاجئة تنتشل الطفل وتسرع بضمه وتقبيله وبلحظة انهيار يزداد احتضانها للطفل، وتسرع الخادمة لتنتزعه من بين يديها حين شعرت بخطورة ما أقدمت عليه الأم «العاقلة».

وبلحظة ضعف مشوبة بقوة تدفع الخادمة بعيداً وتصرخ في وجهها: أغربي عن وجهي.

حنانيك يا «سلمى» إن غربت عن وجهك فستشرق على وجوه غيرك.

في هذه الأثناء حضر زوجها وهدأ من روعها، وراح يناقشها بأمر الطفل ورعايته وأنه لابد من التوكل على الله وطرد الأوهام والوساوس، وأشار عليها بأخذ إجازة استثنائية ثلاثة شهور لحين يكبر الطفل وتصبح -هي- أكثر هدوءاً وارتياحاً، كما أنها فرصة للخادمة للتعرف على الصغير وقضاء احتياجاته بوجود أمه.

لكنها تعرف أن للإجازة الاستثنائية ضوابط حيث يحق للإدارة بعد مضي ثلاثة شهور من الإجازة نقلها إلى مدرسة أخرى، ثم ما جدوى ثلاثة شهور؟ إنها في حاجة إلى ثلاث سنوات بل ست!!

هذا طفل يحتاج إلى رعاية وعناية واهتمام.

وأي طفل؟ إنه وحيد والدته، واحتمال الحمل لديها ضعيف جداً، ولكن الله كريم لطيف بعباده هكذا تردد في نفسها.

إلا أنها تتساءل هل الأنظمة بهذا الجمود بحيث لا تخدم مستخدميها؟ ألا يمكن إعادة النظر في بعض الأنظمة بحيث تتواءم مع المتطلبات الخاصة بمجتمعنا وبعيداً عن الاستثناءات؟ بحيث تشمل من يستحق فعلاً ولاسيما أن هناك نظام «الندب» بين المدارس وهو يخدم العملية التعليمية ويحقق أهدافاً تربوية، ثم لابد من إعداد جيل قادم قادر على مواجهة حياته ابتداء من الرضاعة الطبيعية وغرس المبادئ الإسلامية الصحيحة من خلال احتضانه وإرضاعه ومنحه الأمن النفسي وتنمية اتجاهاته وانتمائه بما لا يقل عن ست سنوات أو لحين دخوله المرحلة التمهيدية حتى لا ينشأ مع الخادمة على مبدأ «كثرة المساس تذهب الإحساس» وبالتالي غرس اتجاهات سلبية من حين فتح عينيه الصغيرتين، مروراً بانفتاح تفكيره ونهاية بكونه مواطناً صالحاً مكتمل الانتماء.

وقد لا أبالغ حين أقول إنه ستنتفي لدينا مشكلة التوظيف وطابور انتظار الوظائف عندما يفتح المجال لأخذ إجازة استثنائية طويلة لا تحتسب فيها سنوات خدمة ولا يصرف فيها مرتب، بل يمنح فيها أمان وظيفي، فالمرأة في مجتمعنا- بحمد الله- ليست مطالبة بنفقة ما لم يكن لديها ظروف خاصة، وعند الضرورة يمكنها مواءمة ظروفها.

حين تكون الاستقالة مقابل التربية تلجأ الأم الواعية للأولى على الرغم من قساوتها، أما حين يكون هناك بديل فستدور الحلقة على الجميع، هذه معلمة في سن الولادة والإرضاع توجه اهتمامها لهذا الأمر، هذه معلمة انتهت مهمتها تعود لمدرستها، أو أخرى تنتظر دور الأمومة تعمل حتى يأتي هذا الدور النبيل.. ونصبح كلنا في مضمار لا ينتهي طرفه إلا بابتداء طرف آخر وتقل لدينا الحاجة للعمالة المنزلية، وتختفي من حياتنا مشكلات كنا نظنها معقدة..

ياسلمى يا أم «حسام»

أيتها الأم الرائعة.. توقفي لا تكتبي خطاب الاستقالة.

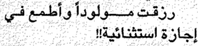
فتلميذاتك في انتظارك..

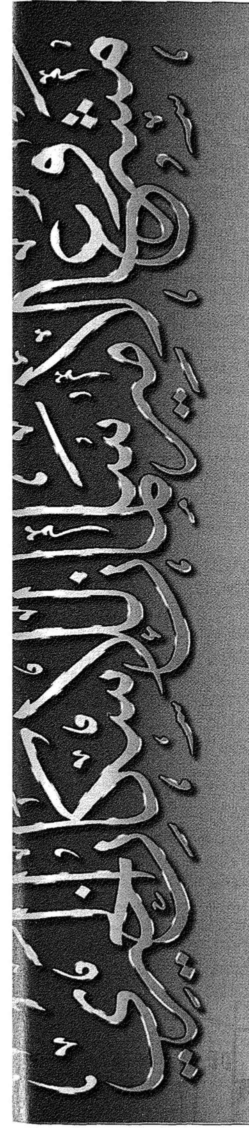
أحضري ورقة أخرى وقلماً، وابدئي من أول السطر..

معالي الرئيس العام لتعليم البنات....

رزقت مولوداً وأطمع في إجازة استثنائية!!

عزيزتي: لا تنسي تحديد بدايتها، أما طرف نهايتها فبيد الرئيس. ■





كل كرسي له ضريبته..

وكل منصب له أزهاره وأشواكه.. وفرق شاسع بين أن ترى الكرسي من بعيد.. أو أن يراك هو من قريب!

قبل الوصول إليه هناك وعود، وأحلام وردية لا تلبث إلا أن تتكسر بعد الجلوس عليه.. ثم نتساءل نحن «المشاهدين»: ما بال فلان عمل كذا، مابال فلان لم يعمل كذا؟





نحن هنا.. نأتي بهذا الفلان وكرسيّه فنضعه أمام المشاهدين وجهاً لوجه، نسمع استفساراتهم ونسمع إجاباته.. لنَميز الوعود من المتاحات، والظنون من الوقائع.

والدعوة موجهة لك عزيزي القارئ لتصحبنا في هذا المكتب الـ «بدون أبواب»!

فبادر بإرسال ما في جعبتك من أسئلة وملاحظات لضيفنا العزيز. بريدياً، أو فاكسياً كما هو موضح في عنوان المجلة.

على أن يراعي المحاور الضوابط الآتية:

- الإيجاز في عرض الاستفسار.
- البعد - ماأمكن ذلك- عن القضايا الشخصية البحتة.
- يُفضّل ذكر الاسم وجهة العمل وطبيعته.

الضيف القادم:

د. إبراهيم الشدي

وكيل وزارة المعارف

للشؤون الثقافية

آخر موعد لتلقي الاستفسارات هو يوم:

٣٠ /٥/ ١٤٢٠هـ

حيث سينشر اللقاء المفتوح في شهر رجب القادم بإذن الله.



أمــا قبــل

كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علاّن لما عملت كذا!
والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن – هنا في المعرفة – نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم..

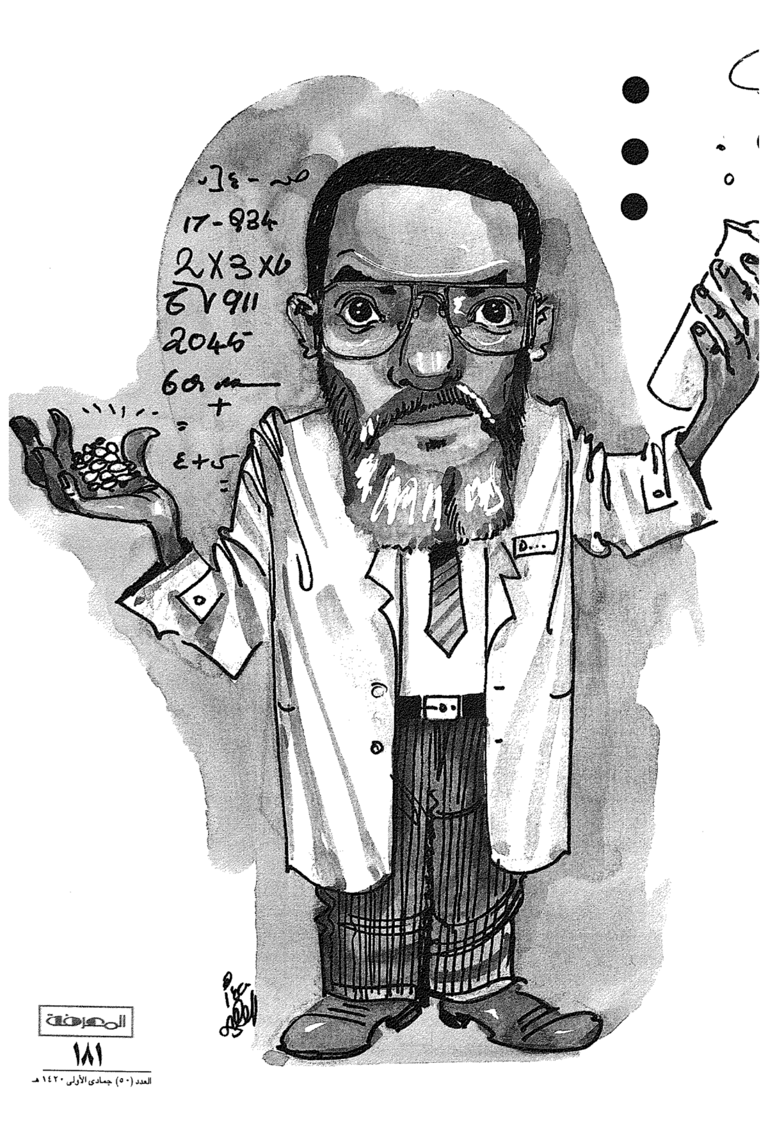
- **المنصب: مدير مؤسسة الطاقة الذرية العربية**
- **المرشح: د. محجوب عبيد طه** - قسم الفيزياء - جامعة الملك سعود

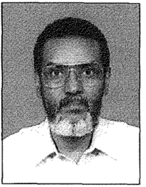
متى وصل العرب إلى «اللب»؟!

- **أهم اعتبارات المرشح للمنصب أن يكون «متفهماً للأوضاع» وميالاً لإرجاء القرارات «حتى تتضح الرؤية»!**
- **سأبذل جهدي حتى أكون عند حسن ظن «الجميع».**

لزوم الشكر.. ولكن: كيف تم اختياري؟

في البداية يلزمني أن أشكر من أحسنوا بي الظن فرشحوني أو أيدوا ترشيحي لهذا المنصب. غير أني أتساءل: كيف انعقد الرأي على اختياري؟ سبب التساؤل هو تغليبي الظن أن اتفاق الدول العربية على الشخصية التي تشغل مثل هذا المنصب كثيراً ما يكون لأسباب بعيدة عن كفاءة المرشح أو حسن الظن به. ولعل الاعتبارات هنا تشمل أن يكون المرشح «متفهماً» للأوضاع، ميالاً لإرجاء القرارات «حتى تتضح الرؤية»، مقتدراً على صياغة المحاضر بحيث تتفق مع كل




محجوب عبيد طه

● نحن قليلو الحيلة في المجال النووي.
● سأقبع في «هيلتون القاهرة» حتى تحدد الجامعة العربية مكان مقر المؤسسة.

المواقف، حكيماً في معالجة الخلافات والتصدي للمشكلات بحيث يكون براء اللافعل هو عين «ما يقتضيه الموقف الراهن».

وإنني إذ قبلت المنصب فسأفترض أنني مستوف مثل هذه الشروط وأجتهد ما وسعني الاجتهاد حتى أظل عند «حسن ظن» الجميع.

المشكلات أمامي:

لعل أهم المشكلات أمامي ثلاث: نوع نشاط المؤسسة ومقرها وتمويلها. المشكلة الأولى أمرها سهل وهي محسومة؛ مجال عملنا التعمير وليس التدمير. ورغم أننا لن نؤدي بذلك حق الآية: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾، ورغم أن جيراننا من الأعداء قد أعدوا لنا من قوة التدمير النووي ما أعدوا، إلا أننا قليلو حيلة في المجال النووي، وأكثر ما يلزمنا من الخبرة هو خارج الحدود العربية والإسلامية؛ لذا فقد لزمنا أن نتقيد بشروط المجتمع الدولي، ونحصّل ونطبق في مجال التعمير النووي ما وسعنا التحصيل والتطبيق. والحق أن جل ما نحصله من المعرفة والخبرة في المجالات النووية السلمية يكون صالحاً ومفيداً خارج النطاق السلمي ويمكن الاستفادة منه متى قويت الشوكة وتغيرت الأحوال.

أما مشكلة المقر فأنا بريء منها وأتركها لمداولات الجامعة العربية؛ وذلك أن المقر، بما فيه من مختبرات ومفاعلات وتقنيات مساعدة، مشروع ضخم وله ذيول أمنية واعتبارات سيادية وتبعات اقتصادية. وهذه كلها أمور لا أرغب الخوض فيها، ولا يسمح لي منصبي بإبداء أي رأي حولها، وأغلب الظن أنني سأظل طوال فترة شغلي المنصب قابعاً في جناح وثير في «هيلتون القاهرة» في انتظار ما تتمخض عنه الاجتماعات والمداولات والتشاورات فيما يخص اختيار الموقع. وقد يعني هذا أنني لن أواجه مشكلة التمويل أبداً؛ وهي المشكلة الحقيقية أمام العمل الجاد لتأسيس المؤسسة. وأنا إذ أتساءل: متى وصلنا في تاريخ العمل العربي المشترك إلى لب أية مشكلة حقيقية تواجهنا؟ أجد نفسي في مأمن من الوصول إلى قضية التمويل. ألم أقل لكم إنني حقاً الرجل المناسب في المنصب المناسب؟!

غير أن هاجساً في دخيلة نفسي يدفعني لتساؤل آخر: «إن أعفاني واقع الحال من تحمل أعباء منصبي ومسؤوليته، فكيف تعفيني أحلامي ورؤى الخيال الجميل من تصور البديل؟»

تصور البديل:

في خيالي صورة لواقع غير واقعنا الراهن.. واقع فيه جد وعزيمة.. وحكمة وشكيمة، لا يعرف الاختلاف حول الحق وصراطه المستقيم ولا يساوم على التزام المحجة البيضاء ومقتضيات التمسك بدعاماتها. أحلم بواقع تمتد فيه رقعة دار الإسلام من الشرق الأقصى إلى المغرب الإفريقي، ترفرف عليها راية التوحيد وتعلن على الملأ عزة الإيمان وترفض أن تلتزم لأحد بما لم يلزمها به كتاب الله وسنة نبيه، تجهر بالحق وبالعدل، ولا تعرف الظلم ولا الدمار، فكل سلطانها وقوتها للعدل وللعمار.

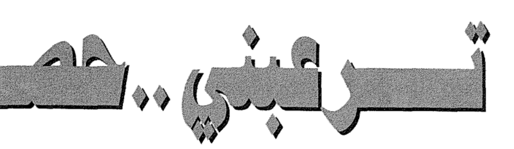
في هذا التصور الزاهي الجميل إعداد الرجال بوتقة تصهر المعادن وتجلو النفوس من الصغائر.. فلا سعي للمناصب ولا تنافس حول المواقع ولا عراك حول مصادر التمويل. في هذا التصور البديل عن الواقع الراهن الحزين، تذوب مثل هذه المشكلات التي ذكرت وتبقى قضايا الإيمان والتوحيد وتطهير الأرض من الظلم والفساد بمواجهة الأعداء كافة كما يواجهوننا كافة.

ولكن في الحلق غصة؛ في هذا التصور الرائع الجميل، لن أكون مؤهلاً لتولي منصب مدير مؤسسة الطاقة الذرية الإسلامية ولو لمدة أسبوع!



مؤسسة الوقف الإسلامي
اللجنة السعودية المشتركة - مؤسسة الوقف الإسلامي
سئل النبي ﷺ
أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح
تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان»
رواه البخاري وأحمد
رسالة عاجلة
إخواني في الله .....
إن لم تكونوا قادرين على أن تردوا لي عفافي الذي انتهك
ولا أن تعيدوا لي أولادي وزوجي الذين قتلوا
ولا أن تخلصوا ابنتي التي اختطفت.
فأسألكم بالله الذي أطعمكم من جوع
وآمنكم من خوف أن تكفوني ومن بقي حيا من قومي
الطعام والمأوى ولا تتركوني لمن سيفسد
علي ديني ثم اتركونا نجتر آلامنا وهمومنا
مسلمة كوسوفية
جمعية الهلال الأحمر السعودي ت/ ٤٧٤٠٩٢٦
هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ت/ ٦٥١٢٣٣٣
رابطة العالم الإسلامي ت/ ٤٩٣٢٢٠٠
بالمملكة العربية السعودية
الندوة العالمية للشباب الإسلامي ت/ ٤٦٤١٦٦٩
مؤسسة مكة المكرمة الخيرية ت/ ٤٩٢٠٥٠٩
مؤسسة الحرمين والمسجد الأقصى الخيرية ت/ ٤٩٢٤٠٨٧
مؤسسة الوقف الإسلامي ت/ ٤٦٤٦٣٦٥
الحساب الموحد رقم ٢٢ للزكاة و٣٣ للتبرعات العامة
شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - والبنك الأهلي للخدمات المصرفية الإسلامية، جدة / شارع حائل





اليوم الثاني من الأسبوع.. هو يوم «إشرافي»! لابد لي أن أقف في وسط الممر. أرقب «حـــركـــة المرور».. الداخل والخـــارج.. أفض المنازعـــات.. أفرض النظام.. أتأكد من أن الفصول مشغولة.. أنبّه على الفصل «الفارغ».. ثم أذهب بعد كل ذلك.. إلى حصتي!

الدقائق الخمس، هذه التي تجعل بين الحصة والأخرى.. أظل فيها واقفاً.. وبذلك تتراكم متاعب القدمين التي تأتي من توالي الحصص.. لم أعرف قيمة هذه الخمس.. ولا أعرفها.. كم هي قيمة.. كم هي رائعة.. ضرورية.. إلا يوم إشرافي.. عندما تحرم ساقاي منها.. لكأنها تغسل التعب غسلاً..!

أحتمل ذلك بصبر المعلم الفذ .. فالإنسان لا يعرف طعم الراحة.. إلا عندما يستولي عليه التعب.. فيأخذ منه مأخذاً شديداً.. وهكذا تتجلى الأشياء.. وتُعرف طبائعها. وطبيعتها وما فيها من عوامل الإمتاع أو بذور الشقاء.. عند معارضتها بأضدادها.. لعله قانون الحياة.. يعمل في كل مكان.. وزمان يعمل فيه الإنسان أو يكابد الحياة بعقله.. واستشعاره لهمومها وآمالها..!

الراحة المتصلة.. بدون عمل.. والعمل المتواصل الشاق.. قطبان ثقيلان.. يرهقان النفس والبدن.. لأنهما يخلوان من المراوحة..!

الراحة المتصلة يتوق الإنسان في أعطافها إلى العمل ليبعد عنه البلادة!.. بلادة الأشياء.. وتفاهة الأهداف لأنها لا تساعد الآخرين في إنجاز عمل نافع.. يحول الإنسان من «حالة الجهل» المزرية الضارة به وبالمجتمع إلى حالة «التعلم» أو العلم التي تنفعه وتنفع بيئته.. وقد ينفع الله به الإنسانية.. إذا ما وفق إلى إنجاز، يضاف إلى إنجاز المبدعين العظام، في علم أو فن أو صناعة.. فيزيد في مساحة الوجه المضيء للحضارة الإنسانية!

والعمل المتصل المتواصل يجعل من الحياة الإنسانية لوناً من العذاب والشقاء..!! يحاول الإنسان الخلاص منه، والانعتاق من قيوده، والانفلات من أسواره بكل طاقة وحماس.. لهذا عملت قوانين العمل على تقنين ساعات العمل الإنساني في كل حقل وميدان.. لتحفظ له بدنه، وتحافظ على نفسه.. وعقله.. فيقدر بذلك على إنجاز عمله بكفاءة وقدرة.. مما يجعل الحياة الإنسانية، قابلة للاستمرار والنجاح والازدهار!!

عفواً، لهذا الاستطراد الذي مال بي بعيداً أو قريباً.. لكنه بقي «متصلاً أو متواصلاً» بموضوعي!!

ومع «إشرافي» هناك ما يؤرقني ويضيف إلى متاعبي قشة صغيرة.. هذه القشة التي يقال عنها أنها تقصم ظهر البعير.. لا أدري لثقلها.. أم لهشاشة ظهر هذا البعير.. مما احتمله من أوصاب وأحمال ورهق!؟.. إنها «حصة الانتظار» التي قد تأتي وأنا لا أتوق إليها ولا أريدها مع كل هذا التعب..!!

أبكر إلى مدرستي!

من حضر.. من غاب.. هل جاء الجميع؟

وأجدني أتنفس الصعداء كما يقولون..

هل ينتهي، ما أحاذره، مع بدء الدوام؟.. لا.. لا..

فقد يطرأ غياب. مع الفسحة مثلاً.. وقد ارتفعت الشمس.. ونجمت حاجة عند ذلك كمراجعة دائرة، أو طبيب، أو قضاء أمر. فتضيف هذه الحصة أعباء على نفسي.. ومجاهدتي، وتنعكس على مدى رضائي عن عملي!

طالما ناديت.. اعدلوا في توزيع الحصص الإضافية.. هذه التي تجيء بها الأحداث

بقلم: مصطفى ياسين
تبوك

ـة الانتظـار



تشيع الرضا في النفوس.. وتزيل ما بها من احتقان.. وتزيد من القدرة على احتمال المشاق.. واستشعار ألوان السعادة في الأداء الإنساني.. الذي يجد في تحقق الأهداف.. وغرس القيم النبيلة هدفاً يستحق ما يبذل فيه ومن أجله..

هل تأخذ العدالة مكانها في هذا الجدول المدرسي وتعطي كل عامل نصيبه من العمل الإضافي الطارئ؟

أمنية طالما منيت نفسي بتحقيقها.. ولكن..

وعندما يأتيني ذلك السجل.. وأجده متوجاً بإسناد تلك الحصة لي في هذا اليوم الذي بلغ مني التعب مبلغه أصاب بخيبة أمل صاعقة.. قد تفقدني توازني..

الطارئة.. مقصودة أو عفوية.. فالعدالة في توزيع الأعمال المدرسية.. أو في المؤسسات العامة أو الخاصة أو حتى في الحياة العائلية

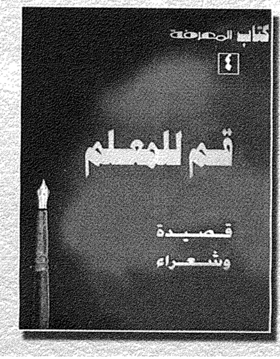
فلا أقترب من جدار الدور الثالث.. لئلا أسقط إلى هناك.. ساحة المدرسة الواسعة.. على أرض البناء.. مغشياً عليّ!!! ■

كتاب المعرفة ٦

الأستاذ

قصص قصيرة





في مناسبة العدد «٥٠» من المعرفة:

دعونا نتخيل.. دع

بهذا العدد الجديد من المجلة، تكمل «المعرفة» خمسين مولوداً في حياتها التي تجاوزت الآن أربعين عاماً.

ففي خلال الفترة من شعبان ١٣٧٩هـ حتى ذي القعدة ١٣٨٢هـ أنجبت المعرفة ١٥ عدداً، ثم توقفت عن الإنجاب سنين طويلة حتى إذا أوشكت أن تبلغ في عمرها «سن اليأس» عادت إليها خصوبتها فأنجبت من رجب ١٤١٧هـ حتى هذا الشهر جمادى الأولى ١٤٢٠هـ «٣٥» عدداً، فكان هذا العدد هو تمام الخمسين، وكان العام الماضي هو تمام الأربعين من عمرها الذي حولته من يأس إلى خصوبة.. ومن توقف إلى انطلاقة، مباركة بإذن الله.

توقفنا كثيراً عند الأعداد ما قبل الخمسين، كيف كانت؟ وتوقفنا أكثر عند الأعداد بعد الخمسين كيف ستكون؟

حسناً. هذا هو العدد الخمسون من «المعرفة»، يتحدث فيه المعلمون عن أمانيهم في الفترة الوزارية القادمة، كما يتحدث فيه المثقفون والإعلاميون عن تطلعاتهم لرياح الفترة القادمة، أما مسؤولو الوزارة فيتحدثون عن مشاريعهم التي تتفيأ ظلال جداول أعمالهم المعدة لهذه الفترة.

أما نحن فقد نازعنا جموح للإطلاع على الأعداد القديمة من مجلة المعرفة التي صدرت قبل أربعين عاماً لنجد فيها مقالات تشبه كثيراً مقالات الأعداد الجديدة. فالمثقفون يطالبون بتطوير المناهج فرز المعلمين وتجهيز المباني وتحديث الأنظمة التعليمية، والمسؤولون يطمئنوهم بأن كل هذه التطلعات على وشك التنفيذ.. وقد مرّ على هذه «الوشك» أربعون عاماً.

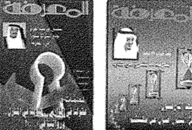
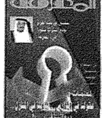
دعونا الآن نسبح في الخيال، فنستشرف الحال عندما يصدر العدد «١٠٠» من المعرفة.. بل والعدد «١٠٠٠» مادام أنه خيال!

المعرفة- العدد ١٠٠ رجب ١٤٢٤هـ

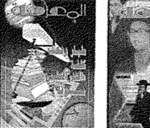
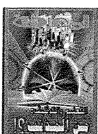
سيتزامن صدور هذا العدد مع انتهاء السنوات الوزارية الأربع، وبالتالي فيصبح من السهل الحكم على ما تم إنجازه من محتويات جداول الأعمال المكتنزة.

الذي نخشاه أن تكون عناوين العدد «رقم ١٠٠» كما يلي:

إدارة المناهج: سنقوم بتطوير المناهج بما



سوانح معلم!

يتواءم مع متطلبات سوق العمل!

إدارة المباني: قريباً .. اعتماد خطة القضاء على المباني المستأجرة!

إدارة المعلمين: دربنا ٣٠ ألف معلم «هذا هو الرقم منذ ٦ سنوات».

إدارة شؤون الطلاب: أوعزنا بضرورة إعادة النظر في وضع الصحة المدرسية!

هذه بعض العناوين المتشائمة لحالنا بعد ٤ سنوات ونرجو حقاً أن تكون متشائمة، لا أن نعود إليها بعد أربع سنوات من الآن فنجدها كانت متفائلة.

المعرفة -العدد ١٠٠٠ رجب ١٤٩٩هـ

هذا العدد سيصدر بإذن الله بعد قرابة ثمانين سنة. وهذا العدد من السنوات في ظل هذا التسارع الكوني في التغيير – كفيل بأن يهدد حياة المعرفة أصلاً.

بعد ثمانين سنة قد تصدق النبوءة التي نكرها – بأن الكتاب والمجلة المقروءة لن يصبح لها وجود بعد هيمنة الكتاب الإلكتروني.

وحينها ستفقد تلك الأجيال نكهة الحبر وطعمه الذي لا يقاوم، ستفقد لذة الإمساك بالأوراق المحبّرة.. والنظر إليها بتغزّل .. وضمّها بعشق القارئ!

ومهما تكن «المعرفة» آنذاك ورقية أو هلامية، فإن هذا لا يمنعنا من أن نتخيل أبرز ما سيطرح في العدد «١٠٠٠» من موضوعات وعناوين بعد مرور ثمانين سنة من يومنا هذا.

المعارف: صدور قرار بمنع ضرب مديري التعليم إلا في حدود ضيقة وللضرورة!

إدارة المناهج: المعارف ومؤسسة التعليم الفني والتدريب المهني على وشك إقرار المناهج الجديدة المتوائمة مع سوق العمل «طبعاً سوق عمل عام ١٤٢٠هـ».

إدارة المباني: تم القضاء نهائياً هذا العام على المباني المستأجرة.. ومدارسنا كلها مباني حكومية. «العالم كله سيكون قد تحول إلى جامعات مفتوحة ومدارس هوائية».

إدارة المعلمين: حركة نقل المعلمين إلى المريخ ستعلن قريباً «ليس الغريب أن يكون هناك حياة في المريخ، الغريب أن تكون إدارة شؤون المعلمين مازالت حية!».

إدارة شؤون الطلاب: لاتنازل في سن قبول الطلاب في الأولى ابتدائي عن ستة أشهر، ولمدير التعليم الاستثناء لمن هم في سن خمسة شهر وتسعة أيام!

إدارة التعليم الخاص: قريباً سيبدأ دمج الأسوياء









دعونا نتخيل.. دعونا نحلم!

في معاهد المكفوفين والمعوقين. من أجل تمكين الأسوياء من الإفادة من قدرات ومهارات المعاقين!

إدارة العلاقات والإعلام: لا صحة لما نشر عن إعفاء طلاب كوكب المريخ من الطابور الصباحي بحجة ظروف الطقس!

إدارة الآثار: العثور على آثار في المريخ تدل على حياة قديمة لرجال من هوازن في هذا الكوكب!

إدارة الاختبارات: المعلمون بدأوا يتفهمون ويتفاعلون مع نظام الاختبارات الجديد (هذا «الجديد» هو الذي صدر عام ١٤١٩هـ).

مركز رعاية الموهوبين: طالب متميز يخترع جهازاً لتغيير إطار المكوك الفضائي دون الحاجة للوقوف على ناصية الطريق! وآخر يخترع جهازاً للتنبيه على الديناصورات السائبة في الطريق!

حادث مفجع: ٧ معلمات يلقين حتفهن في حادث مكوكي على طريق المريخ في طريق عدوتهن إلى الأرض بعد يوم دراسي شاق. والآباء يطالبون بوضع امتيازات خاصة لتعيين بناتهن خارج الكرة الأرضية!

المعلمون: نصاب «٤ حصص» يرهق المعلم ولا يمكّنه من أداء رسالته كما ينبغي!

* **إدارة النشاط الطلابي:** المراكز الصيفية في مدارس المريخ تحقق أهدافها (للاحاطة .. كوكب المريخ لا يوجد فيه صيف، فهو شتاء على مدار العام!).

* **المدارس الأهلية:** سنشترك في مجلة المعرفة عندما يخفض الاشتراك فيها إلى «مجاناً»!

شريطة أن لا يكون هذا السعر عبئاً على ميزانياتنا ودخولنا المحددة!

وزارة الخدمة المدنية: قريبا .. تحسين وضع المعلمين مستحقي المستوى السادس.

المعلمون: متى سيتم تحسين وضعنا على المستوى السادس عشر!

* «روبوت» المشرف التربوي .. يستفزنا!

* إجازة عشرة أشهر فقط.. لا تكفي المعلمين لالتقاط أنفاسهم!

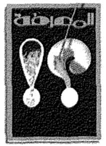
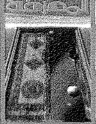
* بطاقة المعلم لا تؤهلنا لدخول المريخ مجاناً!

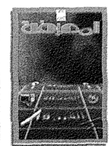
* جامعة الدولة العربية تدعو أعضائها للتصويت على توحيد المناهج، والنتائج تدعو للتفاؤل:

١٧٠ دولة عربية توافق، ٤٩ دولة تتحفظ ودولة عربية واحدة فقط تعارض القرار!

* فرنسا تمنع فتاة محجبة من دخول «المسجد».

* اليونسكو تمدد لمديرها العام غازي القصيبي للمرة الرابعة عشرة! (حينها سيكون






في العدد ١٠٠٠ من المعرفة:

- **صدور قرار بمنع ضرب مديري التعليم.. إلا في حدود ضيقة وللضرورة!**
- **٧ معلمات يلقين حتفهن في حادث مكوكي على طريق المريخ في طريق عودتهن إلى الأرض بعد يوم دراسي شاق.**
- **لاصحة لما نشر عن إعفاء طلاب كوكب المريخ من الطابور الصباحي بحجة ظروف الطقس.**
- **تعيين أحد رجالات المريخ عضواً في الهيئة الاستشارية للمعرفة.**

القصيبي قد بلغ عمره ١٤٠ عاماً تقريباً)، وهو ما قد يدفعه لطلب التقاعد.

* «المريخسكو» تنتخب غازي القصيبي مديراً عاماً لها: «حينها سيكون القصيبي قد بلغ عمره ١٤٠ عاماً تقريباً وهو ما قد يدفعه لطلب اعفاؤه من المنصب).

* «**كليات**» **المعلمين**: سنتوقف عن تخريج «بعضيّات» المعلمين!.

ولعلنا نتوقف قليلاً عند هموم مجلة المعرفة بعد ٨٠ سنة فنقرأ:

إدارة المعرفة: إلزام مدارس المريخ بالاشتراك، كوّن لنا أعداء من مديري المدارس المريخية!

شركة التوزيع: وضع صناديق من «السليكون» على منازل المشتركين في المريخ لوضع المجلة فيها.

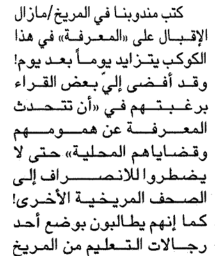
إدارة البريد: النظام البريدي الجديد سيمكننا من توصيل العدد للمشتركين في المريخ خلال سبع سنوات فقط.

المحررون: أيها القراء ليس لدينا سلة مهملات «هذا بالطبع سيكون في عصر انقراض الورق!».







كتب مندوبنا في المريخ/مازال الإقبال على «المعرفة» في هذا الكوكب يتزايد يوماً بعد يوم! وقد أفضى إليّ بعض القراء برغبتهم في «أن تتحدث المعرفة عن همومهم وقضاياهم المحلية» حتى لا يضطروا للانصراف إلى الصحف المريخية الأخرى! كما إنهم يطالبون بوضع أحد رجالات التعليم من المريخ



دعونا نتخيل.. دعونا نحلم!

عضواً في الهيئة الاستشارية للمجلة!

* * *

هذه بعض الخيالات التي تداخل فيها التشاؤم بالتفاؤل، فأصبحت مزيجاً «متشائلاً» من طموحاتنا لما يكون عليه حال العدد رقم «١٠٠٠» من مجلة المعرفة.

تنويه: سيناريو هذا الفيلم مبني على أن «المعرفة» ستستمر في الصدور شهريا، أما إذا تضخمت الطموحات فأصبحت تصدر أسبوعياً أو ربما يومياً، أو إذا انصهرت الطموحات فأصبحت تصدر فصلياً أو ربما سنوياً– لا قدر الله– فإن كل هذه الحبكة الدرامية ستتغير.

* * *

رسالة خاصة إلى:

رئيس تحرير المعرفة «مستقبلاً»:

إذا احتفلتم بالعدد رقم ١٠٠– وهو ليس ببعيد، ولكنه غير مضمون–، واحتفلتم بالعدد ١٠٠٠– وهو ليس بقريب، لكنه غير مستحيل– فأرجحوا أن لا تنسونا من الدعوة لحضور احتفالكم إن كنا موجودين، أو الدعاء لنا .. إن كنا غائبين!.

يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين.

نحن نريد منكم أيها الزملاء/ القراء أن تسجلوا انطباعاتكم. وأن تختبروا خيالكم فيما سيكون عليه غلاف العدد رقم (١٠٠) وغلاف العدد رقم (١٠٠٠).

أطلقوا لخيالكم وأحلامكم العنان في تصور المستقبل القريب (عدد رجب ١٤٢٤هـ) والمستقبل البعيد (عدد رجب ١٤٩٩هـ). سجلوا كل ما يخطر على بالكم أن يقال في المجالات التربوية والإعلامية والثقافية. نأمل التعبير عن الأفكار باستخدام العبارات القصيرة (عناوين/ مانشيتات)، وسنسعد بها أكثر لو جاءت مصممة على شكل غلاف للمعرفة!

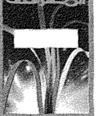
العدد رقم «١٠٠» مجال لاختبار قدرتكم الاستشرافية لتطورات المستقبل القريب الذي قد تقرأونه بأنفسكم.

والعدد رقم «١٠٠٠» مجال لاختبار قدرتكم الخيالية لتطورات المستقبل البعيد الذي قد يُقرأ عليكم!

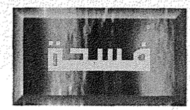
في العدد بعد القادم (العدد السنوي - رجب ١٤٢٠هـ) بإذن الله، سوف نتيح مساحة كافية لهذه الأحلام والتطلعات، كي نثبت للتاريخ وللأجيال القادمة – على مشارف عام ١٥٠٠هـ – أننا وإياكم قد ساهمنا في رسم المستقبل واستشرافه.. بعد أن رُسم الحاضر لنا!

(ها هي أغلفة المعرفة أمامكم، كي تساعدكم على الاستقراء. علماً بأن **آخر موعد لاستلام «أحلامكم» فاكسياً أو بريدياً، هو يوم ١/٦/١٤٢٠هـ)**

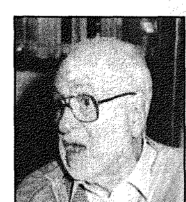


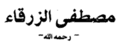




المراعي
ALMARAI
لبن طازج
تضمن المراعي



توحيد الفقه الإسلامي





- رحمه الله -

توحيد الفقه الإسلامي رغبة تتردد أصداؤها على ألسنة بعض الناس منذ سنوات. ورغم ذلك، ورغم أن هذه الرغبة تجد صدى طيباً وتجاوباً عند الكثيرين، لكن هذه الرغبة يتضح عدم جدواها من الناحية العملية، حينما نتعرف على فوائد تعدد الاجتهادات في المسألة الواحدة.

يستحيل توحيد الفقه، ليس في العالم العربي والإسلامي فحسب، بل أيضاً في دنيا القانون وعلمائه كافة، إذا قصدنا في التعبير بالفقه معناه الحقيقي العلمي في اصطلاح المشرعين.

ذلك أن النظم عامة في كل مجتمع نظامي، سواء أكان نظامه وضعياً أم كان إلهي المصدر، إنما تتألف من نصوص إلزامية. وإن النصوص دائماً لا يمكن أن تستوعب بالصراحة جميع الحالات الممكنة الوقوع. فإذا وقعت حوادث مما سكتت عنها النصوص فلابد عندئذ من إعمال الفكر لإعطاء الحادثة حكماً مناسباً لروح النصوص، وأقرب إلى غرض الشارع، وذلك بطريق القياس، أو بالتخريج على القواعد العامة، وهذا فقه.

وقد تتعدد وجوه القياس، فتبدو للفقهاء في المسألة الواحدة طرق قياسية عديدة كل منها وجيه النظر، فتختلف آراؤهم في أيها هو الأوجه والأقوى، ويختلف في النتيجة الحكم الذي يترجح في نظر كل منهم.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون النص نفسه يحتمل أن يفهم على أكثر من وجه، وتكون كلها مقبولة رغم اختلافها. فهذا مجال واسع في فهم النصوص وتفسيرها، تختلف فيه آراء العلماء المتشرعين في ترجيح الفهم الذي يرى العالم الفقيه أنه هو الصحيح أو الأصح أو الأقرب إلى غرض الشارع أو الأكثر انطباقاً على القواعد المقررة المستمدة من مجموع النصوص ذات العلاقة في كل موضوع، وكل ذلك أيضاً هو فقه يقوم حول النصوص التشريعية، فهماً لها، وقياساً عليها، وتفريعاً على قواعدها، وتخصيصاً لعموماتها بالقرائن، أو تعميماً للخاص منها، ونحو ذلك مما لا يمكن أن تتحد فيه فهوم العلماء، فكيف يمكن توحيد الفقه إذن؟ إن ذلك لا يمكن إلا إذا أمكن الحجر على أفكار العلماء المتشرعين حتى لا يستطيع أحد أن يفهم من النص التشريعي غير ما يفهمه سواه، ولا أحد يتصور إمكان هذا الحجر!! فلابد من أن تختلف آراء الفقهاء من حول النصوص.

وهذا واقع في ظل نصوص التقنين الوضعي كما في نصوص الشريعة الإسلامية من الكتاب والسنة النبوية، والفقه القانوني زاخر بالآراء والنظريات والمذاهب المختلفة، بل والمتعاكسة في كثير من مسائله وموضوعاته.

ومن ثم تتكون المذاهب الفقهية نتيجة لاختلاف الآراء الاجتهادية في تنزيل الوقائع على النصوص والقواعد.

هل الحجر، لو أمكن، ووحدة فهم الفقهاء في تفاصيل الأحكام الاحتمالية وتفرعاتها، الأفضل والأصلح في ظل النظم التشريعية ونصوصها؟ بمعنى أن اتفاق آراء الفقهاء المتشرعين في كل صغيرة وكبيرة من المسائل الأساسية والفرعية هو خير للأمة؟

إن الخير والأفضل هو في خلاف ذلك قطعاً، أي هو في اختلاف فهومهم واجتهاداتهم. لأن هذا الاختلاف في الفهم والاستنتاج من النصوص يوجد في الأمة ثروة من الفكر التشريعي هي محل اعتزاز وامتياز للأمة، ويوجد لديها من مختلف المبادىء والقواعد والأنظار الفقهية والنظريات الحقوقية أسساً صالحة لحل المشكلات العارضة باختلاف الظروف، ويفتح مجالات واسعة لاختيار الحلول الأفضل كلما دعت الحاجة وأظهر التطبيق بعض المشكلات، أو كشف عن بعض الفجوات التي تحتاج إلى ملء بأحكام مناسبة مستمدة من روح النصوص وغرض الشارع.

وهذا مجمل ومعنى ما ورد في الأثر «اختلاف أمتي رحمة» وهو نص حديث نبوي ضعيف الثبوت لكنه صحيح المعنى. والمراد به الاختلاف في الفروع، أي في مسائل الفقه العلمية، أما الاختلاف في أصول الدين والعقائد فهو مصيبة تمزق الأمة، كما أوضحه الإمام المناوي وغيره (ينظر فيض القدير شرح الجامع الصغير تحت الحديث ٢٨٨) فمن الخير والنعمة هذا الاختلاف الفقهي الذي أورثنا تلك الثروة الفقهية الهائلة متعددة الآراء وجمة العطاء. ■